روض الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

طوبى لحديقة كلام تنضّر ربيع افنانه بازهار محامد الملك العلام الذي فيسايم افضاله
تطلع من اكمام الافكار ازاهير الحكم الى روض الجنان ومن اطلال سحايب
فيوضه ينشر في حدايق الافئدة حدائق انوار الايقان ومن توشيح اغصانه بنور
شكر ربه رياض النفوس بالازهار رياحين الفكر فانبتت فيها دوحات
المطالب اليقينية وعمر بساتين القلوب فزينها برياحين الحقائق العلمية
الحكمية وطاب اغراس محبيه اتقنت من خلجان تشعبه بجاري زلال النبوة
ونهر الرسالة وتزينت باوراق الصلوة على مقرى روضات الربيع
ومروجي احكام الهداية سيما نبيا خير النبيين رحمة للعالمين محمد سيد المرسلين
وآله مصابيح مناهج الهدى وقامعي سلال الغواية وبعد فيقول العبد الناسك
الفقير الى رحمة الله الملك الصمد ابو الحسن احمد ان كتابها بيمينها يعرض
على اذهان معشر الناظرين ان اعلى المطالب لدى اولى النهى من اسنى
المآرب عند ارباب الاذواق العلى واحرى ما ينبغي ان يصرف
لاستحصاله نقد الحيوة واحق ما يحق ان يعني في طلبه جلايل الاوقات بشهادة
العقل السليم والذهن المستقيم ليس ولا يكون الا ان يترقى النفس من
حضيض الجهل بمدارج التفكر واقدام التأمل الى مناظر العلم ومعارج

السمو

اليقين ويكشف عن احداق البصر بستائر الاحتجاب عن مخدرات المعاني
العقلية العلمية ويرفع قناع الحجاب عن جلباب الحقائق الحكمية
باقدام النفوس شطرا من ابوابها الى طرف من رياضها وحدائقها
فطفت اكثر مساعي من تقدمني من علماء الامصار وحكماء الادوار
في ترتيبها وتكميلها بحيث لم يدعوا دقيقة في مبحث من معضلاتها
ولم يقصروا في تنقيح شيء من مشكلاتها الا انه وجدت مباحث الحكمة
الطبيعية مع نفاستها وكثرتها غير مجتمعة في مختصر يكشف عن الخفاء
وجوه مخفياتها ملوحا للمنتهي الى منتهاها دقايق مباحثها ومرشدا
للمبتدي الى ادراك مطالبها فحداني ذلك الى جمع مباحثها و
تلخيص مبانيها على وجه تقر به العين ويهتز عليه الرأس غير متعسف
للتعصب ومن غير مصر على العناد سالكا مسلك الانصاف مجتنبا
عن طريق الاعتساف وسميته بروض الجنان ورتبته على مقدمة [illegible]

فاتحة فايحة

الحكمة علم يكمل النفس الانسانية من حيث اكتساب
النظريات واقتناء الملكات بقدر الطاقة الانسانية فانقسمت الى
جزوين الاول ما يتعلق بتحصيل العلوم الحقيقية وتكميل القوة النظرية وهو الحكمة
النظرية والبحث فيها اما عن المجردات الصرفة كالباري تعالى واما عن
غيرها من حيث تعين وجودها وكيفية ثبوتها وهو العلم الالهي وفروعه اما

عن الماديات اما من حيث طبايعها ونفوسها وهو العلم الطبيعي
فروعه اولا وهو العلم الرياضي والاول اعلى كما ان الثالث ادنى والاوسط
والثالث ادنى اما المدنية ثم فرع من الكتاب الى الخطاط ودرجة الكل
ما تعلق بضبط مسالك المعاش من تهذيب الاخلاق وهو الحكمة العملية وما تعلق
بتهذيب الاخلاق وكيفية تهذيبها والتي عبر عنها علم الاخلاق وما تعلق بضبط
مسالك معاش جماعة متشاركة كاهل المنزل علم تدبير المنزل وما تعلق بضبط
كيفية تدبير المدينة علم السياسة وقد تقضى بان فنون الشرع النبوي الطاهر
عن الحكمة العملية وعلم الكلام وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد
الدينية وقد عبر عنها بالحكمة الالهية ثم فرع علم الاول ما ...
بعض على تقسيم الحكمة ومعاقده علم الطبيعي من حيث انه مستعد للحركة
والسكون من الحكم الطبيعي رئيس مما يرتبط به وفيه حدائق الحديقة الاولى
في مباحث العالم وفيه روضات الاول في موضوعه اتفق كلمة الحكماء
على ان موضوعه هو الجسم الطبيعي من حيث انه مستعد للحركة والسكون
والجسم الطبيعي جوهر قابل لان يفرض فيه الجهات الثلث وقد نوقش فيه بانه
ان اريد بالقابل القابل بالذات فهو الجسم التعليمي اى المقدار
المتبدل مع بقاء الجسم بحاله فلا يصدق التعريف على الجسم لانه
ليس بجوهر وان لم يرد فيصدق على الهيولى والصورة من وجه
ضعيف واما ثانيا فلمنع انحصار القابل بالذات في المقدار وقد اجيب
بلا فرق واما ثالثا فلا نعتنا بها على وجه العبث ولعل المعرف
يمنع

هذا الكتاب ينحصر

يمنعه واما رابعا فلانا تعتنا بها على انها جزء خارجي للجسم لا من الاجزاء
المتحدة بالكل من هو وطلاق المحقق ما ان قلت ان سواء التعين
بالصورة الجسمية على الجواب الاول والثاني لانها قابلة بالذات قلت
المراد بالقابل بالذات ما لا يحتاج الى امر خارج والصورة في قبول
لحاج الى المادة فلان تعينها بها والمراد بقبولنا مستعد الحركة والسكون
على ما حققه ان يكون البحث عنه من حيث انه ذو طبيعة وصورة نوعية
وبلا حظ من هذه الحيثية لان الجسم ما لم يكن له طبيعة منوعة لا يستعد
للحركة والسكون لان الحركة اما طبيعية او ارادية او قسرية والجسم بما هو جسم
لا يقبل شيئا منها اما الارادية فلان الارادة من اثار الطبيعة و
قد فرض الجسم مجردا عنها واما الطبيعية فلان نسبته الى جميع الاحياز
بالسوية واما القسرية فلانه ما ليس فيه مبدأ ميل طبيعي لا يقبل الميل
القسري وقس السكون عليها وقد يورد انه يلزم ان لا يكون مباحث
الجزء الذي لا يتجزى وتناهي الابعاد من الطبيعي لعدم شمول قيد الموضوع
لها اقول بعد تقرر ان هذا النفس ان كل جسم له شكل طبيعي وطبيعة
الجسم يقتضي الشكل يقتضي التناهي ... بعوارض الابعاد من حيث
طبيعتها من حيث انها تستعد للحركة والسكون او نقول
كل جسم اذا خلى وطبعه كان متناهيا لامتناع لا تناهيه فمقتضيه هو
ليس الهيولى ولا الصورة الجسمية لان كلا منهما لا يابى ... فلان يقتضي
الصلاح ... فالمقتضي هو الصورة النوعية واذا ثبتت

تناهيها خاصا اقتضت مطلق التناهي الذي هو التناهي لعرض الجسم من
حيث طبيعته وأما مباحث الجزء التي يبحث عن حقيقة الجسم انه هل هو
واحد او مركب من قابل للقسمة الى غير النهاية او اجزاء هي الغير جسمانية
ان يكون من مباحث العلم الالهي الا ان يقيد هذه المسئلة بالحركة
فيكون من الطبيعي وقد ما قيل في كتبه وهو ان موضوع العلم الجسم
فيبحث عن اعراضه الذاتية والعرض الذاتي لا يعرض الا لاخص فيلزم
ان لا يكون اكثر مباحث الفلكيات من الطبيعي مثل ان
الفلك لا يخرق ولا يلتئم ولا ينمو ولا يذبل ولا يتكون ولا يفسد
الى غير ذلك لان عروض هذه الاحوال للجسم بسبب امر اخص
فقررت الامر على ان موضوعه ليس مطلق الجسم الطبيعي ولا
ان يبحث فيه عما يعرض له لذاته بل موضوعه الاجسام مطلقا من
حيث طبايعها فقط فالاحوال المبحوث عنها يجب ان تعرض
للجسم من حيث طبيعته وصوره النوعية لا بانضمام شيء اخر لئلا يلزم خلل
فيكون وبعد هذا انحل الاشكالات الروضة الثانية في كشف ستارة
الخفا عن حقيقة الجسم وتوابعها اما ان يكون في الوجود جسم متصل او لا فعلى
الاول فاما ان يقبل الانقسام لا الى نهاية وهو مذهب الحكماء المحققين
او لا وهو مذهب الشهرستاني وعلى الثاني فاجزاء الجسم اما ان يتناهى عددها
اما متناهية العدد وهو مذهب بعض القدماء وجمهور المتكلمين او غير متناهية
وهو مذهب النظام وبعض القدماء او منهم في جملها وجسمين وهو كرمي

بل

بعض

بعض القدماء وينظر البحث انقسم الى مناظر المنظر الاول في اثبات الجزء
الاول مر ابطال باقي المذاهب اذا فرضنا ان دائرة رحى تدور حول
نفسه على طرف محور مستقيم حركة حتى الى ان يتم الدورة فيرسم كل
نقطة منه دائرة اصغرها ما يرسمه التي فوقها واوسع ما يرسمه التي تحتها وابتدأ — تامعا
وانتهتا معا من غير تخلل سكون فكلما قطعت الفوقانية قطعت التحتانية اصغر
منها من المسافة يقبل القسمة لا الى نهاية لان كل جزء منها يقطع موجود جزءا
من الدائرة التحتانية اصغر منه فهو يقبل الانقسام الى مثل الاصغر وزيادة.
والحل ان وجود الحركتين بواسطة طبيعية يدل على ان الجسم يقبل القسمة الى غير
النهاية في جميع الجهات لامكان فرض الحركة في جميعها وعلى وجود جسم
متصل لامتناع التشبه وجواز الفصل بين كل جزئين من المسافة بمقدار
بعضهم لان المتحرك اذا انتقل من جزء الى جزء اخر فاتصافه بالاشتغال ليس في
جزء الاول والا لزم ان يكون في حد ومشتغلا عنه وهو خلف ولا في الجزء الثاني بمثل ما مر
فاتصافه حين كونه متجاوزا عن احدهما غير واصل الى الاخر فلا يوجد — بالاشتغال
جسم حين تجاوز ان يقبل القسمة الى غير النهاية اقول هذا الدليل منقوض
بالاشتغالات الآنية كاشتغال الهيولى من صورة الى صورة ما لم يكن
التمام انه ليس الاشتغال امرا سوى الكونين المطلقين بل هو الكون
الثاني ملحوظا بشرط انه متعقب للكون الاول كما ان الحدوث هو الوجود
بشرط كونه بعد العدم فوجود الاشتغال واتصاف الجسم به الحد الثاني كما
ان اتصاف المادة بالاشتغال حال وجود الصورة الثانية وبالجملة

النقطة

الاشتعال او اعتباري يعتبره العقل عند ملاحظة هذا التقدم والتأخر وفيه
تأمل بعد **المطلب الثاني** في اقامة البرهان على ابطال الجزء وتركب الجسم الاولى سم
منه ان الجزء لما لم يقبل الانقسام لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا فلا تمايز
جوانب جزء اصلا فيكون بالاسر والا فيقبل الانقسام الى ما يلاقي وغير ما يلاقي فيتغير
فكل مقدار من الاجزاء وان كانت آلاف الوف متلاقية كان
مقدار الجميع مقدار جزء واحد فكيف يحصل منها جسم فيلزم نفيهم من هذا انه
لو تألف جسم من اجزاء لا تتجزى كان اذا رأى احد كمسار رأى باطنه وما
والاجسام التي خلفه ما يقبل الرؤية وكان اذا استضى ظاهر جسم استضى
باطنه وكان باقي اجزاء في جسم الا اتا بتمامه دفعة فيلزم التداخل وقطع
السائر في آن ولكان اذا قطع البعض من جسم قطع بتمامه بيان اللزوم
في جميع ان الاجزاء الظاهرة اما ان يكون لها ظاهر وباطن يختلف حالهما
في الرؤية والاضاءة والملاقاة والقطع وعدمها اولا فعلى الاول يلزم
الانقسام وعلى الثاني فتمام الاجزاء الظاهرة يحدث في الوضع مع الاجزاء
التي تحتها وهكذا الى تحت التحت الى ان يستغرق الحكم جميع الاجزاء ومنها
اجزاء اذا دار خط حول نفسه وهو لا يتصور الا ان ينتقل الشمال منه
الى الجنوب والشرق الى الغرب الى غير ذلك من الجهات فنفرض
في الجزء هذه الجهات فينقسم بحسبها هذا اولا ورابعها ثابت الجزء الذي
فوقه بدور حوله في تمام زمان الحركة فنعرض كل جسم آن يكون بعضه
من الجزء الثابت بعدت له اطراف فينقسم هذه تلخيص ما شرح لنا

ما يحصل طرف منه ومدار طرفه الطرف الثابت انما هو مر منه

وراى

ووافق بعضهم بعضا ما استخرجه القوم وان قلت غاية ما لزم مما ذكرت
ان يكون للجزء اطراف لا اجزاء حتى ينقسم قلت لو كان له اطراف متباينة
في الوضع فما به يلاقي احد الطرفين غير ما به يلاقي الآخر والا لكان
وضعا فينقسم فتأمل فيه هذا ابطل مذهب المتكلمين والنظام والثاني يلزم
على النظام ان لا يقطع متحرك مسافة في زمان لتعاقب الاجزاء
الغير المتناهية فيها الى ان يجوز الطفرة ولو قال لو كان اجزاء السطح غير متناهية هنا
لزم ما لزم لكن قلت ان اجزاء الجسم غير المتناهية فلا يلزم منه عدم تناهي
اجزاء السطح والتحرك يوازي اجزاء السطح ويلاقيه كان اوجه واما انه هل يجوز
وجود جوهر في نفسه لا بان يتركب منه الجسم فقد منعه الفلاسفة ولم يبرهنوه
وقال بعض لو وجد لو فرضنا وقوعه بين جسمين فاما ان يمنع تلاقيهما
فانقسم او لا فيلزم التداخل وتداخل الجواهر محال بديهة قلت لو لم يمنع
الملاقاة لم يتداخل الا النقطة في سطح احد الجسمين فلزم تداخل جوهر
وعرض ولا محذور فيه وانه باطل الوهم من امتناع تداخل الجواهر مطلقا ثم
لنفسه القول بتداخل الصورتين على ما قرر الشارح من ان كلها
جوهران **المطلب الثالث** لما ثبت ان الجسم يقبل القسمة الى لا نهاية وكذا
المقادير من الجسم التعليمي والسطح والخط كان الحركة الواقعة على المسافة المنطبقة
عليها كذلك وكذا الزمان اذ بازاء كل جزء من المسافة جزء من الحركة
وجزء من الزمان واذا كان الزمان كذلك كان باقي الحركات
اي الحركة الكمية والكيفية والوضعية ايضا منقسمة الى لا نهاية بالقوة لانطباقها

على الزمان بان لا يكون موافقاً لما لا ينقسم **الوضع الثاني** في تتميم المبحث المتقدم
وتقريره ان المقادير والحركات والازمنة قابلة للقسمة الى غير النهاية لكن خروج
جميع الى الفعل محال لان [illegible] ومن الكثير بدون الواحد [illegible]
الاول انه لا يمكن خروجها الى الفعل من الانقسامات [illegible] فاذا اخرج
الى الفعل لا يمكن ان يفرض بعد انقسام اخر وهو خلاف ما تقرر
من انه يقبل الانقسام الى غير النهاية او غير متناه وهو [illegible] تلك [illegible]
الاول لكن نقول انه ليس متناهيا [illegible] الى [illegible] غير متناه
وتفصيله فنقول ان اردت انه لا يمكن خروجها الى الفعل لا يمكن خروج
كل واحد منه فهو غير مسلم وخروج المجموع من حيث هو مجموع محال [illegible]
المذكور [illegible] وان اردت به [illegible] الخروج الى الفعل
ولا يمكن الخروج للازيد منها فنمنع ان هناك [illegible] وان اردت
[illegible] على التعيين [illegible] غير متناهية ويمكن ان يجاب بوجه اخر
يتوقف على تمهيد مقدمة هي ان الانقسام الى الخارج اما وهمي وهو ان
يوجد المقسوم بوجه جزئي ويفرض شيء منه دون شيء [illegible] او كلي
وهو ان يوجد مقدار بوجه كلي ويعتبر انه يتعرض فيه شيء دون شيء
من غير تعيينهما والفرق بينهما ان القسم [illegible] لا يمكن خروج جميعها الى
الفعل بالقسم الوهمي لان [illegible] الوهم متناهية لامتناع [illegible]
الى ان واحد وهي غير متناهية فاذا تعاقبت على جانب [illegible]
لم يخرج جميعها [illegible] نقول انه لا يمكن [illegible] الى الفعل

القسم

القسم الوهمي غير متناه ولا محدود [illegible] من القسم الوهمي والخارجي متناه [illegible]
الى الجزء لان القسم الفرضي [illegible] **الاشكال الثاني** [illegible]
انه على هذا التقدير [illegible] ان لا يتحقق [illegible] كان [illegible]
[illegible] الزكيب من الجزء لانا اذا فرضنا [illegible] مختلفين [illegible]
من [illegible] ان نفرض من زمانيهما [illegible] لا يكون [illegible]
وبالعكس فجميع الآنات المفروضة في هذا الزمان مساو لجميع الآنات
التي تفرض لكل واحد من المتحركين فجميع الآنات التي تفرض [illegible] مساو
لجميع التي [illegible] زمانيهما فاذا فرضنا [illegible] متساويين [illegible]
[illegible] متساوي مسافتيهما [illegible] احدهما اسرع [illegible] وجوابه على ما
حققنا ان [illegible] والزمان متصل واحد لا اجزاء له بالفعل ولا آنات
ولا ان [illegible] الا بمجرد الفرض [illegible] غير متناهية بمعنى انه لا يقف [illegible]
عند حد [illegible] هذا الغير المتناهي لا يمكن ان [illegible]
[illegible] **الاشكال الثالث** [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] عند [illegible]
[illegible] مستقبل [illegible]
[illegible] موجود مستقل منفصل [illegible] مستقبل
لامتناع اتصال الموجود بالمعدوم [illegible] هذا الآن [illegible]
[illegible] منفصل [illegible] الزمان [illegible] الآنات منفصلة [illegible]
[illegible] متشابهة كما هو مذهب المتكلمين او غير متشابهة كما هو مذهب الشيخ

فبطل ما فهموا ان جزء الزمان واحد وعليه كان مدار الجواب على الاشكال الثاني وهذا اصعب الاشكالات ولم ار في كلام احد من المتقدمين والمتأخرين ما يمكن دفعه فالتعجب ممن يدعي الكمال والتفكر حتى يفتخر انه لم يوجد بل لم يوجد في علم وفضل على كثير من خلقه وسيأتيك اشارة ما الى تجزي الزمان **الاشكال الرابع** وهو ايضا مما سنح لنا ان الزمان على ما تقرر امر قار لا يوجد منه الا امر غير منقسم وما تكلم في الزمان لا يوجد جزء آن منه دفعه ما فاذا قبلت القسمة الا انها يجب ان يوجد جزء من الزمان ان ينقضي اولا نصفه ثم نصف باقي الباقي وهكذا الى غير النهاية وكيف يجب الانصاف مع عدم تناهيها يجب ان لا ينقطع فلا يوجد زمان البتة وينتج هذا بالملازمة مكابرة ولا تجري هذا الاشكال في الحركة لان الموجود منها امر واحد بخصوص بسيط هو كون المتحرك بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون في كل آن فرد من التوسط غير ما كان قبله او يكون بعده بل في المبدأ الى المنتهى بل يس لها اجزاء وانصاف وما له هذه الانصاف هو الحركة القطعية المتخيلة المتوهمة ويمكن دفع الاشكال بان يقال ان هذا الامور الغير المتناهية في جانب الابد لا تحتاج جميعها الى الفعل والزمان امر واحد متصل يتوهم فيه الاجزاء فكيف يمكن الامور الغير متناهية مثل هذه الامور وفيه تامل بعد وعسى الله ان يأتي بالفتح على هذا ايضا **الاشكال الخامس** انا لو فرضنا محورا على كرة على راسه فرأسه اذا اشتمل من جزء الحيوان يتصل دفعه العدم فالمراد

وجهاتها ما يحيط به

الثاني لم ينتصف

وهو ايضا مما سنح لنا

للتمري

للتحري وان جزء اخر بلبه لا تساع الفلز وهكذا فيلزم الجزء وتتالي الآنات **الاشكال السادس** ما يمكن ان نعرف ان وجود الاطراف كالخطوط والسطوح موجه على تقدير الجزء بان يركب خطوط جواهر فيحصل السطح او سطوح جواهر فيحصل الجسم واما على ما ذهبنا اليه فهو اشكال لان السطح يحتمل للقسمة فالجسم لا يلاقي طرفا آخر وهو مع كونه مجردا يشتمل الكلام الى هذا الطرف ويتسلسل الاطراف وهو محال ونقول انهم هذه الاطراف ايا ان يحصل من اجتماعها جسم كمقابل الجزء او سطح او لا ويلزم المجموع حكم سطح واحد اذ المجموع كذا فيه **الاشكال السابع** ان للحدث حركة اصلا لان زمان الحركة مجدد وزمان هو مبدء فالحركة لا يوجد في هذا الآن لانها كون المتحرك بين المبدأ والمنتهى وهو في المبدأ بعد ولا في الآخر منهما زمان من الآن يمكن ما فرض مبدأ مبدأ بل في آن يلزم فيتتالي الآنات **الاشكال الثامن** ان المتحرك انما يحصل الوصول في حدود المسافة في آن فالآن وصول الى آن يحدث في آن فيتتالي الآنات او في زمان فيسبق الوصول بها تاما وانقطع الحركة ويرد مثله في الالتقاء والالتحام **الاشكال التاسع** ان الآن ايا ان يتقدم شيئا فشيئا فينقسم او دفعة فعدمه في آن فيلزم تتالي ويتصل الكلام الى تتالي الآنات **الاشكال العاشر** ان اقليدس برهن على ان الزاوية الحادثة بين عمود اخرج من طرف قطر الدائرة وبين المحيط اصغر جميع الحواد المستقيم الخطين فان تحرك العمود تماما ان يقطع هذه

فتتالي الاجزاء غير متناهية لزم م

بمحض م

ولا ملاقى لكل واحد منها لانقسامها في الجهات الثلث ووجه الخ م

بان يقال مجموع هذه الاطراف المتداخلة يجب ان لا يشغل حيزا ما اذا ان يلاقي كل الجسم او بعضه وهو محال لما ذكر ولا يكون المجموع مجموعا منه منه سره

لانه يلزم ان يكون متحركا في هذا الزمان لا في الآن الاول هو نهاية زمان سكونه فرضا منه سره

ق

لا انه لو ارادوا لوصول في آخر الزمن ان يكون المتحرك لو كان الا والحركة في كل جزء لزم ان لا يوجد وكيف يصل ولا يجوز ان يكون حد دارئ الوصول تدريجيا لعدم انقسام الحد الى اجزاء منه

الدائرة فيَّ أن أدنى زمان يتعلق الأول قد قطع جزء لا يتجزى وعلى
التالي يحصل حادث يستعمل الخطين في أثناء الحركة أصغر منها الإشكال الثاني
أن الجسم لو كان قابلاً للقسمة لا إلى نهاية لكان جسم ذو ذات الأجزاء
الغير المتناهية المتباينة لا المقدار كان لو فرض ذراع مثلاً كلّ نصف
ونصف الباقي نصف باقي الباقي والكل جزء بذاته مقداراً لا
بالفعل والمتضمن لمقادير الغير المتناهية المتباينة غير متناه الحجم
أن يكون كل جسم متناهٍ غير متناه أجاب بعض بأن الجسم أمر واحد
متصل ليس فيه أجزاء غير المتناهية فإن ثبت أجزاء أخذنا بالقوة
مكان لا بالفعل وقد يتأتى لأن يتناهى ازدياد المقدار عند انضمام
المقادير بعضها إلى البعض ليس انفصالها وهو ظاهر البطلان وقد
هو موجود في الأجزاء المفروضة وقد يقال لأن يتناهى ازدياد
المقدار عند انضمام المقادير بعضها إلى البعض ليس انفصالها و
هو ظاهر المقدار وهو موجود في الأجزاء المفروضة وقال
بعض العلماء أن المقادير إذا كانت متساوية أو متزايدة
يحصل من انضمامها عند التناهي مقدار غير متناه وأما إذا
كانت متناقصة فلا لا يساوي ولا يتبع التعكر الإشكال الثالث عشر
أنا إذا وضعنا كرة حقيقية على سطح مستو ماسّه بنقطة على ما تقرر
في الهندسة فإذا حركت عليه ماسته بنقطة أخرى وهكذا إلى
أن يتم الدور فهو يوجد في سطح الكرة نقاط متتالية من أجزاء

الدائرة

الدائرة. وكذا في سطح المستوي إشكال الحادي عشر أنه لو كانت المقادير قابلة
للقسمة لا إلى نهاية لكانت الزاوية القائمة أنه لو كان إذا أخرج من طرف قطر
الدائرة عمود عليه ووقع خارجها ويحدث بينه وبين محيطها زاوية هي أصغر من
جميع الحواد المستقيمة الخطين الصغرى فإذا نسبناها إلى الزاوية القائمة أمّا أن يكون نسبتها
غير متناهية فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين أو نسبة متناهية فلا يكون أصغر
القائمة مراراً كثيرة زائدة يحمل عدة أضعاف تلك الحادة في القائمة
حادة مستقيمة الخطين أصغر تلك الزاوية هف وهذا أيضاً من الإشكالات التي
سنحت لنا الإشكال الرابع عشر أن هذا آخر الاستدلالات السابقة على امتناع
الطفرة مع امكان الاثنين من اقليدس أن الزاوية الحادة تبطل القطر
ومحيط الدائرة أعظم من كل حادة مستقيمة الخطين فإذا أخرج القطر حول
نفسه يصير تلك الزاوية منفرجة بحركة القطر من غير أن يصير قائمة لامتناع
حدوث القائمة من الخط المستقيم والخط المستدير لأنا إذا طبقنا على الخط المستقيم
ضلع قائمة مستقيمة الخطين فالضلع الآخر المستدير لا يجوز أن ينطبق على الضلع
الآخر المستقيم من القائمة لامتناع انطباق المستقيم على المستدير فإما أن يقع
داخل القائمة فيكون الزاوية أصغر من القائمة أو خارجها فيكون أعظم
من القائمة فإذا صارت الحادة منفرجة من غير أن يصير قائمة يلزم الطفرة
أو اثبتت حقيقة ما ذكرنا فاعلم أن لنا مسطرين النظر الأول في
حدوث الأشياء كما هو مذهب أهل الحق في أول الأمر والقدر على أن حدوث
كل شيء إنما يكون بأمده وجهته إما أن يحدث دفعة وفي آن يعنى بعد

اولاً كالصور والانيات واما ان يحدث شيأ فشيأ وهو الامور
التدريجية كالزمان والحركة والصوت وامثالها والوهم لا يجوز كونه
من الحدوث والوجود وان انقطعت بحواهر من الوجود وعبر بهما
ولم اجد في كلام احد من المتأخرين اشار اليه ثم رايت بعد ذلك
تصريح الشيخ به وهو ان الزمان كما تعرا من متصل واحد ليس من آن
الاجسام الكائن والتعين واشار الوهم واما مع قطع النظر عنها فلا تعين
في نفس الامر ان وما يوجد فقد يطلق حدوثه على الزمان كالحركة القطعية وقد
يوجد في آن دفعة وقد يوجد في نفس الزمان ولا يوجد في طرفه وهو موجود
بتمامه في كل آن من آنات زمان وجوده لا طرفيه والحركة التوسطية
واللاوصول وعدم الآن والآنيات وامثالها ثم هذا القسم يعني
هذا الكل الكمال الخمس والسابع والثامن والتاسع والثاني عشر
اذ هذا الحكم على ان حدوث الحركة وتوابعها انى ليس بالتدريج
ولا بين الآن والتدريج بما ذا ثبت الوسط اخص الحصر مال الشيخ في
طبيعيات الشفاء في حل اشكال عدم الآن والذي يظهر عندنا انه
يمكن ان يقال من ان الآن اما ان يعدم تدريجا فيمتد اخذه الى
العدم او دفعة فيعدم في آن فيستوي دفعة الى المعدوم او الموجود
دفعة ليس لا زمانا المقابل الذي يوجد او يعدم تدريجا بل هو اخص
منه وذلك المقابل يصدق على ما يوجد او يعدم دفعة على ما يكون
في جميع زمانه بعده وما في طرفه الذي ليس بزمان بموجود دائما

مايكون

ما يكون في جميع زمانه موجودا او في طرفه الذي ليس بزمان
بعده وما ان طول البحث في ذلك على ما يوجد ابرهان بل هذا الامر
الموجود بالنحو الثالث امر بسيط وليس موجودا تدريجيا وفي الآن
الذي هو طرف زمانه فعروض الوجود له ابتداء اما في آن
او في تمام زمان فعلى الاول يلزم من الاثنين وان لا يحق كونك
من الوجود او على الثاني يلزم كونه تدريجيا والحصر قلت ليس الحدوث
عروض للماهيات اصلا فتحقق ابتداء الماهية الموجود بالواحدية
المتحددة من غير ان يكون هناك عروض امر لا ما ان قلت حدوث
هذا الامر اما في آن او في زمان فعلى الاول يلزم كونه دفعيا وعلى
الثاني كونه تدريجيا فلم يتحقق الوسط بين الدفعي والتدريجي قلت ليس
الحدوث الا ازاء ابدا على الوجود مستدعيا لطرف موسوى من
الوجود بل الحدوث هو الموجود بشرط كونه مسبوقا بالعدم فطرف
الحدوث بعينه ظرف الوجود وهو في القسم الثالث ليس الا الكل
يعني انه بتمامه موجود في كل جزء من اجزاء الزمان مما قلت
يلغى التالي لزوم التجدد وصيرورته موجودا اما ان يصير موجودا
ابدا كذا بها اما في آن او منطبقا على زمان فعلى الاول يلزم التجدد
المذكور وعلى الثاني يلزم انقسام ما لا ينقسم ويتم الحصر قلت
ما ذكرته في الامور القائمة بذاتها كالاجسام مسلم وبحكم الوهم
والذوق واما الامور القائمة بالغير التي يكون ظهورها في الكل مع
وجودها في محالها فيجوز ان يكون موجودة على النحو الثالث لان
المحل موجود في جميع الزمان وفي طرفه ويجوز ان لا يكون في طرف
الزمان بحال من الحالات وبعد ذلك نصف هنا تاملا
المنظر الثاني في نحو وجود الاطراف وحلولها وتحقيق الانوار وما
يتبعه

ولو سلم ما ذكرته في الامور القائمة
بذاتها كالاجسام فكل الامور
القائمة بالغير التي يكون وجودها
من انفسها عين وجودها في محالها
ثم لا يجوز ان يكون موجوده كذلك
الحركات
م

يتعلق بها من الناس من انكر وجود الاطراف الساوية ومنهم
من سلم موجودة منفردة بالوجود بل وجوده مطلق والتحقيق الخامس من
المذاهب المتعقد من الآراء ان للاطراف وجودا تحليليا
فانه ليس موجودان احدهما الجسم والاخر السطح بل المتحقق امر واحد
اذا اعتبر من حيث انتهائه واخذ ظاهره من حيث هو ظاهره
فقط كان المعتبر محل هو السطح فهو من العوارض التحليلية وفي علم
الخط والنقطة والآن بالنسبة الى الزمان هذا هو التحقيق الذي صرح به
المعلم الاول في اثبات تجرد النفس وحقق الشيخ الرئيس في اثبات
تجرد النفس فتعهد هذا الخلل اي الاحتمال السادس اذ مداره على ان للاطراف
وجودا منفردا او ذاتا مستقلة بلا قيام بمحل واذا اتقنت ذلك
ظهر لك انه لا يجوز وجود الجزء الذي لا يتجزى والخط والسطح الجوهري من
مطلقا اذ لو فرضنا احدا منها لا في طرف الجسم السابق لكان
كلا من الجزء واخويه لكونه جوهرا اذا وضع موجود مستقل بالوجود
والقوام فجعل طرف الجسم مشكلا اي مباينا للذي الطرف فلا اقل
لخلافاته اما الكل الجسم او لبعضه او بطرفه هذا خلاف للبناء المتأمل

اي مباينا للجسم في الوجود ومباينا للجزء المذكور ساباينا الجسم الطرف موجودا

الوجه الرابع في المبادي ذكر ان الاجسام المحسوسة منقسمة او لا بالفعل الى اجزاء
ممن يعتني لغير بارع الكتاب وحقيقته هذا بيان لكن بما سلف ان
كل جسم اما متصل او مركب من اجزاء متصلة في نفسها فاذا طرأ على
الجسم المتصل الانفصال انعدمت هويته وحدثت هويتان
اخريان لما انه انعدم الجسم الاول بالكلية اما اولا فلانا نجد الفرق
بين الانعدام بالكلية وبين الانفصال واما ثانيا فلانه لو كان التفريق
اعداما بالكلية واحداثا لجسمين اخرين لكان تفريق جميع المياه الماء
الذي كان مع الكوز بعد تفريقه على السوية فالعدم منه شيء وبقي شيء وما

العدم

العدم منه ليس عارضا له بل جزءا منه لان الاتصال ذاتي للجسم لان فصل
الجسم هو القابل للابعاد الثلاثة فيجب ان يكون بالنظر الى نفس ذاته
قابلا للابعاد وهو انما يكون اذا كان لذاته ممتدا في الجهات واستعداد
مع انفصاله بل ليس انفصاله الاتصال ثابت للجسم لذاته فاذا طرأ عليه
الانفصال انعدم ذاتي الجسم وجزء منه وهو الاتصال المحسوس فيقع منه
جزء آخر غير متصل في ذاته ولا منفصل قابل لهما وهو الهيولى الاولى
هذا ما ذهب اليه ارسطو ومن تبعه ومنهم كافة المتأخرين فكلامه انه ذهب
الى ان في الجسم جوهرين متغايرين ذاتا ووجودا احدهما المحل وهو الهيولى
والاخر حال وهو الصورة بوادر ووانه ما لزم من هذا الدليل وجود — مزو بله
الهيولى وكونه محلا وقد حوا في دليله بمنع انعدام الجسم بالانفصال
وما تسلكوا من ذاتية الاتصال لان القابل للابعاد فصل للجسم
بل كانكم تقولون ان الجوهر الذي هو المادة في ذاته غير متصل
ولا منفصل قابل لهما نحن نقول ان حقيقة الجسم في حد ذاته غير متصل ولا
منفصل وانما يعرضهما له حسب الجسم التعليمي الذي هو المقدار الساري
في الجسم وبه يتقدر ويمسح الجسم بانه ذراع او نصفه مثلا فاذا ان كان — في ذراع
مقدار واحد كان متصلا واحدا وان عرض له مقداران او مقادير
كان منفصلا واليه الاشارة بقولهم ان لكل جسم له اجزاء هيولى
وصورة جسمية هي الاتصال المحسوس والاستعداد المعلوم في بادي الراي
وصورة نوعية هي مبدأ الآثار المخصوصة كطلب المكان الطبيعي و

والجزء والشكل الطبيعيين والكيفيات الفعلية والانفعالية فنقول
لا يجوز ان يكون الباقي بعد الانفصال هو الصورة النوعية لما
ذكر ولا يجوز ان الباقي بعد الانفصال الذي هو الهيولى بالمادة بحيث ان يكون
قابلا محضا ولا يكون له حقيقة معينة فلا يجوز ان تقتضي آثارا مخصوصة
او القابل المحض لا يكون فاعلا لانه يبقى جرمه لان يكون الباقي على
هذا الصفة ويحقق كلام ارسطو ما حققه صدر المحققين حيث قال
التركيب قسمان احدهما ان ينضم شيء الى شيء آخر ويكون لكل منهما في
المركب ذات على حدة فيكون في المركب كثرة بالفعل كتركيب البيت
من اللبنات وتركيب المعاجين من الاجزاء العقاقير والمائية وثانيهما
التركيب الاتحادي وهو ان يصير شيء بعينه شيئا ويكون كلاهما في المركب
ذاتا واحدة فيكون هناك امر واحد هو عين المركب وعين كل منهما
واجزاء هذا القسم صادقة على المركب منها للاتحاد فيه الا باعتبار الجزئية
بخلاف القسم الاول فان تلك لما اتحد الاجزاء بكيفية يكون منهما
تركيب بل لا اعتبار التركيب من حيث اعتبار العقل فانه يميز ذلك
الواحد الى قسمين نظرا الى احد المرتبتين بعد ان يكون موجودا او لا ويكون عين
الجزء الآخر بحسب عينيته ثم انه يجده من حيث انه عين احدهما ويعلم من
حيث انه عين الآخر كالحجر ما هو جسم نام فاذا اخذ العقل من حيث
انه نام وبقي من حيث انه جسم فان تلك لما كان الحال متحد ان
ذاتا ووجودا فوجودهما واحد فانعدام احدهما انما يكون بزوال بن

ذلك

ذلك الوجود وما زال العدم الطارئ بعالم لانه فرض ان وجودهما
واحد فتلك الهيولى ما زالت لو كان الوجود حصة موجودة قائمة
بذات موجودة وليس كذلك بل هو حصة اعتبارية يميزها العقل
من الذات الموجودة فقد يميزها من ذات فقط مجردة عن آثار ذلك
المعنى يتحد مع معنى مغاير له ثانيا وقد يميزها من الذات فقط مجردة عن
آثار ذلك المعنى الآخر فان تلك الذات الواحدة اما ان يبقى
بعد الانفصال فيبقى الصورة ايضا لانها عين هذه الذات وان لم
يبق الهيولى ايضا لانها هي الذات الموجودة اولا فان هذه الذات
تبقى من وجه ولا تبقى من وجه فانها وان كانت واحدة لكنها متضمنة
لمعنيين متغايرين مفهوما فيجوز ان تبقى من حيث انها عين
احدهما ولا تبقى من حيث انها عين الآخر فان تلك الذات
الواحدة التي كانت عين الهيولى والصورة اما ان تبقى من حيث
انها عين تلك الذات من حيث هي مع قطع النظر عن
فتبقى الصورة ايضا لانها نفس تلك الذات المتخصصة او انها تعين
بها او لا تبقى [illegible] الصورة ايضا ثم تلك لا تبقى تلك الذات
بخصوصيتها ولا يلزم منه ان لا تبقى الهيولى ايضا بل انما يلزم ان لا
تبقى الذات من حيث انها تلك الذات فيجوز ان تبقى من حيث انها
عبارات وانكار الآخر او واتحاد ولا محذور فيه لان الهيولى
مبهمة لا تحصل لها بنفسها اصلا فلا بد لها من تحصيل متعلقة ان

بتوارد عليها المقادير المختلفة والصور التي هاهنا مختلفة على سبيل
التعاقب والتوارد وإذا عرفت هذا فاعلم أن تركب الجسم
من الهيولى والصورة هو التركيب الاتحادي وفي العين الثاني
والذي يدل على ذلك أمران أحدهما أن كل ما يكون متكثرة
بالفعل كان وجوده بالقوة وبالعكس كما نص عليه بهمنيار لأنه
إذا كان هناك تكثر بالفعل كان الموجود ليس إلا مع
قطع النظر عن اعتبار العقل ذوات كثيرة لا ذاتا واحدة فلا يكون
هناك وحدة معه أصلا والجسم لما كان ذاتا واحدة وجب أن
لا يكون فيه تكثر بالفعل فلا يكون تركيبه من الهيولى والصورة تركيبا
خارجيا وثانيهما أنهم صرحوا بأن الجنس مأخوذ من المادة
والفصل مأخوذ من الصورة بمعنى أن الهيولى باعتبار يكون جنس الجسم
والصورة فصله والجنس والفصل من الأجزاء المحمولة فلولا أن الهيولى
والصورة من الأجزاء المتحدة في الخارج كيف يصح حملهما على الجسم الموجود
فليتأمل وأجاب عن قدح المشائين بأنا نعلم بعون الحس أن هناك
جسما … بلا … نعلم أنه … ينقلب إلى … لو كان ينقلب الماء
إلى الهواء … انفصل كان … أن تبدل مقداره … أما إذا …
إلى جسم آخر وانفصل إلى شق ذلك الجسم قطعا … الحادث جسم آخر أو
جسمان آخران من نوعه فلا يحكم العقل بأن الجسم الأول باق بعينه بل يحكم
بزواله بالمرة فما حسبوه من أن الجسم الطبيعي باق بعينه في الحالين من …

للوازم

للوازم نعم يصح القول ببقاء الهيولى فإنها أمر مبهم في حد ذاته
وليس في ذاته شيئا فيصح أن يكون تارة مائيا وتارة هوائيا وتارة
موجودا واحدا متصلا وتارة كثيرا منفصلا وأما الحكم ببقاء
الجسم بعد الانفصال أو الانقلاب فهو في حد ذاته شيء … بره
غير … فإن قيل أليس الشيخ قال في الشفا إنها جوهر استعدادي في حد
ذاتها ليس لها بالفعل … بعد الاتصال أو الانفصال قلت
أجاب الشيخ عنه بأن جوهريتها إنما هي بكونها أمرا لا في موضوع
وكونها لا في موضوع أمر سلبي لا يحصلها أمرا بالفعل وكونها
أمرا لا يحصلها لأن الأمر العام … الشيء بالفعل بالأمر العام هذا
حاصل كلام الشيخ في الشفا وأنا أقول إن الهيولى يجب
أن تكون جوهرا إلا أنه لما ثبت أن الصورة الجسمية بتعدد بالتفريق
والتفصيل … الهيولى يجب أن تكون جوهرا إذ لو كان
عرضا لما كان تقوم بالصورة الجسمية وهو باطل … أن البعد المجرد
مستحيل لاستحالة الخلاء … فذلك الغير إما عرض … العلاج
… إلى جوهر أو جوهر فهو باق عند الانفصال والاتصال ل
قابل لهما غير متصل في ذاته … فذلك الجوهر هو الهيولى
… ولا يخفى أن … ذلك الجوهر … الجسم … وأما
أنها محل للصورة الجسمية فأقول لا يخفى أن الجسم … حقيقة له وحدة
ذاتية مركبة من جزئين … أن يكون … منهما

حلول او ارتباط ما ما ان حلول الصورة الجسمية في الهيولى او الصورة الجسمية

والاول هو المطلوب والثاني بطلان الصورة بعدم بالهيولى الى المادة

باقية كحال لا يبقى مع انعدام المحل بل ان بينهما احتمالا لان آخر ان احدهما

ان يكون لا ارتباط ثم يمكن ابطاله بان ذلك الامر الثالث هو المراد

بالهيولى لا ينبغي بعد الانفصال لان الحال في شيء هو جوهر باق بعد

الانفصال بان يراد به وهو المعنى بالهيولى وما بينهما ان يحل امر ثالث

وغاية ما يمكن ان يقال فيها ان الجسم من حيث هو جسم اي مجرد كونه جوهرا

قابلا للابعاد الثلاثة ليس جسمية واحدانية وهو بعد الاعتبار الاتصال

الا في هذين الجزئين ويكفيان في كونه بحيث حلول الجسم الاول وتجعل

هذا الكلام على مذاق الحكماء المتقين لا على مذهب اهل الجدل ان الهيولى

اما ان يكون لها حقيقة معينة متعينة ليس بجسم متصل لم تعين الصورة الجسمية والصورة

تعين او وحدة منهما سوى وجود الهيولى بانه جسم مركب الجزء وحده اعتبارية

ليس لها بحسب الوجود العقلي من حيث ذاته حقيقة متصلة ولها حقيقته

وان كان له ذلك بحسب الوضع واما ان يكون لها حقيقة مبهمة لا يمكن

لها في نفسها وتعين باعتبار غيرها وبانضمامه اليها كما ان يكون

بانضمام ذلك الغير يحصل جوهر ممتد في الجهات الثلاث متصلا

فذلك المحصل هو الصورة الجسمية اذ لا نعني بالصورة الجسمية الا المتصل

بذاته الذي تعين بها المادة حقيقته واما ان يحصل بانضمام ذلك

الغير حقيقة غير الهيولى الاتصالية ثم تتحد بالوضع مع الصورة الجسمية ملكم

فافهم

جزا

جسم هو جسم لا يكون حقيقة متحققة بالوحدة الحقيقية ولا يكون وحده بعينه الا

بمجرد الاعتبار وبالجملة الجسم بالنظر الى كونه جسما مبهم حقيقته من الهيولى وانما

يحصل ويتعين بالقابل للابعاد والذي هو الصورة الاتصالية بالصورة

الاتصالية بمعنى تحقيق الهيولى يتقوم لما هي حال فيها اذ لا معنى لحلول

الجوهر الا هذا هو مذاق الفلسفة المتقين واما على مذهب اهل الجدل فاكثر

المقدمات في محل المنع الاصول الممهدة والفروع المتعقبة فاطلب

حلها المحال ودع ما قيل او يقال واما ان القابل هل هو الجسم المطلق ام لا

فاقول ذهب كثير من المحققين الى ان الجوهر جنس لافراده المتنوعة بوجوه

تولوها تبهم وان كان الزاهد قوله وانا انبهك عليه تعدد طرق في

تحقيق الفرق بين ذاتي الشيء وعرضيه وهو ان ذاتي الشيء ما يكون في

انعدامه بعينه انعدام ذلك الشيء دون العرضي فان انعدامه وان

استلزم انعدام معروضه فهو ليس بعينه انعدام معروضه فان نكت

جزء الشيء غير موجود بعد وجود الكل فكيف يكون انعدامه بعينه انعدام الكل

نكتة ماذكرتم في الاجزاء العينية المتميزة عن الكل مسلم واما في الامور

المحمولة العقلية التي كلامنا فيها فلا لان ذاتي الشيء بعينه ذلك الشيء

ماخوذ باعتبار بعض آثار الشيء على ما شرط اعتبار الصادق عليه الاثار

وللشروط الصادقة عليها فلا بعد ان عدمه بعينه عدم ذلك الشيء اذ المقصود

ما علم ان الجوهر لما كانت من حيث ذاتها ليس لها كونها

بحيث متى وجدت في الخارج الى موضوع فهي بذاتها جواهر والجسم

شيء حاصل بالحقيقة لا بمجرد الاعتبار وهو جوهر

متعين لا استعداد في الجهات

بمعنى الجوهر الماخوذ بشرط عدم التعيين

انه جنس باحد وجه تصحيح

المقدار جنس لها وللمنفصل مجاز اذا علمت ذلك فنقول انما اشتركت الجواهر
المجردة المنزهة عن الاحياز والجهات كالعقول والنفوس مع الاجسام
في هذا المعنى الجنسي والحقيقة الجسمية مباينة لحقيقة المجردات ضرورة علم ان دخل
فيها اولا وثانيا تمايزت بها الاجسام وليس هو التحيز لانه ماخوذ
زائد خارج عن الجسم اعني الجوهر بل هو القابل اذ يحكم العقل الصحيح بعد
التفتيش البالغ ان الامر الداخل في حقيقة الجسم المميز لها عن الحقائق
المجردة ليس الا القابل للابعاد فهو فصل للجسم والاتصال بمعنى
فبانتفاء الاتصال بمعنى القابل للابعاد اي الصورة الجسمية اولى
على ما حققته يتقوى ما ذهب اتباع ارسطو وسقط عنهم ايرادات
الاشراقيين لكن بقي بحث بعد وهو ان اللازم مما ذكرت ليس الا
ان الحقيقة الجسمية يجب ان تكون لذاتها وبالنظر الى نفس حقيقتها قابلة
للابعاد ومتصلة بازائها واما انه يجب ان يكون الجسم قابلا واحدا
او متصلا واحدا فلا يلزم اصلا فعند هذا الاحتمال نقول ان الانفصال
لا ينافي الاتصال مطلقا ولا ينتفي به الاتصال بالكلية بل انما ينافي
وحدة الاتصال اذ بعد الانفصال يحدث جسمان متصلان بعدما كان
متصلا واحدا فصار متصلا متعددا وانما الاتصال الذي هو ذاتي
او لازم للذاتي باق والزائل انما هو لعارض هو الوحدة او الكثرة
والتمام ان الاجسام المركبة كالمواليد على المشهور او البسيطة احيانا
بالطبع مع انها ليست في حد ذواتها متصلة بالاتصال

الواحد

[illegible]

الواحد بل متصلات متعددة بعضها الى بعض واما ما ذهب اليه صدر
المحققين من حصول الانفصال لا يحكم بزواله بالنظر الى الجسم بل عنده متصلا
بل كان لذاته قابلا للاتصال والانفصال لا يجب ان يعدم عنده التركيب
هو اولى من ذاته وقس عليه باقي مقدماته ثم نرجع الآن الى ما ينتج لنا
هذا المقام بما يمكن ان يستدل به على اثبات الهيولى الممهد لكل
مقدمات اولها ان وجود كل شيء عبارة عن تحقق حقيقته وظهورها
من كتم العدم وبطون الانتفاء الى ساحة العيان فوجود كل شيء معنى
واحد لا يصلح ذلك الشيء ان يتبدل عليه وجوده بان يبقى حقيقته
ويزول وجوده بعينه ويعرض له وجود آخر وهو ظاهر وثانيها ان تعلق
كل شيء بنا حاصل بسائر ما الوجود بل هو عين وجوده على ما اختار
الشيخ الفارابي والمراد بالتعين ههنا هويته الشخصية التي بها هو هو
حتى لو فرض زوال التعين كان هو بعينه فرض زوال ذلك الشيء بعينه
وثالثها ان المتصل الواحد ليس من حيث المقدار الا موجودا واحدا
وذاتا واحدة بواحد وتعين واحد وليس لاجزائه وجود بالفعل وتعين حاصل
ن بحسب نفس الامر كيف وقد بينا ان الجسم يقبل القسمة الى غير النهاية فلو كان
لاجزائه تعينات خاصة بالفعل لزم ان يكون للجسم اجزاء لا تتناهى
بلا ريب الجزء الذي الجسم فيلزم الشيء اذا تمهدت هذه المقدمات فلك
ان تعلم ان الجسم المتصل لما كان موجودا واحدا كان له تعين
واحد وكان اجزاؤه غير معينة بتعين اخر لا بحسب الفرض والاعتبار

ما دام على الانفصال وجد موجودان متشخصان وهيولتان
مستقلتان فاما ان يكون كما كان الذاتان موجودتين حال مشخصان م
الاتصال مع تعينهما وهو باطل لان الاجزاء المتصل تعينها ليس
بحسب الفرض وهذان التعينان بحسب نفس الامر او موجودتين
حال الاتصال بدون هذين التعينين فاما ان يكون وجودهما
بعينه هذا الوجود الذي لهما حال الاتصال على ما هو الظاهر او غيره خ
ولا سبيل الى الثاني لانه لا معنى لكون ذات واحدة موجودة بوجود
ثم يزول عنه هذا الوجود ويوجد بوجود آخر والامر اذا كان
التعين جاريا بعد الانفصال بكسب كون الذات متعينة موجودة
قبل الانفصال واما ان لا يكونا موجودتين حال الاتصال اصلا بل
حدثتا من كتم العدم الصرف وهو خلاف ما حكم به الفهم واما ان
يكونا موجودتين حال الاتصال بعض تعينهما وبحالتهما الى حال
لقوة وجودهما وتعينهما وبعد طريان الانفصال يخرج التعين المكر
فيهما الى الفعل وتلبس به وهو المطلوب فتامل فانه شوك وبحار مسا
شامل للخيال ومعابرات اهل الجدال من منع المقدمات الممهدة
او لا ثم عدم تسليم ما يتفرع عليها بابداء احتمالات الكيكم واما ولد
بطول تفصيلها ورديها الكتاب والحكم مصونة على غير اهلها
ومضنونة على من لم يستعد لها فان قلت كما ان الجسم موجود متصل
كذلك الهيولى موجود متصل وليس لها اجزاء بالفعل كما غير واحد

او وجود اولا بسبب الاول لان هذا
النحو مساو في لهذا الوجود وهذا
النحو حادث بعد الانفصال
م

مادا

ما دام على الانفصال يحدث هيولتان متعينتان بتعين غير التعين
الاول الذي كان للهيولى الاول بل يمكن ان الهيوليان موجودتين
في الجسم الاول بتعينهما فلهما هيولى اخرى وننقل الكلام اليهما ويلزم التسلسل
ومع ان التسلسل ايضا ادى الى الانفصال الى مجموع هيوليات لم يبق لكل
منها تعينها ولا هيولاه لاخر اجزائها في ضمن المجموع بل الهيولى على ما
سوى الاشارة البرهان لها حقيقة محصلة متعينة اصلا لكنها تقبل التعينات
المختلفة ويعبر عنها بشكل بان اريد بعد بقاء الهيولى انها لا تبقى الاول م
كحقيقتها الاول وتعينها السابق تعين بل اعنيها حين قلنا ان
الهيولى تقبل تعينا بعد تعين ووجودا بعد وجود والمذكور في
المقدمات ان ذاتا واحدة لا يمكن ان يكون لها تلك الذات مع توارد
الوجود عليها اما مع تبدل حقيقتها او جسمها بجسم آخر فلا محذور فيه
ولا استحالة وان اريد ان الامر المبهم الذي كان في الجسم الاول وصار
بتلك التعين لم يبق اصلا وان انقلبت حقيقتها الحاصلة الى جسم آخر
فممنوع ولم يلزم ذلك مما مهدنا من المقدمات فتأمل فان قلت
لا يخلو الحال من ان الخط الاول موجود بالفعل الاول بل تبدل
الوجود على الخط الواحد بتبدل تعينهما على ما ذكر او على الثاني لا يكون
لاثبات الخط فائدة وبقيت الهيولى الاول بتمامه ولا تبطل الجسم بل ينقلب
حقيقتها الى جسم آخر يعني موجودا به من حيث انها في الامر الاول
من حيث انها صارت امرا آخر قلت ان انقلاب الهيولى

في حقيقتها فيستدل لان الحقيقة لا تعرض للشيء ما دام حاصلا للشيء
حقيقة بل اما ان يكون تلك الحقيقة ذاتية للهيولى او عرضية لها ليس لها
الاول والا لما جاز انفكاكها من تلك الحقيقة عن الهيولى وتلبسها بحقيقة اخرى
ولا الثاني لان عرض الشيء ما يكون خارجا عن حقيقته فيلزم ان يكون
حقيقة الشيء خارجة عن حقيقته ثم لا يصح انقلاب الشيء عن عرضيته فلو كان
للهيولى ذات على حدة مغاير لذات الصورة على ما نقله الشارح و
لكان لورود الايراد وجه واما على ما هو التحقيق ان الهيولى متحدة بالـ
الجسم ذاتا ووجودا بحسب الخارج وهي ليست امرا متعينا وحقيقة متعينة
ولا لكنها ان تكون لكل شيء عام مبهم محض بل يجوز ان يكون الامر المبهم
حقيقته ان يكون مبهما من حيث المبهمية لذاته قابلا لان يصير عين الحقائق
حاملا لها بان يحصل بها وتمس شيئا آخر حقيقة معينة فلا فلك الجسم عين حقيقة
لها اذا اتحدت معه وذاتية لها اذا اتحدت بذاك ووجود معي لها
فتأمل تعرفه وههنا انه يلزم من هذا الدليل ان يتقوم الصورة النوعية الجسم
بالتفرق وتحدث صورتان نوعيتان اخريان وما لا يتحلل
يتنوع بالصور النوعية وبالاعراض الموجودة في الخارج كالاضواء
والالوان والطعوم والروائح الى غير ذلك ووجه الدفع ان الجسم موجود
واحد والمتصل شيئا في الخارج ذات واحدة ليس فيها حقائق
متعددة لا وصفا ولا وجودا فالجسم من حيث انه متصل وممتد
ومتعين هو الجسم المطلق باعتبار وباعتبار آخر هو الصورة الجسمية وبها

بنحو

بنحو الصورة الجسمية ومن حيث انه يترتب عليه آثار خاصة هو النوع
باعتبار والصورة النوعية باعتبار آخر ومن حيث انه حامل لهذه الامور
اي الاتصال والتعين والآثار النوعية والابعاد وبصير متصلا وممتدا او متعينا
بالفعل النوعي او الشخصي هو الهيولى والمادة فاذا طرأ عليه الانفصال
زال من حيث هو متعين تعينه واتصاله ووحدته وبقي من حيث
انه يصلح لعروض الاتصال والانفصال والتعينات والآثار
النوعية ثم الصورة الجسمية قد زالت والمادة والصورة النوعية
قد بقيتا والحاصل ان الصورة النوعية لما كانت متحدة مع
الجسم بحسب الوجود والذات ما كان لها تعين آخر سوى التعين الذي
لذات الجسم فان اريد بعدم تبادل الصورة النوعية عدم تبادل ذاتها
فذاتها بعينها ذات الجسم مع انها لم تبق وان اريد انها لم تبق
من حيث انها صورة نوعية اي لم يبق ذلك النوع بعد الانفكاك ثم
او زوال الصورة النوعية بهذا الاعتبار انما يكون بالانقلاب كما ينقلب
النار هواء او غير ذلك وحدوث الصورة عبارة عن الكون بحيث يظهر
الآثار المطلوبة من ذلك النوع عنه بوجوده لمعنى وتلويح الى تجانس
وتمايز هذا البحث بكمه مقتبسا لجذوات البصيرة واما النقض بالاعراض
ملائق التمام يتحصل وجوه دفعه تتوقف على اجمال لائح عن تفصيل المشهور
المقرر عند الجمهور المرتكز في الاوهام والصدور ان حقائق الاعراض
من حيث الوجود العيني او العلم الكلية مخالفة لحقيقة محالها حتى ان
السواد مثلا موجود والجسم موجود آخر متبوع له موصوف به الا

ان
المبهم
محصلة
النوعية
مقتبسا

ان الجزم بذلك الحكم ليس بينا ولا مبينا على ما يدل عليه جميع رسم
والتامل في كلامهم ولذا خالف فيه بعض افاضل المتاخرين قائلا ان الابيض
اذا اعتبر لا بشرط شيء فهو عرضي له واذا اعتبر بشرط شيء فهو مقول الابيض
مثلا وان اخذ بشرط لا شيء فهو العرض المقابل للجوهر فكان طبيعة الجنس
جنس ومادة باعتبارين فلذلك طبيعة العرضي عرضي باعتبار [illegible]
فالمدرك بالبصر اولا وبالذات هو الابيض لا البياض ثم يعلم [illegible] خارج
مغايرة الابيض فيعلم انه هي الثوب او غيره حتى لو لم يكن [illegible] الملاحظ
لم تعلم انه شيء ابيض بل جاز ان يحكم ابيض بذاته كما ان الثوب ابيض
بذاته في كان بياضا وابيض فهذا ان خالف اتفاق [illegible] المتاخرين
حتى [illegible] الشفاء فهو يحقق ويلوح اليه كلام الفارابي في المدخل الاوسط
موافقا للتعليم الاول بحسب ترجمة حنين بن اسحق فانه عبر عن
مقولات ما الاعراض بالمشتقات كالفاعل والمنفعل والمضاف
والاب والابن وفي الدار وفي الوقت وغيرها ويشهد به [illegible]
السليم انتهى كلامه اقول هذا الكلام وان كان دعوى بغير دليل
لكن يكفينا [illegible] سند المنع بان يقول البياض ليس امرا زائدا
اخر سوى الجسم فهناك موجود واحد جسم باعتبار هيولى [illegible] باعتبار
هيولى باعتبار صورة باعتبار بياض باعتبار ابيض باعتبار [illegible] واذا
امكن للبياض تعين [illegible] ان بقاء البياض [illegible] عبارة
بقا ذات البياض مع تعينها اذ الجسم ينعدم بالتفرق
وان كان عبارة عن بقاء صفة البياض للمادة بان يكون ابيض كما كان ن

ابيض

الجرم
ابيض ام لا ملازم لنفي زوال البياض بهذا المعنى واما البحث [illegible] الكلام
فلا باس بان نفصله وان كان يؤدي الى التطويل فاقول ومما يؤيد
على ما ذكره هذا الفاضل هو انه قد تقرر واعني اتفقهم ان العدد
قسم من الاعراض [illegible] على الشامل [illegible] اذ ليس للعدد [illegible]
الموجودات مغاير للمعدود ومثلا الاربعة مرتبة من العدد ولها
معدودات غير محصورة كاربعة رجال واربعة كتب واربع نساء
واربع احجار الى غير ذلك [illegible] بين هذه الاجناس من مرتبة
الكم [illegible] هو العدد وخصوصيات المتكثرات [illegible] المعدود ولا
احسبك شاكا في انه ليس للاربعة رجال ذات على حدة و
للاربعة التي هي العدد ذات اخرى مغايرة لها من حيث التحقق و
الحصول وكذا الكلام في المقادير المتصلة كالجسم التعليمي مثلا اذا
كان ثلاثة اذرع فليس هناك للثلاثة حقيقة وللذراع حقيقة اخرى
بل الثلاثة عينه ووجود [illegible] واحد الى غير ذلك من المواد
ولذا [illegible] على الاكثر
نعم للاربعة [illegible] على [illegible] مغاير لها بحسب ظاهر الامر لكنهما
متغايران اعتبارا بان [illegible] مقولة الكم ولا [illegible]
بهذين [illegible] الاعتبارين [illegible] فاذا تقرر ان [illegible]
شيء ثبت له البياض [illegible] الجسم [illegible] ذلك الشيء [illegible] للبياض [illegible]
قلت
اخر [illegible] اقول اجاب [illegible] الفاضل [illegible] بلا
المحصول ان [illegible] المشتق لا يشتمل على النسبة [illegible] الابيض
والاسود [illegible] ما يعبر عنها [illegible]

فی مفهوم المشتق الموصوف لا عاما ولا خاصا اذ لو دخل فی المشتق
خصوص کان معنی الثوب الشوب فمن الذی کان معنی الثوب الابیض
الثوب الذی الابیض ولو دخل الابیض ولا لما یعلم الا الاشتقاق
بل معناه هو القدر المشترک وحده ثم العقل یحکم ببدیهته او بالبرهان
ان بعض مالکه المعانی لا یوجد الا تابعا لغیره اخری متغایرا
لما لا یجوز بنفسها وسمی بالعرض وبعضها الا کذلک فلولا تکلف الخصوصیة
لم نعلم ان هناک شیئا هو ابیض ثم هذا الا ان العقل لا یحکم بالنظر
الاول علی ان الخشب مثلا نعت بغیره ویعد ملاحظة
البرهان یعرف ان هناک شیئا صار خشبا بانضمام مغایر وکذا
الحال فی تلک ابانعلم ان للمشتقات کالابیض والاسود
والمتحرک والفاعل والمنفعل مبادی مغایرة ومصادر مغایرة
لتلک المشتقات ولما کانت المشتقات محمولة علی
الموصوفات بها دون المبادی تلک ان اردت
بمعانی المبادی المعانی المصدریة ای الابیض والاسود
المتحرک بمعنی کون الشیء ابیض او کون الشیء اسود او کون الشیء
متحرکا فهذه المعانی اعتبارات تعتبرها العقل اذا لاحظ
اتحاد الجسم بمعنی الابیض یعبر عن ذلک الاتحاد بابیضیة ذلک الجسم
ومثل هذه المبادی یعتبر فی کل محمول علی شیء سواء کان ذاتیا له
او عرضیا له او عین حقیقته وان اردت بها ما یکون حقیقته
هی حاصلة بالمصادر مغایرة للذات الموصوف من حیث

الثوب بخصوصه کان معنی الثوب الثوب الثوب

بتمام

الوجود والتحقیق ملازم ان لهذه المشتقات مصادر کذلک ای
فرق بینها وبین المحمولات التی لا مبادی لها کالواحد والکثیر والملک
والواجب والعلة والمعلول فان تلک وجود الاعراض مغایر
لوجود محالها الا ان جعل المحل مغایر لجعل العرض فان الجاعل الجسم
عن ایجاد البیاض والسواد اذ یتصور ان یوجد الجسم اولا ثم بعد ذلک
بزمان یصیر ابیض او اسود فلیس وجود البیاض او السواد بعینه
وجود الجسم بل تلک الجسم وما هو بیاض متغایران بحسب المفهوم
اذ حقیقة الجسم انه جوهر قابل للابعاد وحقیقة البیاض انه لون مفرق
للبصر ولکنهما متحدان من حیث الذات بمعنی انه لا یوجد معنی البیاض
الا ان یکون علی ذات الجسم والحوادث تکون دار علی حده و
حقیقة مخصوصة والوجود الاعتباری الذی اخترعه تارة من ذات الجسم
حیث و تارة عنهما من حیث انه لون مفرق للبصر والایجاد
قد یتعلق بذات الجسم من حیث انه جوهر قابل للابعاد وقد
یتعلق به من حیث انه مفرق للبصر فقط فالایجاد هناک جعل
شیئا لا جعل الشیء وابداع حقیقة والایجاد مختص بالعرض الا
کیف ولیس ایجاد الاجسام بهذا المعنی اذ هو جعل الاجسام بانفسها
وابداع وجود کل جسم عبارة عن جعل الشیء شیئا لا جعله
ذلک الجسم الحادث فتدبر وکذا تتبع روابا النعام وارجائه
خفایا المراد الا شارة الیها صونا عن الاطناب والاسهاب
ومجمل الکلام ان القول بوجود العقول قریب من الحق یوهم

ص

حیث م

مادکون اعراض محسوسة البدیهة م

اقول يمكن ان يستدل على وجود الهيولى للاجسام بوجه آخر
ادق والطف مما قيل وتقريره انه قد تقرر في مباحث الوجود
الذهني ان الاشياء المتصورة بحقايقها تحصل في الذهن حتى
ان الحاصل من الانسان في الذهن بعينه معنى الانسان وتشخصها
بالمشخصات الذهنية هو بعينه معنى الانسان وتقرر ايضا ان الصور
العقلية اي صور العلمية للكليات امور مجردة عن العوارض
الجسمية كالتحيز والشكل والمقدار والجهات فهي امور عقلية بسيطة
غير قابلة للانقسام اصلا من حيث هذا الوجود لوجوه في الوجود
فاذا تصورنا الصورة الجسمية مطلقا حصل منها في النفس
الناطقة معنى بسيط مجرد عن العوارض الجسمانية غير قابل للانقسام
هو بعينه حقيقة الصورة الجسمية التي اذا وجدت في الخارج من حيث
انها عين الجسم كانت قابلة للانقسام الى الجسم المقدار والجهات فقد
انضم اليها امر صلحت لان تفرض فيها الاجزاء والابعاد و
ان يكون لها الجهات الثلث وهو ليس من عوارض الجسم كالشكل
والحيز والمقدار الوضعي واشباهها لان الجسم من حيث هو جسم
وبالنظر الى ذاته قابل للانقسام فهو امر داخل في حقيقة الجسم
غير الصورة الجسمية ويصير محلا لها وجزءا قابلا للانقسام وقبول
الانفصال وهو المعنى بالهيولى بعد اعلم ان جميع الاجسام ... ولا
يحتاج الى ... مذهب ... حيث ذهب الى ان
مبادي الاجسام المحسوسة اجسام صغار صلبة لا تقبل القسمة ...

اصلا

اصلا لا هي قابلة للانفكاك الوهمي لا يعزب الواهمة ان يتخيلها
منفصلة بل الى ان يلاحظ فيها شيئا دون شيء من حيث ذهب
الى ان الافراد التي يتهيئ المجمع امور ... ان الجسم المنفصل
طبيعتها طبيعة الاجزاء المفروضة في الجزء الواحد فكما جاز الانفصال
على الاول جاز على الثاني لتشابه الطبيعة ورد عليه ان كونه ...
ممنوع اللزوم اذ يلزم على تقدير التشابه جواز الانفصال في مبدأ الخلقة
لا بعد الاتصال مع هو المثبت للهيولى فان قلت لعل من يستدل بالدليل
الاول ليس على اثبات الهيولى لا حاجة له الى ابطال المذهب ...
لان مداره على ان الجسم المتصل يقبل الانفصال وليس المراد بالانفصال
الانفصال الخارجي فقط بل ما يعم الانفصال الوهمي على ما صرح به
المحقق في شرح الاشارات فانه لو فرض ان جسما متصلا لا ينفصل في
الوهم ... التصور الوهمي فلا يجوز ان انفصاله ليس الا بعدامه ...
... عليه بعد ... حدوث الانفصال بعد الاتصال مع تباين
الذات ... لان ... صورته ... متصلا فلا يكون بعدا
الاعتبار قوة الانفصال واستعداد الانفكاك ... لقوة
قابلة للاجسام بان يقبل الانفصال او هو المطلق الاجزاء التي ...
... كانت قابلة للانفصال الوهمي ... الهيولى ...
قلت ان اردت بالانفصال الوهمي ... قابل الان ... منفصل
في الوهم ... الواحد ... الاجزاء قابلة للانفصال ... هي
بعد ... ان اردت ... قابل لان يلاحظ فيه جزء دون جزء

لو وجد شيء في خلاء لم يكن فيه اثبات الهيولى الا لو هناك حدوث
هو شيء حتى يستدل على الحدوث بل هذا والحكماء لما اثبتوا الهيولى اثبات م
بان من دليلهم في الاجسام القابلة للانفصال ارادوا التعميم لذلك فقالوا
ان طبيعة الصورة الجسمية باهي لان الطبيعة محصلة نوعية اما لكلف بالعوا رض
الخارجة لها كالفلكية والعنصرية والمائية والنارية والترابية فالحاصل
طبيعة الصورة الجسمية محتملة معنى انها وجدت فبالنظر الى ذاتها لكانت قابلة
الانفصال مع استعداد قبول الفك والتفصيل فاحتاجت الى المادة
اما لما مر اولانها لما اقتضت بالنظر الى ذاتها الاتصال الواحد
لم يقتض بعد اتمامه قبول الانفصال فمع كل جسم امرا اخر سوى الصورة
الجسمية به يتهيأ القبول الانفصال ولو باعتبار من الاعتبارات ووجه
الجهات ومن لك ان تستنبط من هذا العلاوة السلام على اثبات
الهيولى ابتداء كما اشار اليه الشيخ في الهيات الشفاء حيث قال الجسم
حيث هو جسم بالفعل بالصورة الجسمية من حيث انه مستعد بأي
استعداد شئت بالقوة ولا يكون شيء من حيث هو بالقوة شيئا هو
بالفعل فالقوة للجسم لا من حيث له الفعل فصورة الجسم تقارن شيئا اخر
غير انه في انه صورة فالجسم مركب من شيء عنه له القوة وهو مادته
وشيء عنه له الفعلية وهو صورته انتهى محصل كلامه وفيه تامل بعد الرجم
خاتمة في ان الابعاد الجسمانية تجب انتهاؤها الى حدود خلافا لحكماء
الهند وشرذمة من المتكلمين وليس لنا منع من الحكماء والعقلاء لا اثبات لا
تناهيها انه لو امتد البعد لا الى نهاية اما جسما او بعدا او نحو خطين

خطين مستقيمين متباعدين الى غير النهاية وفصل عنهما خطوطا
عرضية بابعاد متساوية متزايدة بقدر واحد لا محالة الاكثر على
التدريج في الهندسة فكل جملة من الزيادات يوجد بعد
فوقها ومن جملة جمل الزيادات جملة الزيادات الغير المتناهية
هي موجودة في بعد واحد مع كونه محصورا بين حاصرين وضعف
ظاهر الحكم ايضا يحتمل الجمل المتناهية لا عدد ولا الغير المتناهية فلا
وثانيها انه لو امتد البعد الى غير النهاية لا فرضنا خطا مستقيما غير
متناه ووضعنا كرة يكون قطرا منها موازيا له اجادة الحركة
الكرة بتحرك قطرها الى المسامتة ولان المسامتة حادثة فيجب ان يكون
لخط الغير المتناهي نقطة هي اول نقط المسامتة فيه لهذا الخط بها او لو
كان فوقها نقطة ما ان لا يسامتها القطر الموازي قبل ذلك
السطح او يسامتها سابقا وهو ضروري البطلان او يسامتها
اولا لم يكن تلك النقطة المفروضة اول نقط المسامتة هف وثالثها بالخطين
المتوازيين المتناهيين اذا تحرك احدهما الى جانب الآخر حصل
المسامتة بعد ما بينهما بحيث اذا فرضنا الاتيان فيه البعد حادث
فلها اول يحدث فيه وليس كذلك اذ ما من آن يتصف ذلك الخط
بعدم المسامتة فقد اتصف بها قبل ذلك الآن هف الحل انا
هنا قبل ذلك ان حدوث الاشياء يكون على انحاء ثلاثة الاول
ان يحدث شيء في آن وهو الآني الدفعي والثاني ان يحدث
تدريجا في الزمان بطرف الوجود وظرف ليس كذلك فالوجود [illegible]

لحدوثه والثالث ان يكون الزمان طرفا للتمام وحدوده بكل جزء منه
ويقال ان من لا يكون ولكن الشي موجودا في طرفه اصلا والمباحث
المذكورة من قبيل كمال الثالث وليس لهم ان فهم استبداد حدودهما
ومنها اما لو خرج خطين متوازيين احدهما غير متناه كخطي اب
زد والاخر المتناهي كخط ح اخرج عمود اح عليهما ونصل ح ب ونخرج
خطوطا غير متناهية من نقطة ا على ح و الاخر المتناهي فينتظم مثلثات ب
الواصل وزاوية القائمة ا ق ب غير متناهية مع كل منها
محصورة بين الحاصرين ومنها اما لو خرج خطا غير متناه حسبما كخط
زده المذكور ونخرج عليه عمود ح د او نصل بين ا و النقاط
الغير المتناهية من ح فيحصل مثلثات غير متناهية وعلى خط
زه د زوايا غير متناهية في جانب ه كل منها زاوية حادة الا لا بعد فرض عليه وزاوية زه ا خارجة بالنسبة
بالنسبة الى الجميع فهو مشتمل على جميع تلك الزيادات الغير المتناهية
ويرد عليهما انه لو ثبت ان المقادير الغير المتناهية المسافة
مجموعها غير متناه لتم هذان الدليلان لكن هذا المستقل وانتم عليكم
النقض على كل منهما اما اذا فرضنا ان تتحرك خط ح د بحيث
عن العمود مع ثبات نقطة ح كه فرجار حتى انطبق على العمود
فهو لا يمكن قبل ان يقطع متناهيه من خط ح بنقطة اخرى فيحصل
مثلثات غير متناهية وزوايا غير متناهية خارج وداخل الزاوية
القائمة وزاوية القائمة خارجة بالنسبة الى الجميع مع انها مشتملة
على زيادات غير متناهية مع كونها محصورة بين الحاصرين ويتلخص

ويتلخص زاوية القائمة على الوجه تناقضات غير متناهية بمقادير غير
متناهية ما ذا ثم ارجع الى ما سلفنا والنقض لاحداث بين امكان
وصل الخطوط الغير المتناهية ثم يمكن كل وصل ومع كل حاصل متناهية
واما وصل النقاط الغير المتناهية فكلما كانت ما ثبت الحجم ومنها
انا اذا فرضنا خطين غير متناهيين متساطعين يتحرك احدهما
الى الاخر الى ان يوازيه فيجب ان يتخلص عنه فهو انما يكون الى ان
وعند نقطة منه فهي بها زوال الخط تتدرج عن متناهية
ويرد عليه مثل ما قلت في براهين المسامتة ومنها انا اذا فرضنا
خطين متوازيين غير متناهيين يتحرك احدهما الى جانب الاخر
فيجد الحركة بلا ثبات فيلاقيه على اول نقطة منه فيكون متناهيا ويرد
عليه ايضا ما قلت اولا اول الحركة والملاقات وثانيا ان حدوث
ما هو مبني على ابطال خروج مستقيم غير متناه في البعد الغير المتناهي
ولا احدا منهم يجوز ان يكون بعد الخط لا نهاية له بعد حادث
اكثر من زمان الان الى بيان ما سنح لنا وتلويح الى [illegible] الاول
انه لو كانت الابعاد غير متناهية فرضنا جدا حلقتين غير متناه
ووضعنا على كل من جانبيه كرة احدهما خمسة بقدر ذراع والبعد
الاخرى دائرة ولتكن اطل ت ه مركز الكرة القريبة ق و مركز
البعيدة ح ونخرج من القريبة خط ت ح الى النهاية الى جانب البعيدة
مارا بمركزها ومن مركز البعيدة خط ح ز الى غير النهاية مارا بمركز
القريبة ونخرج خط ت ه عمودا على الخطين المارين بالمركزين ثم فرضنا

ان يحرك الكرتان كل الى خلاف جهة الاخرى حركتين متساويتين
فيتقاطع القطران ويتقاطع كل منهما مع الخط الغير المتناهي على سمت اخرى
وما كان يكون دائما النقطة تقاطع قطر الكرة القريبة مع الخط الغير المتناهي تحت
نقطة تقاطع قطر الكرة البعيدة معه فليتقاطع القطران على نقطة م فمثلث
م ز ح متساوي الساقين اي م ز م ح لكون زاويتي ز ح منه متساويتين لان
لتساوي الحركتين فلا بد ان يمر خط ز ح بنقطة م والا لزم تساوي زاويتي ز ح
ح لتساوي المثلث [illegible] كتساوي زاويتين لكل منهما مع زاوية كل من الاخرى
واشتراك ضلع وقد فرض ان ز ر نصف ح [illegible] ونظرا لانه لا يقع
نقطة م الى جانب الكرة البعيدة لما تحقق انه فيقع في جانب الكرة القريبة
نقطة تقاطع قطرها معه تكون دائما تحت نقطة تقاطع قطر الكرة البعيدة
معه فاذا تحركتا على هذا المنوال حتى يقطع كل من الكرتين ربع دورة
يصير كل من القطرين موازيا للخط الغير المتناهي بعد قطعهما [illegible]
الحركتين متساويتان بعد ان يقطع الكرتان ربع دورتيهما [illegible]
كل منهما تماما ينقطع من الخط الغير المتناهي مع زمان قطع الاخرى
اياه بلا تقدم وتأخر وقد كان نقطة تقاطع احد القطرين وذلك
الخط فوق نقطة تقاطع الاخر معه فيلزم ان يقطع الى [illegible]
قطرا [illegible] يلزم القطع لو كان البعد بينهما [illegible] واحد
اما لو كان البعد متساويا فيكون دائما فيقطع التحتاني ايضا [illegible] كما كان فكيف
فلا يلزم القطع تلك الاول على خلاف ذلك فان البعد بينهما يتزايد
دائما وبرهانه ان اقليدس بين في المقالة السادسة من كتاب الاصول

ان كل

يكون دائما [illegible]
الخط الغير [illegible]
[illegible]
[illegible]
الا [illegible]
[illegible] الغير المتناهي قطر
البعيدة بلا فاصلة [illegible] انه كان
دائما بينهما قدر [illegible]
[illegible] القطر [illegible]
[illegible]

ان كل مثلثين تساوت زواياهما فان اضلاعهما النظائر متناسبة
وزوايا مثلثي م ز ر م ح ح [illegible] متساوية لان كلا من زاويتي ح ح قائمة و
زاوية ز [illegible] تساوي زاوية [illegible] لتساوي الحركتين فزاوية ز م [illegible] تساوي
زاوية ح م ح لان زوايا المثلث [illegible] كل منها تساوي قائمتين
فنسبة م ح الى م س كنسبة ح ح الى ز ح فنسبة فضل ح ح على ز س
الى س س [illegible] بنسبة فضل ح ح على ح ز
الى ح ر [illegible] نصف ح ح فرضا فبين [illegible] يساوي س ح دائما
فضل س [illegible] يتزايد دائما فكذا س م وهو المطلوب والثاني انه لو كانت الاعمدة
غير متناهية فرضنا كرتين او دائرتين احدهما فوق الاخرى ووصلنا
بين مركزيهما بخط واخرجناه على الاستقامة في جانبيه الى غير النهاية
فاخرج من مركز الفوقانية في جانب [illegible] لا الى نهاية [illegible] كل
من مركز التحتانية لان الاول كان بالنسبة الى [illegible] فاذا تحركت الكرتان
مع القطرين حركتين متساويتين حتى تتم نصف دورتهما [illegible] كل
من القطرين الذاهبين من العمود الى التحت وبعد الذي كان جزءا
كلما كان [illegible] الكل [illegible] الثالث انا اذا فرضنا
خطا غير متناه وكرة على جنبه واخرجنا قطرا منها الى غير النهاية بحيث
يكون عمودا على الخط الاول وحرك الكرة ربع الدورة فصار الخط
المقاطع موازيا انقطع تمام الخط الغير المتناهي المفروض اولا فيلزم
[illegible] الغير المتناهي في زمان متناه هف [illegible] رايته
مسودا في تعليقات بعض الاعاظم وهو دليل [illegible] ان يقطع

المتحرك المتناهي المقدار مسافة غير متناهية في زمان متناه. واما المتحرك الغير المتناهي المقدار ففي الحال قطع مسافة غير متناهية في زمان متناه. نظر وتامل ويرد على هذه الثلثة نقض مما تقدم من سلم الطبيعة وفيه لم يرد الاشارة اليها امتحانا لاذهان الاذكياء والرابع من الدلائل التي سنحت لي يتوقف تقريره على تمهيد مقدمة هي ان الخط الغير المتناهي لا نصف له لانا اذا فرضناه منقطعا بحد وفرضنا ان نأخذ من جانب الحد احدهما اطول ونعلم يقينا انه لا يزيد على الانقص بمقدار غير متناه. بل يزيد عليه بقدر متناه فاذا انتصف وذلك القدر وزيد على الاصغر يحصل النصفان فالخط الغير المتناهي منتصف البتة فيفرض كرة ويكون لها قطر امتداد لذلك الخط البتة ويفرض تلك الكرة بحيث يكون قطرها منها في جانب النقطة الموازي الى غير النهاية في جانب النصف ثم نفرض ان يتحرك الكرة الى جانب الخط الى ان يتم نصف الدور فمن زمان انطبق الخط الغير المتناهي بالنقطة الموازي منه على الكرة ثبت وهو زمان فطلل حد ايقطع نصف الخط الغير المتناهي في زمان يقطع تمام نصف الدور وهو اضعاف الى زمان الاول باي قدر اردت يقطع النصف الباقي وهو خلف وفساد نظير البعد وبطلان التالي في الحل المنع الخامس ما اهتديت لابطال اللا تناهي وتقريره انا اذا فرضنا خطين غير متناهيين في البعد الغير المتناهي اما متوازيين او متباعدين على هيئة مثلث ونفصل بينهما الخطوط غير متناهية من جانب دون جانب اخر فتكون مراتب الازواج بهذه الخطوط كالثاني والرابع والسادس والثامن

والعاشر الى غير النهاية وكذا مراتب الافراد كالثالث والخامس والسابع والتاسع فاذا جعل احاد هذه السلسلة اعداد الازواج التي فيها فقط او اعدادا للافراد فقط فاما ان يستغرق الاعداد تمام السلسلة فالسلسلة يساوي نصفها وهو محال او ينتهي عدد الافراد واما السلسلة او يتناهي مع كونه يتناهى بالفعل فالسلسلة المركبة من الخطوط متناهية وقد فرض غير متناه هذا خلف. السادس البرهان الهندسي الذي سهل ابطال التسلسل ايضا وتقريره يتوقف على تمهيد مقدمة حدسية يحدس بها اولو الالباب ولا يتنبه لها طباع اهل الجدال من الارتياب وهي انه اذا كان لكل الاعداد نصف من جنس العدد ويمكن تحصيل نصفه اولا ثم ياخذ النصف الثاني وتعيد بعيد انه لو كان كل سلسلة غير متناهية جاز ان يوجد فيها افراد غير متناهية وازواج غير متناهية على التوالي بازاء كل فرد زوج فعدد الازواج اما ان يساوي عدد الافراد او يتفاضلان بواحد فللسلسلة نصف اما صحيح او بكسر واذا اسقط منها واحد يكون للباقي نصف صحيح وكل المعدود المتعدد يمكن ان يحصل نصفها من اي جانب اخذ بان اخذ من جانب مبدا اخذا على التوالي يحصل نصفها اولا ياخذ النصف الثاني ما نصف المأخوذ اولا متناه بالضرورة الكل انه متناه واما اذا كانت غير متناهية في الجانبين فيفرض لها منقطعا ويجري الكلام فيهما فاذا كان البعد غير متناه يفرض خطين غير متناهيين متوازيين او متباعدين وينفصل بينهما الخطوط غير المتناهية فيوجد سلسلة غير متناهية مترتبة الاحاد والكل وجود السلسلة الغير المتناهية مع هذا البرهان ثم اعلم ان لنا على ابطال التسلسل

مرالتنبيه

جدا ما صار للنصف وح النقطة الموازي

ل

ن

ق

بع

اعداد الازواج

فرد اخذ جانب الاخذ وعدد مالم يحصل النصف
لما نصف اعداد الازواج كان مستويا فيهما من جانب واحد
زواج

كلام

برهانان

ودليلان آخران يمكن اجراؤهما في اثبات تناهي الابعاد واحدهما البرهان
المسمى بالابعادي والثاني بالزوج والفرد اقتضا البيهما في مشارق الانوار
وتلويح اشار جنبيه الى الثاني وتقريره ان لنا نفرض متن احدهما ان كل
السلسلة الغير المتناهي من الجانبين زائدة على الغير المتناهي من جانب واحد
بمقدار غير متناه وثانيهما ان مجموع السلسلتين الغير المتناهيتين كل منهما
من جانب واحد لا ينقص عن غير المتناهي من الجانبين بمقدار غير متناه اذا
عهدنا فنقول لو وجد سلسلة غير متناهية مترتبة اما ترتبا طبعيا كما في
العلل والمعلولات او وضعيا كما في الخطوط المترتبة جاز ان نجعل واحد
منها وعدا الى جانب الغير المتناهي يكون في السلسلة افراد غير متناهية
كالاول والثالث والخامس والسابع والتاسع ويكون فيها ازواج
غير متناهية كالثاني والرابع والسادس والثامن والعاشر فيوجد سلسلتان
غير متناهيتين من جانب واحد فيجب ان لا ينقص مجموعهما عن غير المتناهي
المفروض اولا وهو غير متناه من جانب واحد فيجب ان ينقص عن غير
المتناهي من الجانبين بمقدار غير متناه بحكم المقدمة الاولى بعد ظهور امتناع
وجوب السلسلة الغير المتناهية المترتبة مطلقا فلو كانت الابعاد غير متناهية
فلنا ان نخرج خطين غير متناهيين اما متوازيين او كساقي مثلث ثم
نصل منهما الخطوط الغير متناهية مترتبة لكن ظهر استحالته بهذا البرهان
وجود الغير المتناهية محال الوجه السابع في اثبات التلازم بين المادة الجسمانية
والصورة على ما قرر بالنسبة الى اللزوم بين الامرين يكون بحسب الواقع فقط
ويكون بالنظر الى ذات الملزوم من حيث تحليل الذات الملزوم من حيث

والجانبين بمقدار غير متناه بحكم المقدمة
الثانية لكن مجموعهما عبارة عن غير المتناهي

البعدم

هو

هو ان يوجد بدون اللازم مطلقا ثبت قبل الان الصورة تحتاج الوجود
ملزوم للهيولى بسلك الفلسفة مسلكا آخر لاثبات التلازم بينهما بالنظر الى
ذاتيهما اما ان الصورة ابى الاستعداد الجسماني الجوهري لا يوجد لتفارق الهيولى
عن مفارقتها فانها لو وجدت في الهيولى فاما ان تكون غير متناهية وهو
محال لما مر او متناهية فيكون لها شكل خاص اي هيئة كالشكل من حيث التناهي
فاما ان تقتضيها نفس الصورة الجسمية فيلزم التشابه جميع الاجسام في الاشكال
المقتضي او غيرها اما الممكن انفكاكه عن الصورة مع زوال الممكن شكل
الصورة بشكل او ما يكون قابلا للانفصال فيكون مقارنا للمادة
او نقول مثل هذه الانفصالات اي الاشتغال من شكل الى شكل انما
يكون بسبب المادة وقد فرضت مجردة عنه وفيه بحث لجواز ان
يكون علة الشكل الصورة الجسمية بشرط تجردها عن الهيولى او يكون فاعل
الصورة بعينه فاعل الشكل ومن ثم بان فاعل الصورة ليس جسمانيا لما
تقرر في مباحث العقل انه مجرد والى ولا يجوز علة العدم لما تقرر
من وجود فساده وتحقيق المسائل في هذا المقام ان الصورة الجسمية مع قطع
النظر عن مقارنة الهيولى ليست امرا عينيا بل يكون معنى عقليا مجردا
منتزعا عن العوارض المادية من الكم والكيف وقبول الفصل والوصل
والتشكل وامثال ذلك لما تقدم مبناه في بعض اثبات الهيولى من تلك
جلبابها عاريا عن جلباب المثال واما ان الهيولى لا تفارق الصورة
لانها لو كانت مجردة فاما ان يكون لها وضع فاما ان ينقسم في الجهات
الثلث فهي مقارنة لاستعداد جوهري ما بالتحصيل هو ما ينقسم في الجهات

ان تلك الاعراض انما توجد... ان لم
... [illegible]
... [illegible]

ولا نعني بالجسم الا هذا او في جهتين فيكون سطحا او في جهة واحدة فيكون
خطا جوهريا او لا ينقسم اصلا فيكون جزءا لا يتجزى فيلزم كل ابطال الشقوق
الثلاثة انه لو وقع واحد منها بين شيئين كالخط الجوهري بين خطين عرضيين
فرضناهما طرفا سطحين فاما ان يمنع من تلاقيهما فينقسم في الجهة التي
فرض عدم انقسامه فيها هف او لا يمنع فيتداخل الثلاثة وهو محال لان كل
خطين اعظم من الواحد وكذا كل سطحين او جزئين وفيه نظر لان كل
مقدارين منهما اعظم من الواحد منهما في المقدار به والخط مقدار في
جهة الطول فكل خطين طولهما اعظم من الواحد لا عرضهما ويتم
هذا الدليل منقوض بالمقدارين العرضيين المتداخلين اذ مجموعهما
مثل الواحد من غير ازدياد حجم وقيل لو وجد جزء لا يتجزى او خط جوهري
او سطح جوهري فرضنا وقوعه بين جسمين في جهة عدم انقسامه فاما
ان يمنع تلاقي الجسمين فيلزم انقسامه في جهة فرض عدم انقسامه فيها او لا
يمنع فيلزم التداخل والتداخل بين الجواهر محال وفساده ظاهر اذ لم يلزم
تقدير الا يمنع عن التلاقي التداخل بين الجواهر اذ الجسم وكل جزء من
اجزائه منقسم الى غير النهاية في الجهات الثلث فكيف يداخل الجزء الذي
لا يتجزى او الخط او السطح الجوهرين بل لو كان المفروض جزءا او سطحا جوهريا
لا يداخل الا نقطة مفروضة في سطح الجسم ولو كان خطا جوهريا داخل
خطا مفروضا فيه ولو كان سطحا جوهريا داخل مع سطح الجسم لا غير
وتداخل الجوهر مع العرض غير محال نعم يمكن ان يتم الدليل على
استحالة الجزء مطلقا والخط والسطح الجوهريين بانه لو وجد واحد منها

اي في اطلاق لفظ الخط والسطح او السطح لان الحقيقة الزعم عصام

لازم

لاقي جسم البتة لامتناع الخلاء لانا نطرفه لامتناع انقسامه في جميع الجهات
حتى يلاقي كل الجسم او جزءا منه لان المفروض جوهر مستقل في الوضع والتعين
فله ذات منفردة بملاقيه فاذا صار مع طرف الجسم مشغولا بالخلاء حينئذ
شكله فيكون لاطراف الجسم ذوات منفردة بملاقيها لها وقد تبين
استحالة ذلك من قبل ثم صرح به في العلم الاول والتحقيق نظر بعد وجعله
احالة عن حقيقته علم من له ذوق الحكمة وايضا لك ان تستدل على امتناع
كون الهيولى خطا او سطحا او جزءا لا يتجزى بان الهيولى اذا ان لا يمكن
لها مفارقة الصورة الجسمية فلم يمكن جعلها على ايهم فلا سبيل الى هو
الالتباس هل كانت موجودة ثم فارقت الصورة ام لا او يحكم
فامكن ان يصير جزءا لا يتجزى او خطا او سطحا منبسطا في الجهات الثلث
والبديهة حاكمة بخلاف ذلك واما ان لا يكون لها وضع فلا امكان لحوق
الصورة اياها اذ فرضنا ان لحقها الصورة فاما ان لا يحصل في حيز فيلزم
البطلان لامتناع وجود الصورة الجسمية بلا حيز او يحصل في جميع الاحياز
وهو ايضا باطل او يحصل في بعض الاحياز دون بعض فيلزم
الترجيح بلا مرجح **الوهم السابع** في الصورة النوعية والبحث عن مبادي
الاعراض الجسمية انا نشاهد في الاجسام افعالا وحركات بعضها كما
يعلم وروده من خارج كتسخن الماء وصعود الحجر وشيء منها ما لا يحس
سببا بها داخلا في الاجسام كبرد الحجر وبرودة الماء ونحوه النار
وهبوط الارض ورطوبة الهواء وشكل الكرة والحركات التي للنباتات
والحيوانات من نشوها وحركاتها في الاقطار فانه يجب ان يكون لها

شب

ومنها الأول ما ذهب إليه جمهور المتكلمين التابعين للأشعري والحنفية
المذهبين من أن فاعل جميع الآثار الطبيعية هو الله تعالى ابتداء بإرادته وإرادته
واختياره اتباعا لظواهر النصوص من الكتاب والسنة وأورد
عليهم أن نسبة الباري تعالى جل شأنه إلى جميع الأجسام بل إلى جميع الممكنات
على السوية فلم جعل بعضها حارا وبعضها باردا وبعضها خفيفا
وبعضها ثقيلا إلى غير ذلك من اختلاف الآثار والخواص
فأجابوا بأن المرجح هو الإرادة بمعنى أنه ملكت لو كان إرادة
الله تعالى متعلقة أولا بإيجاد النار وثانيا بإيجاد حرارتها وجعلها
حارة لورود ما أورد وأما لو تعلق إرادته بإيجاد هذه الأجسام
وذواتها ثم جعل بعد ذلك بعضها حارا وآخر باردا لزم ترجيح
اقتضائه لذلك البعض لكان ترجيحا من غير مرجح والإرادة لا ترجح
مثل هذا الترجيح وأما لو قيل تعلقت إرادته تعالى أولا بإيجاد جسم
حار غاية الحرارة بأن وجد النار وبإيجاد جسم بارد سيال رطب
فعل ما وجد الماء وبإيجاد جسم شفاف رطب غاية الرطوبة
ما وجد الهواء وبالجملة يكون الإرادة المتعلقة بإيجاد الجسم بعينها الإرادة
المتعلقة بأعراضه فلا ترجيح من غير مرجح وعنها شيئا الفاعل بإرادة
فاعلم واحد ومرجح الإرادة هو الحكم والمصالح الثاني ما ذهب إليه
القدماء من الحكماء كهرمس وأفلاطون وفيثاغورس وحكماء الفرس
أن لكل نوع من أنواع الأجسام كأنواع البسائط والمركبات
ربا مجردا في عالم النور يربي ذلك النوع وله منه نور به وبما يترتب

علي

على نوع الأجسام من الآثار والأفعال الإلهية ظلال لتلك العبارات
وتسمى الأعراض أرباب الأنواع ويستندون في ذلك الكشف والوجدان
وفي الإشارات النبوية البهية الشهيرة النبوية تلويحات ونقلها
شيخ مقتول
إلى هذا الرأي حيث ورد أن للأنواع طلسما حافظا لها مدبرا
إياها الثالث ما ذهب إليه أرسطو ومن تبعه أن الأجسام
جواهر مختلفة الماهيات متنوعة إياها أسماء بالصور النوعية التي
مبادي الآثار المختصة بها منها ما لا إرادة لها ولا تعقل الأفعال وهي
طبائع البسائط العنصرية ومنها ما لها إرادة بلا تعين في الحركات
وهي صور الأفلاك ومنها ما يجمعها وهي نفوس الحيوانات
ومنها ما لها تعين بلا إرادة وهي نفوس النباتية استدلوا عليه
بأن الأجسام مختلفة في طلب الأمكنة فإنا إذا أخذنا حجرا بيدنا
نحس منه ميلا ومدافعة إلى جانب التحت مع اشتغاله إليه حتى
كأنه يهتم غاية الاهتمام وإذا حبس هواء في الماء مثلا أو غيره يتحرك
بالطبع إلى جهة الفوق كما في الزق المنفوخ الذي يمسك تحت الماء
وكذا النار والماء مع أن مادتها وصورتها الجسمية متحدة والجسم
كل منهما إنما يقتضي مكانا ما مطلقا وهذه الأجسام اقتضت الحيز
مخصوصا فالمقتضي لها أمر آخر وهو الصور النوعية ولما كان
علمهم أن الأجسام الطبيعية مختلفة بالحقائق باقتضاء الآثار المختلفة
تقوم حقائقها بهذه الصور قالوا أن الصور النوعية جواهر
مقومة لمادة الجسم وأن الصورة الجسمية لتقوم أولا بالصور النوعية

فيقوم ان الميول تقوم بأحد المحصل حقيقة نوعية للجسم متحدة معها
بالفعل لا بالعرض كالحقيقة الحاصلة من الموضوع وعرضه واما الكيفيات
لا ارضي بالقول باستناد الآثار بحسبه من الحركات والسكنات والآثار
والالوان من الكيفيات الفعلية والانفعالية الى طبيعة عن ذات شعور
وارادة بان تكون تلك الطبيعة علة فاعلة لها ومعطية بالاستقلال لصفة
الوجود لها اخرجها من كتم العدم الى الوجود ولا ارضي بالقول
بمساواة الاجسام في حقايقها من تفاوت اصلا حتى يكون الآثار
جميع الوجود اي الفاعلية والاعداد والطلب والملائمة الى الباري
تعالى المالك الحكيم من حيث العقل من تفاوت نسبة حركة طبيعة الجسم
قربه اليه فالحركة الى الفوق والحركة الى التحت بالنسبة الى النار وبالعكس
بالنسبة الى الماء لا يقال التفاوت ليس بسبب طبيعتهما بل السبب ان
في الحجر المصعد ميلا الى التحت لانا نقول ان اريد بالميل المدافعة بالفعل
فلا اشتغال وان اريد به مبدأ الميل فهو بعينه الصورة النوعية عندهم فالنزاع
المقصد الجامع من الدلائل والامارات من الذوق والوجدان والكشف
والبرهان ان لزوم العقل بالتخيل [illegible] وهو ان يقال ان الاجسام المختلفة
من حيث طبايعها وقد اعتبر في حقايقها فصول محصلة هي الصور
النوعية باعتبار وهذه الصور طالبة لتلك الآثار عاشقة لها من حيث
ان تلك الآثار ملائمة لها فاشتياق الطبايع لتلك الآثار يستلزم شعورا
لشعور وارادة ولما كان الباري تعالى جل شأنه هو الجواد المحض والفياض
الذي لا بخل فيه ولا يقبض منه ابدا على القوابل على قدر استعداداتها

وطلبها

وطلبها ما يلائمها فيوجد ابدا لكل جسم ما يميل اليه بطبعه ويعشقه فيوجد
في النار الحرارة واليبوسة والخفة والاحراق وفي الماء السيلان والرطوبة
والثقل والبرودة لاقتضاء طبيعتهما اياهما وطلبهما لها وقس على ساير
الاجسام وفي هذا الكلام تلويح وتلميح الى كثير من الاسرار منها اصل
الآثار مطلقا من تفاوت الحس بحسب مقاماتهم وعرفوا ذلك اصلا
بالي الحيوانات والنباتات ومنها سريان سر العشق في جميع
الموجودات [illegible] والحيوانات في الجمادات والافلاك وغير ذلك
ومنها تسبيح جميع الموجودات حال شعورها بالشعور له سبحانه تعالى
كما نطق التنزيل المجيد بمواضع ومنها انه تعالى محمود بحمد جميع الموجودات
في جوانحهم وغير ذلك من نكات التوحيد وغيرها الوجه الثامن
في الحركة وابانة حقيقتها واثباتها الموجود اما ان يكون له تغير واثبات
في الصفات الحقيقية اولا الثاني كالباري عز شأنه حيث لم يكن له
حالة منتظرة بل جميع صفاته الكمالية الحقيقية حاصلة له ازلا وابدا اثبتها
صفاته وثبوتها كالى القبلية والارقيمة اذ هي اضافات تعدده ومثل ذلك
العقول العالية على مدارك الفلاسفة فهؤلاء لا يجوز فيهم الزمان والاول
هي الماديات كالنفوس الفلكية والحيوانية والهيولى والاجسام فاما ان
يكون التغير آنيا كاشتعال الفعل من صورة الى صورة او تدريجيا هو
الحركة وعرفها المتقدمون بانها الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
و[illegible] ارسطو بان [illegible] لان التدريج لا يعرف الا بعد معرفة
الزمان والزمان مقدار الحركة وهي عبارة د. اما اولا فلانا نالانم

الصدر في شرح ... الزرادي
هداية ... موضع من علم
... واما ...
فلا يم ان ... حم

ان يعرف الزمان مطلقا يتوقف على معرفة الحركة بل معرفته بكنهه يتوقف
على معرفة حركة الفلك وبالجملة عرفوها اقرون بانها كون المتحرك في
ما بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون له في كل آن فرد من المقولة لا يكون
له قبل ذلك الآن ولا بعده واورد عليه ان فيه دور حيث اخذ
المتحرك في تعريف الحركة والآن قد اخذ الآن فيه وانه لا يشمل الحركات
الفلكية على زعم الفلاسفة حيث توهموا سرمدية اذ ليس لها مبدأ ومنتهى
وحينئذ فان لها مبدأ فرضيا اذ كل قطعة اخذت منها متناهية تعين
لها مبدأ او منتهى اقول الايراد الاول عن الاول مدار ولان الحركة
قبل التعريف وان لم يعلم من حيث حقيقتها وماهيتها الا انها
علمت انها صفة لامر حيث قيل لها انها كون المتحرك غير الوضوح
فعلم ان موصوفها متحرك فلما علم موصوفها بهذا الوجه اخذ في
التعريف في حاصل التعريف ان الحركة كون الموصوف بها كذا وكذا
فلا دور والايراد الثاني قوي وما اجيب به يحمل ان المعرف هو الحركة
التوسطية الباقية في تمام زمان الحركة بشخصها وبوجودها لكل آن منه وهي
امر بسيط ليس لها قطع واجزاء حتى يكون لها مبدأ ومنتهى بل الآن يطرح المبدأ
المبدأ والمنتهى مع التعريف اذ لا حاجة اليه وتعالى الحركة كون الجسم بحيث
يكون له في كل آن فرد من المقولة لا يكون له قبل ذلك الآن ولا بعده
وعرفها ارسطو بانها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة
والمراد بالكمال ما يحصل للشيء بالفعل التحرك لما حصل له الحركة وتبادر بها
الى النقص وهو له بالقوة طالبا لما هو كمال له من حيث انه بالقوة فيخرج ما في

الاعراض

ما في الاعراض اقول يرد عليه انه ينتقض بالميل والاستعداد والفكر
والشوق اذ كل منها كمال لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة ثم اقول
تحصيل المقام ان الحركة التوسطية هو حصول في كل آن من آنات زمانه
في كل حد من حدود الحركة لكن بشرط ان ينتقل المتحرك الى حد آخر اذ
لو استقر فيه لم يكن كونه فيه حركة فالحركة انما تكون كمالا للمتحرك من حيث
انه قطع شيئا من المسافة وسيقطع شيئا آخر منها البتة فحقيقتها ملتئمة
من امرين وفعل بها يتحصل حقيقتها بخلاف الشوق والاستعداد و
الميل والارادة اذ ليست كمالا لما هو بالقوة من حيث انه بالقوة بل
الموصوف بها كمال تام في هذه الفعلية مستتبع لكمال آخر بالقوة
تدبروا اما النقض بالفكر فيمكن ان يدفع بان الوحدة معتبرة في الكمال
اذ الحركة كمال واحد بخلاف الفكر فان الانتقالات متعددة منفصلة بعضها
عن بعض وفيه ما فيه واما ان الحركة موجودة فلما يشاهد من ان الجسم قد
ينتقل من مكان الى مكان فلا يخلو اما ان يكون انتقاله دفعيا
او يعرض له انتقالات دفعية او تحرك حركة توسطية كالحبل الاول
لما مر في باقي الكتاب من ابطال الجزء الذي لا يتجزى وتوابعه فالثاني
حق وهو المطلوب ثم ان ههنا اشكالا وهو ان الفصال تقرير ان
المتحرك له في كل آن فرد من المقولة والآنات المفروضة في الزمان
غير متناهية لما تقرر من عدم ... زمان التناهي البين غير متناهية يعاقب
مرتسم مع كونها محصورة بين الحاصرين ... انها تلزم القول بالجزء الذي
لا يتجزى او القول بعدم امكان وقوع حركة ما كما لزم ذلك لبعض العلماء

بالفعل م

ليسن

والانفصال والانفصال
الى شبه الماء
الا طاحي

انه ليس للمتحرك حال الحركة بالفعل فرد من المقولة بل له المقولة بالقوة
الوسيط من القبيل الثاني انما اشار اليه حيث قال في بيان انه لا يجوز
للهيولى ان تتحرك في الصور. وانما لا يصح الحركة في الجوهر لان الصورة
الجوهرية اذن تبطل وتحدث دفعة وما هذا صفته لا يكون بين قوته
وفعله واسطة هي الحركة انتهى وهو ظاهر في ظاهر الفساد ولان الحركة
الاينية مثلا اما ان يحيط به في كل آن جسم او لا فعلى الثاني يلزم الخلاء
وعلى الاول يلزم ان يكون له اين بالفعل وايضا خلو الجسم عن الكم و
الوضع ظاهر البطلان وايضا يلزم ان لا يكون للافلاك وضع ما بالفعل
في زمان من الازمنة لانها لا تنفك عن الحركة الوضعية وقد اجاب
الشارح النفيس عن الاشكال بان تبدل الحصول في المكان لجسم واحد يتصور
على الوجهين الاول ان يرتفع الكون الاول بالكلية ويحدث الكون ثانيا
كالجسم الابيض اذا اسود دفعة يرتفع البياض عنه بالكلية فيحدث السواد
تجدد الالوان لكون الجسم الواحد مارا ما قبله هي اللون فيصير تارة سوادا
وتارة بياضا اذ الكون يكون جنسيا ليس من شانه ان يبطل فصله ويبقى
حصته تارة بالفصل آخر والا لم يكن الفصل مقوما بل عارضا الثاني
ان يكون للمتحرك امر واحد هو المتوسط بين المبدأ والمنتهى في كل آن
فرد من المقولة لا يكون له تبدل الا بعد باق بذاته يتخصص بتخصصات
العرض النوعية بالاتصال من غير انفكاك وانفصال بتلك
التخصيصات يكون المتحرك تارة في هذا المكان وتارة في ذلك
المكان فحكمها حكم حرارة ينفعل تارة في حرارة تارة في ذات ... [illegible]

بحيث يكون [illegible]

بتخصيص التخصيصات

ينفعل

ينفعل تارة بعض هذا او اقوى من ذاك وبالجملة الموجود في الحركة امر متحقق
باق بذاته يعرض له التجددات بحسب الزمان وليس له اجزاء بالفعل
بالفعل كما انه ليس للمسافة اجزاء بالفعل وكما ان المسافة يعرض لها
الاجزاء الغير المتناهية متصلة بحسب الوجود فكذلك الحركة وانما القول
هنا انه لا يرد على الاول انه يرد على كلام الشارح ما هو المشهور منها
منها ان التشبيه انما يتم لو كون المتحرك في الحدود المعينة
حيث يقتضيها والظاهر انه ليس هذه الاكوان الا من المكان
بدا مادام التبيين ان الكون في المكان الاول مع على تجدد ربما لا ...
المكان الثاني على تجدد ربما على ان المتحرك بالفعل في تلك الحدود
كونا البتة في المحذورات والاشكالات حاله ومنها ان ما تقرر من
ان حصة الجنس يبطل بزوال فصله والا كان الفصل عارضا متقدم
واللازم ليس هو من الحكمين غير بعيد ولا ببعيد وانه يعرض ... منها
الشارح التطويل ما ... كان جسما ... الجسم ... فصله والا كان
زال فصله وبقي حصة جنسه ومنها ابدان سواد الحيوانات
الثاني ان هذا كلام الشيخ وسائر المحققين من القدماء والمتأخرين
على ان الحركة التوسطية باق بذاته يعرض له التجددات ... في كل
آن من الآنات زمانه ... اشكال ... على تمهيد مقدمة
هي ان وجود امر لا يمكن ان يكون مشروطا بالموجود بوجود ... بعد
ولا كن ظهور ... الحركة عبارة عن ان يكون المتحرك بين المبدأ
والمنتهى بحيث يكون في كل آن فرد من المقولة لا يكون له قبله ولا بعده في كل

مر البعد البسيط ... على ...

آن م

آن يوجد المتحرك على حدي حدود المسافة ويمكن ان السكن ومما اذا
سكن لم يكن في هذا الآن متحركا اصلا كما ان لم يكن حركة بعينها باسرها
موجودة الحركة لزم في هذا الآن شرط بالتجاوز عن هذا الحد الذي يكون بعد
هذا الآن موجود اشترط بالامر الذي يحدث بعده . وهو هي ما المقدمة
الممهدة . ويمكن ان تقال ان هذا الاشكال انما يتاتى لو كانت الحركة
ذاتية للافراد ام لا فهو ان يكون عرضية فيكون هذا الكون المذكور
فردا للمطلق بعينه التجاوز لا ملازما وهنا يظهر حقيقة ما ذهب اليه البعض
المعتبرين ان الحركة في كل مقولة من تلك المقولة وتكون على هذا ان يكون شخص
واحد تارة حركة وتارة غير حركة بل يلزم ان يكون تارة حركة وتارة اخرى
سكونا وفيما مر الثالث ان التحقيق المقتضى بالبراهين العقلية والاحكام
الوجدانية ان المقولات التي تقع فيها الحركة من الكم والوضع والاين
لها افراد آنية هي بعينها السكون ان يكون لها فرد واحد متحد اصلا
وافراد زمانية هي تغاير بالوضع متصلة متعينة بالحدود التي عرضت
للحركة آنات زمانية غير ان تتصل بعضها ببعض كالنقطة
في الخط والخط في السطح وليست الافراد الآنية اجزاء لهذا المتصل
لحدود ونهايات مفروضة لا اجزائه فالفرد الزماني حاصل للمتحرك
بالفعل وعرض اتصالا والافراد الآنية بالانفصال وملائم
ذلك ان لا يكون للمتحرك في آن من آنات زمان حركته مكان بالفعل
او كيف او وضع اذا اتصاف الجسم باحد هذه الامور انما يقتضي وجوده
له منفصلا مستقلا او متصلا وبالعكس فان الساكن على الارض له

لمكان

المقتضى

تلك الحدود م

حاصلة في الآن والمتحرك ... في الآن اتصاف ... الافراد الآنية م

مكان بالفعل وهو السطح المحيط وشيء منها في سطح الارض المتصل الموجود
في ضمن ما يعارض الجسم المتصل نصف بالالوان المختلفة والاعراض
الشائعة مع ان تلك الابعاض الكلية ليست موجودة منفصلة متمايزة
وان كانت الاعراض كذلك على ما هو المشهور مع هنا ان الافراد
الآنية لما لم يكن مجموعة في الوجود فكيف يكون متصلا بعضها ببعض
وهذا اصعب الاشكالات وصاعدها مع قلة من بحث الزمان
الرقم التاسع في المقولات التي يقع فيها الحركة قد تقرر عند المحققين
ان الاجناس العالية للمفهومات والحقائق عشرة الاول الجوهر وهو ماهية
يقتضي من حيث هي تلك الماهية ان لا يكون في موضوع ما ان تلك قد تقرر
في مباحث الوجود الذهني ان الحاصل في الذهن نفس العلوم وهو
بعينه الصور الذهنية التي هي عرض بازاء الصور بالحقائق الجوهرية كالعقل
في وهنا تلك الحقائق ويكون اعراضا مقتضيه لان يكون في
موضوع هو الذهن تلك الحاصل في الذهن على ما حققنا نحن
وان اتكلم ان تعالى انه نفس العلوم لكنه ليس حقيقة وماهية
المعينة بنفس العلوم لحقيقة الخارجية ولذا فلسنا من حيث
هو ماهية وتمام البحث وتنقيح المقام قد حققته في رسالة الفتا
في تحقيق الوجود الذهني الثاني الكم وهو عرض يقبل القسمة
لذاته كالعدد وبانه يقبل الانقسام اولا وبالذات والعدد والجسم
وعرف بانه عرض يقبل المساواة واللامساواة لذاته واورد عليه
انه يصدق على بالعكس كالثقل والخفة والحرارة والبرودة والرطوبة والبطوء

بقوم موضوع

٢

ونظايرها اذ كل منها يقبل المساواة مع مثله واللامساواة مع الآخر
ان هذه الاعراض لما لم يكن لها مقدار بذواتها اصلا لا تقبل المساواة
بذواتها اصلا لكن لما كان لها آثار متقدرة تقبل التقدر بسببها او بتقدر
آثارها من حيث الكميات فان تساوت ثقل الثقيل او اثنين
برجع الزمان حركتهما في مسافة واحدة يتساويان وكذا الالا
ما التشبه في الكيفيات الثقلا اما الثقل والخفة فانهما يوجب تحركا
مقادير في الارض والامكنة وليس لها في نفسها ان تجزى تجزئة بعيدها
وان تقابل بالمساواة والمفاوتة بان يفرض لواحد ما ينطبق على
ما يجانسه وينطبق بما يليه منه على ما يليه فينطبق على الحد الآخر او لا
فاما نفي المساواة والمفاوتة المعرفتين للمقدار بهذا المعنى والتجزي به
يعرض للخفة والثقل بان يكون ثقل نصف ثقل فان ذلك لا يدرك
نصف المسافة في الزمان او في المسافة ضعف الزمان فهو كالحرارة
التي ضعف الحرارة لاجل انها تفعل في الضعف ... والحاصل
انا نمنع ان من الكيفيات تقبل المساواة بالذات نحو قبول
الكميات وثانيا ان المراد بالمساواة المعدودة هاهنا ان يكون له
تنطبق الحدود والنهايات تدبر الثالث الكيف وهو عرض
لا يقبل القسمة لذاته ولا تقتضي الا قسمة ولا تكون نسبة كالالوان والطعوم
الرابع الاين وهو نسبة الجسم الى مكانه او هيئة تحصل منه
للجسم بها الخامس متى وهو النسبة الى الزمان او الآن السادس
الوضع وهو الهيئة العارضة للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى

بعض

بعض والى الامور الخارجة السابع الملك ويسمى الجدة وهو هيئة
تحصل للجسم بسبب احاطة جسم او بعضه مشتملا ما ينتقل بانتقاله كالتقمص والتعمم
الثامن الاضافة وهي النسبة المتكررة كالابوة والبنوة التاسع الفعل
وهو هيئة التأثير العاشر الانفعال وهو هيئة التأثر وتقع الحركة
في اربع من هذه المقولات الاول الاين كصعود وهبوط كما اشرنا اليه
الثاني الوضع وهو مثل حركة الكرة على مركز احاطة لا يتبدل اينها
لحفظها مكانها ولا باقي اعراضها الا الوضع الثالث الكيف
كالماء يسخن او يتبرد وبعد التسخن والعنب يسود الرابع الكم والحركة
فيه اما في جانب الازدياد او في جانب النقص اما بانضمام
امر خارج او نقص بعض الاجزاء اولا فالاول يسمى
نموا وثانيه ذبولا والثاني التخلخل وثانيه التكاثف ... التخلخل
وذلك فليبسط تحقيقه هذا البحث في مناظر النظر الاول في الحركة الكمية
حصر والحركة الكمية في الاربعة المذكورة استقرائي واستدل على وقوع
التخلخل والتكاثف بان القارورة الضيقة الرأس اذا كبت
على الماء لا يدخلها اذ لا مكان له يصعد فاذا مصت مصا
قويا واخرج منها بعض الهواء يدخلها الماء وما ذلك الا لان
بعض هوائها خرج بالمص وشغل باقي حجمه مكان الاول فازداد
مقداره في الامتناع الخلاء ما تحمله لانه طالب العود الى المقدار الاول
ولا يحصل الا ان يجذب جسما من خارج يشغل بعض المكان
فيمكن له العود الى مقداره الطبيعي فينجذب الماء ويعود الى مقداره الاول

فرباد بمقداره ونقصه انما يكون بالتحليل والتكاثف ويدل على
الجذب المذكور بالحس انا لو وضعنا شيئا من اللسان على اثر
القارورة ينجذب الى جانبها والمشهور في تقرير هذا الدليل
ان الماء يدخل بعد المص في القارورة وليس ذلك بخلاء فيها
لامتناع الخلاء بل لانه لما خرج بعض الهواء بالتحليل ما بقي بعد وصول
برد الماء اليه تكاثف الهواء وبعد ذلك الحجم الاول فيجب دخول
التكاثف ليس لبرد الماء بشهادة التجربة بدخول الماء الحار ايضا
بعد المص وقد يستدل بوجه آخر وهو ان لو ملأنا اناء ماء ويسد
شأنه اشد سد ويدخل في النار فانه يشق ذلك الاناء وما ذلك الا
لان الماء ازداد حجمه ولم يسعه الاناء فشقه تلك تجوز ان يكون شقه الا ناء
لا لان مقداره ازداد بل لانه غلبته الحرارة فمال الى جهة الفوق
ومنعه جرم الاناء فشقه ويرد على الدليلين ان فيهما استدلالا
من المعلول المعين على العلة المعينة والمعلول المعين ابا يدل على ما
[illegible] التعيين من الاتحاد حسيا وغير بأنه من [illegible]
ان يستنبط من الدليل الاول دليل آخر وجزؤه خص بأن يقال اذا اخذنا
اناء له فتحات كالقمقم من الحباب الصلبة كالحديد ويجب الا يكون
له الا منفذ واحد وسعه ما ثم مصصنا الهواء فيخرج منه بعض الهواء
بالمص البتة ولا يدخل فيه هواء من خارج اما اولا فلانه ليس ثمة ما
يمكن دخول الهواء فيه واما ثانيا فلانه لو كان فيه ما يمكن
فليس الا بحيث يدخل منها هواء قليلا لا نسبة له الى ما اخرج

بالمص

بالمص ولو كان يدخل فيها بقدر ما خرج لكنا اذا وضعنا يدنا خارج الاناء
احسسنا بحركة الهواء والواقع بخلافه واما ثانيا فلانه في اول المص
يخرج هواء كثير ثم بعد ذلك يقل الهواء الخارج الى حيث لا يخرج
بالمص هواء فلو كان الهواء يدخل من المسام الضعيفة
خروج الهواء ولم ينقص فعلم انه يخرج من الهواء شيء ويتحلل الباقي
فاذا اخرج منه شيء كان الباقي امتنع لقبول الحركة الكثيرة
حتى يصل الى حد لا يقبل الحركة اصلا فعند ذلك لا يخرج بالمص
شيء من الهواء فتأمل ثم استدل الامام عليه بانجماد الماء وذوبانه
فانه يزيد مقداره وينقص بهما ورد عليه انه يجوز ان يكون الازدياد
والانتقاص بدخول الاجزاء الهوائية وخروجها منه وفيه ما فيه
واستدل من انكر التحليل بانه لو جاز لجاز ان يصير القطرة كالبحر والخردلة ب
انه مع كونه استبعادا ممنوع اللزوم يتغير شيء وهو انه قد لزم من
الدليل المذكور ان الجسم ينتقل من المقدار الصغير الى المقدار الكبير و
بالعكس واما ان تلك الانتقالات تدريجية منطبقة على الزمان فلأنه لم
يثبت الحركة الكمية فنقول المقدار الصغير يشغل كثيرا من المكان
والمقدار الكبير مكانا اوسع منه فلو كان انتقال الجسم من المقدار الصغير
الى المقدار الكبير دفعيا كان انتقاله من المكان الضيق الى المكان
الواسع دفعيا فيلزم الطفرة بعد وقس عليه التكاثف واما النمو
فقد قالوا ان تزايد الحجم النامي كالنباتات والحيوانات وافراد
الانسان هو النمو لانا نعلم ان الشجر الصغير النابت اولا هو الذي

صح ... لا فائدة فيه الا الكلام في الرابع ٥

بقدر كبيرا او يزيد بقدر ما يزيد به نموها كما في الحيوانات والنبات وافراد الانسان
وفيه اشكال لان الحركة الكمية عبارة عن ان يثبت موضوع معين يتوارد عليه
افراد المقولة وفي النمو لا يتوارد والتوارد على افراد اصلا لان الجسم الصغير
قد انضم اليه جسم آخر وله مقدار حصل من مجموع المقدارين بقدر العظيم و
مجموع الجسمين ليس الجسم الاول بعينه فلا حركة كمية فلهذا الاشكال ل
انكر كثير من المحققين الحركة الكمية نموا وذبولا منهم الامام الرازي وصاحب ذبولا
الاشراق والعلامة الدواني واجاب بعضهم بان الاجزاء الاصلية باقية
عند النمو ودخول الاجزاء الزائدة الغذائية في منافذها وتشبهها بها
وفي الذبول تنقص وقال بعض المحققين ان اتصلت الزائدة بالاصلية
بحيث يكون المجموع متصلا واحدا فالامر كما قاله المجيب والا فالقول
بالنمو [illegible] ولا يخفى انه يلزم ان يكون للماء نمو عند صب ماء آخر
خارج تدريجا وفيه ما فيه وقيل اتصال الاجزاء غير واقع في الاجسام
النامية لانها مركبة من الاركان الاربعة المختلفة الطبيعة فكيف يجوز اتصالها
ولو سلم فباتصال الاجزاء الزائدة ينعدم الاجزاء الاصلية على ما زعم جماعة
الفحول ويحدث جسم آخر متصل فينعدم الجسم بالنمو ويحدث جسم آخر
فلا حركة لان الكم تبدل الموضوع ولو اريد بالاتصال التداخل التام
فلا يتحقق به الحركة الكمية لانه لم يزد مقدار جسم واحد بل المقدار الزائد
قائم بمجموع الاجزاء الزائدة والاصلية وقال بعض الاعاظم تحقيق الكلام
يقتضي تمهيد مقدمة هي ان الجسم المخصوص كبدن الانسان مثلا شخص واحد يبقى
له مقدار واحد في كل حين من احيان وجوده وكما انه يجوز ان
يتصل

يتصل بعض الاجسام التي تركب منها الانسان من العظم واللحم والعصب
وغيرها ببعض آخر بحيث يصير المجموع امرا واحدا طبيعيا كذلك يجوز ان
يصير مقادير تلك الاجزاء مقدارا واحدا لذلك الامر الطبيعي والمعنى
بالمتصل الواحد في هذا المقام هو هذا المعنى لا ما لا يكون مركبا من الاجسام
واذا عرفت ذلك فنقول ان الجسم النامي ليس متصلا واحدا في حد النمو
[illegible] متصل واحد بهذا المعنى ولا شك ان كثيرا من الاجسام [illegible] مم
الاتصال [illegible] ان الكلام في المتصل الحقيقي [illegible] الاتصال انا هو م
وصدق [illegible] على كيفية وكذا قوله فلا بد ان ينعدم المتصلان
غير [illegible] ان الاتصال بالمعنى المتقدم ههنا لا يستلزم الانعدام وانما يستلزم
الاتصال بمعنى آخر [illegible] ان العظم في البدن متصل بالجسم بهذا المعنى
ولا يوجب ذلك انعدامهما وكذا قوله فينعدم الجسم بالنمو فان بقاء
الانسان الشخص مثلا في جميع احيان وجوده ضروري ولهذا في كل حين
مقدار واحد من جميع مقادير الاجسام التي هي اجزاؤه فاذا اتصل
اليه الجزء الغذائي صار مقدار النفس والنقص [illegible] مقدار آخر
فالمتبدل هو المقدار لا غير قال العلامة القوشجي في شرحه للتجريد ان النمو والذ بول
حركة كمية موضوعها باق بعينه فان زيدا الطفل هو بعينه زيد الشاب
وان عظمت جثته وكذا زيد الشاب هو بعينه الشيخ وان نقصت جثته
والسر في ذلك ان العظم والصغر في مقدار بهما [illegible] ليس من مشخصاتها تهما
وكذا الحال في السمن والهزال في ان موضوعهما شخص واحد [illegible]
اولا بهذا لا ينفي [illegible] الشبهة وتنقيح المبحث ان ها هنا كلام صاحب

القيل انه لو اريد بالاتصال المعنى المشهور المتعارف بين الاعلام فهو
غير مختص بما نحن فيه ولو اريد به معنى آخر لا بحثت به بحركة الكلام وتحصل
كلامه ان المراد بالاتصال بهذه الاجسام ان يحصل من اجتماعها امر
واحد طبيعي وهو مع انه اصطلاح جديد كانه اعاد الشيء الثاني
وادعاء المقدم المدخول بلا بينة وثانيا ان المراد بالجسم الواحد ما له
ذات واحدة ووحدة حقيقية فهو مما لم يعرف وهو بعينه محل النزاع
واما ان هذا المجموع المركب من تلك الاجزاء يمتنع صدقه على كثيرين
فيرد عليه ان كل مجموع اعتبر حكمه هذا مع انه لا اتصال لها انه متصل
ويمكن ان يقال مراده بالجسم الواحد ان يكون له صورة نوعية واحدة
بها يكون شخصا واحدا من ذلك النوع فاتخطر ما يستلزم عليك وثالثا
ان قوله لذلك يجوز ان يصير مقادير تلك الاجزاء مدخول
متقدم اذ الاجزاء لما كانت ذواتا مستقلة كان مقادير اليها
كذلك وليس جملتها الا امرا واحدا الا بحسب الاعتبار ثم اورابعا
ان قوله العقول الحاكمة الى ان ليس متصلا في جزء الشيء الا غير موجود اذ هو
اجزاء بالفعل ان كان بالقوة فقد ومنع ما لزم على القول الكامل وخامسا ان
بعد الاعلى ان ما دام المتصل الحقيقي انما يدل على لو كان ما دام اجزاء
القيل ابدا على الحقيق والظاهر تحقق المقادير ابدا على ما بعد ان
تمسك القائل ما ذكره الكلمة المنقولة عما ينبهم كلام المتصل الحقيقي وسادسا
ان قوله وكذا قوله لا يلزم ان تنعدم المتصلات غير ما اعرموجود
على ما ذكر بعلم وسابعا ان قوله ما ان بقاء هذا الشخص المتصلا

في جميع الحيوان نوجود ضروري الا ان اراد بالجسم واحد باق بعينه
متعدد بمقادير مختلفة في العظم والصغر حتى يكون هو المتحرك بالكل فهو باطل
لان المتقدر بالمقدار الصغير بعض من الوسط والمتقدر بالمقدار الكبير ذلك
البعض مع اراد فالمقدار الصغير قائم بجزء وهو باق بمقدار والمقدار الكبير
قائم بمجموع المتقدم والمتقدم الى ان فلا يتحقق الحركة الكمية المتنازع فيها وان اراد
امر كليا بين وثانيا ان ما نقل من العلامة القوشجي مدخول متقدم محل
الغبار فجبط المالك اذ لو اراد بقوله ان زيد الطفل هو بعينه زيد الشاب
ان شخصها الواحد واحد ثم لكن لا يجديه اذ ليس موضوع الحركة
الكمية وان اريد ان هذا البدن بعينه ذلك البدن مع كبيره وتبدل
كثير من اجزاء الاول وانضمام ما يتغير اليه منه فقد برد واشنظر عليك و
ثالثا ان قوله والسر في ذلك ان العظم والصغر اعرموجود اذ لو كان
موجود من المقدار الصغير والكبير ذاته واحد بعينه لتم ما ذكر وان علي ليس
هذا الشيء من الموروث بمن سبقنا او نتبع من سياقات بركة عليه فلا
ولا نفي شيء منها بمتصل الثاني ومتصل الكلام وقد جاء الى تحقيقه
حمله الاعلام وقد جاء ان ان اشار حقيقة الى ما يكاد ان يخطر
بالاذهان ان قوله انه يكون للمركبات مادة وصورة ومادة الى
بالكمية التي بالقوة داخلة في صورة التي ما بها يكون بالفعل داخلة
كالكم مثلا فان الطين مثلا جزء وهو به بالقوة والعين صورته
وهو بها بالفعل ومن خواص هذا المقام ان تعرف ان التركيب
المادة يشار بطبيعة الى ان مادة التي انما تعتبر في ذلك التي توجبهم

لا من حيث انها او معين بل من حيث انها يصلح لان يكون حاملا
لصور شتى كالقضية الحملية مركبة من مادة هي موضوعها ومحمولها
وصورة هي النسبة الحكمية الموجبة لان هذا ادراك ما القضية الموجبة الحملية
المعتبر فيهما ولم يحصل حقيقتهما ان موضوعها اي شي ومعنى محمولها
واي حقيقة من الحقائق بل اي معنى كان من اي مقولة ومن اي جنس
يصلح لان يعتبر مادة القضية الحملية من حيث انها قضية حملية موجبة ما لما
اذا اعتبرت تلك المادة من حيث يصلح لان يكون معروض الهيئة الحكمية للنسبة
الخبرية التي يكون بها القضية من حيث الابهام عادة الابهام والصورة
ايضا قد اعتبر لحقيقتها المادة بوجه ما مبهم عادة الابهام بنوع اعتبار
فاذا اعتبرت الصورة لا بشرط شي كان محمولا على المركب ومبدأ
لفصله وان اعتبرت بشرط لا اي مجردة عن اعتبار المادة بطلها
بها ومعينة كانت جزءا وغير محمول وما كان حقيقة المركب من حيث هي
حقيقته مع قطع النظر عن خصوصية وجوده كوجوده يكون نفسها الصورة
يعتبر فيها المادة بوجه ما مبهم مثل ما اعتبرت في الصورة بالصورة
باعتبار نفس حقيقة المركب وعين ماهيته فالمادة مع تعينها انما هي
جزء للمركب بالعرض لا اريد بالمادة مع تعينها المادة مع تشخصها
مع تشخصها الحاصل بالنظر الى الامور الخارجة بل المراد بالمادة
المعينة بطبيعتها النوعية بل الجنسية العرضي حتى لو امكن وجود الصورة
المنفردة عن المادة لتحقق ذلك المركب بعينه وهذا اي قولهم ان مادة
الشي ما يكون به الشي بالقوة اي بالقوة من جميع الوجوه وصورته

ما يكون

ما يكون به بالفعل ما اصطلح في اوائل الطبيعيات ان الكل جسم طبيعي
ومادة وصورة فطبيعته هي القوة التي يصدر عنها الحركة او تغير الذي له
بحركة عن ذاته ملكها كسكونه وثباته وصورته هي ماهيته التي بها ما هو
ومادته هي الحامل للهيئة والاعراض من الامور التي اذا تصورت مادته بصورته
وتمت نوعيته لزمت او عرضت من خارج وربما كانت طبيعة الشي
هي بعينها صورته وربما لم يكن واما في البسائط فان الطبيعة هي الصورة بعينها
فان طبيعة الماء هي بعينها الماهية التي بها الماء هو ما هو لكنها انما تكون طبيعة
باعتبار وصورة باعتبار فاذا قيست الى الحركات والافعال الصادرة
عنها سميت طبيعة واذا قيست الى تقويمها النوع المائي وان لم
تلتفت الى ما يصدر عنها من الاثار والحركات سميت صورة فصورة الماء
مثلا قوة اقامت هيولى الماء نوعا هو الماء وتلك غير محسوسة
وعنها يصدر الاثار المحسوسة من البرودة المحسوسة والثقل وقال في
موضع آخر الصورة هي التي تجعل الشي بالفعل الا يرى ان الخشب
واللبن اذا وجد كان البيت بالقوة لكن كونه بالفعل مستفاد من
صورته حتى لو جاز ان يقوم صورته لا في المادة لكان مستغنيا عنها اذا
تمهدت لك هذه المقدمة التمهيدية لك مقدمة اخرى هي انه يجوز ان
يكون امر واحد بعينه فرد المفهومات مختلفة ويتحقق من حيث انه فرد لواحد
منها وينعدم من حيث انه فرد لامر آخر كزيد الكاتب يتحقق من حيث
انه انسان متشخص ولا يبقى من حيث انه كاتب متشخص فاعلم ان هذا
التباين والتبدل يجري في ذاتيات الشي الواحد ايضا مثل الكيف اذا

اذا ابدل بعض من اللبنات فقد بقي من حيث انه بيت وانه من حيث
انه ذلك الجسم المركب الذي كان اولا البناء صور البيت التي
بها هو معين وليس المادة اي اللبنات معتبرة فيها من حيث التعين
فتبدلها لا يتبدل البيت ثم بعد ذلك المقدمات نقول ان الجسم
كالحجر المخصوص له طبيعة نحو به بعينه هو بها هذا الخاص من الحجر ونحو معين ومادة
متقومة بالعناصر الاربعة حاملة للصورة وحقيقته المعينة فلما ابدلت علمت ان
صور الشيء وحقيقة ذلك الشيء باعتبار وان مادة الشيء واعتبرت فيه
بالعرض فيتبدل خصوصيات المادة لا يتبدل الخاص الحجري
حيث انه ذلك الحجر بل هذا الحجر بهذا الحقيقة باق حال الصغر والكبر
ولا يبقى من حيث انه ذلك الجسم المركب ومن حيث المادة بل ان المادة
تتحد مع الصورة في الوجود ومن انحاء ظهور الصورة وتسوق كلها
لمقدار المادة بمقدار لها فالحجر المعين من حيث انه ذلك الحجر باق
بشخصه مرة وجوده ويتبدل عليه المواد والمقادير المتمثلة وهو الموضوع
الباقي في الحركة الكمية وهذا هو الموعود **المنظر الثاني** في الحركة الكيفية
ذهب جمهور الحكماء الى ان الحركة تقع في مقولة الكيف كحركة الماء من
البرودة الى الحرارة وبالعكس وكحركة الجسم من البياض الى السواد و
التسود الى اول ورد عليهم ان ما علم ونحن ان الجسم ينتقل من كيف الى كيف
كالسلوابه واما ان اشتاله هذا انه في زمان حتى يكون حركة ام لا
اصلا فلم يظهر حقيقته ما ذهبوا اليه من وقوع الحركة في الكيف ويمكن ان
يقال انهم لما ذهبوا الى ان للفلك حركة ارادية وان لنفس

مجرد

مجردة لها ارادة كلية وذهبوا الى انها لا يصلح ان يصير سببا للحركات الجزئية
المتعاقبة اثبتوا النفس المنطبعة لها ارادة جزئية متعاقبة بتعاقب
الحركة واجزائها متوارد وجعل تلك النفس بالنفس الفلكية فهذه الحركة
في الارادة ومن كيفية نفسانية ولا اقل وجوه وهنا **المنظر الثالث**
في الحركة الوضعية ذهب الشيخان الى ان حركة الكرة على نفسها وحركة
المخروط المستديرة والاسطوانة المستديرة حول سهمهما حركة وضعية
لانا نعلم يقينا انه لهذه الاجسام حركة البتة وليس حركاتها اينية
لانها لا يحفظ امكنتها ولا كمية ولا كيفية وهو ظاهر ولا في الفعل والا
اذ ليس ثمة تأثير وتأثر ولا في الملك والمتى والمضاف
بالذات ولو كانت بالعرض فهي حركة في الوضع بمعنى جزء النوع
فانه يتبدل نسبة اجزاء تلك الاجسام الى الامور الخارجة وفر الامر
على ان حركات الافلاك والكواكب لو قيل بحركاتها ام كان
وضعية قال الشيخ ان قال قائل ان الفلك كل جزء منه متحرك
في المكان بل كل جزء منه متحرك الى المكان فالكل منه متحرك
في المكان فالجواب ان الامر بخلاف ذلك فانه جزء الفلك
ولو كانت له اجزاء فلا يفارق امكنتها بل يفارق كل جزء منه
جزءا من مكان الكل اذ كان الكل في مكان وليس مكان الجزء
جزء مكان الكل بل عسى ان يكون جزء مكان الجزء وبعد هذا
فليس اذا فارق كل جزء مكانه فقد فارق الكل مكانه اذ حكم
المجموع قد يخالف حكم الكل الافرادي فان كل جزء جزء الكل

وليس الكل جزءاً لنفسه ثم اقول وعندي ان كل من تامل ما قلنا
ثم انصف يعتقد يقينا ان الوضع فيه حركة ولعل قايلا يقول
ان الحركة في المكان لا يجب ان يكون بتبدل المكان بل ان يكون
متحركا وهو في مكان من ان لم يتغاير فيما كالجسم له يجب ان
في الكون متحركا متغيرا امر فان كان تغير لا يتعلق بامر يغاير فقد وافق وجد
انه هو غير متحرك بالحقيقة ولا يتغير وان يتعلق بامر يتغير سوى المكان
فهناك امر يتغير ويتبدل الحركة الخاصة فيه انتهى محصل كلامه
لو قيل ان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للمتمكن
فالقول بان الجسم المحيط بالاجسام اي الفلك المحدد حركته مكانية
باحد الوجهين الماخوذين في السوال يظهر بطلانه ولو قيل ان
المكان هو البعد المجرد او الموهوم الذي يشغله المتمكن بالتداخل الموجود
وهو ثابت دايما والمتحرك الاين ينتقل من جزء منه الى جزء فلا يراد الجزء
الشاغل قوة ولا بينه [illegible] ونفصله ان المقولة التي يقع فيها الحركة الاينية
ليست هي الكائن في المكان [illegible] مقولة الكم بل هي مقولة الاين
هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب وجوده في المكان او نسبته الى
المكان على اختلاف التعريفين فالكرة اذا تحركت على مركزها
ولم يتبدل مكانها لكنها تتبدل اينها وهو نسبتها الى مكانها
او الهيئة الحاصلة لها بسبب نسبتها الى مكانها فيمكن ان يكون تلك
الحركة اينية فان قيل كما يتبدل وضعها فلا ترجيح لكونها اينية اينها يتبدل
على كونها وضعية قلنا انما كان الترجيح في مقام الاستدلال على ان هذا

الحركة

الحركة في مقولة الوضع بالذات كما انها في المسافة ابتداء هذا الاحتمال
او على هذا التقدير يجوز ان يكون الحركة بالذات في الاين بالمعنى الذي
ذكرنا والوضع في الوضع ثم اقول قد تقرر عندهم ان حركة الجسم المحيط
حركة وضعية لا بمعنى انه يتبدل نسبة الاجزاء بعضها الى البعض لانها
محفوظة دايما بل نسبتها الى الامور الخارجة عنها وضعا فيشكل
ذلك بان تبدل المقولة المتحرك فيها يجب ان يكون لازما لمفهوم
الحركة متغيرا فيها بحيث لا ينفك عنها بفرض امور يمكن والحركة
كذلك المذكورة ليست في الوضع بهذا المعنى فانه لو فرض ان كرة
العالم لو تحركت حول مركزها الجميع اجزائها كانت متحركة مثل
هذه الحركة المبحوث عنها البتة مع عدم تبدل الوضع اذ ليس هناك
امر خارج يتبدل النسبة اليه البتة ولا يعيدك ان تقول يجوز ان
يكون هذا الفرض محالا اذ هذا من امثال الفروض المستعملة
في الرياضيات ممكنا كان او محالا يستدل بها على المطالب
وتدبر **النظر الرابع** في تعليق المقولات العرضية محصل كلامه
فيها رجح ان انما يظهر علية الحركة في تلك المقولات وانه يدل
على عدم وقوعها فيها وما نص بعض المحصلين والاظهر ان الحركة
واقعة في كل من مقولات العرض اما الاضافة فلانه اذا فرض
ان ماء اشد سخونة من آخر وتحرك في الكيف حتى صار سخونته اضعف
من سخونة الاخر فان هذا الماء قد انتقل من نوع من الاضافة اعني
الاشدية الى نوع اخر منها اعني الاضعفية انتقالا تدريجيا وكذلك اذا

كان جسم في مكان اعلى ثم تحرك في الاين حتى صار في مكان اسفل
او كان اصغر مقدارا من جسم آخر ثم تحرك في الكم حتى صار اعظم مقدارا
منه او كان على ازرق او صافيا ثم تحرك كيفه الى وضع بحيث
احسن اوضاعه فقد اشتغل الجسم في هذه الصور الثلث من اضافة الى اخرى
تدريجا اما الملك فلان الغمام اذا تحركت الى النزول او الصعود
فلا شك انه تتغير حيثية احاطتها بالتدريج تبعا لحركتها في الاين
واما الفعل والانفعال فلانه اذا احرك الجسم من سخونة الى اشد
سخونة بالتدريج تحرك من تسخين الاقوى من كذلك واذا ازداد
الاستعداد في قابل الكون شيئا فشيئا بالتسخين اقول انه لم يشترط تعرض
القوم فان غرضهم ان الحركة قد تقع في مقولة بالذات وقد تقع فيها
في مقولة اخرى بالعرض اي تستتبع هذه الحركة تبدل مقولة اخرى
كالحركة الكمية المستتبعة للحركة الاينية والاينية للوضعية فالمقولات
الواقعة الحركة فيها بالذات كم هي وايها مرجع لذلك الاراء في
الطبيعيات الشفاء واما تبين بل لا يخفى ان الحركة واقعة فيهما بالعرض
واما انه هل يقع فيه الحركة بالذات ام لا فقال الشيخ يشبه ان يكون
الاشتغال في متى دفعيا فان الاشتغال من سنة الى سنة او من شهر الى
شهر دفعي ورد عليه انه لا يلزم من دفعية هذه الاشتغالات دفعية
الاشتغال في متى مطلقا وقيل في دفعه ان الفاصل بين اجزاء
المسافة حدود غير منقسمة فالاشتغال من بعضها الى البعض دفعي فاذا
فرض مكانان بينهما مسافة فالاشتغال من احدهما الى الآخر تدريجي

فلذا

فلذا لا يكون الحال في اجزاء الزمان اقول يشبه ان يعبدان الزمان
عندهم هو مقدار حركة الفلك وحركة المتوسطة اي … باقي بعينه
ازلا وابدا والزمان جار … ان الموجود من الزمان ليس الا ما
تحصل بعينه دائما والآن … هناك تجدد دائما متصلا فضلا عن ان
يكون الزمان بعض التجدد … على الحركة الفلكية الا ان … ولكن
فلما … الزمان … واشهر ما يستلى عليك ان شاء الله تعالى
الروضة العاشرة في الميل الميل في الحركة الاينية هو المدافعة
المحسوسة من الجسم الى جانب تحرك اليه كما يظهر في الحجر المسك باليد
وما في الزق المنفوخ اذا حبس تحت الماء وفي كل مرمي وبالجملة
وجود الميل في الحركة الاينية … الاحتياج الى دليل وكذا في الحركة الكمية لما
قد علمت ان الحركة الاينية لازمة للحركة الكمية وهو مشهود في الحركة
الوضعية ايضا لان اجزاء المتحرك بتلك الحركة تخرج عن امكنتها
كما تشاهد … واما الحركة الكيفية فاثبات الميل
فيها صعب والتحقيق ان الحركة الكيفية اما ان تكون من المتحرك طبعا
او قسرا او لا فعلى الاول يمكن اثبات الميل فيها بانه لما كان
التبدل هو المتحرك فقد اخرج من كيفية وطلب كيفية اخرى فلم
يدافع من الكيفية الاولى الى الكيفية الثانية وهي المراد بالميل في
الحركة الكيفية وعلى الثاني فلم يظهر على دليل شاف وان … ثم
الميل اما ان يكون حاصلا للمتحرك بالحقيقة او في ما يجاوره فالاول
هو الميل بالذات والمحرك به هو المتحرك بالذات والثاني بالعرض

ومنشاء الميل الاول اما ان يكون طباع المتحرك اولا والثاني هو
الميل القسري والاول اما ان يكون بشعور وارادة اولا والاول
هو الميل الارادي والثاني هو الميل الطبيعي والميل القسري
لما القسر الطباع بغير شغله حتى يفنى الميل الطبيعي فيحصل بميل
المتحرك الى مكانه الطبيعي وقد يكون حركة واحدة قسرية طبيعية
باعتبارين كحركة النبات فان النبات لما كانت ملتئمة من الاركان
الاربعة وهي الارض والماء والنار والهواء وليس في طبعها ميل
الحركة الى الجهات المختلفة وفي طبيعة حالة في المجموع مقتضية لتلك الحركة
فحركة الاجزاء من حيث طبايعها وذواتها حركة قسرية وحركة الكل
او حركة الشخص من حيث الطبيعة النوعية النباتية هي الطبيعية والسر
في ذلك ما قدمنا في الحركة الكلية الى ما بالنمو والذبول على الراجح الميم
وذهب الفلكيين الى ان بالجسم في طباعه مبدأ ميل لا يقبل الميل
القسري من الافلاك جسم عديم الميل طبعا قرا حركة في الزمان
ويتحرك بعد ذلك الميل القسري جسم اخر له مبدأ ميل طبيعي هي معاوقة
ذاتية فيقطع مسافة المتحرك الاول في زمان اكثر لنسبة الى الزمان
الاول ثم نفرض جسما اخر له معاوقة ضعيفة نسبتها الى معاوقة
ذي المعاوقة الاولى كنسبة عديم الميل الى زمان ذي المعاوقة ثان ص
الاولى فيتحرك في تلك المسافة في زمان مثل زمان حركة عديم الميل
لان ازدياد الزمان بازدياد المعاوقة ونقصان بنقصانها
فنسبة الزمان الى الزمان كنسبة المعاوقة الى المعاوقة ونسبة الزمانين

العاوقين

العاوقين كنسبة الزمانين الاولين فيلزم ان يكون زمان عديم المعاوقة
مثل زمان ذي المعاوقة هف واورد عليه ان نسبة الزمان الى الزمان
نسبة مقدارية لما بينا ان الزمان يقبل القسمة الى لا نهاية فيجوز ان يكون
نسبة الميلين نسبة عددية وقد برهن اقليدس على انه يجوز ان يتحقق
نسبة مقدارية لا يوجد مثلها في الاعداد وانه لا امتناع في ان يبلغ
تلك الميل الى حد يكون متناهيا والميل وعديم الميل متساويين كما ان
قطرات الماء اذا كثرت تؤثر في الحجر والقطرة ليس لها اثر اصلا
وفي هذا النظر نظر ما نظر واعترض ابو البركات البغدادي بانه يجوز
ان يقتضي الحركة بنفسها من حيث انها واقعة في تلك المسافة قدرا ما
لا يوجد الحركة في هذه المسافة في زمان اقل وبسبب الميل المعاوق
يزيد الزمان فنسبة المعاوقة الى المعاوق الى المعاوق يكون كنسبة
الزيادة الى الزيادة فزمان عديم الميل هو زمان نفس الحركة فقط و
زمان ذي الميل الاول يشتمل عليه وعلى زيادة وزمان ذي الميل
الثاني يشتمل عليه وعلى زيادة اقل من الزيادة الاولى بنسبة اقلية الميل
الاضعف من الميل الاشد واجاب عنه المحقق الطوسي بوجه دقيق
وحاصله ان الحركة من حيث هي حركة لا تستدعي زمانا معينا لان
كل حركة في مسافة تقع في زمان يمكن وقوعها من حيث انها في
تلك المسافة في زمان اقل منه وبالجملة لا ينفك عن حد من
السرعة والبطؤ يكون وقوعها على حد اضعف او اشد فيجب ان يكون
لها محدد ومعين لحد من السرعة والبطؤ في الحركة الارادية كما ان يكون

المحدد وهو الارادة او الميل النفساني واما في الحركة الطبيعية او القسرية
فلا يمكن ان يكون المحدد هو الطبيعة او القاسر لان الطبيعة انما يقتضي
الوصول الى المكان الطبيعي والقاسر انما يقتضي ايصال المتحرك
الى غاية ما على انهما ما يمكن من الحركة فيهما انما يقتضيان الوصول الى
غايته وان امكن الوصول اليها في آن فهما يقتضيان في قطع المسافة
التي لها في آن فيجب ان يكون للحركتين معاوق به يتحدد حد الحركة
من السرعة والبطوء اما خارجي كقوام المسافة او داخلي كالميل الطبيعي
المعاوق فلاجل ذلك استدل الحكماء على احوال الميل من الحركة
تارة على امتناع الخلاء وتارة على امتناع خلو المقسور عن مبدأ ميل
طبيعي فانبنى الغرض كلامه عليه من جواز اقتضاء الحركة بنفسها قدرا من
الزمان وبسبب المعاوق قدرا آخر غير صحيح لان الحركة بنفسها مع
النظر عن المعاوق ليست تقتضي حدا من الحركة فكيف تقتضي زمانا
معينا او ايضا كيف يقتضي زمانا وكل زمان فرض يمكن وقوع الحركة في
اقل منه هذا تمام جوابه وسيعيد هذا الاشتباه اخرى في مبحث الخلاء
ونقول الآن قوله لان الطبيعة انما تقتضي الوصول الى آخره ان اراد ان
مطلق الطبيعة يقتضي الوصول فقط فلم لا يقول يجوز ان يكون الفرد
من الطبيعة محدد هذا القدر من السرعة والبطوء فهو لا يقوى على تحريك
اسرع مما وقع منه في زمان معين وان اراد ان هذا الفرد
من الطبيعة الذي في الجسم المخصوص لا يعين بذاته حدا من الحركة فهو ع
ونوجه بيان وهو ان الحركة لا تقتضي بطبعها الزوال والوصول الى

كرة

كرة الارض وما يعوقها الهواء مثلا فيجب ان يتحرك في الهواء مع
ما يمكن له من الحركة لان الطبع انما يقتضي الوصول الى المنتهى ولو تيسر
في آن لكن يتحرك بطبعه بقدر يمكن له ان يتحرك بحركة اسرع
منها اذا انضم اليه محرك من خارج ويقول الحكم لو تم ما ذكره وسلمنا
مقدماته فانما يلزم منه ان يجب لاحد الحركتين احد من المعاوق اما
خارجي او داخلي بهذا الاستدلال لا يتم لانه اما ان يفرض جسم العديم
الميل يتحرك بدون معاوق خارجي فهو في البتة على ما قرروا وان يتحرك ض
في معاوق فلا نسلم ان زمان حركته بازاء معاوقته الخارجية
ونسبتها الى معاوقة الجسم الكثير المعاوقة نسبة زمانيهما فلم يلزم مساواة
زمان عديم المعاوق مع زمان حركة ذي المعاوق بل انما لزم مساواة
زمان حركتي ذي المعاوقين المساويين فلا محذور فيه الوهم
الحادي عشر في تحقيق حقيقة المكان وبيان انه موجود في الجملة اما
انه موجود فقط فخالف فيه بعض اهل الشبه والمغالطة لنا ان الانتقال
الى المكان المعلوم وجود حيث يفارقه شيء من الشيء الى شيء وليس يفارقه
جوهر ولا كيف ولا كم ولا اشباه ذلك بل يظهر بالتفتيش البالغ
ان الانتقال ليس بالذات من شيء كان الجسم فيه الى شيء آخر وايضا
الشاهد لكون الجسم المعين حاضرا ثم يغيب ويحصل بدله آخر حيث
هو حضر وهكذا يدل على ان هذا المعاقب على شيء امر كان لذلك الشيء
اولا وحصل بعد فواته والتفتيش يدل على انه الحيز واحتجوا اولا بانه
لو وجد المكان فهو اما جوهر محسوس وكل جوهر محسوس له مكان

فللمكان مكان فيلزم التسلسل او غير محسوس فكيف تقارنه الجواهر المحسوسة التي
هي الاجسام المعقول لا يصح الاشارة اليه والجسم ما لا تصح الاشارة اليه واما
عرض قائل في ذلك العرض كالذي يحل السطح بان يصح ان يشار اليه كم
كالمتمكن او ان المكان فينتقل بانتقاله لانه عرض حال فيه والا ينتقل
بانتقاله لانه مكانه وضعفه ظاهر اما اولا فلانا لا نسلم ان كل جوهر محسوس
له مكان يعم كل جوهر محسوس له وضع اما ثانيا فلان هذا هو ان كل
جوهر محسوس له مكان على تقدير تسليمه وهو نفس المكان مطلقا
[illegible] واما ثالثا فلانا لا نسلم ان المكان لو كان عرضا لكان حالا في
الجسم كان ذلك الجسم متمكنا بذلك المكان لم لا يجوز ان يكون نهاية له
ومحلا له وممكنا فانتقاله الى جسم آخر واما رابعا فلانا لا نسلم انه لو كان
عرضا في الجسم لانتقل بانتقاله وينتقض بسواد والتناسب ان ن
فيقال لو كان المكان عرضا فاما ان يحل في المتمكن وهو غير جائز لان
العرض يتبع محله في التحيز والجهة فلو كان حيز فاما به فيلزم الدور
ولو كان فيما يحيط به لزم التسلسل فيمتنع ان كل جسم ساكن فاما
ان المقر عند تمكن المكان ان المكان مساو للمتمكن فلا ح
اما ان يكون جسما والمتمكن يشغله بتمامه فيلزم التداخل او لا فيكون مساويا
الجسم والجواهر القدماء الثانية على المذهبين كما سيحقق واما ان المكان ن
ماهو وحقيقته ماذا والعامة يعنون به الجسم المستقل للمتمكن او السطح
الاعلى منه وربما يعنون به الجسم المحيط بالمتمكن كالدن للشراب
والكوز للماء وهذا بناء على الظاهر وعدم التعرض للمحيط بالذات والمحيط

بالعرض

والمحسوس م

فمكان المتمكن عرض فيه

به اهـ م

بالعرض لان المحيط بالذات بالمتمكن هو السطح الباطن من الجسم الحاوي واما
الاجزاء الخارجة فلا دخل لها في الاحاطة تدبر واما الحكماء فلما ارادوا
التعرض الى معرفة حقيقته توسلوا بالخواص واللوازم له منها ان المتمكن
حاصل فيه ومنها انه مساو للمتمكن ولا ينتقل بانتقاله ولا يحل
في المتمكن ومباينه بحسب الوضع فيه ومنها انه محيط بكل المتمكن فنقول ابتدا
ان المكان الجسم ليس هيولاه على ما توهمه بعضهم ولا صورته على
ما توهم آخرون لان كل منهما يشتمل الجسم ثم افترقوا في تعين حقيقته
الفرقة الاولى الذاهبون الى ان مكان الجسم هو المقدار الممتد في
الجهات الثلث المجرد عن المادة المساوي لمقدار الجسم مداخلا معه
قائما بذاته ويسمونه بعد المفطور لادعائهم ان الفطرة تحكم به ثم افترق
هذه الفرقة فمنهم من ظن ان هذا البعد موجود في الخارج قائم
بذاته ذهب الى عدم النهاية اما ان يخلو منه عن المتمكن او لا مح
على اختلاف الرأيين ومنهم من ذهب الى انه يستحيل ولا يخلو
عن المتمكن البتة وهو مذهب افلاطون من القدماء ومن المتأخرين
العلامة نصير الدين طوسي [illegible] ومنهم من ذهب الى انه موهوم
اما عندهم امتناع خلو هذا البعد الموهوم عن الشاغل كالاول
الى انه موهوم [illegible] امتناع قالوا ان
باطن الكوز قد يمتلئ هواء وقد يمتلئ ماء ونحو ذلك متعاقبا
بعضها بعضا فيتوهم في باطن الكوز امتداد مجرد عن مواد
من هذه الاجسام يشغلها وذهب المعلم الاول ومن تبعه كالشيخ

باشتغال

وانفصال

بين

عدم م

والثاني انه السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من المتمكن وهو محيط بتمامه اي ولا ينتقل بانتقاله الى حيز الاول ولكون اولا
بان المعقول من المكان هو البعد لان الامارات تساعد عليه فانه
يقال الماء فيما بين اطراف الكوز اي الاطراف الداخلة اذ لا دخل
للخارجة فيها اي الاحاطة وما بين اطراف الكوز اي ما بين سطحه الداخل
انما هو البعد الممتد المجرد الذي يشغله الجسم وايضا فانه يقال ان المكان
قد يكون فارغا وقد لا يكون ولا يقال ان السطح قد يكون فارغا
وقد يكون ممتليا وايضا فانا نحكم بان الجسم في هذا المكان لا يتوقف
على العلم بانه احاطه جسم ام لا وهذا الوجه سيما اقناعي مدخول
لا يصلح ان يستدل به وثانيها انه لو كان المكان هو السطح لكان
الجسم الساكن في وسط جسم متحرك كالحجر في الماء او الطير في وسط
الريح متحركا لتبدل سطح المحيط به ويلزم ان لا يكون المنقول من بلد الى
بلد وهو في صندوق متحركا وان لا يكون رجل ستر جميع ظواهر
بدنه بكرباس انتقل من بلد الى بلد متحركا وان لا يكون الحوت
المتحرك في الماء مع حركة الماء معه مثل حركته متحركا لعدم تبدل السطح
عليه وان لا يكون كل جسم في مكان والا لزم عدم تناهي الاجسام
مع ان القائلين بان المكان هو السطح قالوا ان كل جسم اذا خلي
وطبعه يكون في مكان وثالثها انا نعلم ان الجسم اذا خرج عن
مكانه مع بطلان السطح وبقاء البعد ورابعها ان المكان مطلوب المتحرك
يجب وجوده حال الحركة فهو اذا كان المكان البعد واما اذا

كان

وايضا الجسم ... اولى

ابطال مكان ...

السطح ... دفعة ...

كان السطح لزم ان يكون المكان امرا عدميا وهو محال وخامسها انه
لا يتصور الا بان يحصل كل جزء من الجسم في جزء من المكان فهو البعد
اذ السطح انما يطابق سطح الجسم وسادسها ان المكان يجب مساواته
للمتمكن وليس السطح كذلك لان الشمعة المدورة اذا جعلت صفحة
رقيقة كان السطح المحيط بها اضعاف اضعاف المحيط بالمدورة وسابعها
ان الجسم ينتقل الا ... ممكن تقسيم المدورة الى صفائح رقيقة
كثيرة العدد بحيث يزيد الجميع على سطحها ... اعظم دائرة يقع فيها
وثامنها انه لو كان المكان هو السطح لم يكن للجسم المحيط مكان مع ان الفلك
يكون جسم مكانا اتفاقا فاسد انهم والجواب عن الاول انا لا نسلم لزوم
كونه متحركا وانما يلزم لو كان هو المستند الى تبدل المكان واذ ليس فليكن
يعلل هذا التعجب ان يراد قيد اخر في تعريف الحركة والا فتعريف
الحركة صادق على هذا التبدل بان يقال الحركة كون الشيء بحيث يكون له في كل
آن فرض من العقول لا يكون له قبل ذلك الآن ولا بعده ويكون مستند
التبدل الى ذلك الشيء والوجه ان يقال في الجواب انه ان اريد انه يلزم
ذلك الجسم متحركا بالعرض فمسلم ولا محذور فيه وان اريد انه يلزم
كونه متحركا بالذات فممنوع والسند ظاهر ولا نسلم ان الجسم في الصندوق المذكور
متحرك بل نقول انه مشاهد بانه ساكن فيمكن ان يستدل على
ان المكان ليس هو البعد الموجود المجرد المستقر لتبدل البعد على
ذلك الجسم مع انا نعلم انه ساكن في مكانه والحل بان الحل والمجهول
المحفوف بكرباس ليس متحركا مستقلا بل هو جزء المتحرك اي

الجسم ... المكان ...

... ان الجسم اصغر المكان ... لا السطح ... البعد

وثامنها ان المكان لو كان سطحا ... جميع الاجسام

طبيعة

وبكرباس

المجموع الحاصل منه ومن الكرياس قلت وما ذكره معارض بمثله على وجه
اقوى مما ذكره وهو انه اذا تحرك نملة على خشبة الى احد جهتيه الى الجهة
الاخرى حركة مساوية لحركة النملة فالنملة لا تفارق البعد الذي
شغلته اولا على ما اخذتم فيلزم ان يكون النملة ساكنة مع انها
متحركة قطعا وفي الثالث بان ما حكم به انما هو بناء على التوسع في تكلم الشفاء
المكان اذ بقاءه اعم من ان يكون بنفسه او بمحل اتساعه واعتباره وعدك
الرابع بان لا نسلم ان ما يطلبه المتحرك يجب وجوده حال الحركة فهو غير
بين ولا مبين ونستوضح بان يطلبه المتحرك في الكم والكيف والوضع على
ما لا يخفى ولو قيل ان ما يطلبه المتحرك بالحصول لا يجب وجوده بل
يجب عدمه لئلا يلزم تحصيل الحاصل واما ما يطلب بالحصول فيه او القرب ب
منه يجب وجوده فيرد عليه اولا منع ان مطلب المتحرك الفاني
ليس تحصيل المكان وثانيا منع ان المطلوب بالحصول فيه يجب وجوده ه
حال الحركة وفي الخامس بمنع قوله لا يتصور ذلك الا بان يحصل كل جزء
من الجسم اذ يتصور بان يحاط بتمام السطح الذي هو مكانه ومن
السادس ان الجسم انما يقتضي المكان بالاحاطة بسطحه او كون الحاوي
سطحا بان يكون محيطا به من جميع الجوانب فلا يلزم ان يكون تحلله
في مكان وفي السابع ان المكان يجب مساواته لسطح المتمكن لا
لحجمه ومن ادعى خلافه فعليه الاثبات ومن الثاني ان المكان يجري
في جميع الاقسام على ما يتحقق لا بعد [illegible] الصحيح الاخرون بان المكان اما
ان يكون سطحا او بعدا لا سبيل الى الثاني لان البعد اما موهوم او موجود

لا جابر

لا جاران يكون موهوما والا لقبل الزيادة والنقصان جـ ان البعد
بين حائطي بيت امل والبعد بين الخشبتين وعدم العرف
لا يقبل الزيادة والنقصان الا ان يكون موجودا والا لكان
متناهيا المسافة من وجوب تناهي الابعاد فيكون شكلا او شكل
من توابع المساحة اذا القدر يقبل جميع الاشكال الممتنعة لشكل
دون شكل انما يكون من جهة المادة فيكون بعدا ماديا قائما
بجسم محصول الجسم فيلزم تداخل الاجسام ورد عليه اولا انا نختار
انه بعد موهوم بمعنى ان للعقل بمعونة القوة المتخيلة ان ينتزع
من الاجسام المتقدرة بمقدار المجرد عن المادة بمثل مقدار الجسم وهو
بانه مكان الجسم فقبوله للزيادة والنقصان ليس في الخارج اذ لا وجود
له ولا من مخترعات الوهم لان زيادته ونقصانه تابع لمقدار الجسم
الموجود في الخارج فان قلت اذا كان البعد الذي ذكرته موهوما لم يكن
الجسم متمكنا في الخارج ولم يكن مكان الجسم موجودا مع انه تقرر
في صدر البحث ان الجسم متمكن في الخارج ومكانه موجود فيه قلت
د هذا مع انه وجه اخر لابطال كون المكان بعدا موهوما غريبا اورد على الا[illegible]
[illegible] ان كون الجسم متمكنا في الخارج عبارة عن كونه موجودا فيه بحيث يمكن
للوهم ان ينتزع له مثل البعد ووجود المكان في الخارج ان اريد
و فيه انه بنفسه موجود فيه صحيح فلم يثبت ذلك بما مر وان اريد انه موجود
بالحكم فهو اعم من ان يكون بنفسه او بما ينتزع منه فالبعد المذكور موجود
بهذا الوجه لانه ينتزع من الجسم الموجود وفيه تامل بعد وثانيا انا نختار

ابعد موجود تسامحه بشكل قوله والشكل من توابع المادة فلتسامح
اذ ما ثبت ان الانفصال والانفكاك من توابع المادة لا الشكل و
احتجوا ايضا بما سلفنا من ان المقدار انما يتخصص بحيث يمكن ان يعرض   خ
فيه شيء دون شيء ويمكن فيه اعتبار الكل والجزء بسبب المادة فتجرد المقدار
بحقيقته المقدارية عن المادة محال والبحث فيه مجال واسع اذ لخصمه ان يقول
هذه التقدير مع كونها مدخولة غير مثبتة ولا مبتلية انما تفيد لو ثبت ان
هذا البعد هو البعد الجسماني بتمام الحقيقة وهو ممنوع **البحث الثالث عشر**
في انه يجوز خلو المكان عن المتمكن ام لا ويعبر عنه بان يوجد جسمان غير
متلاقيين ولا يتخلل ما بينهما جسم آخر ويقال له الخلاء وانكر الحكماء اكثرهم
واثبته بعض منهم واتفق المتكلمون اجمع اصح العلم بانه لو كان خلاء فرضا
ووقع الحركة فيكون في زمان لا محالة ثم نفرض حركة ذلك الجسم بتلك القوة
في ذلك القدر من المسافة في الملاء فيقطعها في زمان اكثر لا محالة ثم
نفرض لي نسبة الزمان الاول ونفرض حركته بعينه بتلك القوة في
مسافة اخرى بذلك القدر لكن يكون نسبة قوام الملاء في هذه المسافة
نسبة الزمان الثاني الى الزمان الاول فيكون ان يكون الزمان الثالث
والاول متساويين لانه اذا اتحدت المسافة والمحرك والمحرك كانت
في الحركة الثانية والثالثة كانت نسبة زمان الحركة الى زمان الحركة
نسبة المعاوق الى المعاوق فتكون نسبة زمان الحركة الثالثة الى زمان الحركة الثانية
كنسبة بلا بها اي كنسبة زمان الحركة الاولى الى زمان الحركة الثانية فزمان   ن
الاول مساوية لزمان الثالثة مع ان الاول عديم المعاوقة والثالث

وات

ذات المعاوقة واورد عليه ايرادات الاول ابطال امكان قوام يكون
على نسبة زمان الخلاء الى زمان الملاء وانما يكون لو لم يكن القوام الى ما لا
ارق منه والا لجاز ان يوجد قواما على نسبة زمان الخلاء والملاء
والثالث انه لم لا يجوز ان يتوقف المعاوقة على قدر من القوام بحيث
لا يوجد بدونه فح يتوقف الاحتمال المذكور اجاب عنهم المحقق في الشفاء
بانا ناخذ المعاوق بازاء الملاء وذلك بان يعرض الجسم المحرك في
الخلاء عديم المعاوق وفي المحرك الثالث ذا معاوق المحرك الثالث
واسع معاوق نسبته الى المعاوق الاول كنسبة زمان الاول الى زمان الثاني
فحصل وجه على ان السند الاول اليه العدم انحصار المعاوق في الملاء
وفيه بحث اذ يرد السند على المعاوق بان يقال يجوز انتهاء المعاوقة الى ما لا
يكون اقل منها فلا يوجد النسبة المذكورة وان ادعى الفرق في امكان
وجود معاوق على النسبة المذكورة فالحكم بعينها ممنوع في ذلك ولو
سلم فتمام الدليل موقوف على فرض حركة في الخلاء خاليا عن جميع المعاوقات
ولعل الخصم يمنع امكانها تدبر الثالث انه لم لا يجوز ان يكون النسبة التي
بين الزمانين بحيث لا يوجد بين المعاوقين بان يكون الاول من
المقدارية والثانية من النسب العددية وقد برهن اقليدس على انه
يجوز ان يوجد نسبة بين المقادير ولا يوجد بين الاعداد واجيب والاولى
بين المقدار والعدد ان العدد ينفصل الى وحدات لا يقبل القسمة اصلا
والمقدار متصل واحد يقبل الانقسام الى غير النهاية من غير ان ينتهي الى ما لا
ينقسم فكل عدد يبقيه امر آخر وهو الواحد ويجوز ان يوجد مقدارا

ن

لا يتقدمها ما ثالث كما بين اقليدس فان سلم انه لا سهم المعاوقة الى حد لا يقبل
الانقسام الى حد هو اقل منها فيكون النسبة بين المعاوقتين نسبة
مقدار الى آخر وان لم يسلم كان المنع هو المنع الاول بعينه تقريره او نقول انما
كان مدار الايراد على ان المعاوقة تقبل الانقسام لا الى نهاية وايهم
الفرض حاكم بان اي معاوقة فرضت لا يكون الزياد بحيث كانت يمكن فرض
اقل منها بل نقول لما كان زمان الحركة يزداد بزيادة المعاوقة فلا
يكون الزيادة بان بلا زمان وهو ظاهر ولا يتصور ان يزيد زمان
على زمان الا آن على ان الحركة موجودة في نفس الزمان وزمان
طرفه على ما اعلمنا يمكن فرض معاوقة يزيد بها الزمان بنصف الزماد
الاول او ثلثها او ربعها او غير ذلك سواء وجدت اولم توجد
وسواء امكنت او لا فنقول لا توقف للدليل على وجدان النسبة
بين المعاوقتين مثل النسبة بين الزمانين بل تم الدليل بان يكون
النسبة بين المعاوقتين اعظم من النسبة بين الزمانين ولكن يمكنه فيهما معا ن
الاول انه يوجد بين معاوقتين نسبة اعظم من النسبة بين الزمانين لان
الزمانين ان كان يتقدمها ما ثالث فالنسبة بينهما عددية والا طول
اضعاف الا او ضعفه وجزء منه او اجزاء او اضعافه وجزء او ارضعفه
اجزاء منه فيتاحذ معاوقتين احدهما امثال الاخر او مثله وجزء او اجزاء ارضه
منه او امثاله او اجزاء او جزء منه كذلك يزيد على الاكثر قدر من المعاوقة
فيكون نسبة الى الاخر اعظم من النسبة بين الزمانين وان لم يتقدمها
ما ثالث فالاعظم يكون اضعاف الاصغر وقدر اصغر من الاصغر او مثله

وقدر

وقدر اصغر مادام يزيد على عدد اضعاف واحدا كان يكون كاضعاف
عشرة ويزيد عليها واحد فنأخذ معاوقتين يكون احدهما احدى عشر
للاخر فنسبة الاشد من المعاوقتين الى الاضعف اعظم من نسبة الزمان تبين
الثانية انه على هذا التقدير ايضا يتم الدليل لانه لو كانت نسبة المعاوقة
التي يلتفت الى المعاوقة الثالثة اعظم من نسبة زمان البطيء الى زمان
الاول لكان زمان الاول اطول من زمان الثالث فيلزم ان يكون
زمان عديم المعاوقة اكثر من زمان ذي المعاوقة وهو اقبح المحالات
الرابع اما لانه امكان وقوع الحركة في الخلاء ثم بيت ان الخلاء ن
الذي يقع فيه الحركة لا يجوز خلوه على بعض التقادير بل لم يثبت امتناع الخلاء
مطلقا على انه يطلب منه عدم المحاس انه يجوز ان يقتضي الحركة في تلك ان م
المسافة بعينها زمانا ما وبسبب المعاوقة زمانا ملتفا فقد المعاوقة زمان
هو مقتضى نفس الحركة كساعة مثلا والذي المعاوقة الشديدة بساعة بازاء
نفس الحركة وتسع ساعات بازاء المعاوقة فللذي المعاوقة الضعيفة
ساعة وتسعة اعشار ساعة فلا يتساوى زمانا ذي المعاوقة وفاقده
والمحقق الطوسي مهد للجواب عنه بتقدمة هي ان كل حركة لابد ان يكون على
حد ما من السرعة والبطوء لانها لا محالة يكون على مسافة وفي زمان فاذا فرض
حركة اخرى يقطع تلك المسافة في نصف ذلك الزمان او ضعفه كانت
اسرع وابطأ من الاول فان كانت اذا اوجبنا ان لحد ونقص
سرعتها وبطؤها امان يحصل بلا نهاية حدود نقص الميل بحيثما يتعين
حد الحركة فان كانت طبيعية او قسرية احتاجت الى حد يد حالها

السرعة والبطء الى معاوق اذ لا تفاوت في طبيعة ولا شعور بالملائمة حتى يمكن
ههنا والحدود والمسافة المتعلقة بهما ما صاحب الحركة الى ما يحد مجالها وكذلك
الجسم الفاعل لا تفاوت فيه لان المفروض تحريكه بقوة واحدة وكذا الجسم
المتحرك لان المفروض اتحاده فلا بد من امر آخر يعوق المحرك في تأثيره يعني
صورة الحركة وهو اما خارج عن المحرك او غير خارج فالخارج هو قوام في
المسافة رقة وغلظا كالهواء والماء وغير الخارج لا يعاوق الحركة الطبيعية
لامتناع ان يقتضي الطبيعة امرا ويقتضي ما يعاوقه عن ذلك الاقتضاء بل هو
الذي يعاوق الحركة القسرية وهو النفس والطبيعة اللتان ما بينه الميل الطبيعي
فاذن يلزم من ارتفاع هذين المعاوقين اعني الخارجي والداخل ارتفاع السرعة
والبطء عن الحركة ويلزم منه انتفاء الحركة ولهذا استدلت الحكماء بها على
امتناع عدم المعاوق الخارجي اي الخلاء وتارة على وجوب معاوق داخل للحركة
القسرية اي مبدأ الميل الطبيعي فاجاب عن الشبهة اولا بانه لا يمكن ان تقتضي الحركة
بنفسها زمانا او بسبب السرعة والبطء زمانا لامتناع وجودها الا على حد ما
منهما في نفسه وعن موجبه واما وجوده لا يستدعي شيئا وثانيا بان الحركة
لو وجدت لا مع حد من السرعة والبطء فاذا فرض حركة اخرى في نصف ذلك
الزمان او ضعفه كانت اسرع او ابطأ منها فكانت الاولى مع حد
من السرعة والبطء فاذا فرض حين فرضنا لا مع حد منهما هذا خلف
الجواب واورد عليه ايرادات الاول ان ما مهد في التقرير عن تمام انه لا يعلم
انفكاك الحركة عن حد ما من السرعة والبطء ولا ينافي ان يقتضي الحركة بنفسها
قدرا من الزمان والا يلزم ان لا يقتضي شيء شيئا اذ لا شيء الا مع احد

النقيضين

النقيضين والثاني انه ان اراد بقوله ان الحركة لا مع حد من السرعة والبطء غير
موجود ان الحركة لا بشرط احدهما غير موجود فهو ممنوع كالطبيعة لا بقيد ولكن
وان اراد انها بشرط انتفائهما عنها غير موجود فمسلم لكن لا يلزم منه انتفاء
اقتضاء الحركة الزمان بنفسها لان معنى اقتضائها بنفسها انها لا بشرط
احدهما يقتضي قدرا من الزمان وبشرط احدهما يزيد زمانها اجاب
صاحب المحاكمات بان ليس المراد انه ليس للسرعة والبطء دخل في
اقتضاء الحركة بل ان الحركة لا تقتضي الزمان الا مع وصف السرعة والبطء
فانها لا تقتضي الزمان الا اذا وجدت وكلما توجد الا مع السرعة او البطء
وهذا القدر كاف في تحرير البرهان فان قلت مدار جواب افضل
المحققين على ان اقتضاء الحركة للزمان انما هو بسبب السرعة والبطء
وبسبب المعاوقة حتى يتوسل بذلك الى ان الحركة بدون المعاوق
لو وجدت لوجب ان توجد في آن ولم يلزم ذلك مما ذكره
قلت لما لم ينفك الحركة عن السرعة والبطء فلا يرد ذلك لان مداره
على ان الحركة بنفسها تقتضي زمانا ومع المعاوق زمانا زائدا على
الاول وزمان عديم المعاوق هو زمان الحركة بنفسها فاجاب
بان الحركة لما لم ينفك عن حد من السرعة والبطء فالحركة العديمة المعاوق
يكون مع حد من السرعة والبطء فيجب ان يكون لها حد وقد تقرر
ان حدهما هو المعاوق ثم التنبيه والاولى ان يقال في الجواب ان مراد
المحقق ان الحركة لا يمكن ان تقتضي زمانا بنفسها لانها لا تنفك عن السرعة
والبطء في اقتضاء الزمان لان كل زمان فرض وقوع الحركة فيه

وفي

وحصول قطعها في اقل منه فاقتصار الزمان الاول لحد من الرعه
او البطوء والزمان الثاني لحد آخر منهما فلا يقتضي بنفسها قدرا
من الزمان والانقضاء وقطعها في نصف ذلك الزمان لكانت
اسرع من المفروضة اولا فاقتصار الزمان الاول كان لحد لكان
الرعه منه هذا او اقول لك ان تستدل على امتناع الخلاء بهذا
القدر بان تقول لو وجد الخلا فاذا افرضنا ان يتحرك فيه جسم حركه
طبيعيه فيستلزم زمانا لا محاله فاذا افرضنا وقوع تلك الحركه في تلك المسافه
في نصف ذلك الزمان كانت اسرع الحركتين الاول على ان البطا
وقد فرض مجردا عنه هذا هو اخصر والطف من الدليل المذكور اذ كل
ما يرد على هذا يرد على الاول من غير عكس الثاني ان في هذا الدفع
تسليما لبطلان الدليل لانه اذا استلزم الحركه حدا من السرعه والبطوء
وكان الحركه في الخلا خاليا عنهما امتنعت لا محاله لانها بهذا الطريق لازم
من خلو المكان فيكون الخلو محالا الا انا نقول بهذا الخلو ليس على ما
تخلف المذكور بل لو وقوع الحركه في الخلا مع خلو فيه فالمجموع محال او لا بد
منه استحاله كل جزء والجواب عنه ان حاصل الدليل ان الخلا لو وجد
استلزم امكان الحركه فيه والحركه من حيث هي حركه في مسافه
معينه تستدعي زمانا من حيث انها في الخلا مع عدم العاوق فيستلزم
ان لا يكون لها زمان دائما من حيث انها حركه يجب ان يكون لها
حد معين من السرعه او البطوء من حيث انها في الخلا يجب خلوها
عنهما لخلوها عن العاوق المحدد فامكان الخلا يستلزم امكان الحركه

فيه

فيه مستلزم لوجود لوازم الحركه ووجود اللوازم ممتنع فاستلزم الخلا انتفاءها
فقد ثبت من الحجه التي اوردنا الثالث ان مبنى تمام الجواب على ان الحركه
بنفسها لا تقتضي قدرا من الزمان او كل زمان يرسل فقد يمكس وقوع الحركه
هذه في اقل منه فنقول هذه القدر ممنوع لم لا يجوز ان تقتضي الحركه زمانا
بحيث لا يمكن الحركه في تلك المسافه في اقل منه ثم يزيد الزمان بزيادة
العاوق الرابع انه يتبين من الجواب انه لا يمكن ابطال الخلا الا بالحركه
الطبيعيه اذ الحركه القسريه لها عاوق من الخلا يجوز ان تقتضي حدا من الزمان
ويزيد بسبب العاوق الخارجي فعند هذا نقول يجوز ان يستحيل الحركه
الطبيعيه فيه بان يكون مثلا فيما بين اجزاء الفلك وفيما بين الافلاك فلا شك
ان فرض الحركه الطبيعيه فيه يستحيل على قواعدهم الخامس انا لا نسلم انه لا يمكن
ان يكون عاوق الحركه الطبيعيه الا قوام الخلا المحرك قوله لان الشيء لا
يقتضي الطبع امرا ويقتضي ما يعاوقه قلنا انما يمتنع لو كان اقتضاؤها
العاوق من حيث انه عاوق بالذات وهو ممنوع لم لا يجوز ان تقتضيه كالعمر
مثل طبيعه الارض فانها تقتضي العود الى الشكل الطبيعي الذي هو الكرويه
يمنعها اليبوسه التي هي ايضا تقتضيها طبيعتها السادس انا لا نسلم ان الحركه
لو كانت طبيعيه احتاجت الى عاوق محدد لها اذ لا عاوق
في الطبيعه ولا شعور بالملايمه حتى يحكم بهها والحد والمختلفه اليها الا
قلنا لا يلزم من عدم التفاوت والشعور احتياجها الى عاوق لم
لا يجوز ان لا تتوجه كذلك القدر من الطبيعه بنفسها على حد الاسرع مما
وقعت فيها ليس الطبيعه عند الخلا فيها مع وجود العاوق تخلف حالها

وامكان الحركه فيه

ما لا يكون الحصر مثلا الحركه الى امكن الى الاخر
لا يقع الا في وقت واحد او ازيد
ويمتنع وقوعها في اقل منها

خ

قال في المطالع ربع من الحجر الصغير انه اذا مسافة معلم لا يجوز ان ينقضي
كل منهما عند انتهاء العائق اليه قدرا من الزمان تدبر فيه فهذه الامارات
الاربع مما يحصل لنا ان الحجر السابع بما قيل من انه ان اراد بقوله
العائق لا تتفاوت فيه ان لا تتفاوت في الحركات الثلاث المفروضة
فذلك مطلوب المعترض فانه يدعي ان الحركة القسرية بدون العائق
يقتضي قدرا من الزمان محفوظا في الحركات الثلث ثم يزيد بسبب
العائق فيه وتتفاوت بتفاوته وان اراد ان العائق لا تتفاوت
في ساير الحركات القسرية انه ما ان كان هو الحد الزمان لا تتفاوت
الحركات القسرية فهو ظاهر البطلان وكذا الكلام في قوله وكذلك القابل
للحركة اجيب بانه لا يلزم من عدم التفاوت من العائق في الحركات الثلث
ان يكون هو الحد اذ غاية ما لزم ان العائق جزء من الحد والحركة ومن الجائز
ان يحصل العائق وغيره جزء من الرعد والبطؤ ومن عن ان يستقل العائق
بجزء من ذلك الحد او نقول المعترض بانه ونقول لا يلزم عدم التفاوت
من جهة العائق من وجود العائق اذ المسور ونقول ان العائق في الحركات
واحد المحوز ان يقتضي قدر من الزمان محفوظا في الحركات الثلث ثم
يحصل التفاوت بسبب المعاوق فقول الخصم وكذلك العائق لا تتفاوت
فيه لا ينفع ولئن سلم هو جزء من حط المعترض التاسع سلمنا ان الطبيعة
لا تجد الحركة وكذا العائق لكن لا نم ان الحد يحسب ان يكون كذلك
بتفاوت عالم الاجواز ان يكون هو الميل ومن العلامات الدالة على امتناع
الخلاء امور احدها ان الاناء الذي المسمى الزراقة الذي في اسفله ثقبة

ضيقه

ضيقه وقد ملي ماء وان فتح راسه نزل الماء وان سد لم ينزل وكان لم
الا لامتناع الخلاء وثانيها ان الانبوبة او وضع احد طرفيها في الماء
ومص صعد الماء معه والماء لا يصعد بنفسه فصعوده لانه لما انفصل سطح
الهواء فلو تفارق يلزم الخلاء وضعف ظاهر المص كما يجذب الهواء كذلك
وصعد الهواء م
الماء اليه وثالثها ارتفاع اللحم في المحجمة بالمص كما قيل لو كان ارتفاع اللحم
ونحوه م
في المحجمة بسبب امتناع الخلاء لوجب ارتفاع الحجر والحديد بل اولى وصعب
عليها الحجر وقصد واجيب بانه لا يخرج الهواء بالمص بل يبقى بعضه
ويتخلل او يتحلل الهواء اسهل من ارتفاع الحجر ونحوه وربما يمكن ان يقال العينة
في اللحم ولا يخفى عليك وهن السؤال والجواب والرد ورابعها انه اذا
ملئت القارورة من الماء وادخلنا راس خشبة داخلها واحكمنا الخلل
التي عند فمها بشيء ثم ان جذبنا الخشبة الى فوق تنكسر القارورة الى داخل
لامتناع الخلاء وان حركنا الى داخل القارورة انكسرت الى الخارج
لامتناع التداخل وخامسها الالة المصنوعة المشهورة بالفارسية [illegible] يعمل
والحيل اعاجيب لا يوقف بها في الكتاب مسلمة حكمية وقع فيها التنازع
بين الحكماء اولى ولكن ان يستدل على امتناع الخلاء بما هو وجد الخلاء لان
يوجد جسمان غير ملاقيين بل لا يوجد بينهما شيء اصلا وفرضنا ان يتحرك
يتحرك على الخط المستقيم [illegible] ثم ان ثم ... فيحصل البعد الى
كل جسمين يتجاوز الى حد او يبعد عنه حد ويختلف بنسبة بالنسبة
الى الخلاء الموجود في الخارج مع قطع النظر عن فرض فارض وكل ما هذا
شانه فهو موجود في الخارج فلا يكون لا شيء محض فهو باطل لكن لم
فالحد موجود في الخارج م

ثبت بامتناع الخلا وانه لو وجد جسمان عن شكلا فقس وكلا يوجد بينهما جسم
آخر لم يوجد بينهما بعد مجرد عن المادة كما نبه افلاطون تدبر في هذا فانه
بيان من دليل اثبات الخلا وهي تلو لكن قوة ما يتمسك افلاطون اه تبين
مثبتوا الخلا بوجوه الاول انه لو كان العالم كله ملا لزم ان لا يتحرك جسم
وهو باطل بالبديهة بيان اللزوم انه اذا تحرك جسم من مكان الى مكان
جسم آخر فالاول يلزم الدور اذ يتوقف حركة كل منهما عن مكانه الى حركة
الاخر عن مكانه او يتسلسل الامكان ثالث وينتقل الكلام فيلزم من حركة
جسم ان ينتقل جملة العالم بل الامكان فالجواب ان الدليل في كل من
الاخرا ويلزم خلاف الفرض والجواب بمنع لزوم الدور لما نشاهد
من حركة السمكة في الماء الى مكان الاخر متكيف تكون معا او ما يلي هو سما رحمه
لما يشاهد ووقوعها لا يتعين النهاية وبان حركة جميع الاجسام انما يلزم
لو لم يتكاثف بعض تلك الاجسام ويتخلخل الاجزاء الارضية فلا يتكاثف
عند حركة بعض الاجزاء الارض فيها وكذا الماء والهواء والثاني انه لو
هناك يتقدم لا احد منها على الاخر وهو ليس بممكن الثاني
انه لو انطبق سطحان املسان مستويان بحيث لا يتخللهما ثالث ثم انفصل
احدهما عن الاخر دفعة فعند الانفصال يكون وسط ما بين السطحين خاليا لان
الهواء انما يتحرك اليه تدريجا وبعد زمان والجواب لان
ان يراد بالدفعة الان فلان وقوع الانطباق فيه كيف وهو انما
بالحركة المستدعية للزمان وان اريد زمان فلا نسلم فيتحرك من الهوا
الى الوسط اقول الدليل قوي والجواب ضعيف غاية الضعف ن

وتحرر

فذلك جسم متصل بمكانه اليه لامتناع التداخل الا ان ينتقل الى مكان الجسم م

بعضها ... شيء مما ذكر ولكن بعده او من التبين انه لا يتحرك ... ح

وتحرير. اما اذا فرضنا جسمين صلبين من الحديد وامثاله استويا السطحين
يطابق سطحاهما ثم انفصل احد السطحين من الاخر فظاهر انه لا ينفصل تدريجا
لامتناع الالتواء على السطحين بديهة والهواء لا يشغل تمام ما بينهما دفعة بل
انما يشغل جزءا فجزءا فعند ما يشغل الجزء الطرفي يلبس الجزء الوسطي من احد
السطحين مقابلا للجزء الوسطي من الاخر والى حين الاستواء ولو ... منهما
مشغولا بالهواء فبعد بل يكون خاليا وذلك ما اردناه وهذا اذا لكل
شيء عليه الشارح ما تفطنت بوجه وقع له ما استوطن على امكان الخلا

الوجه الثالث عشر في الامكنة الطبيعية وكيفية كون الحركة طبيعية او
القلعية ... الى الاجزاء وحده جسم لا تخصيص له بطبعه بمكان او حيز
وضع يطلبه لو اخرج عنه على اقرب الطرق كما يظهر من ميل الحجر الى
جانب التحت وثقل جميع الاثقال وطلب الفوق للهواء اذا
حبس في الماء كما يظهر في الزق المنفوخ واستدلوا على عموم ذلك الدعوى
بان كل جسم اذا خلي وطبعه فاما ان لا يكون له حيز ومكان وهو باطل ضرورة
ان كل جسم متحيز او يكون له حيز فاما ان يستوي هذا الحيز وباقي
الاحياز بالنسبة اليه او لا فعلى الاول فحصوله فيه اما عن اختيار وهو خلاف
المفروض من انه مخلي بطبعه او لا عن سبب فيلزم الترجيح بلا مرجح او لا
تستوي نسبتها اليه بل لحصوله في هذا المكان من مقتضيات طبيعته
لو لم يقتصر فاسر فهو طبيعي له قلت ... في ... ان حدوث
الاجسام انما يكون بسبق مادة لها حاملة لقوة وجودها وامكانها فاذا
استعدت لحدوث صورة هذا الجسم فيها استعدادا تاما حدث فيها

فعند هذا نقول لم لا يجوز ان يحدث اجسام لا يختص لها بطبعها احياز
بل يستوي نسبتها الى جميع الاحياز ويكون بحيث اذا حصل في مكان لا يخرج عنه
بدون قاسر فاذا حدثت تحدث البتة في مواد تخصصت لها وضع وحيز
قبل حدوثها فيحصل تلك الاجسام في احياز موادها واوضاعها
عند القواسر يستوي فيها العدم المحرك لها الا الطبيعة بتلك الاحياز اذ لو
كانت طبيعتها لم يستوي نسبتها الى ذواتها مع قطع النظر عن خصوصياتها
على جميع الاحياز فان قلت تخصص المواد بتلك الاحياز اما لذاتها فهو
طبيعي للجسم في المواد او المراد بكونه طبيعيا ان يلازم ذاته باي وجه
كان على ان المواد مما لم يعرض نسبتها الى الاحياز على السوية او قري
فامكن تجرد المواد عن القواسر بتلك المواد بجميعه في ذاتها ليس لها
طبيعة مستقلة حتى يخصص لما جرته انها مال خصصها وانما بسبب الامور
الخارجة فيجوز ان يعرض ضدها في وجود القواسر جميعها ممتنعة والتجويز
ان يكون الوضع السابق طبيعيا لها باعتبار طبيعة عرضت لها اولا ثم
فسدت ثم حصل لها هذه الطبيعة التي استوت نسبتها الى جميع الاحياز
تدبر واعترض بوجه الاول ان تاثير الفاعل في الجسم ليس مما يمكن
خلو الجسم عنه الا لانه ذم فيجوز ان يكون حصوله في مكان بتاثير الفاعل
اما بالايجاب او بالاختيار ثم يتغير ذلك المكان بتغير الاختيار احيث
بان تاثير الفاعل في وجوده مما لا يمكن خلو الجسم عنه اما تاثيره في مكان
بان يوجده في مكان معين فممكن خلو الجسم عنه اذ ليس من ذاته ولا يتوقف وجوده
واعلم ورد بان الاين من لوازم وجود الجسم بان الفاعل اذا اوجده

عل

في مكان

في مكان لا فيما لا نهاية فكل مكان من تتمة تاثير هذا الفاعل في وجوده ولا
يمكن فرض خلوه عنها وقد يمنع بان تاثير الفاعل في حصوله في مكان معين
تاثير غريب اذ لا يتوقف وجود الجسم عليه وعدم ايجاد الفاعل الجسم
الا في مكان لا يدل على ان تاثير الفاعل هذا من لوازم وجوده
ومن تتمة تاثير الفاعل في وجوده حتى لا يكون هذا التاثير من التاثير
الغريب بل ذلك انما يستلزم عدم ايجاد الفاعل الملزوم الا مع ايجاد
شيء كذلك اللازم وان كان ذلك عن الفاعل فلا يلزم ان يكون
فاعل اللزوم فاعلا ايضا للازم وعدم انفكاك التاثير في وجود الملزوم
عن التاثير في اللازم لا يدل على عدم انفكاك تاثير الفاعل في الملزوم
عن تاثيره في اللازم نعم ان وجود اللازم من تتمة فرض وجود الملزوم واما
تاثير الفاعل في اللزوم في اللازم فليس من تتمة فرض وجود الملزوم بل ثبت
من رد الجواب بانا نمنع ونقول ان خلو الجسم عن تاثير الفاعل بانجاب
في مكان يجوز ان يكون محالا لاجل هذه بانه يجوز ان يكون الجسم يكون بوجهها
للجسم سوى المكان فانه لهذا الذي لو تم كان دفعا للسند واما اصل
المنع فيمكن ان يتم بانه يمكن ان يقال مع تقدم الفاعل يصح فرض خلو
الجسم عن جميع التاثيرات الخارجة الغريبة لجواز ان يستحيل في نفس الامر
وان امكن بالنظر الى ذات الجسم فهو منع مشهور وهذه الايرادات
بها انه ضعيف له وتحقيقه ان الجسم اذا حصل له مؤثرات في وجوده
في وجوده بعضها ممكن فرض عدمه مجردا عن جميع التاثيرات
الخارجة بالنظر الى ذات الجسم فاذا وجد الجسم على هذا الوجه كان له

ت

ده

فاعل

جزا لبته ويكون طبيعيا له فلو اورد ان ماهية الفاعل من لوازم وجوده
يجاب بان ماهية الفاعل وان كان لازما له لكن بعد الوجود ولكن يمكن
فرض وجود الجسم عن فاعل لا يقتضي وجوده في مكان معين فعند هذا الفرض
يكون له مكان طبيعي البتة ويمكن ان يقال ما ذكرت انما يتم لو كان
الاين من لوازم ذات الجسم وهو ممنوع سيما وقد ذهب الاشراقيون
الى ان المكان هو السطح الباطن للجسم الحاوي فلاحد ان يقول لو فرض
الجسم مجردا عن جميع الماهيات الغريبة لم يكن له اين البتة فاما لو اجيب
عن المنع بانه اذا امتنع خلو الجسم عن العوارض جميعا كان واحد منها
لا على التعيين لازما له فمكانه مستند الى لازمه فيكون طبيعيا له اذ المراد
بكون المكان طبيعيا للجسم اعم من ان يقتضيه الجسم بطبعه او بلوازمه
رض ويرد عليه انه يجوز ان يقتضي كل عارض حصوله في حيز غير ما اقتضاه العارض
الاخر ويكون نسبته الى الجميع على السوية فلا يلزم ان يكون للجسم مكان
واحد طبيعي الثاني النقض باجزاء العناصر الاربعة فانها يقتضي الحكم
كلها حيث انتقضت عن مراجحها والجواب ان جزئيات العناصر
اذا اختلطت وطباعها اقتضت الاتصال بالكل فلا يبقى موجودة
ما دامت اجزاؤه موجودة لم يحكم طباعها وفيه ان هذا التخصيص لا يكفي
عليها لانهم اجمعوا على ان لكل جسم مكانا طبيعيا اذ الظاهر هذا الجواب
ان الكليات العناصر الكرة واما جزئياتها فانما يقتضي الاتصال بكلياتها
من غير ان يحصل الكرة واورد النقض بما ذكره في الماء والنار والهواء
ثم واما في الارض فمحل نظر لانها على تقدير التخلية وان لا ... كلها لكن لا يتصل
معه

معه لان ... الطبيعي يمنع عن الاتصال بالكل فيجوز ان يلاقي جزء من الارض
ل فمحل بطبعه كل الارض ولا يتصل معه بل يبقى بعيدا الا ما بطل الفرض ...
تمام يمنع اليبوسة اجزاء الارض عن الاتصال بكلها كانت الاجزاء متفرقة
عن ... مطلوبها عن محلها بطبعها لان طبيعتها اقتضى الاتصال بالكل
كما ذكره المجيب ويدل على ذلك ان المحفور في الارض ما ... و
ض ميل دون الاجزاء المتصلة بالارض ... الاجزاء عند انفصالها الكل ...
لا يقتضي الانفصال عنها بلا اسار ... اتصال طبيعي لها ... بالكل
الاجزاء منفصلة لم يكن محلها بطبعها الرجوع الان الى ما هو فيه
ذكره هذه المكان فجعل يجب ان يكون ... من ... مكان
من مكانين مع قطع النظر عن جميع ... طبيعيا للجسم بل المكان ليس
ن طبيعيا للجسم لو كان طبيعيا فانما يكون طبيعيا بالفرض لان المكان
اما يكون هو البعد المجرد الموجود او الموهوم او السطح الباطن من الحاوي
المماس للسطح الظاهر من المتمكن فعلى الاول نقول جميع اجزاء البعد
متساوية في الحقيقة على ما يشهد به النظر الحكماء فلا اختصاص للجسم ببعض
دون بعض خ م من اجزائها بالنظر الى ذواتها يكون بعضها طبيعيا دون بعض
اذ لا اختلاف بين تلك الاجزاء اصلا فلا يصح ان يقال ان لكل
جسم مكانا طبيعيا على هذا التقدير وعلى الثاني نقول السطح حيث
هو سطح لا يكون طبيعيا لو كان مكان الارض الطبيعي السطح الباطن
من الماء لوجب ان يسكن الارض بطبعها لو فرض الارض ... في
باطن الماء في اي موضع كان سواء انطبق مركزها على مركز
العالم وكان الارض في وسط العالم او لم يكن والمكان بحيث لو فرض

الارض في وسط العالم غير محاطة بالماء يتحرك الى جهة بطبعها لكونه
غير موجود في المكان الطبيعي وليس الامر كذلك وقس عليه حال النار و
الهواء فيحدس من هذه الامارات ويتفطن من هذه العلامات بان لكل
المكان من حيث هو مكان طبيعيا وابدا ان الاجسام [illegible] البعيدة بعيد
ذلك بمعابره وظهر من هذا ان المطلوب بالطبع للاجسام الطبيعية كلها انما
انما هو الوضع وطلبها الامكنة المختلفة ليس لاختلاف الامكنة بانفسها بل
لاختلاف جهات الامكنة فالارض انما تطلب مكانها الذي فيه لانه
جميع الامكنة والماء يطلب ان يكون محيطا بالارض من غير ان يكون
الارض في وسط العالم مائل بالطبع الى المركز فالجهات مقصودة بالطبع بالذات
والامكنة بالعرض لتحددها بها وكذلك يتعلق ما ذكره وهو ان لكل جسم اذا خلي
وطبعه يكون له حيز سابق لكن لا يلزم من ذلك ان يكون المكان طبيعيا للجسم
بحيث ان يكون وجوده في ذلك الحيز لا لان ذلك المكان طبيعي له
بل لان تلك الجهة التي في ذلك المكان فيها طبيعية له فلما طلب هذا الجسم
تلك الجهة وصل اليها فيوجد في مكان الجهة فالمكان مطلوب بالعرض
حتى لو فرض تبدل المكان مع بقاء الجهة كان ذلك الجسم على وضع
الطبيعي غير مائل بالطبع عنه والوضع وذلك الجسم في هذا المكان
لان هذه الحكمية [illegible] ما ل بالطبع عن حيزه وليس منه الميل
وايضا ما نحن بسواء حيث حكموا بان لكل جسم مكانا طبيعيا انما هو
وجدان الميل في طبائع الاجسام تارة وعدم الوجدان اخرى فحكموا
بان حال وجود الميل خارج المكان الطبيعي وحال عدم الوجدان
حاصل فيه فظهر في ان المطلوب بالطبع جهات الحركات واوضاع الاجسام

بالنسبة

مكلفة ولكون الارض على مركز
العالم اذ لو فرض الارض تحيط
بالارض [illegible]

بالنسبة الى الجسم الفاعل للجهات بان يقتضي الارض بطباعها ان يكون
مركزها مركز العالم ما اقتضى طبعها ان يكون كرة مصمتة محاطة بالجسم الاعلى
واقتضى الماء ان يكون محيطا بها على هذا الوضع والترتيب
بان يكون مركزها مركز العالم لا لان يحيط بها على الكل وهو اسهل وهو ابعد
في ان اذا افرد قدر من الماء سال السواقي منه بالطبع الى الوضع لاقتضاء
الماء ان يكون كرة محيطة بالارض ويكون مركز العالم مركز الارض وقس
عليها حال الهواء والماء فكل المطلوب بالذات للاجسام بطباعها
انما هو الوضع والترتيب ونسبتها بالنظر الى الفاعل الجهات المخصوصة
المكان اي السطح الباطن للجسم الحاوي او البعد الموجود او الموهوم
من حيث انه سطح او بعد مع قطع النظر عن الوضع والترتيب ليس
طبيعيا للجسم ولم يقم عليه دليل من يحكم العقل السليم والبعد بان
وما حكم عليه وجدان او يعاضد الشواهد والامارات على صحته حيث
ما حققنا هذا هو الكلام في كليات الاجسام واما جزئيات العناصر
فالامر فيها اشكل فان الشيخ [illegible] طبيعيات الشفاء الكلية يشكل في امر الحيز ما لا يشكل
في غيره فان الجسم المتحرك في جهة بالعرض لم [illegible] من ذلك انه يتحرك
الى جهة ومنها انه يتحرك الى مكان ومنها انه يتحرك الى حيث كليته
فيشتبه الامر فلا يدري انه الى ايها يتحرك فلو كان الماء يطلب
الجهة والنهاية في نزوله الى اسفل لما وقف دون حد وقوف
الارض ولما طفا على الارض وكذلك حال الهواء لو توهم [illegible] منه
مقعر الحيز النار فوجد ينتقل منه الى حيزه [illegible] الكرسي

لحيز واحد حسان بالطبع حتى نتعقل ان الارض والماء يطلبان
حيزا واحدا، وحيزا واحدا لكن الارض اغلب واسبق وكذا الهواء والنار
ولو كان الهواء يطلب ما يطلب النار لكنه يعجز عن مساواته لكنا اذا
وضعنا اليد سابقا من الهواء حسنا مانعه بما عن الفوق كما انا اذا
اجتنابا في انا تحت الماء ولو كان يطلب المكان المحوي الى
فقط والمكان هو السطح لكان الماء يقف في الهواء حيث كان لانه
في سطح الجسم الطبيعي الكروي تحويه ولكانت النار المتصعد يطلبان
يشتمل عليها مكان هو سطح فلك وذلك الطلب محال لانه انما يماس
طائفة من سطح الفلك من جهة ولو كان يطلب الكلية لكان الحجر المرسل
من راس البئر المتصق تشغر ولا يذهب غورا ما ان الاتصال بالكل
هناك اقرب مسافة ولكان الحجر يصعد لو توهمنا ان كليته زالت
عن موضعها وكان في الحال ما ان يكون بالطبع جهتين جهة وهو اقع
او انتقل عن الكلية لحركته الى الكلية ليست عن طباع ولكن لحدوث الكلية
وقد فرضناه وكرة طبيعية على الشكل ان يتعلق الكل في شبه فعلا وزرا
بالطبع من حيث هو شبيه لا ما لعرض ولكان سائر الارض الصغير
كالمدر اسرع انجذابا من الكبير، فالذي يجب ان يعتقد في هذا
هو ان الحركة الطبيعية يطلب الحيز الطبيعي وهو بسائط الغير الطبيعي
لا مطلقا ولكن من ترتيب من اجزاء الكل ووضع مخصوص
من الجسم الفاعل للجهات مان الجهة غير مقصود الا لاجل كون
هذا المفهوم منها وكلية كل بسيط ليست مقصودة في الحركة الطبيعية

التي

التي لا حوالها بذاتها ولكنها موضوعة حيث القصور ول القصور ما ذكرنا
انه ممانعا. واما الذي في كلامه وحايق من الحركات لا بأس بالتنبيه عليها ما
حسبه ضعيف الاول ان ما ذكر في بيان ان الماء يسل للطلب الجهة والنهاية
انما يفيد ان الماء يطلب المركز بان يكون بنفسه مصمته محيطا بالمركز
عن ان يحاط بالارض واما انه يطلب الجهة بمعنى انها جهة التحت بل
الوضع الحاصل له بان يحيط بالارض مع كون الارض مركزا لمركز العالم
لم يستقل بعلامة بمعنى طلبه الجهة انه يطلب القرب من جهة التحت بان
يحيط بما هي مركز قائمة. الثاني ان ما ذكر في بيان ان الهواء لا يطلب
حيز النار بقوله ولو كان الهواء يطلب ما يطلب النار لكن يعجز
مدخول بان ما يحس به من الهواء عند وجدان الميل فيه الى اسفل
انما هو قطعة من الهواء المتصل بكلية الهواء وليس لها وجود منفرد
وتعين خاص حتى يكون لها ميل منفرد يحس به الا يرى ان الهواء
المحبوس في الزق المنفوخ الذي تحت الماء بجملته ميل الى فوق ولا
يحس بميل كل جزء ولذا الماء الذي في اناء مرفوع في الهواء بجملته
يميل الى اسفل وليس لكل جزء منه ميل ولذا لو ادخلنا ايدينا فيه لم
نحس بميل ونحقق ذلك على ما سنح لي ان كل جزء من العناصر
اذا انفصل عن كليته كان له ميل طبيعي الى جانب كليته والى حيزه
فاذا وجد بينه وبين كليته جسم غريب يمنعه وخرقه ان امكنه حتى
اتصل على الكلية والى حيزه فعند ذلك يستهلك تعينه في تعين
كليته بل ينعدم على ما هو التحقيق كما مر في باب الهيولى ويصير المجموع

اجزاء واحدا فان كان هناك ميل كان للمجموع وبحسبه لو وضعنا بيدنا
شيئا عند طرف المجموع علو وضعنا بيدنا فوق كرة الهواء ولم نجد
فيها ميلا كان ما ذكرنا حقا ومنها البحث الثالث اي في قولهم والكائنة
النار المصعدة الخ انما لم كانتهنا على الرابع ان ما اشتهر في السنة
الشاعرين من ان مذهب الحكماء ان حركات العناصر انما
يطلب الاتصال بكلها لا غير ليس بذلك لما يدل عليه قول الشيخ و
لو كان يطلب الكلية لكان الحجر المرسل اليه واحق الحقيق بان تكون
بالحق عندي ان حركات العناصر طبيعتها طبيعة الكل وما يطلب
لاتحاد طبائعها يقتضي الطبيعة في مادة ما تقبضه مادة اخرى كلا كان اي م
او جزءا لكان الطبيعة الكل يقتضي ان يكون على وضع خاص بالنسبة
الى المحدد المحيط الفاعل للجهات المعين اياها فالطبيعة الجزئي في مادته
تقتضي ذلك من غير تفاوت فيتحرك الى ذلك الحيز فاذا
اتصل بكله او ينظم اخرى من نوعه مثله اعظم او اصغر اتصلا كا
بتعينهما وتحصيهما وحصل من المجموع اجزاء اتعين متميز وكان
الطلب واقتضاء المكان له من غير ان يكون الاجزاء طلب مستقل
فان افراد الطبيعة الواحدة متشدد الى السام بحيث يتصل بعضها
ببعض ويصير المجموع اجزاء واحدا ويعنى كل منها في غيره وتستهلك فالطبيعة
الارضية مطلقا يقتضي ان يكون محيطا جسمها بالمركز لا تقتضيه و
الطبيعة المائية يقتضي ان يكون جسمها محيطا بالارض ولذا
الهوائية والنارية يدل على ذلك انه اذا اصب ماء على قطعة

كرية

كرية من الارض يميل الى جميع جوانبها بالسوية وان كان بعض
جوانبها اقرب من الماء المحيط بالارض ان تحلم من بعض اجزاء
طالبا لان يحيط بها لكن لضعف الطبيعة وغلبة اليبوسة وصغر ما
يقف الى حد من السيلان ثم اذا انقلب عنصر آخر الى الماء و
اتصل بكل الماء يصير الكل اجزاء واحدا او كرة واحدة وتحرك الاجزاء
الكل عن سموتها ليصير المجموع كرة واحدة محيطة بالارض ويدل
عليه ان مياه البحار مع اتساعها قطعة من كل الماء كرية الشكل لان
طبيعتها طبيعة مائية اقتضى ان يحيط بالارض على شكل الكرة وعند
هذا ينظر لسبه ما اشتهر من ان الاناء في قعر البئر يحوي قدرا
من الماء اكثر مما اذا كان في راس منارة ختم وتكملة للبحث المتقدم
ذهب الفلاسفة الى ان الهواء يكون لجسم واحد حيزان طبيعيان
بوجهين الاول انه لو كان لجسم حيزان طبيعيان فاذا حصل
في احدهما فاما ان يطلب الحيز الاخر اولا فان طلبه لم يكن ما حصل
فيه طبيعيا لانه يهرب عنه وان لم يطلبه لم يكن طبيعيا لان
المكان الطبيعي ما يطلبه الجسم بطبعه عند الخروج عنه قيل لعدم الطلب
لكان سبب انه وجد مكانا طبيعيا اخر لا يقدح في طبيعته
بطبعه وجه بان المكان الطبيعي ما يطلبه الجسم عند الخروج عنه
يدل مطلقا وفيه انه ذكر ولم الدليل لو تم فانما على ان الجسم
مكانا طبيعيا بمعنى ان حصول الجسم فيه لا يكون بسبب
قاسر الثاني انه لو كان الجسم خارجا عنهما لا على سمت منهما

فاما ان يطلبهما وهو محال او يطلب واحدا منهما فقط فلا يكون الا وطبيعيا او لا يطلب شيئا منهما طبيعة اصلا واما ان فرض خروج الجسم عنهما الا على سمت منهما ينبئ في توجهه اليهما فلا يكون الجسم محلى بطبعه اجيب بان معنى التحليل بطبعه ان لا يجب ما يسر في مكان والجسم الواقع لا على سمت مكانين غير مجبوس بالقسر في مكان اذا الكلام على تقدير عدم القاسر فاذا كان الجسم والحد حيزان طبيعيا الكان سواء وبعض لوازم مقتضيا لحصوله في كل واحد منهما واذا الذي مانع عن حصول ما تقتضيه نفسه او لوازمه لزم ان يحصل فيهما وهو محال الجسم على تقدير ممكن الخلو عن العوارض المحاب له بالقسر في مكان يستلزم المحال وفيه تامل لان المورد يقول ان للجسم حيزين بمعنى انه اذا خرج عن كل منهما محلى بطبعه اي لا يمنعه مانع اصلا فاذا فرض خارجا عنهما الا على سمتهما كان نسبته اليهما على السوية ومنع الجسم عن طلبهما اللازم الترجيح بلا مرجح نظير ذلك ما قال الشيخ في طبيعيات الشفاء وسائل ان يسال انا لو توهمنا النار في مركز الفلك لا يميل لجزء منها الى جهة فاذا اليس لها في طبعها السكون بالطبع وهو مع او حركة الى جهة ولا مخصص لجهة معقول يعرض لها سكون بالقسر لانها كانت تقتضي ان تخرج عن مركز وسطها ما ينبسط عنها الى الجهات بالسوية الى ان يلتقي كل جزء من المنبسط ما هو اقرب اليه في المكان الطبيعي للكل الهواء المحيط وغير ذلك كان مع لا يمكن ان يداخلها فانفذ هذا

علب طبيعيس

النفوذ واذ هذا النفوذ لا يتاتى بالحرق لان الحرق يكون في جهة دون جهة وهذا انبساط في كل جهة فيكون ساكنة بالقسر وايضا مان الخلاء محال لا بحوران يحدث في الوسط عند انحراقه وهذا القسر عارض عن الطبع وهذا عجيب جدا فان الطبع يقتضي امرا صار غير ممكن لعارض عرض مادي بالكمال حاكم غريب وتحقيق لا ندري استحالة هذا العارض ولا نتبعها انتهى ما افاده طاب ثراه ولكن ان نقول بعد اثبات هذا المطلب لو كان للجسم حيزان طبيعيان فلو فرض هذا الجسم عند مرتبة ايجاده او في اصل الابداع لا بعد وجوده وبقائه مجردا عن القواسر وسوى عن العوائق كان في مكان الشيء بوجوده فيه ليس لامر اجنبي اصلا ولا يجوز الاتفاق مع تساوي نسبته الى المكانين لامتناع وجود الممكن بلا مرجح لانه طبيعي لا غير وفيه تامل بعد تامل فيما مضى فيما يلحق فظهر بعد ان ما قيل من ان التحقيق انه لو فرض المكان الطبيعي ما يطلبه الجسم اذا خلي وطبعه فلا يجوز تعدده وان فرض ما اذا حصل فيه الجسم لا يطلب الخروج عنه طبعا فيجوز تعدده محل تامل بل هذا احد من الكلام ان البسائط اما المركبات فقد قيل لما لم يكن له مكان خاص في اصل الابداع لان المركب انما يعرض بعد الابداع والا كان على سبيل الابداع قبل التركيب فطلب المركب اذا حصل فيه يقتضي وجود الخلاء حالة الابداع وهو محال فما مكنه المركبات امكنة البسائط فيها ملك لاجل ان نقول لا يجوز ان يوجد مركب

بالاجماع بان يوجد الفاعل جميع بسائط مركب دفعة واحدة كما ذهبوا اليه
في الافلاك الكلية الجزئية واورد ايضا ان غاية ما لزم حدوث الكل في فرد
من افراد المركب ولا يلزم منه حدوث نوعه كما هو مذهبهم في الحركة
وايضا انما يلزم الخلاء لو لم يكن هناك تخلخل وتكاثف والا فيجوز ان
يشغل مكان المركب قبل صورته بسيط بالتخلخل ودفع بعضهم بان
التخلخل انما يكون بالحركة التي انما يحدث في زمان وفي اثناء ذلك
الزمان يوجد الخلاء اقول انما يلزم الخلاء لو كان يشغل ذلك بتخلخل
واحد اما لو كانت تخلخلات متعاقبة يحصل بكل تخلخل تكاثف
قبله وهكذا الى غير النهاية فلا يلزم الخلاء ويمكن ايضا ان يقال انما يلزم
الخلاء لو كان المراد بالتخلخل هو الحركة الى الكم وهو ممنوع لجواز ان يكون المراد
به رقة القوام اذ التخلخل يقال بمعان منها الحركة الكمية ومنها رقة القوام ومنها
انتفاش الاجزاء فيجوز ان يكون بسيط مبدعا رقيق القوام بحيث ما
تقتضيه طبيعته ويزيد بذلك مقداره على مقداره الطبيعي فلا يلزم
يلزم على هذا ان لا يكون العناصر البسيط على وضعها الطبيعي في زمان ما
والا لانتقض [illegible] لا برهان على استحالة ذلك هذا وتمام الكلام وما
يرد على ما ذكره السيد الشريف في حواشي شرح حكمة العين فيها لا
اعلم ان المركب الذي يغلب فيه احد اجزائه مطلقا او تركب
من العناصر الاربعة باسرها ينقسم الى اربعة اقسام مكان كل واحد منها
مكان الجزء الغالب فان اتفق تركيبه هناك فذاك والا فمكانه
اقرب الاجزاء ومكان الغالب الى مكان التركيب فالذي يغلب فيه الجزء

الناري

الناري اذا تولد في مكان الارض صعد بالطبع الى حيز النار على الاستقامة
وكذا البواقي ولا يخفى عليك ان هذا الحكم انما هو بالنظر الى طبائع الاجزاء
فقط واما اذا لوحظ جانب الصورة النوعية التي للمركب فربما لم
يحكم بذلك لان ما غلب فيه النار ربما يكون صورته النوعية مقتضية
للثقل فالحيز ينبغي ان يكون مكان الماء او الارض والا فيعقل
ثم ان هناك اشكالا اخر هو ان مكان الغالب لو اقتضى كل
واحد منها ان يكون مكانا للمركب بالنظر الى طبيعته فجعل بعضها
طبيعيا دون بعض ترجيح من غير مرجح اما الذي اتفق فيه التركيب
فليس الحصول فيه بمقتضى طبيعته بل لاتفاق التركيب فيه داخل فيه
ان يعد لان الحصول في المكان [illegible] ترجيح على غير كاتفاق التركيب
بالنسبة الى الاول واما ان يحصل الكل طبيعيا فبعيد والا لم يكن الطبيعة
او لا يحصل شيء منها طبيعيا فلا مكان للمركب طبيعيا هذا
الوجه واما المركب الذي يغلب فيه الاجزاء اي لا يغلب جزء واحد
كالارض والماء مثلا فقيل مكانه الفصل المشترك بينهما بحيث
يكون نصفه في حيز الارض ونصفه في حيز الماء ويرد عليه انه لا
واما المركب الذي لا غالب فيه على الاطلاق والحق انه لا
يخلو اما ان يتساوى الطرفان فيه فحكمه الموطنان والا لزم
الغلبة بحسب المكان احتقارا من فلا بد من التفاوت في الموطنين
لكن بحيث يتم المغلوب الى الغالب وبالعكس ويكون مقدار
التفاوت والحق انه لا يلزم الغلبة المذكورة فعلى الاول مكانه طبيعي

مكانه م

مما تنفي وجوده اي ذي الغلبة الا
فحكم حكم الثاني وعلى الثاني مكانه
الطبيعي م

الفصل المشترك بين الوسطين ولا يحدث الشكل توهم الاشكال
عليهما الصحيح ان استواء المحاذيات انما يقتضي الوقوف في المكان
الذي ليس فيه التركيب اذا كان في الوسط على ما يظهر بادنى تامل وها
يجب ان يعلم ان المراد بالتساوي والتفاوت انما هما بالقياس الى
القوة لا المقدار والكيفية انتهى مقاله ولا يخفى ما فيه لم اره اوضح [illegible]
الى الشكل وهو هيئة يعرض للمقدار من حيث انه محاط بحد او حدود
احاطة تامة ذهب الفلاسفة الى ان لكل جسم شكلا طبيعيا لانه لو خلي
وطبعه كان له شكل البتة ليس لغاية لانتفائه فرضا هو الطبيعة بلا ريب
قد مر عندهم ان هيولى عالم العناصر في نفسها مستعدة لجميع الصور
العنصرية بسيطة كانت او مركبة ولجميع الاشكال انما يخصص كل
او صور لامور خارجة عنها اما طبائع حلت فيها مكتنفة بما هي
مكتنفة بها في الكسب او فواعل خارجة منحصرة في تأثيرات مبادي
طبائع الاجسام الابداعية واوضاع الاجرام العلوية في الازل
متصورة تحت المؤثرات الخارجة لا يجوز وجود هذه وفيها فقد
هذا الاحد ان نقول يجوز ان يكون جسم عنصري متشكل بشكل لان المادة
تشكلت في قبل وجود المؤثر السابق بسببه وطبيعة هذا الجسم لا تقتضي
نسبتها الى الاشكال على التعيين والزوال حفظته بسبب فعل الشكل
انما هو بواسطة تناهي الابعاد ولا شك ان طبيعته لا تقتضي تناهي
الابعاد والعارض بواسطة اجنبية ليس عارضا لذاته وضعفه ظاهر
لان هو له ولا شك ان طبيعة العرض من لا مبين ثم قرروا البعد

ولك

ادراب م

وذلك ان الشكل الطبيعي للبسيط انما هو شكل الكرة لان الجسم البسيط
له طبيعة واحدة متشابهة حالة في مادة كذلك فلا يقتضي افعالا مختلفة
وكل شكل غير الكرة كالبيضي والعدسي والمربع وغير ذلك يقتضي افعالا مختلفة
من الزوايا والتساطح واختلاف الاجزاء في الانحداب وغيره والفاعل
الواحد في المادة الواحدة لا يفعل افعالا مختلفة وزيف بانه لم
يظهر انه اذا كان طبيعة البسيط واحدة حقيقة لا يمكن ان يصدر عنه افعال
مختلفة لم لا يجوز ان يكون لها جهات وشرائط بها يكون مبدا
للافعال المختلفة تلك طبائع البسائط قد اقتضت اثارا متعددة
كالطبيعة الارضية فانها اقتضت اليبس والثقل والبرودة والشكل
ملكت تقول الفلاسفة انها لا تقتضي افعالا مختلفة لانها طبيعة واحدة
بل مراد الفلاسفة بما ذكروا ان المادة في البسيط امر واحد متشابه
في جميع الاجزاء والطبيعة الحالة فيها ايضا كذلك فاذا اقتضت شكلا
غير شكل الكرة جعل بعض اجزاء المادة المتشابهة المتخصص بالزاوية
وبعضها متخصصا بالخط وبعضها بغيرهما وذلك ترجيح من غير
مرجح لو فرض عروا الجسم عن المؤثرات الاجنبية وح كالوجوه في
الاجزاء ان يقال لا تقتضي الطبيعة كلا الافعال بما بانفراده وبان
تقتضي الزاوية بانفرادها والخط بانفراده بل انما تقتضي شكلا
معينا كالمجموع في مادة مخصوصة والاجزاء المفروضة للافعال المختلفة
اجزاء فرضية لا تعين لها استقلالا يمتاز بعضها عن بعض بحسب
نفس الامر حتى يصح ان يقال انه يستدعي جعل بعضها محل الانحداب

او الخطوط من غير سبب او رجحان عليه مخصص كما انه اذا استدعت الطبيعة
شكل الكرة بان يحصل بعض الاجزاء مكانه وبعضها بارزا من غير مرجح
لان الاجزاء فرضية ولا يمكن وجود الكرة الا بان يكون الاجزاء كذلك
فليتامل ومنها ان الحركات للبسائط في شكل الكرة فلم لا يجوز ان
يكون مقتضيها هو الجسمية لا النوعية تلك غرض الحكماء ليس الا ان
احسام البسيطة اذا خليت وطباعها كانت كرات مادامت
الصور الجسمية بشكل الكرة بجعل ما قصدوا ومنها النقض بالارض
حيث اشكلت وفرحت عن الكروية ولو خليت وطباعها لم يعد
اليها وجيب بان الهوس منعها عن العود الى الشكل الطبيعي ومنها النقض
بالافلاك فانها تخصصت بعض من موادها بان يكون كوكبا دون
غيرها وحصل فيها انواع مختلفة بحسب اختلاف مدار الكواكب بسبب
الطبيعة الفلكية وبالمتممات المختلفة رقة وغلظا واجيب بان الفلك
من حيث كله له طبيعة واحدة حاله في جميع اجزاء مادة متشابهة فيها وقد
حل في بعض اجزائها من الكواكب والخوارج المراكز طبايع اخرى لاسباب
يعود الى الفاعل او برجحان نشات من المبادي العالية اخرى
جزء من الفلك بشكل كوكب او خارج مركز او تدوير ظاهر في
فيه تغير وتممات مختلفة الجوانب رقة وغلظا فهو كما يلزم اجتماع
صورتين نوعيتين في مادة واحدة وقد نبعوا من ذلك فلا يكون
في الفلك اجتماع قوى وطبايع فلا يكون بسيطا وانه اذا جاز ذلك في
الفلك فليجز في باقي البسائط بان يحصل بها صورة لم يرجحان الفاعل

ومقتضيه

مقتضيه للاختلاف الافعال والاشكال ان التمسك على هذا التقدير يكون ان
من نوع واحد لاتحاد صورتها النوعية فيلزم تكثر افراد النوع مع
انهم صرحوا بخلافه اقول الدليل على وجود الخارج المركز ليس الا وجدان
الاختلاف في الحركات التقويمية المنسوبة الى المتحير بها فانه فعل في نطاقه
وكذا التدوير فيجوز ان يكون الفلك متصلا واحد الاجزاء بالفعل و
يكون الحركات المختلفة المنسوبة الى اجزائها الفرضية بلا مجدد ويجوز اولا
يبعد في ان يتحرك اجزاء الفرضية في المتصل الواحد حركات مغايرة
لحركات المتصل كما في الدوائر التي تقع في البحور وفي ريح المنارة
بل في جميع الانهار العظيمة اذ كثيرا ما يثبت الماء الذي في اطراف الانهار
ويتحرك الباقي مع اتصالها الخارج المركز من الفلك جزء مفروض
عرضية تلك الحركة المخصوصة المحسوبة وماذا فرض مثل ذلك الجزء بتمامه
ينفرض الباقي من الفلك متممين مختلفي الجوانب وما جاء التمم جزء
مفروض من كرة واحدة على شكل نعلي وعلى فرض هذا الجزء في الكل
كرة وقس عليه التدوير فتدبر وقال بعض المحشين في دفع النقض
الاشبه بقواعدهم ان يقال ان صورة ذلك الكواكب مثلا
تقتضي الفعل ما هو قد يكون متشابه الفعل كصور البسائط العنصرية وقد
يكون تقتضي الفعل كصور المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
وما ادعوا من ان الفاعل الواحد لا يفعل افعالا مختلفة مخصوص في الفاعل
النفس اقول هذا تخصيص لقاعدتهم من غير برهان صواب لانه اذا جاز
ان يكون لبسيط صورة تقتضي الفعل فيقال الخصم ان كل بسيط فصورته

نقصت

ذاتها بالواحد

متمكن الفعل فيجب محصل كلام الحكماء انه لو وجد بسيط عن متمكن الفعل كان
كره طبعا سواء وجد او لم يوجد اصلا مع انهم اثبتوا بهذه القاعدة لاثبات
كروية البسايط العنصرية والفلكية بلا تعقل ونبهنا النقض بالهيولى والصورة
البسيط مع اختلاف افعالها كالاب ... شكل ابدان الحيوانات
والجواب ان المراد بهناك ليست واحدة لحلولها في المزاج
البسايط العنصرية بشرط **الروضة الحادية عشر**
في بقايا مباحث الحركة وفيها بساط **المنظر الاول** ذهب المشاؤون
من الفلاسفة الى كل حركة مستقيمة يجب انتهاؤها او توسطوا انه لا بد بين
حركة دورية وضعية سرمدية هي مظهر الزمان وسائر الابعاد المتجددة
المستمرة واستدلوا عليه بان الحركة المستقيمة لا تذهب الى غير النهاية لتناهي
الابعاد فينتهي الى حد فان لم ينعطف عنه اصلا انتهى او ينعطف فهو وجد
حركتان مستقيمتان مختلفتان جهة وبين كل حركتين كذلك زمان
سكون لان الميل الموصل الى ذلك الحد يجب بقاؤه في آن الوصول
لانه علة الوصول مع علته التي يجامعها في الوجود البتة والميل الا وصول
لا يحدث في ذلك الآن لتضاد طرفي ... منهما سكون لا متناد
علة الحركة فان قيل الميل الاول علة الحركة الى ذلك الحد فكيف يوجد
فيه اجيب بان شيء الاعتبار الاعتبار بانه مزيل عن حد واعتبار انه
موصل الى حد فعند الوصول مع الاعتبار الثاني دون الاول
واورد عليه اولا منع بقاء الميل الاول عند الوصول لجواز كونه علة
معدة وثانيا انا لا نم ان الميل الثاني يحدث في آن اخر لم لا يجوز

ان يوجد

ان يوجد في نفس الزمان الذي هو آن الوصول ويوجد بازائه حركة
فان قلت وجوده ان كان في نفس الزمان لكن وجوده لا يكون في زمان
تمام حصوله آن او تدريجا اي يحدث شيئا فشيئا لتعلق الاول
الطرفي وعلى التقدير الثاني فالحادث الميل لم يوجد تاما لم يوجد الحركة
في اثناء زمان حدوثه يكون ساكنا قلت قد سبق منا ان الحدوث
هو كون الوجود بعد العدم فالعدم يستدعي زمانا والوجود ايضا
كذلك وتعاقب الزمان هو ضيق الحدوث ... يستدعي طرفا
آخر سوى طرف الوجود فتذكر وثالثا انه لو ضرب كرة
كرة من الحجر مثلا على الارض ضربا شديدا فلا شك انها تصعد عنها
بنفسها من غير محرك اصلا لان الميل الاول كان من الغاية ...
طبعه الى الميل الى الفوق ويمكن الجواب بان في ذلك استعدادا لم
نحو ان يكون الميل بسبب غير معلوم على ان الاشكال الثاني
الميل الصاعد فلو لم يكن سكونا كما الاولى وقربنا فيه وراءها انا اذا
ضربنا يدنا على الحجر الصاعد وازلنا فنحرك يدنا بالمشايعة في جهة
النزول فعلى ما ذكروه يجب ان يسكن اليد في اثناء سكون الحجر
وهو باطل ... واجيب بانا اذا اصعد حجر دلة واهبط جبل مثلا في
الجو فلا شك انه ينزل الحجر الى بعد ملاقيهما ... على ما ذكروه ان
يقف ويتوقف الجبل ايضا ولا يقول به عاقل والجواب منهما استبعاد
ومع ذلك نقول نختار الثاني قبل وصول الجبل الى المنزل اصبح
الهواء بسبب نزول المنزل فيعسر ميل الصاعد لازدياد العائق فيجوز

ن

اولا م

ان لا يكن قبل وصوله ثم مثلا فيبان ونزلان وتحاذيه انا لو فرضنا
ثلث كرات بعضها في جوف بعض صغرى ووسطى وكبرى ويكون
مراكزها في سمت الدور على خط مستقيم والبعد بين مركزي الاوليين
كالبعد بين مركزي الاخريين وكل حال كانت حركة سطحها حول مراكزها
ويكون حركة الوسطى ضعف حركة العظمى على خلاف جهتها يتحرك
الكرة الصغرى على الخط المستقيم المذكور صعودا ونزولا في تمام الدورة
مع عدم السكون بينهما لاتصال حركات الكرات والجواب ان ابتدأ
حركتها بالعرض والبحث انما هو في الحركة بالذات وسابعها ان السكون
بين حركتين ليس طبيعيا ولا اراديا وهو ظ ولا قسريا اذ لا قاسر
والجواب ان القاسر عدم الميل المحرك وقد استدل الجبائي على القول
عليه بان الميل المجلوب في الحجر المتحرك قسرا يغلب الميل الطبيعي فيصعد
ويضعف بمصاكات الهواء المخروق تدريجا الى ان يغلب الميل
الطبيعي بجبلته فيزول ويغلبه على المجلوب بعد التعادل اي انه لا يغلب
المغلوب دفعة من غير تعادل وعند التعادل يسكن لامتناع الترجيح بلا
مرجح ويرد ان التعادل في آن الوصول لا يستلزم [illegible] قولهم انه لا
يغلب المنظر الثاني في السرعة والبطوء من زعم تركب المسافة
من الجواهر الفرد لزمه ان يجعل تفاوت الحركات سرعة وبطوء
انما هو لتخلل السكنات وتفاوت التخللات وهو باطل لاستلزامه
الحس بالحركة اصلا في الحركات البطيئة كحركات الميل بسبابتها لانها
اذا تحركت عشرة اذرع تحرك الفلك الاعظم في ذلك الزمان الف الاف

علیه م

وستنعدم بمنزلة مركز الارادة الثالث من الكرة المحرقة المفروضة من الارض فتذكر م

فرسخ

فرسخ بل اكثر وهي مائة وعشرون الف الف ذراع مهندسي بحيث ان النسبة
يزيد سكناتها على حركاتها او قريب من هذه النسبة فكيف تحركتها مع
عدم الاحساس بسكونها واما عندنا فهو الحق فسبب البطوء في الحركات
الطبيعية يكون ضعف الطبيعة كالحجر العظيم والصغير اذا تحركا في مسافة
واحدة فانه يسرع العظيم مع وحدة مقاومة المسافة ويكون قوام
المسافة ولذا كانت حركة الحجر في الهواء اسرع منها في الماء وذلك
لان الحركة في مسافة انما يمكن بخرقها ومهما لا ينخرق يتعذر بحرقها
المتحرك فكلما كان المسافة ابعد عن قبول الانخراق كانت الحركة ابطأ
فان قلت اذا كان جسمان متساويان مثلا واحد منهما مدور والآخر
مفروش سطح فحركة الاول اسرع من الثاني كما يظهر اذا القيناهما في الماء
مع تساوي ميلهما فما السبب فيه قلت لان الاول يخرق قدرا اقل
والثاني يخرق قدرا هو اضعاف الاول فلا يمانع في الثاني عن الحركة القسرية
يكون ضعف القاسر وعدم تمكن المقسور كالبنية او التعلق كالحجر العظيم وقوام
المسافة وفي الارادية ضعف الارادة او الشوق وعدم اطاعة الآلة
وضعف البنية وغير ذلك المنظر الثالث في وحدة الحركات وكثرتها
الحركة يتعلق بامور ستة المتحرك والمحرك والمبدأ والمنتهى والزمان والمقولة
فالاول لانها عرض يحتاج الى موضوع والثاني لان الجسم بما هو جسم لا يتحرك
والا لتحرك جميع الاجسام دائما وفيه لانها حادثة ومحركه [illegible]
فاعل الحركة وفيه نظر اما اولا فلانه لا شيء منه بالحركة الفلكية عند الفلاسفة اذ
ليست حادثة عندهم ويمكن ان يقال المراد به الحدوث الذاتي لا الزماني

بحسب م

الكرة في الحركة م

واما ثانياً فلان النقض اثبات ان الحركة لا تخلو عن المحرك وما ذكره لا يفيد
لجواز ان يكون الفاعل نفس المتحرك لا غيره الثالث والرابع قيل لانها هويته
استعدادية لا يوجد الا مع مبدء ومنتهى وما بينهما وفيه انه ممنوع ومنقوض بالزمان والحركات
الدورية الفلكية العلوية بالعكس لانها هوية اتصالية يمتنع وجودها وفيه تقدير ما
فلا بد لها من زمان يتعلق عليه وفيه انه منقوض بنفس الزمان ومع ذلك فهو بارد في غاية
والسقوط واعلم ان ما ذكر لاثبات المحرك لا يتم الا على اصل الطبيعي الحكيم فانه
فيها الا ان للجسم قوة زائدة هي مبدء حركتها اذ لا يحتاج ان يتوقف المتحرك في كونه جسما
على شرط انضمام حالة غير ملائمة او ارتفاع مانع كما قال في الطبيعي من الشفاء وانما اتحد
[illegible] هذه الستة وهي ما سوى المحرك فمهما كانت الحركة واحدة تحقق ضمانه
لا بد من وجود كونها من مبدء واحد الى منتهى واحد في زمان واحد بقوله واحد [illegible]
ان مبدء الحركة انما هو فرض النقطة التي يتحرك فيها من جهته ومن وجود الاتصال
الفاصل بين زمان الحركة والسكون مبدء الحركة لوضع خاص اي بنفسه [illegible]
تحصل لا بحد الفاصل من السافر [illegible] فالحركات [illegible] بحد انقول اذا
اتحد المبدء والمحرك بعينها اتحدت الحركة لامتناع ان يحرك المحرك من هذا
المبدء الا حركة واحدة واذا تحرك منه انعدم هذا الفرد ولا يعقل بعده لامتناع
اعادة المعدوم فلا يمكن وقوع حركة اخرى من هذا المبدء بعينه فان المتحرك
وان حصل في ذلك الحد مرة اخرى لكن يكون حصولا آخر واين آخر بل نقول
اذا اتحد المبدء اتحد المتحرك ايضا لامتناع قيام عرض شخصي بمحلين وفيه نظر لانه
يمكن للمتحرك هذا ان يتحرك من هذا المبدء الى جهات مختلفة فلا تعين
لها حركة واحدة وتعين بالامور المختصة بالحركة الشخصية الى غير ذلك الا ان يكون المتحرك واحد

انما هو م

لتوكد واحد م

الى الحركة

ان يتحرك من مبدء واحد الى منتهى واحد في مقولة واحدة اي مسافة واحدة
ما يتخص الامر كلة واحدة تقدير واما المحرك فلا يجب اتحاده فانه اذا تحرك احد جسما
الى حد وفي انتهاء الحركة حرك آخر في ذلك الحد يتصل الحركتان لعدم وقوع فاصل الا
ان هذا لا يبطل وحدة الحركة فالحركة واحدة والمحرك اثنان او نقول ان حركة
محرك في اثناء الحركة واحد وان المحرك الشخص له اثر البتة والا لم يكن محركا
وليس ما وجدت قبل لامتناع اعادة المعدوم ولا ما يوجد بعد لامتناع اسناد
معلول واحد الى مؤثرين تامين فاثر حركة اخرى فيتعاقب الحركات واجيب
بان المراد بوحدة الحركة الشخصية الوحدة الاتصالية على ما نص عليه الشيخ في النجاة فينبغي
ويكون وحدته بهذا الحركة الشخصية بوحدة الاتصال فيها واللازم مما ذكر حصول
الامر بسبب المحرك ومثله لا يبطل الوحدة الاتصالية كما ان الحركة الفلكية مع
اتصالها يعرض لها انقسامات بحسب الشروق والغروب ونحو ذلك الاتصال
على هذا لا يجب اتحاد المبدء والمنتهى ايضا لان تماس الحركتان كما انهما
مختلفتان في المحرك كذلك مختلفان في المبدء والمنتهى فلم يجب اتحادهما
ايضا الا ان يقول يجب اتحاد ما هو مبدء حقيقة وفي نفس الامر عرض ما
ربما كانت الحركة واحدة متصلة مبدؤها واحد لا يجب الفرض والتقدير
او وفي نقضه ان الحركة المتوسطة تحصل واحد بسيط بان يحصل من مبدء السابقة
الى المنتهى وليس لها حيث هي اجزاء ولها كانت في احد [illegible] الا اذا كانت
الحركة الاولى متصلة فالحركة المتوسطة الباقية من المبدء الى المنتهى بعينها الا ان
يستند الى المؤثر الاول فقط فلا تتعدد في الحركة اي انهما اجتمع على معلول
واحد علتان مستقلتان [illegible] الى [illegible] الاجتماع [illegible] الوهمية [illegible]

في زمان واحد م

وحركة

كانت القطعة الاولى م

بقاء الحركة في الجواب ان فاعل الحركة القسرية ايضا ليس الا طبيعة المقسور لكن بشرط القسر به
والمقهور به فاتى فيها المقسور به والمقهور به كانت فاعلة للحركة القسرية بالقاسر
معد وشرط البعد وباختلاف المعدات تتوارد الاحوال المختلفة
المسول اذا كان الفاعل واحدا وبالجملة فان الطبيعة اذا اثرت عن القاسر حدث
فيها ميل لما فيها او عن المبدأ الفياض به تحرك الجسم ولا يبعد ان يتكلم
ويعمل بكسر وتدريجا حتى ينفى فيتحول في تقرر الميل الى اخر حتى يحصل
في الحركة انما هو لمطلع عدم العائق وبعد الميل حركة الى حيز لا يتجاوز
ما ذا الحركة في اثناء الحركة تحرك [illegible] لا بعد الحركة الاولى حدثت حركة اخرى
لعدم سبب العدم ولم تحدث حركة اخرى لامتناع اجتماع المثلين فالحركة
الاولى لم ينهما انعدمت و[illegible] هذا واعلم ايضا انه متى اتحد المبدأ
والمنتهى وما فيه الحركة نوعا اتحدت الحركات نوعا وان اختلف الحركة
والمحرك نوعا والزمان لا يتصور الاختلاف فيه نوعا **الحديقة الثالثة**
في الزمان والآن وفيها الروائح **الرائحة الاولى** في ذكر ادلة المتكلمين في حقيقة
الزمان وشىء من شبهاتهم من الناس من جعل الزمان معدوما [illegible] موجود
اصلا لا خارجا ولا ذهنا ومنهم من نفى وجوده خارجا واثبته ذهنا ومنهم من اثبته
جوهرا قائما بذاته واجب الوجود ومنهم من قال انه عبارة عن الفلك ومنهم
من جعله مطلق الحركة اي حركة كانت ومنهم من جعله دورة الفلك
وذهب المحققون من الحكماء وغيرهم الى ان حقيقته متصلة تتجدد [illegible] انها مقدار
لحركة الفلك وبالجملة هو مقدار لحركة الفلك فمن نفى وجوده مطلقا [illegible]
لو وجد فاما ان لا ينقسم اصلا فكيف يكون له اقسام سنون وشهور وساعات

قيل انه حركة الفلك
ومنهم [illegible]

وماض

وماض ومستقبل وان انقسم فان وجد بجميع اقسامه اجتمع الماضي والآتي في الوجود
فان وجد بعض منه فينقسم ايضا الى ماض وحاضر وآت فالماضي انما كان ماضيا لانه
ماض عن انقضائه وعدمه وكذا الآتي فالحاضر هو الموجود فان انقسم جاء الترديد
والا فالموجود هو الآن لا الزمان ومع ذلك نقول لو وجد الآن بالفعل
فاما ان لا يبقى اصلا فعدمه في آن يليه لعدم انقسامه فتتالى الآنات وقد ابطلناه
او يبقى فكان شىء منه [illegible] انما [illegible] وقد
وجه دفع الشبهة [illegible] وقالوا ايضا كيف يكون للزمان وجود وكل زمان
يعرض بعده [illegible] ان يوجد [illegible] الكيف يوجد ما يحتاج الطرف
معدوم وكيف يكون الكل واصلا بين موجود ومعدوم [illegible] دفع
هذا ايضا [illegible] انه موهوم نظرا الى هذه الشبهات حيث قرر ان
الزمان امر يلحق الامور المعقولة والمعاني الذهنية اذا نسب بينهما فان الزمان
امر ينطبع في الذهن من نسبة المتحرك الى طرفي مسافة الذين [illegible]
احدهما بالفعل دون الآخر [illegible] فيهما الا بحسب [illegible]
[illegible] فينطبع في الذهن امر ممتد ينطبق على المسافة [illegible]
للذهن [illegible] من الامور الاعتبارية التي لها منشأ في نفس الامر فان الذهن
يحكم بان الزيد موصوف في الخارج بالعمى [illegible] ان العمى امر عدمي موهوم
لكن منشأ انتزاعه موجود فيه [illegible] الحمل والوضع يعرض في الذهن للعاقل
وحكم العقل [illegible] عليهما [illegible] العمى [illegible] وضع [illegible]
الوجود [illegible] يلزم من رفعه وجود [illegible] دليل فانك
[illegible] رفعه قبل [illegible] او بعد ما مضى [illegible] رفعه قبلية او

يكون [illegible]

يعد لا يجتمع فيها القبل مع البعد وتلك هي القبلية والبعدية لا يوجد الا مع
الزمان لان جميع الزمان ليست الا القبلية والبعدية وبالجملة فتلك هي القبلية
والبعدية اما يعرض اولا وبالذات للزمان وان لم يكونا ذاتي الزمان او ذاتيه
على الحكمي لكنه هو واجب الوجود فليس يعرض للاشياء الى الموضوع بل هو او قائم ذاته
ازلي ابدي فالزمان عندهم موجود وان لم يوجد حركة فان كل ما معها يسمى زمانا و
جزعها يسمى دهرا ومن ظن ان الزمان حركة فلانا انا نشاهد من حيث انا نسو الحركة
لحيث توجد طبيعتها ماض ومستقبل ومتقدم ومتأخر وانما المراد بالزمان هذا الامر
وانه فالمريض والمهموم يستطيل زمانا ما هو ويقصر زمان الفارغ اللاهي مع ان ذلك الا لبطوء
حركة نفس المريض او طبيعتها في المقاسات وسرعة حركة نفس اللاهي الى السرور وكم
لا يشعر بالزمان كاصحاب الكهف فانهم لما لم يشعروا بالحركات الواقعة بينة
نومهم وبين انتباههم لم يشعروا بزمانهم وحكى ارسطو عن بعض السالفين شبه
هذا الحال ويرد ان هذه الادلة قياسات من الشكل الثاني من موجبتين
او من سالبتين فكيف ينتجان ولعلهم يحملون هذه المقدمات امارات الاوائل
ويدعون انهم يجدون من بها على سلطوهم او الشيخ عليهم بانه يلزمون حركة لابد
مع حركة ولا يكون زمان اسرع من زمان وقد يكون حركتان معا ولا يكون
زمانان معا ولك ان تقول على الوجه الاول ان حركة حركة باعتبار وزمان
باعتبار وتتصف بالسرعة والبطوء من حيث انها حركة ولا تتصف بهما من حيث
انها زمان وذهب بعض الى ان الزمان مجموع الاوقات والمراد بالوقت
خصوصية وقوع الحادث وقال انك اذا قلت جاء فلان بعد طلوع الشمس ما كان
طلوع الشمس زمانا للمجيء زمان لعل مراده ان الزمان عبارة عن مجموع الحوادث

والمعيم

بالحركة الاسرع

الرتبة

المرتبة او امر منتزع من ترتب الحوادث وسبق بعضها على بعض كما ان
الجسم مثلا ان الزمان موهوم وهو حق من فساد . اللائحة الثانية في ان الزمان
امر موجود قيل عليه انه من الاول انه يمكن ان يبتدي متحركان معا وينتهيا معا
ويقطع احدهما مسافة اقل والاخر مسافة اكثر فهما مختلفان في المسافة
وفي السرعة والبطوء ومتفقان في امر ما ويمكن ان يبتدي متحركان لا معا وينتهيا
معا فيختلف ذلك الامر فيهما ويكون كل حال امكان قطع هذه المسافة
بحركة اسرع من حركة معروضة وبحركة ابطأ منها مختلف ذلك الامر فعدد تثبت
من المبدأ والمنتهى امكان محدود وبالقياس الى الحركة والى السرعة وادا اقر قطعنا
نصف تلك المسافة بهذه الحركة كان مع نصف الامكان الذي
كان مع كلها فهو امر ممتد منطبق على المسافة فيتغير حسب انقسامها او يقرن
حركات مختلفة نوعا كالحركة الانينية مع حركة كيفية ولتقصد يبتديان معا
وينتهيان معا او يتغايران فيهما امكان محدود ونسبته اليهما سواء
وهو المراد بالزمان لانه امر متغير فهو اما مقدار او ذو مقدار وعلى التقدير
مقدار اما مقدار المسافة او مقدار امر اخر لكن الاول لانه يختلف اجزاء
المسافة مع تساوي اجزاء هذا الامكان كما في الحركات المختلفة سرعة وبطوء
او بالعكس فيها ايضا وليس مقدار المتحرك لان المتحرك الاعظم والاصغر
يتحدان في قدر هذا الامكان مع اختلاف مقداريهما فله مقدار امر
متجدد منقضي الثاني انا نعلم بالبداهة ان بعضا وقتا هو حاضر ووقتا
هو ماض وليس عدما محضا لانه يقبل الزيادة والنقصان فان زمان
الحركة الى نصفها اقل من زمانها الى اخرها واورد عليها انه غاية ما لزم ان

للزمان شيوعا او اما انه لو بخارج على الجواز ان يتوهم امر ممتد منقسم الى
السابق واللاحق كم ونقض بان من الساعة الى الابعد اكثر من البعد الى الابعد مع انهما
معدومان الثالث ان عدم الحادث متقدم على وجوده وليس
لذاته لان العدم كما يكون قبل يكون بعد والقبل لا يكون بعدا ولا للذات
الفاعل لانه يكون قبل الحادث ومعه وبعده فهو امر آخر غير
الذات ساير اجزاء الحركة يتصل انتهاء لا بابتداء وجود الحادث
كان هناك قبليات وبعديات تجدد متصرم فهو حقيقة الزمان
وارد اولا النقض بالزمان في قوله لان العدم كما يكون قبل يكون بعد
الخ وثانيا بان العدم اللاحق غير العدم السابق فيجوز ان يكون القبل هو العدم
السابق وثالثا ان عدم الحادث قبل وجوده ضروري فكيف صح
ان يقال ان القبل ليس هو عدم الحادث ورابعا انا لا نسلم ان القبل
امر غير قار وما ذكره من فرض الحركة معارض بانا لو فرضنا قبل الحادث
سكونا ثابتا لا تجدد فيه لا يكون في القبل تجدد فلا يكون غير قار الذات
وخامسا ان التجدد انما هو الحركة المفروضة لا غير وسادسا انا لا نسلم انه بما
ذكرتم يلزم ان يكون هناك قبل موجود هو الزمان لم لا يجوز ان يكون
امرا سوى ما تجدد اي امر عدمي فما ذكرتم مصادرة وحينئذ يندفع التناظر
فاعلم الان ان محصل الدليل ان عدم الحادث متقدم على وجوده
تقدما لا باعتبار ما وفرضنا مثل ما يعتبر المتقدم في صفوف المحراب بل
تقدما بحسب الواقع ونفس الامر اذ حكم العقل بملاحظة الى العدم قبل
لا العدم معدوم على الوجود ولا العدم من حيث هو عدم لا يقتضي التقدم

اذ مفهوم

اذ مفهومه ليس الا النفي والانتفاء وليس امرا موجودا حتى يكون له حقيقة وكنه
سوى هذا المعنى السلبي الضروري اذا نظرنا الى نفس هذا المفهوم علم انه لا يقتضي
التقدم على الوجود من حيث هو هو واذا لا يجب ان يكون انتفاء الشيء من
حيث هو انتفاء متقدما عليه ولذا يكون بعده ايضا كما انه عليه ولما لم
له حقيقة وماهية الى يصح ان يقال ان العدم السابق متقدم لذاته دون اللاحق
او ليس للاعدام امتياز اصلا الا ليس لها الا معنى واحد هو حقيقتها ومفهومها
وكنهها وماهيتها فتقدمه بسبب آخر وبقيل الكلام اليه حتى ينتهي الى ما يقتضي التقدم
لذاته وهو المراد بالزمان فتتم الكلام بانه دفع اكثر الايرادات وسيفصل
ذلك المبحث عن الراس بعد ذلك انشاء الله اللائحة الثالثة
في ماهية الزمان وتحقيق محله وقد ثبت انه مسبوق بوجود امر متجدد لذاته
اي حقيقته عبارة عن الانقضاء والتجدد والتقدم والتأخر فهو اما جوهر قائم بذاته
او عرض كذلك الى الاول لانه متجدد منقض فهو كاين ممتد بالنظر الى
ماهيته وكل ما يكون كذلك فهو متعلق بمادة كما تقرر في مظانه ان كل حادث
مسبوق بمادة اما موضوع كما في حدوث الاعراض او هيولى كما في
حدوث الصور الجسمية والنوعية او بدن كما في حدوث النفوس المفارقة
وبالجملة حدوث شيء لا عن شيء محال عندهم ولا يجوز ان يكون موضوعه الا
مادة المتحرك لان المراد بالزمان امر متجدد لذاته وهو متقدم لذاته ومتأخر
المتحرك لان المراد بالزمان امر متجدد لقبوله الانقسام الى التقدم والتأخر
من اجزائه لذاته ومادة المتحرك غير متجدد من حيث ذاتها والا يصير
المادة ابعاضا واصغر متعلقة بالمادة بواسطة هيئة عرضية غير قارة والا

لكان مقدار تلك الهيئة في المادة مقدارا لها فانبغى ان يكون موضوعه
الاول سريع عدم القرار متجددا لا بذاته بل بسبب هذا المقدار المتجدد
وهي الحركة فالزمان مقدار الحركة ويرد عليه اولا انه لا يلزم ان كل حادث
مسبوق بمادة وما استدلوا به عليه قد نقل بوجوه مذكورة في مظانه
وثانيا انا سلمنا ذلك لكن لم يلزم منه الا ان يكون للزمان مادة لا ان
يكون عرضا لها اذ الجوهر ايضا يكون ماديا … ذلك هيولى او
هيولى وبدن اي وثالثا انا لا نسلم ان الشيء الغير القار منحصر في الحركة
وهي امر مبهم يتعوض بالصوت والاشارة ويكرر فيه ما ذكر ثانيا بل هو
انما مقدار الكل حركة او حركة واحدة تشكك بعض القدماء وقال ان
الحركة حركة كانت تحتاج الى الزمان لان التجدد لازم للحركة والتجدد والنقص ايرم
انما يعرض للزمان اولا وبالذات … لا يحتاج حركة في وجوده او كونها
حركة الى حركة اخرى وان احتاجت حركة الى حركة … لا يحتاج ان يكون
حركة بل لان يوجد ها يحتاج في ان تحرك الى ان يحرك حجر ما الحركة
فكل حركة بالنظر الى نفسها تستدعي زمانا ما … وهو مذكور
بانه اذا وقعت حركة مع حركة كان زمانهما معا … اما بالزمان على ما زعم م
او مادة او بالطبع لكن جميع هذه الوجوه … لا يمتنع ان يكون
بعضها مع بعضها بعد او بالعلية … ان يكون لكل حركة … مع
حركة اخرى على … كلها … بالزمان … وجود حركة اخرى
زمان اخر … لا زمنية … يلزم وجود ازمنة غير
متناهية مترتبة مع استحالته يلزم منه محذور … الا انا اذا اخذنا المجموع الا منه

بحيث

الا منه بحيث لا يشذ عنها شيء كان بعضها مع بعض فيلزم ان يكون هناك هف م
زمانا خارجا عن المجموع يكون بعضها مع بعض فلا يكون المجموع مجموعا وفي حواشي
اللاهيجي الرابعة في نحو وجود الزمان ذهب الفلاسفة الى ان الزمان
قديم ابدي خلافا للجمهور المليين واحتجوا بان الزمان لو كان حادثا لتقدم عدمه
على وجوده تقدما لا يجامع المتقدم مع المتأخر ومثل هذا التقدم زماني
فيكون عدمه في زمان سابق على وجوده فيلزم ان يكون وجوده مع عدمه ولو كان له
نهاية والانتفاء عدمه عن وجوده تاخرا زمانيا فيكون عدمه في الزمان اللاحق
فيلزم اجتماع عدمه مع وجوده هذا خلف الزمان بحيث يلزم من فرض وجوده
بعدم العدم او قبليه وجوده حال عدمه فعدمه على هذا الوجه … ولا يلزم من
ذلك ان يكون الواجب الوجود لان الواجب ما يمتنع عدمه على اي
وجه اخذ والزمان انما يمتنع عدمه قبل وجوده او بعد وجوده واما عدمه بالكلية
اصلا بان لا يوجد اصلا فليس بممتنع وامتناع الخاص لا يستلزم امتناع
العام واعترض بان تقدم بعض اجزاء الزمان على البعض … الجميع
… مسبوقة وهو تقدم زماني فيلزم ان يكون للزمان زمان اخر وعند
بان اجزاء الزمان تتقدم بذاتها … على الزمان … ولا بانه اذا
جاز في بعض الموجودات وجود التقدم في غير الزمان … في غيره ايضا
وثانيا بان اجزاء الزمان متساوية … فكيف يتقدم بعضها على
بعض لذاتها مع تساوي الذات … في الجميع … اجاز في الزمان يجوز
في غيره الا ترى ان المادة تقبل الانفصال … او يساوي اجزاء
الزمان الحقيقي لا يمتنع تقدم بعضها على بعض لذاتها لا بتوسط زمان كجزء

بالسنخ
اتصافه بسبب بعضه لا ما سواه فينفك عن سوء حال فيه متقابل السنخ
واذا جاز اتصاف اجزاء الزمان بسبب عن زمان ظرفي تقدم سابق على الاخر
ولكنا لم نثبت زمانا اصلا فلم يظهر ابديته الزمان ولا ازليته الثاني م
لا لان الزمان موجود واحد شخصي من الازل الى الابد لانه يوجد ان ينسبه
فكذا يلزم السرمدية من تركيبها لما قرر وان الزمان يجب ازليته وابديته
بالنظر الى فرض وجوده على امر وان لم يجب وجوده بالنظر الى ذاته بعد ذا
من ذلك وادعوا انه يجب بقاؤه شخصه ويلزم سرمديته بعينه وبعينه اذ لو
انقطع شخص من الزمان وينتفي ويوجد زمان اخر بعده فانتفاء الزمان
الاول ليس بعد وجود الزمان الثاني ولا ما قبله بالنظر الى ذاته فان العقل
يجوز انتفاء الاول وان يجوز العقل انتفاءه صحيح بل يجوز انه على فرض انتفائه
يجوز العقل عدم حدوث الشيء يجوز استطاعة الاخر والاخر لكن
عدم او بعد وجود لا في زمان محال عندهم على ان فعدم الزمان شخصه محال
فالزمان امر واحد شخصي باق من الازل الى الابد ولما كان الزمان مقدارا
للحركة فلا بد لها من حامل يجب وجوده ووجود حركته باقية سرمدية لحمل الزمان ومقدرة
وهي اما ان تكون حركة اينية او كمية او وضعية او كيفية لا سبيل الى الاول لان
الحركة الاينية ان امتدت في سمت واحد وجهة واحدة يجب انتهاؤها
لوجوب تناهي الابعاد كما ثبت وان كانت بالانعطاف بان يتحرك
جسم في جهة الى حد وينصرف منه ويتحرك خلاف تلك الجهة الى احد
اخر ثم ينصرف منه وهكذا فيتخلل بين كل حركتين من تلك الحركات زمان
سكون لما مر ولذا ان كانت الحركات ذوات الزوايا مما لا يصلح

وشخصه م

مع عدم حدوث الثاني لامر
انه يجوز الى الرابع انتفاء الاول
م

الحركة

الحركة الاينية لان يكون حاملا للزمان لانها محل الانقطاع والانفصال ومورد
الانتهاء والانفصال وحامل الزمان من الحركات يجب ان يتصل
سرمدا من غير ان يتطرق الانثلام في وحدته واتصاله اصلا ولا سبيل
الى الثاني لان الحركة الكمية يلزمها الحركة الاينية ضرورة ان تبدل المقدار بالعظم و
الصغر على نحو واحد انما يكون بحركات اجزائه الى الجهات بحركات
مستقيمة بل حركة الكل حركة اينية وكان حركة الاينية لا يصلح لان يكون حاملا
للزمان كذا ما استلحقت الحركة الاينية من الحركات لا يصلح لذلك فاملا
والثالث هو المطلوب واما الرابع فلم يتعرضوا له لبلاغة ابطاله ولم يقصد وا
له وبعد ذلك قرروا ان الزمان مقدار حركة الفلك الاعظم المحدد
للجهات وهي الحركة التي يتحرك بها جميع الكواكب من الثوابت و
السيارات من المشرق الى المغرب ويتم كل دورة في يوم بليلة دورة
تماما الا التوهمات السبع الطبيعي الشفاء قال قائل ارايت ان لم يوجد
تلك الحركة كان يفقد الزمان حتى يكون حركات سائر الاجسام والاخر
وقيل انه ثم ان يوجد متحركا غير محتاج الى حركة جرم او يجوز ان يتحرك ولا
يكون له زمان فالجواب عن ذلك انه سيبين لك ان الحيوان لم
حركة مستديرة لجرم مستدير لم يفرض للمستقيم جهات فلم يكن حركات
مستقيمة طبيعية فلم يكن قبله يجوز ان يكون حركة جسم من الاجسام وحده ولا
يتحرك اجسام او متحيل وان لم يكن من المحال فليس كلامنا يتعرض لكون
من المحال بل كرسي المحال لا يستبين استحالتها الا بالبيان وبرهان
انتهى ما افاد محصل السؤال انه لو فرض ان الزمان مقدار الحركة غير

طبيعيات

محال م

غير معقول لانا نعلم انه لو ان لم يتحرك الفلك يمكن ان يتحرك الاجسام
فيوجد لها الزمان وخلاصة الجواب انه من احكام الوهم وليس كل ما لا يحكم
به الوهم او يحكم بخلافه محالا فان الموانع كثيرة من الاحكام الحقة الصادقة ما ينكره
الوهم ويستبعده ويعتقد خلافه من البديهيات ثم استشهد بهذا الشيخ بقوله
انه لم يكن حركة مستديرة لكن فيه حركات تنتهي الى سكون بعد
تمامها فانما يدل على انه ان لم يوجد جسم محدد للجهات فالحركات الطبيعية لم يوجد
حركة طبيعية لانها انما يكون الى جهة طبيعية لا على انه ان لم يتحرك المحدد للجهات
لا يوجد حركات طبيعية ومنها ان الحركة التي ادعى الموسود انها ممكنة الوجود
وان لم يتحرك الجسم المحدد اما من ان يكون اينية او وضعية او كيفية فقوله ان لم
يكن حركة مستديرة الى قوله يجوز ان يكون تتوسط الاوقات الى […] على ما هو
وابت […] الا انه […] هذا تمام الكلام […] الاول
انه لا يجوز ان يكون مقدار حركة اينية على خط مستقيم […] دليل على ان […]
الحركة مستتبعة لزمان سكون […] انه لا يجوز ان يكون الزمان مقدار حركة وضعية
اخرى للافلاك الا […] او الكوكب يستدير على نفسه وقيل ان الحركات
لما […] الزمان يجب ان يكون اسرع الحركات لان الزمان يعد جميع الحركات
فان نسبتها الى الحركات نسبة […] الى المقدر […] ولا شيء من غير الاسرع
كذلك وقد […] ان غير الاسرع مقدار اعظم من مقدار الاسرع وفي […] مقدار
اعظم لا يكون مقدار الا مقدار […] بل الامر بالعكس فعلى […] الحركة اليومية
التي بها يتحرك جميع الاجرام السماوية اذ هي اسرع الحركات وفيه نظر لان […]
الاسرع مقدار اعظم […] ذكر […] التفصيل […]

ان م

الزمان م

[…] م

علم

عليه في المطارحات فصلا من البرهانيات بان الزمان مقدار المعدل […]
الخارج ويقدر به بقاء الحركات بل من الآنات المفروضة في حركتين ابتداؤهما
معا وانتهاؤهما معا يقدرهما من الزمان واحد وان اختلف مقدارهما بحسب
المسافة فلا فرق بين ان يجعل الزمان مقدار حركة بطيئة ويقدر به حركة سريعة
او بعكس الامر وايضا فانا نعلم يقينا انه لو وجد حركة اسرع من الحركة اليومية او فرضنا
وجودها وان لم يمكن وجودها فهي يقدر بالزمان من غير لزوم محذور على انا لا […]
ان الحركة اليومية اسرع الحركات الثالث انه تقرر في مظانه ان لحصول العناصر
حركة الى الاستعدادات وتستند استعداداتها بضعف على طبق الحركات
الدورية الفلكية المحدثة للانظار النجومية […] وسايل حدوث ما يحدث من الصور
والاعراض في عالم العناصر فلا يجوز ان يكون الزمان مقدار تلك الحركة وايضا
قد تقرر عندهم ان للنفوس الفلكية حركة في الانوار الواردة عليها من العقول
العالية […] فلتلك النفوس […] النفوس اجرامها لتحصيل التشبه لها
بالعقول فلا يجوز ان يكون الزمان مقدار تلك الحركة الرابع انه لا يجوز ان يكون مقدار
الحركات العنصرية لانه اذا انقطع حركة عنصر ابتداء عنصر اخر في التحرك فانه لم
يتم ولا يدل على انه يجب ان يكون مقدار الحركة جسم واحد لا يقال انه عرض فلا يقوم
بمحلين لانه انما يستحيل لو كان عرضا واحدا وهو ممنوع اقول الجواب […]
وحده الزمان […] ان حركة العنصر ان كانت طبيعية يكون في
ابتدائها ابطأ وان كانت قسرية كانت في ابتدائها اسرع من […]
تارة ويبطؤ اخرى […] ان كل حركة طبيعية سريعة في اخرها وهو غير […]
ولا مبين […] لانا نمنع ان الزمان يسرع بسرعة الحركة ويبطؤ ببطؤها اذ الزمان لا يقبلها

التي م

على أن للمجادل أن يمنع الكلية اللامع السادس في وجود الزمان زايد
ذهبت الفلاسفة إلى أن الزمان قديم أبدي خلافا للجمهور المتكلمين واحتجوا بأن
الزمان لو كان حادثا لتقدم عدمه على وجوده تقدما لا يجامع فيه المتقدم
مع المتأخر وذلك هو التقدم الزماني فيكون عدمه في زمان سابق عليه وكذلك
أن يكون موجودا مع عدمه وليس كذلك هذا خلف وأما التالي فعدمه على وجوده بأن يتأخر
زمانا فيكون عدمه في الزمان اللاحق فيلزم اجتماع عدمه مع وجوده وأيضا
فالزمان بحيث يلزم من فرض وجوده بعد العدم أو قبله وجوده حال
عدمه فعدمه على هذا الوجه محال ولا يلزم من ذلك أن يكون واجب الوجود
لأن الواجب لذاته يمتنع عدمه على أي وجه كان والزمان إنما يمتنع عدمه قبل وجوده
أو بعد وجوده. وأما عدمه بالكلية أصلا بأن لا يوجد أصلا فلا يمتنع وأجاب
المتكلمون بمنع الامتناع العام واعترض بأن تقدم بعض أجزاء الزمان ع
على بعض أمر لا يجتمع فيه السابق مع المسبوق فهو تقدم زماني فيلزم أن
يكون للزمان زمان آخر وأجيب بأن أجزاء الزمان تتقدم لذاتها فاختلفت
... الزمان ودفع أولا بأنه إذا جاز في بعض الموجودات وجود التقدم
غير الزماني فليجز في غيره أيضا وثانيا بأن أجزاء الزمان لما تساوت في
الحقيقة فكيف يتقدم بعضها على بعض لذاتها مع استواء الذات في الجميع
لا يقال لا نم أن أجزاء الزمان ... لأنا نقول ... قبول
الانفصال ... تساوي أجزاء الزمان في الحقيقة لا يمنع تقدم بعضها
على بعض لذاتها لا بتوسط زمان لجواز اتصافه ببعض ... لا بأن يكون
في أجزاء الآن ... التصحيح ... الزمان لما كان متصلا ...

فصل

فصل يتوهم وهو الذي يسمى الآن وهو ليس موجودا بالفعل بالقياس إلى
نفس الزمان وإلا لانقطع اتصال الزمان بل وجوده إنما هو على أن يتوهم
واصلا بين المستقبل والماضي ... لا يكون موجودا بالفعل في ... الامتداد وإلا
لكانت ... اتصالات غير متناهية بل إنما يكون بالفعل لو انقطع الزمان
ضربا من القطع ومحال أن ينقطع اتصال الزمان ... فإن بعد ذلك محال وإنما
لا يكون الآن بالفعل موجودا بالقياس إلى نفسه بل بالقوة القريبة من الفعل
وهو أن الزمان يتهيأ أن يفرض فيه الآن وإنما ... الفرض بأن يفرض
أمر موافيا بالحركة حدا مشتركا ... طلوع أو غروب أو غير ذلك و
ليس ذلك بالحقيقة إحداث فصل في ذات الزمان بل في نسبته إلى ... كما
كاتصال أجزاء الجسم ... أو ... فرض ... هذا الآن ... يحصل
بهذه النسبة ... الآن في جميع زمان ... ومقصود ... تصور الآن اگر دفع م
كالموجودات ... يتصور أن يكون ...
... وهو أن ... الزمان ...
هذا ...
أن يعرف أن الآن المشترك بين زمانين ... في أحدهما ...
الآخر ... أو يكون ... على أحدهما ...
... كالماضي ... المتناقضين ...
... إنما يكون ... أن الآن الموجود ...
هذا ... الذي ... في أي آن بقع
أحدث في زمان وجود ولا ... وجوده إلا أن يطابق ... وما كان

كذلك فالآن في الفصل المشترك موصوف به كالمماسة والتربيع والإطلاق
ولكن فيتضح وجود آني بما لا يمتنع أن الآن موجود في الزمان المشار وجوده
والآن الفاصل لا يحتمل تعقيبه بمثابة كالحركة المفارقة وترك الكلام انتهى ما أفاد
ثم قال هذا الذي ذكرنا فيه هو الآن المحذوف بالماضي والمستقبل كلاهما حدث
زمان محدود بعد حصوله بهذا الآن وقد يتوهم أن آخر على صفة أخرى مثلا إذا
فرضنا أن يتحرك نقطة ما يفرض بحركتها خطا ما مسافة ما بل خطا ما
ونفرض في ذلك الخط نقطة متوهمة بين أجزائه وليس أن بعضها النقطة الفاصل على
للخط الرسم إيابا كذلك يشبه أن يكون في الزمان في الحركة يعني القطع أم كذلك
وهي كالنقطة الداخل في الخط المتوهم بعد حده وليس في الخط إلا الموجود.
قبل الموجود بلى وذلك أنه يتوهم متصل يفصل في المسافة وزمان بالمتصل
بمعنى يتعلم متصلة على ... فيتصله بطابقه زمان متصل وكان المتصل بالحالة
التي يلزمها الحركة هو أو يتوهم يفعل سيلانه اتصالا ويطابقه في المسافة ونقطة
في الزمان أن يكون بعينه من الزمان الآن ومن القطع الذي الذي يكسابه
بالجملة هو الحركة ما دام الشيء يتحرك ومن المسافة الحد أما بالفعل أو ... وكل
من هذه نهاية والمتصل المتوهم نهاية لنفسه من حيث أنه متصل كالشيء المتحيز
من المبدأ إلى المنتهى فإنه من حيث أنه متصل يحتمله من المبدأ إلى المنتهى وذاته
الموجودة وحدود نهايته من حيث أنه متصل له أن الحد يحتمل بها الكل
بنظر إلى الكل أن المتصل ذاته واحدة وسيلانه نفس لها وجوده ونهايته وكل
المسافة فكذلك في الزمان الذي هو الآن سيلان المتكون هو ذاتا غير
منقسم من حيث هي هو بعينها وفي حد ذلك وليس باقيا في ...

هو الآن

هو الآن لأنه إنما يكون آنا إذا أحد حد الزمان كالآن فإن ذلك ليس متصلا
إذا كان محدودا بالحد ... يكون في نقطة أو شيئا آخر كما أن المتصل حيث
هو متصل لا يوجد من حيث بل يفوت بفوات الشأن كذلك الآن من حيث
هو آن لا يوجد من حيث الذي لا انحصار حتى أن عسى أن يوجد مرارا كما أن
المتصل من حيث هو أمر عرض له الاتصال عسى أن يوجد مرارا كما أن الكل الذي
يتصل به الموجود فيكون ما يقال الآن يفصل سيلانه الزمان ... هذا الآن
هو الذي يفرض بين زمانين يفصل بينهما كما أن النقطة الفاعلة بحركتها مسافة
هي غير النقطة المتوهمة فيها ... كان ... الذي يوجد وهو يقرر بالمعنى الذي
حققناه حركة من غير ... فكأن كونه ذا أين إذا ... سائلا
في المسافة أحدث الحركة كذلك كونه ذا ذلك المعنى الذي سميناه
الآن إذا اعتبر سائلا في ... الحركة ... أحدث الزمان محدود
إلى إذا نسب إلى المتقدم والمتأخر فهو الآن في ... المتصل
الزمان انتهى كلام ... وسيفصل تحصيل هذا الكلام ... بلسان ...
اللامع ... ١٤ إعادة المباحث السابقة وتلخيصها ...
والإشارة إلى ... ما يتحرر عندي في هذا المقام ... مناظر المنظر الأول
في حقيقة الزمان ووجوده اعلم أن الزمان عبارة عن الأمر المتجدد بذاته
على ... أمر خارج أصلا ويتقدم بعضه على بعض ... أي وجوده
نفس الأمر ولغاية ظهوره يخفى على الذهن كيف ... باليوم والليلة والشهر
والعام والدهر والأحوال والساعات والقرون ... وأمثال ذلك ليس ... الآن
وليست أصنافها ما سوى الزمان ... أن يخفى هذه الظاهر

بمجرد اعتبار العقل واختراعه ومجرد التوهم اذ لو كان كذلك فلو اعتبرنا ان زيد
الطفل له الف سنة وان عمرو الشيخ له ستة اشهر لم يكن هذا ان الحكمان
لا اعتبارنا ان زيد الطفل له سنة وعمرو مائتان سنة ولم يكن فرق بين اعتبارنا
اليوم بمقدار سنة والسنة بمقدار يوم وبالعكس والواقع خلاف ذلك كما يشهد
به بديهة العقل ويحكم فطرة كل ذي فطنة فنعلم ان الزمان امر متقدر بحسب الواقع
ونفس الامر بمقادير مختلفة متناسبة بنسب ثابتة متقادرة لا بمجرد اعتبارنا وهو حسنا
وكل ما هو متقدر ولا يعرض فيه لا اجزاء في الواقع فالزمان امر موجود بحسب
نفس الامر وذلك ما اردناه وهو امر متقدر [illegible] بحسب الواقع لا انا نعلم ان
عدم اجتماع اليوم مع الامس [illegible] ليس بمجرد اعتبارنا بل امتناع اجتماعهما
امر ثابت بحسب الواقع فاليوم مباين للامس وكل منهما زمان [illegible] امر ان
[illegible] الليالي والايام كل منهما جزء من اجزائه لا تجتمع [illegible] منهما
نفس ذات الزمان او نقول اذا اخذنا امرين من الزمان متقدم احدهما على
الاخر زمانا كادم وموسى يجد ان تقدم احدهما على الاخر ليس بمجرد [illegible]
اعتبار كما في تقدم بعض الصفوف على بعض اخر حيث تقدم بعضها على
بحسب الاعتبار [illegible] المبدأ [illegible] كان الاول
متقدما والابعد متأخرا او لوحظ [illegible] الاخر مبدأ كان الامر بالعكس فهذا
التقدم الحقيقي ليس لذاتيهما لانه يجوز ان يتأخر ادم عن موسى مثلا او يكونا معا
[illegible] فهذا التقدم يجد انه بحسب ان يكون هناك امر اخر [illegible] التقدم
والتأخر لذاته وهو الزمان [illegible] الذي يسبق بعض اجزاء الزمان
على بعض هو السبق الذي لا يجامع المتقدم [illegible] المتأخر [illegible] بحسب الواقع

متقدر في الواقع متقادر كذلك بحسب وجود [illegible] التقدم [illegible]

بسق

سبق بعض الحوادث على بعض [illegible] ان يكون للزمان زمان اخر والفرق
بان الزمان متصرم لذاته بخلاف [illegible] القبلية والبعدية العارضتان لم
من زمان اخر [illegible] القبلية والبعدية العارضتان لغيره [illegible] ليس بعيد [illegible]
[illegible] ان يساوي [illegible] اجزاء الزمان [illegible] بعضها بالتقدم و
البعض الاخر لذاته وان لم [illegible] وكان انفصال كل جزء عن الاخر [illegible]
الزمان غير متصل [illegible] وانا نا [illegible] وجود قبليه
وبعديه [illegible] من الزمان [illegible] زمان [illegible]
العدم [illegible] الحوادث [illegible] زمان [illegible] الحوادث
اجاب [illegible] العلامة الطوسي [illegible] قائلا ان الزمان ليس [illegible]
عن [illegible] الانقضاء والتجدد وذلك الاتصال ليس [illegible] الا في الوهم [illegible]
[illegible] اجزاء بالفعل ليس [illegible] متقدم ولا متأخر [illegible] او فرض له اجزاء
فالتقدم والتأخر [illegible] الاجزاء [illegible] الاجزاء [illegible]
متقدما [illegible] متأخرا [illegible] عدم الاستقرار الذي هو حقيقة الزمان [illegible]
تصور تقدم وتأخر الاجزاء [illegible] لعدم الاستقرار [illegible] وهذا [illegible]
التقدم والتأخر الذاتيين [illegible] عدم الاستقرار [illegible]
عدم الاستقرار [illegible] متقدما او متأخرا [illegible]
[illegible] الفرق [illegible] التقدم والتأخر لذاته [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الامس [illegible] اليوم متأخر [illegible]
الامس [illegible] متأخرا [illegible] العدم
[illegible] التقدم [illegible] متقدما [illegible]

لام

في الزمان للزمان عن القبلية بالزمان اعني معية شيئين تقعان في زمان واحد
لان الاولى تقتضي نسبة واحدة لشيء غير الزماني الى زمان هي معية وكذلك الثانية
والاخرى تقتضي نسبتين لشيئين كان في ضرب النسبة واحد بالعدد هو معية م
زمان ولذلك لا يحتاج الاول الى زمان مغاير للموصوف بالمعية والثانية
تحتاج اليه اقول وفيه ان الكلام متين بحيث يحتاج بيان هذا البحث الى
غور وفيه تدقيق فنسبة الامام فانه ما معنى اجزاء الزمان الا شيء واحد
الحقيقة كيف يتقدم بعضها على البعض لذاته وان اطلقت كيف يكون
الزمان متصلا واحدا ودفعه انا نختار ان اجزاء الزمان متساوية في الحقيقة
ولا يكون الحقيقة الواحدة انما يكثر افرادها بتعينات مختلفة ينضم اليها
حتى يحصل لها التشخص ويتعدد ويتعين اجزاء الزمان المتساوية في الحقيقة
الواحدة انما هو بالتقدم والتاخر فيتقدم كل جزء على جزء اخر انما هو بسبب
تعينهما الذي به يمتاز احدهما من الاخر فتعين الجزء المتقدم انما هو بتقدم
الحاصل له وتعين الجزء المتاخر انما هو بتاخر الحاصل فنفرض جزئين من
في الزمان هو بعينه فرض المتقدم متقدما والمتاخر متاخرا او لو فرض
المتقدم متاخرا كان بعينه الجزء الذي فرض اولا متاخرا او بالعكس فعلمت
ما ذكرنا وجواز ان يفرض فيه التقدم والتاخر بالنظر الى نفس ذاته وبغير
لغيره التقدم والتاخر بسبب هذا الامر اما ان يلزم من مجموع حوادث منفصلة
بعضها عن بعض كل منها مستقل بالوجود متتابع بعضها البعض ونحو
التجدد للمجموع بحسب الاجتماع او يكون امرا واحدا متصلا متجددا لذاته بان
يكون هو وكل جزء من اجزائه بالنظر الى نفس حقيقته متجددا كالاتصال الازلي

لان

لان هذا التجدد المذكور ينطبق على الحركة المتصلة القابلة للقسمة الى نهاية
ما لكون هو الاتصال ولما كان للبرهان ان يستدل الى ان الحركة الا التجدد
هو الحركة الا امرا فنقول ذلك الامر ليس هو الحركة لان الحركة هي التوسط
المذكور بين افراد المقولة والكمال الاول لما بالقوة من حيث انه
بالقوة وشيء من هذين المعنيين ليس بعينه التجدد المذكور وهذا قيل في
نظر لانه ان اريد ان التوسط المذكور تمام حقيقة الحركة فمسلم لكن لا يكون
ان يكون الحركة هو المعنى التوسط المذكور والتجدد وان اريد ان التوسط
ذاتي لها او صادق عليها فمسلم لكن لم لا يلزم منه ان يكون الزمان عارضا
على الحركة قلت وكذا استدل على ان الحركة غير الزمان وان الزمان
خارج عنها بانه يصح الاستدلال بتقدم جزء من الحركة على جزء اخر
بان الاول كان في الزمان الفلاني والثاني في زمان اخر كما يقال ع
الدورة التي انكسف فيها الشمس في عقدة الذنب كذا اصبع متقدم
الدورة العاشرة لان الاول كانت في سنة عشر من الهجرة والثاني
في سنة اربعين منها فعلم ان ملاحظة اجزاء الحركة نفسها لا يكفي في الحكم
بانها متقدم وما هو متاخر وما هو مع ويحتاج الى ملاحظة اجزاء الزمان لعلمه
ازمان ذلك فالزمان غير الحركة ولكن ان يعارض بانه يستدل على تقدم اجزاء
الزمان بعضها على بعض من الحركة مثلا يستدل على تقدم سنة وفاة
الاسكندر على سنة بعثة نبينا بوقوع الحوادث في الثانية مثل
ان لا يكون عروض القبلية والبعدية للزمان الا لذاته ورد ان الحكم
في الاكثر على الواسطة لا ينفي ان لا يكون هناك واسطة في الثبوت

بل هناك وسط في الاثبات والاول هو المقصود وهو الجواب المسطور
والراي الجليل واما الجواب التحقيقي فيعلم مما ذكرنا من ان اذا الاختلاف انما
الحكم واحد بما منه ومن فالحكم بالفعل تقدم الحكم بها على الآخر حيث انها
بسبب وقوعهما في زمانيهما وكذا ان سبب التقدم ذاتا ومشار الى
الازمان ومعرفة ان بعض اجزاء الحكم ليس بالتقدم ذاتا و تقرر ان
الزمان ليس الا لهذا انه يراد تسلسل الزمان الى ان يصح تقدير حكم الحكمات
ولا حكم يصح تقدير جميع الحكمات حتى نفسها او تسلسل الزمان الى حكم كان
يصح الحكم عليهما بهما واقعين في الزمان فالزمان ظرف لجميع الحكمات ويحكم ليس
ويكون ظرفا لجميع الحكمات حتى نفسها ولا حد ان يكون على الحكم انه
يجوز ان يكون الزمان ليس الحكم لا انه يكون المفهوم من لفظ الزمان غير
المفهوم من لفظ الحكم بل ان يكون ذات واحدة حكم باعتبار وزمانا
باعتبار من حيث انهما زمان يجري عليها احكام الزمان من عروض التقدم
والتأخر والدوام ومن تقدير الحكمات ومن رافقه لحوكات احتمها مسائل
واشتراط ما تمثيل عليك واما ان حقيقة الزمان هي وانه عرض فلمون عرفت
مما تقدم ان الزمان ليس الا اتصال التجدد وسيلانه فهو من حيث ذاته
ليس الا امرا غير قار يمتنع اجتماع اجزائه لذاته اي حقيقته فلا يجوز ان يكون
امرا قائما بذاته اما اولا فلان ما لا امر القائم بذاته انما يوجد دفعة او يتدرج
وليس لم يحو مالك من الوجود كما يكون للاعراض على ما سيظهر في
اواخر الكتاب فلو قام الزمان بذاته كان ما حضر عنه بما منه دفعة امرا قائما بذاته
بذاته غير منقسم اصلا فلا يكون الغدا مركبا بالعدم انتسام فعدم دفعي

فمن

فيلزم ان الآنات وقد تقرر بطلانه ان التمام نزاع انها الموجود وبعضها دفعة
او هو زمان لا يجوز ان يكون عدم حس الزمان لكن النظر الحكمي والتحقيق
يرشدان الى ان الاتصال المتجدد والاستمرار المنقضي قبلها يوجد ان
في الزمان ليتجدد عليه التجدد ويتجدد النسب والاضافات واما ثانيا
فلان الزمان لو كان امرا قائما بذاته لما حضر منه عند ما دفعة اما ان
يكون ولا يكون الى الاول لان الاتصال الزمان انما يكون الى الماضي
والمستقبل واجتماع الماضي والمستقبل محال ولا الى الثاني لان الموجود
الذي حاضر منه دفعة اما ان يكون منقسما او لا لا اتصال فيلزم اتصال الموجود
بالمعدوم او منفصلا عما سبقه وما لحقه مستقلا بنفسه وكذا فيما بعده حتى
الآنات فيلزم وجود جميع الآنات في الزمان بالفعل وما يلزم من تركب
الزمان من الآنات وقد ابطلناه وليس لك ان تقول ان هذا المحذور لم
يلزم من كون الزمان امرا قائما بذاته بل انما يلزم من اتصال الزمان وتجدده سواء
كان امرا قائما بذاته او قائما بغيره على ما سلف في طوايح الكتاب لما نبين
لك ان الزمان على تقدير ان يكون عرضا وصفة لامر اخر لا يرد هذا المحذور
فانتظر وانظر على ما يرد عليك هو انما فظهر بطلان المنكر والى الحاشية
والتحقيق حجاب وما هي واذا كان الزمان قائما بغيره فاما ان يكون عرضا
او صورة لا سبيل الى الثاني اما لانه لو كان الزمان صورة في مادة
جوهر والمادة متقومة بها والزمان امر متجدد وغير قار فيلزم ان يكون تلك
المادة متجددة في صورة جوهرية لكن التجدد في الجوهر محال لان الحكماء انما جوزوا
بان يكون شخص واحد يتوارد عليه افراد المتوالية فيها والمادة في

١٩٦

يتبدل بتبدل الصور. فلا يمكن ان يحرك المادة في صورة جوهرية فليس
الزمان جزءا فهو عرض فله موضوع وموضوعه ليس امرا ثابتا كالجسم
او المادة لان حقيقته انما هو التجدد والتقضي فموصوفه يجب ان
يكون امرا متجددا متقضيا والجسم بما هو جسم لا يتجدد فهو انما يعرض لا
متجدد ولما كان تجدده بالاتصال والاستمرار وجب ان يكون مبدا
الا امر متجدد تجددا متصلا سيالا وهو الحركة فالزمان انما يعرض المادة
بتوسط الحركة واما ان هذه الحركة ما ذا واية حركة يعرضها الزمان
اهي من الحركات الدورية الفلكية ام حركة هيولى العالم في الاستعدادات
الواردة عليها او حركة النفوس في الكيفيات النفسانية فلم يتحقق ذلك
عندي بوجه يقيني لكن لما يوقت الزمان باجزائها من الايام والليالي
والساعات والاعوام والاشهر وهي مقادير الحركة اليومية التي تطلع
بها جميع الكواكب وتغرب فيظن ان الزمان مقدار هذه الحركة المنظر
الثاني في نحو وجود الزمان ذهبت الفلاسفة الى قدم الزمان و
ابديته متشبثين بما مر من مقالهم والمتكلمون لما استصعبوا الحال
انكروا وجود الزمان وقد مر ما فيه فان الزمان وردت عليه الحال فاستمع
لهذا المقال وهو ان المعروف وجود الزمان الا الوجود التجددات
المتصلة المتعاقبة التي هي عوارض الموجودات الساقطة المستهلكة الخاضعة
للتغيرات والاستحالات حتى ان صيرها دائرة في ابعادها حتى الحكمات
من كل الوجود واحاط الفناء المطلق والعدم الصرف للاعيان
الامكانية وان لا يكون موجودا الا الوجود الاحدي الصرف الواجب

الذي

الذي لا يتطرق الى ذاته المقدسة شوب تغير وصحة اسمائه من صفاته
الحسنى في تلك المرتبة تجددا اصلا فضلا عن اتصال تجدده واستمرار عدم
وما في ثالث قرروا انه لو كان الزمان حادثا لتقدم عدمه على وجوده تقدما ما
لا يجتمع المتقدم مع المتأخر وليس تقدما بالعلية ولا بالطبع ولا بالشرف
ولا بالرتبة الحسية والعقلية لان شيئا من هذه التقدمات لا يقتضي
عدم اجتماع المتقدم مع المتأخر فهو تقدم زماني فيلزم ان يكون العدم في
زمان سابق فيلزم وجود الزمان حين فرض عدمه هذا خلف فقدم الزمان
قبل وجوده ثم يرد عليه انه ان اريد بالتقدم الزماني عدم احد الشيئين
بحيث لا يجتمع احدهما مع الاخر ونصطلح على ان نسمي هذا التقدم بالتقدم
الزماني فلا نم انه انما يتحقق هذا التقدم بان يوجد المتقدم في الزمان المتقدم
والمتأخر في الزمان المتأخر وذلك غير بين ولا مبين ولم لا يجوز ان
يتحقق هذا التقدم انما يكون بسبب الزمان وهو انما يوجد والزمان مثل هذه
التقدمات بل انما علم وجوده باتصال التجدد واستمرار التقضي لانه ليس
تقدم شيء على آخر وان اريد به كون الشيئين بحيث يكون احدهما في الزمان
السابق والاخر في الزمان اللاحق فلا نم ان تقدم العدم على الوجود تقدم
زماني بهذا المعنى الشامل لكل حادث اذ لا يظهر انحصار التقدم في
الاقسام الخمسة المذكورة لوازيه التقدم الزماني بهذا المعنى لا يجب الحكم
ولا يجب الاستمرار وبالجملة ما اعتقده من انه لو فرض ومكن عدم الزمان
قبل او بعده وجود الزمان لكونه من احكام الوهم فان الوهم لما علم الزمان
وتجدد عليه العوارض دائما وهو محبوس بالزمانيات لا يقدر على ان

تصور عدم الزمان بالكلية و يزعم انه على تقدير عدم الزمان او عدم العالم
بالكلية يكون ثمة العدم الصرف واللاشيء البحت ويتوهم الامتداد ممتد
من الازل الى الابد وكأنه لما استأنس الوهم بادراك المحسوسات
الداخلة في الجهة والجسمانيات المحبوسة في الحيز انكر وجود امر مجرد
عن المكان والحيز والجهة والكم والمقدار و تصور ان وراء
العالم فضاء لا يتناهى وليس له ان يتصور انتهاء الجهات والامتداد
الجسمي والبعد الجسماني الى حد وطرف لا يتجاوز البعد عن ذلك الحد
اصلا وهذا الزعم الوهمي من التخييل والتلبيس في العدم الصرف
امتداد وتجدد و اتصال وتقدر وزيادة ونقصان ولا قبلية
ولا بعدية اصلا وذلك من احكام الوهم حيث يزعم ان من الازل
امتداد لا ابتداء له في جانب الماضي وان الى الابد امتداد لا انتهاء
له وليس كم ذلك فتامل ولا تدع حسن التدبر فانك قلت لا شك
ان عدم الحادث متقدم على وجوده ولا شك ان من العدم لعينه ليس مما
يمتنع تقدمه على الوجود ولا تصوره الا زمانا فتصور التقدم وهي
العدم في الواقع ملزوما للتقدم على الوجود ولا يكفي بعده ايضا فيتقدم
لمقارنة الزمان وهو الزمان المتوهم ان زمانا ما كان عدمه قبل
وجوده لمقارنته لزمان متقدم ويلزم وجود الزمان حين فرض عدمه قلت
الشيء الى اثبات الحادث بعد ما لم يكن وقبل لم يكن فيه ليس
كتقدم الواحد على الاثنين بل قبلية فيه لا تجتمع مع البعد وتقدمها
فيه ايضا كذلك وعدمه وهو قبلية باطلة وليست تلك القبلية هي نفس العدم

دق

وقد يكون التقدم بعده ولا فوات الى علل وقد يكون قبل وجود وبعد غير
شيء او لا يزال فيه تجدد و تصرم على الاتصال وقد علمت ان مثل
هذا الاتصال الذي لوازم الحركات وفي المقادير لم يتألف من
منقسمات وقد اشار الى ما يوضح من الحاير ان يفرض متحرك يقطع
مسافة يكون حدوث هذا الحادث مع انقطاع حركته فيكون ابتداء
حركته وفي حدوث الحادث قبليات وبعديات متصرمة
متجددة مطابقة لاجزاء المسافة والحركة انتهت فكيف يجوز ان يكون
وجود الحادث موقوفا على عدمه السابق ولا يجوز كفى على ايجاده الا
بشرط سبقه بمعنى العدم او تعلق ارادة الفاعل بايجاده وعدمه السابق سبق العدم
كان العدم علة الوجود فلا يجب ان يكون تقدم العدم على الوجود لمقارنة
الزمان كما وجب ان يكون تقدم بعض الحوادث على بعض بسبب الزمان
كتقدم آدم على موسى وما ذكره كيف تقول وشك هذا ايضا انه تجدد مع متقدم 2
غير سرمدي ولا ابدي وما اشار اليه الى كون الجائز ان يفرض متحرك الى لا
فيه ذلك لان في من ان العدم العالم بكليته واستهلاكه في الفناء المحض و
اللاشيء الصرف لا يمكن هناك تغير اصلا ولا يكون قبل ولا بعد ولا
تقدم ولا تأخر و توهم من الوجود فرض في الذكر مع هذا النفي والانعدام مجرد
وهم وتخييل **المنظر الثالث** في ان الآن ونختم الكلام في حقيقة
الزمان قد يظهر من اقوال الحكماء واتفقوا ان الزمان في اول امره ان
الزمان الموهوم وعينا امر متصل متجدد كذلك شيئا فشيئا وكذا الحركة
المتوسطة التي تتبع الحركة فيها ولما ورد على ظاهره الاشكال وهو ان الزمان

والحركة كل منهما تقبل القسمة لا الى نهاية فالآنات المفروضة في الزمان غير
متناهية وكذا افراد المتوسط التي تقع الحركة فيهما فكيف يخرج جميعها الى
الفعل مع انه يلزم منه انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين لكن يمكن ان يقال
ان تلك الآنات او افراد المتوسط انما تخرج جميعها الى الفعل بالانقسام
لا بالانفعال فيلزم حصول اشخاص تقبل القسمة لا الى نهاية ولا
محذور فيه انما المحذور انحصار امور غير متناهية منفصلة بعضها عن بعض بين
الحاصرين ويرد عليه ان اتصال الآنات واتصال الآن بالزمان غير
موجود وكذا اتصال افراد المتوسط التي في مرتبة وجود كل آن بما سبق من
الزمان قد انعدم وما يستقبل لم يوجد واتصال الموجود بما لم يوجد غير
معقول وكذا في افراد المتوسط فكيف اذ يقال ان الحركة الى ان
للمتحرك من المبدا الى المنتهى فرد واحد من المتوسط الذي يتحرك فيها هو
باق ثابت ومتوارد عليه النسب والاضافات الاعتبارية بسيلانه
وهو الفرد السيال لتلك المتوسطة شيئا المتحرك في الاين بحيث يتميز
له الكون في كل حد مباينا للكون في حد اخر لذاته والاتيانيات الاينية
ويكون له الاين في كل آن منفصلا عما سبق ومتمايزا عما يتلى من الاينية
متوارد على المتحرك اينية غير متناهية محصورة بين الحاصرين من حيث
يكون له فرد واحد من المتوسط بين الاينين وهو باق متوارد عليه النسب و
الاضافات باعتبار حدود المسافة فيها الاضافات بما زالاينية
المفروضة للمتحرك بحسب الحدود المفروضة في المسافة وهي قطع النظر عن خصوصية
الاضافات فلا يكون للمتحرك الا المتوسط الصرف والاين السيال

الزمان

الذي هو باق بذاته غير باق باضافته هو الكثير كما ان القسم ومحصل ما ذكرناه الذي
تعلما عنه في مبادي بحث الحركة وما اوردناه عليه فانما هو بحسب الحليل الحسن
انظر على ما هو دأب السلم حيث ترقى من الجدل الى ان الزمان
قديما [illegible] الى ان شيء اشار اليه فيما تعلما عنه بقوله فهذا الان
الذي يكلما فيه هو الآن المخروط الى اخر ما ذكره وحاصله ان الموجود من
الزمان امر بسيط شخصي باق بذاته سيال بحسب اضافاته يحصل بسيلانه رسم
في الخيال امر ممتد متقدر بالحركات ويعبر عنه بالسنين والشهور والايام
وهو الذي يعبر عنه السنة المتناوية بالآن السيال وبالدهر وان كان جميعا
ودينا انما كشف قناع الخفاء عن مخبئات اسرار الحكم الكبرى هو
محل المناقشة والجدال بوجوه الاول ان المراد ان للفلك وضعا
معينا باقيا بذاته من الازل الى الابد من بعض كمال بعض من الاوضاع
في بعض [illegible] وراء طور العقل وكيف يعتقد ان وضع الفلك
بحيث يكون الروح الشمالية فوق الارض في افق هو بعينه وضع الفلك بحيث
يكون الروح الجنوبية فوق الارض في ذلك الافق ولا يكون بينهما تمايز
الا بالاضافات الثاني ان المتحرك الكلي يعرض له في كل آن مقدار اخر
اعظم من المقدار الذي بين اداة الحركة او اصغر منه
او الكمات كما او ذيد لا وكيف يقول احد ان المقدار الاعظم
بعينه هو المقدار الاصغر والمقدار الذي كان اعظم بعينه المقدار
الاصغر مع ان اعتبار المقدار بالعظم والصغر في المقدار نفس العظم و
الصغر الثالث ان الزمان انما يعلم باتصال التجدد وبقاء الزمان

متجددة لذاته فإن الحركة لما كانت متجددة ولم يكن تجددها لذاته علم أن هناك
أمرا متجددا لذاته هو الزمان فثبت أن الزمان كيف أن يكون متجددا لذاته
فلو كان الموجود من الزمان هو الآن ويكون ذلك الآن باقيا لذاته ويتجدد
على الإضافات ثم لم يكن الزمان متجددا لذاته ولم يكن لإثبات الزمان
فائدة وأيضا لم يثبت أن الحركة مغايرة للزمان إذ لا... أن يقول
لا يجوز أن يكون الأمر الباقي من الحركة وهو سيالها يتجدد عليها النسب
والإضافات التي ترتسم منها في الوهم أو يستعين قابل للقسمة على ما
ذهب إليه المتكلمون فما ذكره لا يرتفع به غمرة الشكوك عن غرضه الخواطر
ولا التشكي العليل ولا تستقي الغليل إلا بقدر قليل كما لا يخفى على الناظر الخبير
فلا علل أن أشمر ذيل الكشف عن ساق الجد فأقول ممنيا التوفيق تمهيد
لك مقدمات لما ولما كان الأعراض ليس جميعها بحيث يكون لها ذوات
مباينة لذوات محالها بحسب الوجود العيني فإن ما يطلق عليه لفظ الحال
أقسام أحدها أن يكون للحال ذات مغايرة لذات المحل كالضوء واللون
وثانيها أن التعين شيء من المحل بأن يكون ذات الحال حتى كان بحسب التعين
حال ومحل ومن قطع النظر عن التعين المذكور يكون هناك شيء واحد قطع
فإنه إذا اعتبر ظاهر الجسم مماسا أو مجاورا أو غيرهما كان هناك عارض هو
السطح ومعروض هو الجسم وإذا زال التعين المذكور يكون هناك أمر واحد
مشتمل على عارض ومعروض وثالثها أن لا يكون للحال ذات موجودة
أصلا لكن لما صدق المشتق منه على المحل مواطاة اعتبر حلوله فيه كالأبوة
والبنوة فإنه ليس لشيء منهما ذات موجودة قائمة بالأب أو الابن لكن

لما

لما صدق الأب مثلا على زيد مواطاة اعتبر الأبوة حالة فيه وتحصيل أن
الصفات الإضافية والنسبية بل مطلق النسبة ليست موجودة في
الخارج بهو لانتزاع القسم حسب ما تقرر في مظانه ثم إنا نجد للموصوفات
اتصافا بها ككون زيد أبا في الخارج وكون
بالأبوة والسماء في الخارج موصوف بالفوقية والأرض بالتحتية وقد ذهب
بعضهم إلى أن الاتصاف بين شيئين في الخارج يستدعي وجود الصفة فيه فإن الاتصاف — تصاف
الخارجي قسمان أحدهما أن يكون في الخارج صفة موجودة قائمة بموصوف
موجود كالجسم والبياض أو الضوء على مذهب الجمهور وثانيهما أن
يكون الموجود في الخارج هو الموصوف فقط لكن يوجد الموصوف بحيث
يمكن للعقل انتزاع الصفة عنه ويحكم بأنها صفة له والموصوف كزيد الأعمى
فإن العمى ليس قائما به في الخارج لاستحالته ولكن وجود زيد في الخارج على وجه
يمكن للعقل انتزاع العمى منه ويقال في القسم الأول أن الخارج ظرف
وجود الاتصاف وفي القسم الثاني أن الخارج ظرف نفس الاتصاف
وهذا بحسب الظاهر تام لأن الاتصاف نسبة بين الموصوف والصفة
ويكون النسبة فرع المنتسبين فإذا لم يوجد في الخارج كيف يكون نسبتها الاتصاف — ف تحقق م
في الخارج فإن قلت ليس معنى الاتصاف الخارجي هنا أن هناك
صفة قائمة بالموصوف في الخارج بل معناه أن وجود الموصوف في الخارج
على وجه يمكن للعقل انتزاعها منه وذلك لا يقتضي وجود الصفة قلت
الصفة إما أن يكون موجودة في موصوفها أو لا فعلى الثاني لا يكون
هناك اتصاف إلا بحسب الاصطلاح وعلى الأول موجودة فيه

الحاصل انه موجود فيه اولى الذهن فهذا الاتصاف في نفس الخارج و يعني م
المفروض هنا هو على ان المعنى شيئا لا يتوقف على الذهن ولا الفوقية للسماء
والتحتية للارض ولهذا ذهب بعض المحققين الى ان بعض الصفات الاعتبارية
الاتصاف الذات بها دون اصلا وهذا محقق مع المعنى واما اولى كلام من لا موصوف بالمعنى م
الذهني صحيح المال وهما متقابلان حقيقة تحتمل الى الغلط ويسمى الحس [illegible]
الاعتبارية كالابوة والابن والاعمى [illegible] قائم [illegible] الا محض
بالجسم لا عينا ولا ذهنا ولا [illegible] الذهن [illegible]
اذ ليس من افراد هذا الموصوف لا يكون قائم بها اصلا لكن [illegible]
نسبة كالفوقية والتحتية اي كون الشيء تحتا وحينئذ هو المصدر [illegible] الا فوقا او كونه فوق م
اتحاد ذات الشيء فيجب الحيثية [illegible] وبين قولنا [illegible] السماء انه فوق ومعنى قولنا ام
للارض هو بعينه معنى قولنا ان السماء فوق الارض فالسماء لها ذات وصفة
متحدة بها هي معنى [illegible] فاذا اريد البحث عن ذات السماء [illegible] الجسم [illegible]
لها انها فوق واذا اريد البحث عن الصفة من حيث انها صفة السماء وانها
متحدة بها [illegible] بالفوقية وان السماء فوق [illegible] اذا عرفت ذلك
علمت ان الاول [illegible] قولنا الفوقية صفة للسماء وان السماء فوق وفوقية السماء [illegible]
قولنا السماء فوق [illegible] اتصاف السماء بالفوقية [illegible] بالفوق لا غير وهذا
تحقيق كاشف [illegible] لا غبار فيه [illegible] الذي
المذكورين فاحفظ [illegible] لا يكون كل مفهوم موصوفا به
منتزعا [illegible] ولا يلزم [illegible] الموصوف كالجسم مثلا
فان الموصوف [illegible] حيث [illegible] ومفهوم

الجل

الجزء شيء [illegible] كالكثرة فان الموصوف بها من حيث هو كذا امور كثيرة
منفصلة وليس هناك كثرة صفات كثيرة وكالمجهولية فان الموصوف بها من حيث
انه مجهول ليس معلوما [illegible] معلوم واشباه ذلك اكثر من ان يحصى فالمقولات
المقولات التي يقع فيها الحكم على الشيء [illegible] الكم والاين والوضع والكم
برهان على ان هذه المقولات اعراض موجودة منفصلة عن ذوات موضوعاتها عانها
بحسب الوجود بل الظاهر انها [illegible] حيث [illegible] الاعراض
عين المشتقات منها مغايرة لها باعتبار فان الجسم الموجود بحسب الوجود
ذراع لا انه موجود وقدر الذراع مغاير له قائم به والكلام الصحيح ان [illegible]
هذا الخشب ذراع بالحمل المتعارف فالظاهر انهما حقيقة واحدة هي
الخشب ولها صفة متحدة معها وجودا لا مفهوما هي قدر الذراع فاذا
اعتبرت هذه الصفة بشرط لا اي معراة عن الموصوف كانت عرضا وان
اعتبرت لا بشرط كانت محمولا عليه [illegible] ان العرض كون الخشب ذراعا
وبالجملة لا [illegible] عند العقل [illegible] سوى الخشب ومعنى الذراع [illegible]
ذراعا والاين هو كون الجسم في المكان فالموجود هو الجسم المتحيز بمعنى المتمكن
فاذا لاحظ العقل [illegible] بالاين [illegible] الاين هو معنى المتمكن
المتحيز الجسم بحسب الوجود [illegible] وبالجملة فالظاهر ان وجود
هذه المقولات ليس مغايرا للوجود محالها والتغاير بينهما من حيث المفهوم والمعنى
اذا تمهد لك هذه المقدمات فلنشرع الان في [illegible]
الكلي [illegible] فاعرف ان الجسم اذا [illegible] فلا [illegible] عليه
افراد المقولة بمعنى ان [illegible] فرد [illegible] خارجيا [illegible] ذلك

النور ويقوم فرداً او الجسم يبقى من حيث ذاته ووجوده وتعينه ولا يبقى من
حيث الصفة مثلاً الجسم المتحرك في الاين يبقى ذاته من حيث انه جسم
من مبدأ المسافة الى نهايتها ولا يبقى من حيث انه متمكن ويتبدل تمكنه
في كل آن فيتجدد مع التمكن لا على نحو اتحاد بعضه قبل ذلك الآن وبعضه بعده فهو ثم اول الان م
في كل آن متمكن آخر والجسم المتحرك في الكم يبقى ذاته بتعينه ووجوده ولا يبقى
من حيث انه متقدر ويتكمم كمّه في كل آن متقدراً آخر لا بالمقدار السابق
ولا بالمقدار اللاحق بل الباقي ذات الجسم والمتبدل المتجدد صفة التمكن او
التكمم وليس للتمكن والتكمم وجود آخر وذات اخرى سوى ذات الجسم
ووجوده واذا تحققت ذلك عرفت اندفاع ما قيل ان المتحرك
يتوارد عليه من اول المسافة الى آخرها افراد غير متناهية من المقولة التي
يتحرك فيها فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين ووجه الدفع انه
لا يتبدل على المتحرك ذوات لافراد المقولة بل ذات واحدة والمقولة
عند التحقيق والاستقصاء نفس ذات الجسم وهو باق بعينه بل ليس هناك
امور موجودة فضلاً عن ان يكون غير متناهية بل الجسم الباقي بذاته
يتجدد من حيث انه متمكن في كل آن بغير تمكن غير التمكن الذي قبله او بعده
ويتوهم للإيراد الاول تقرير وهو ان افراد المقولة لما كان موجوداً متمايزاً في كل
مرتبة وجوده كل فرد من المقولة يكون ما يقتضيه متقدماً لعدم وما يتصل
الى وجوده فلم يكن وجوده بالاتصال لامتناع اتصال الموجود بالمعدوم
فوجود كل فرد انما يكون بالانفصال عما سبقه وعما لحقه فافراد المقولة منفصلة
متمايزة مستقلة بالوجود فالحركة مركبة من اجزاء لا تتجزى وكذا المسافة ووجه

الدفع

الدفع ان الاتصال بحسب الوجود انما يكون بين جزئين متباينين لا بين الشيء
ونفسه وهو ظاهر وفيما نحن فيه ليس للمقولة افراد متباينة بحسب الذات و
من حيث الوجود بل هناك ذات واحدة هي ذات الجسم نفسه لكن الآن
يعين فرداً آخر من المقولة وما يتخلل بينهما في كل آن فرد من المقولة الا على
النحو الذي صار فرد قبل وبعد فلا يتصور هناك اتصال ولا انفصال
بين افراد المقولة ثم يحصل في الوهم من اتحاد المتحرك في كل آن بفرد آخر
من المقولة امر ممتد متصل لان الوهم يأخذ الصفة مجردة عن موصوفها
والحكم بان الحركة امر ممتد متصل قابل للتقسيم لا الى نهاية انما هو على هذا الامر
الممتد الموهوم ويسمى بالحركة بمعنى القطع واما الحركة الموجودة فهي التوسط
بين افراد المقولة بان يكون بحيث يتحدد في كل آن مع فرد آخر وصفة
اخرى فهذا التوسط باق بذاته من حيث انه توسط ويتجدد من حيث
تبدل الصفات به على المتحرك تجدداً لازماً بالذات ويتجدد التوسط بالتجدد الذي هو
من حيث انه يتجدد لكنه اذا اعتبر عروضه للتوسط المذكور واعتبر التوسط
من حيث انه معروض التجدد والتجدد يلزم ان لا يبقى التوسط من حيث
انه يتجدد بل يتبدل في كل آن ولا يلزم ان يتحد التجدد ويلزم في ثاني
التجدد ما في التجدد فالزمان اذا اعتبر في حد نفسه كان نفس التجدد وهو من
حيث هو ذاته وباعتبار انه نفس التجدد لا يتغير ولا يتبدل الا باعتبار
التجدد وتجدده الاول وهذا امر موجود في الخارج واذا اعتبر عروض
التوسط للحادث بعضه على ما سلف في التقدم الاول يحصل في الوهم
امر ممتد منقسم بحسب انقسام المسافة والحركة به يحصل في الحركة متقدم

وعنده ... ...
... ...
الى ... لا وجود ... ...
الا وجود ... في الخارج ... ...
... ... الزمان
١٢

وتنافره واتصاله على قياس اتصال الحركة اوكما ان اجزاء الفعول ليس لها
ذوات متمايزة بل هي محللها ذاتا او وجودا متغايرة لها بالاعتبار
فعلى كون كذلك الزمان اي التجدد المذكور ليس له وجود منفصل عن الحركة
وذات ممتازة عنها بل هو ذات واحدة تتوسط باعتبار وتتجدد
باعتبار فاذا اعتبر بمعنى التوسط حصل الحركة وان اعتبر بمعنى التجدد
حيث انه متجدد فقط حصل الزمان فتدبر **الحديقة الثالثة في**
الفلكيات فيما يتعلق بالاجرام العلوية والجسم المحيط سائر الاجسام
واظهار كيفية وضع العالم الجسماني وفيها روضات **الروضة الاولى**
في ابانة كون وجود العالم الجسماني وتحديد جهاته استقر راي الحكماء والجمهور
على ان العالم الجسماني كرة واحدة محتوية على الافلاك والعناصر البسيطة
محيط بعضها ببعض اما غير تام كاحاطة كرة الماء بكرة الارض
او تام وعلى المركبات وانه لا فوق لبعض محيط هذه الكرة وكذلك
اي ليس بعض اجزائه فوقا بالنسبة الى البعض بل انما يتحدد الفوق بالنسبة
الى السواء و المركز بان كل سمت كانت من المركز الى فوق وبالعكس
تحتي والتوسع في توزيع مجموع عبارات الشافين بحيث لا يبقى فيه الخلل
والشي القليل بقليل اولا ما قرره و يعقبه بما هو التحقيق وهو العادي
فنقول محصل ما قالوا ان المراد بالجهة منتهى الاشارة الحسية وهي موجودة
والا لما طلبها المتحرك وذات وضع والا لما تعلقت الاشارة الحسية
وغير منقسمة في جانب الاشارة والا لم يكن تمامها جهة بل الجزء الاقرب
منها لا دخل لهم في الانتهاء وبعد ذلك ان الجهات غير متناهية لما

بينا

بينا ان الجسم يقبل القسمة لا الى نهاية فيمكن ان يخرج منه خطوط غير متناهية
ذاهبة كل منها الى جهة اخرى والمشهور منها ستة اما باعتبار جهات
الانسان من قامته وجنبيه وظهره وبطنه واما باعتبار الابعاد الثلثة
المتقاطعة على قوائم المفروضة في الجسم اذ لكل خط جهتان واثنتان
منها تتميزان بالطبع وهما الفوق والتحت دون الباقية لتبدلها فانه لو
دار احد حول نفسه يتبدل في كل آن يمينه ويساره وقدامه وخلفه
دون الاولين فان القائم اذا صار منكوسا يصير جهة تحته فوقا و
بالعكس ما تسدى تمايزها تحدد الجهتين تحددهما اما في خلاء غير متناه لتعين
بعض منه فوقا وبعض تحتا وهو غير جائز لعدم تمايز العاضين بالطبع
كتمايز الجهتين او في ملاء متناه فاما ان يكون بجسم واحد يكون طرف
منه فوقا وطرف منه تحتا مثل ان يكون اسطوانة يكون احدى قاعدتيه
جهة الفوق ومنتهى الامتداد الفوقاني والاخرى جهة التحت ومنتهى
الامتداد التحتاني او بجسمين متباينين غير محيط احدهما بالاخر وعلى كل تقدير لا يتحدد
الجهتان لان احدى الجهتين يجب ان يكون على نهاية البعد من الجهة الاخرى
بحيث لا يتصور البعد منه واذا لم يكن احدى الجهتين محيطا بالاخرى
لا يكون احديهما على نهاية البعد من الاخرى بحسب التوهم لان البعد
من احديهما عن الاخرى يتصور الى ان ينتهي الى ان يكون التحديد دائما بجسم واحد
كري يكون تحدد لاحدى الجهتين بالمحيط وللاخرى بالمركز او بجسمين يكون
احدهما محيطا بالاخر تحدد ان الجهتين كذلك ولا يخفى انه يكون المحاط
حشوا وداخلا في التحديد بالعرض فالمحدد بالذات ليس الا جسم كري محيط فيها

خلا دو ملاذ لکن جهة المحیط والاخری مرکزه وقد انقطاع وجوه
الاول انه لا یلزم ان یکون مطلب الحرکة موجودا اما اولا فلان الحرکة فی
الکیف او الکم یطلب کمالا فی کیفیة او کمیة من حیث وقوع الحرکة فیها
مع عدم وجوده منتهی الحرکة الا بعد تمامها ولجواز ان لا یتم الحرکة فلا یوجد مقصد
اصلا واما ثانیا فلان المتحرک فی الاین انما یطلب الاین من الحصول
فی المکان وهو علی التحقیق السطح الحاوی من الجسم الحاوی وهو کثیرا
ما لا یوجد الا بعد حصول المتحرک فیه فانه فیما قیل فی الجواب من ان المراد
ان له مقصد المتحرک بالقرب منها او الحصول فیها وجب وجوده
الثانی ان جهة التحت عندکم هی المرکز وهو لیس بموجود لانه نقطة
مفروضة فی وسط جسم متصل والنقاط المفروضة فی وسط المتصلات
غیر متناهیة فاما ان یوجد جمیعها فیلزم التسلسل والحصار ما لا یتناهی بین
الحاصرین او بعضها فیلزم الترجیح بلا مرجح الثالث ان المتحرک لا یطلب
الجهة بمعنی نهایة الاشارة بل انما یطلب مکانه الطبیعی لو کان حرکته طبیعیة
او مکانا بمعنی میله فیه اذا کانت قسریة او ما عینه الارادة اذا کانت
ارادیة فانهدم بنیان الدلیل الرابع انا لا نم ان الجهة بالمعنی المذکور تقبل
الاشارة الحسیة بل المخصص یقول انه لا نهایة للاشارة الحسیة اصلا لان
الابعاد متناهیة فاذا انتهی الابعاد انتهت الاشارة الا انا نقول ابعد اهلک
او دال علی وجود الجهة ولو ذات وضع لا کلام لنا علی الخامس
ان ما استدل به علی انحصار جهتی الفوق والتحت بقوله فان العالم اذا صار منکوسا
لیلا انما یدل علی انها لا یتبدلان بعکس العالم لا علی انها لا یتبدلان

اصلا

اصلا لم لا یجوز ان یتبدلا بسبب آخر السادس ان ما فرعوه علی تمایزهما
من ان تمایزهما بالطبع یستدعی تحدد الجهات اذ هو غیر مسلم بل السابع
فی قولهم لعدم تمایز العاصر بالطبع انا ونقرر لکم فلم لا یکون التحدد الواقع
بین المرکز والمحیط ذاهبا للفوق باعتبار ای اذا ابتدئ من المرکز وللتحت
باعتبار ای اذا ابتدئ من المحیط مع تمایزهما فی حد ذاتهما فلم لا یجوز ان
یکون بلا اعتبار بان یکون بعض منه جهة الفوق وبعض منه جهة التحت
فان قلت هذا التحت لیس جهة الفوق بل جهة الفوق انما هی السطح
المحدب من المحدد وجهة التحت هی النقطة المرکزیة وهما متمایزان ل
بالحقیقة قلت اذا اعتبر خط خارج من المرکز الی المحیط یفرض فیه جهتان
من الی طرفیه الحقیقة لکونهما نقطتین فظهر ان اختلاف صفحة السطح والنقطة
لا دخل له فی المقصود الثامن ان مدار الاستدلال علی انه یجب
ان یکون احد الجهتین علی نهایة البعد من الاخری وهو غیر بین ولا مبین
التاسع انا ان اردنا ان یکون علی نهایة البعد بحیث لا یتصور بعد
ابعد منه بعد ذلک فیتحقق فیما بین المرکز والمحیط لانه یتصور خط
اطول من قطر الفلک المحدد فلا یکون سطحه علی نهایة البعد من المرکز
وان اردنا انه لا یوجد بالفعل بعد ابعد منه فلا یستلزم تحدد الجهة الا بمحدد
العاشر من الثالث لانه لو کان التحدد بجسم واحد محیط تحدد الجهات
طرا لحدث یکون طرف منه جهة الفوق والآخر جهة التحت لا یوجد
بالفعل بعد ابعد من البعد الذی بینهما وان امکن بحسب التوهم هذه
شیء من شبهات وسواوس عشر وقع الافهام والکرام الاذکیا ل

عن ادراكه لكنه هذا المبحث المعضل والتناجرون تحملوا الى التخلص
عن شيء منها فلم ياتوا بما يجديهم الا قليلا واما انا فاعيد المبحث
من اوله على حسب ما وجدته ذوقي وتحدس به مدركي من غير رجوع
الى اقاويل احد من السابقين فاقول ومن الله التوفيق لا ريب في ان ما اراد
به منتهى الاشارة الحسية او منتهى الامتداد لما فيه من التشويش بل
اريد بالجهات الجهات المتوهمة الاخذة من اطراف الشيء والجهة موجودة
اي لحيث بعد ومن جرف اذ لو كانت الجهة بعدا ومن جرف لكان الجانع لما
امتاز جهة الفوق عن جهة التحت بحسب نفس الامر ولا اليمين عن الشمال
ولا جهة القدام عن جهة الخلف لانه على تقدير ان يكون الجهة بعدا او جرفا
كان الجهة من محض غايات العقل ومبدعات الوهم من غير ان يكون لها
منشأ في الوجود وما ذكر بحسب الواقع لكننا نعلم ضرورة امتياز
الجهات بعضها عن بعض امتيازا بحسب الواقع وفي نفس الامر وهي موجودة
توجد ما غاير الاوان وجود الجسم معنى الجهة لا يتعلق بان يكون ملاقيا
لاي جسم بل قد يكون هواء وقد يكون ترابا وقد يكون ماء الى غير
ذلك ونقول ان جهة الفوق والتحت من بين هذه الجهات
لها امتياز طبيعي الى ان يعين السمت التحتي بكونها تحتا لكن اوضاع
الاجسام ذوات الجهات وكذا السمت الفوقي وذلك الاثبات لان
الثقيلة كالاحجار تتحرك بطباعها الى السمت التحتي من حيث انها
ذاهبة الى التحت والاجسام الخفيفة تتحرك بطباعها الى السمت الفوقي
من حيث ذهابها الى جانب الفوق وليس وجودهما بان يمتد

سمتان

وكلمات السلف

بنعش

سمتان مجملتان احدهما جهة الفوق والاخرى جهة التحت لا بان يكون
الامتداد الذي يفرض في السمت الفوقي يفرض في السمت التحتي بان يتحرك
من الراس الى القدم وكذا الى التحت ومن القدم الى الراس وكذا الى
الفوق مع وحدة الامتداد وليس ايضا وجودهما بان يمتد امتداد واحد
الى غير النهاية ويكون السمت الاخذ من جانب منه الى جانب اخر جهة الفوق
وعكسه جهة التحت لان الامتداد طبيعة واحدة فاختيار الاخذ من جانب
منه الى جانب اخر عن عكسه بحسب الطبع بحيث يطلب الجسم بطبعه
احدهما دون الاخر بالنظر الى ذات ذلك الامتداد مع قطع النظر عن وضع
الذي بسبب امر خارج محال البتة فان تلك الاجسام انما يطلب امكنتها
الطبيعية فان الارض يطلب مكانها الطبيعي وهو السطح المحوي من كرة
الماء الملامس للسطح الظاهر من الارض والماء يطلب مكانه وهو
السطح الباطن من الهواء والنار يطلب السطح المقعر من فلك القمر
فاختلاف حركاتها لا يقتضي اختلاف الجهات طبعا بل انما يقتضي
اختلاف امكنتها الطبيعية تلك هذا بناء على ما هو المشهور المنسوب
الى المعلم الاول من ان الاجسام بحركاتها الطبيعية تطلب امكنتها بالذات
والمكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي وليس الامر كما ظن
بل الاجسام بحركاتها انما يطلب الجهات والاوضاع الحاصلة لها بالنسبة
الى الجسم المحدد للجهات على ما اوضحناه ووضحناه وصححناه بما تقدم
فارجع اليه فظهر انه لا تمايز للجهتين الطبيعيتين الا بسبب انتهاء
الامتداد الى الاطراف ونهايات بها يتعين الجهتان بان يكون امتداد

الاجزاء

الباطن

واحد لها طرفان اذا اخذ من احدهما الى جانب الاخر وكانت الجهة
جهة الفوق وان اخذ بالعكس كانت الجهة جهة التحت فاما ان تقوم
الاطراف بجسم واحد او باجسام متعددة والاول صحيح لانه لو قام
الاطراف بجسم واحد فيكمل الامتداد من الاحد من طرف منه الى الاخر فوقا
وعكسه تحتا كان جزء من ذلك فوقا بالنسبة الى بعض اجزائه البتة
وليس في ذلك عن طبعه لان ذلك الجسم متشابه الطبيعة فكيف يتصور ان
يكون بعضا منه فوقا وبعضه تحتا والالزم الترجيح بلا مرجح فان قلت لا نسلم
ان ذلك الجسم متشابه الطبيعة وانما يلزم ذلك لو كان جسما بسيطا لم
لا يجوز ان يكون مركبا من اجزاء مختلفة الطبيعة فتعين بعض اجزائه بان يكون
تحت بعض اجزائه قلت ننقل الكلام الى بسائط ذلك المركب فانه
بالضرورة يكون بعض الاجزاء كل بسيط من بسائطه تحت بعض اجزاء الاخر
فالبسيط الذي تقوم به طرف جهة التحت مثلا كان بعض منه فوقا
وبعضا منه تحتا فتخصيص ذلك الطرف بان يكون تحتا دون سائر
الاطراف ليس لذاته ولا لذات الطرف لتشابههما بل انما يكون
بسبب محدد او خارج به تتحدد جهة الفوق والتحت فلا يكون هو محددا
محدد محدد الجهة وان قلت الثاني صحيح لانه لو كان المحدد باجسام متعددة
فاما ان يحيط بعضها ببعض اولا فعلى الاول يكون المحاط في تحدد الجهة
حشوا او داخلا بالعرض كما مر وعلى الثاني فالتحدد بالجسمين مثلا انما يمكن
بان تقوم باحدهما نهاية جهة التحت وبالاخر نهاية جهة الفوق فالجسم
التحتاني مثلا تعين طرف منه بان يكون تحتا ليس لاجل ذاته لتشابه طبيعته

النسبة

بالنسبة الى جميع الاطراف والاجزاء فكيف يكون بعض منه تحتا وبعض منه فوقا
بالنظر الى نفس ذلك الجسم بل انما يكون احدهما فوقا والاخر تحتا بسبب
محدد خارج عنهما هف وقس عليه الجسم الفوقاني فالتحدد انما يكون بجسم واحد
محيط بغيره سطحه الحاوي له بان يكون جهة الفوق ومركزه بان يكون جهة التحت
فالمركز البسيط متحدد من حيث انه مركز ذلك الجسم المحيط فالامتداد الا خ
منها الى اي جانب كان كان جهة الفوق وبالعكس لجهة التحت لعدم السطح
موجودة لا تصح لبعضها من سائر السطوح قلت ان اريد المحدد للجهة
فاعلها فلا نم انه لابد ان يكون جسما او جسمانيا لجواز ان يكون مفارقا او
ان اريد به قابلها فمحدد الجهتين الطبيعي لا يكون واحدا اذ المركز لا يقوم
بالجسم المحيط قلت المراد بالمحدد ما به يتعين وضع الجهتين فلا بد ان
يكون امرا جسمانيا ظاهرا على ما تقرر عندي واكشف كما في سعة هذا
البحث المشوش وبعيد عن المتفطن المجادل وتفقه الجاث بعدم
لما قرر الحكماء وجوب وجود جسم محدد للجهات حكموا بانه يجب ان يكون
ذلك الجسم محيطا على الاطلاق متقدما على الاجسام ذوات الجهة والحركة
المستقيمة من حيث انها ذوات الجهة اولا ثم نعلم انه اذا ارسلنا الحجر
الى موضع كان خارجا عن الارض مخلى لطبعه فانه يتحرك الى التحت فالجسم
المحدد للجهات ان كان محيطا بجميع الاجسام لم يكن جهة خارجة عنه اصلا
اذ لم يكن ملا خارجا ولا خلا بل لا يكون له خارج اصلا ولا تصور
له الخارج وان لم يكن محيطا مطلقا بل كان محاطا بجسم اخر فاذا فرضنا
ان يكون حجر مثلا في حشو الجسم المحيط فخلى لطبعه يتحرك الى المركز فحركته

الى جانب التحت مطلقا فتتحدد الجهة جارحا فاما فرض محدد للجهات فلم
يكن الفرض محددا لها لان الفرض حيث فالجسم المحدد للجهات محيط بجميع
الاجسام لا محيط به شيء اصلا فلا يمكن ان يتحرك الحركة الاينية لانها انما تكون
الى جهة خارجة عن الجسم المتحرك اليها ولا جهة خارجة عن الجسم المحدد واما اولا
فلانه ليس له خارج واما ثانيا فلانه لما كان محددا للجهات بالاتفاق كما ظهر
فلست لا تتحدد الجهة خارجة عنه وفيه نظر **الروضة الثالثة** في بعض احوال
الجسم المحدد للجهات وفيه مناظر **المنظر الاول** في انه بسيط واستدل
على البسيط ويراد به هنا الاول ما لا جزء له اصلا لا وجودا ولا
وهما كالباري عز اسمه والثاني ما لا يكون له جزء بالفعل كالمقادير ولا
المتصل على ما هو التحقيق من ان المادة والصورة من الاجزاء المتحدة بالكل و
الثالث ما لا يكون له اجزاء متشابهة كيف الوضع بالفعل كحصله الطبيعة وان
كان له اجزاء متباينة من حيث الوجود لا من حيث الوضع كالاجسام المتصلة
على مذهب المشائين والرابع ما يكون اجزاء المقدار منه متشابهة في الاسم
والحد كالماء فان كل جزء منه ماء والكل كذلك ما يتشابه به الاجزاء يطلق
وكذلك العناصر البسيطة شيء منها الفلك والمراد ببساطة الفلك هو المعنى الثاني
واستدل عليه بانه لو تركب الفلك من مختلفات الطبائع لامكن عود
بسائطه الى احيازها الطبيعية نظرا الى ذات تلك البسائط فانها لها
متحددة قبل التقدم الجهات على الاجزاء ان يرد عليه فلم يكن محددا
واورد عليه اولا انه لم لا يجوز ان يكون تلك البسائط حال التركيب حاصلة
في احيازها الطبيعية بان يكون تلك الاحياز متجاورة كعشر التركيب

المقدار الجسمي كالخط ... فان اجزاء الجسم ... والموجود ...

بل البسائط عن احيازها الى خروج شيء منها عن حيزه الطبيعي حتى يصح عليه الحركة
المستقيمة وثانيا ان اللازم تقدمها عليه او على الاجزاء حيث انها
متحركة لا من حيث الذات فلا تحدد وراجعت بانه عين في تحدد الجهات
لا اجزاء بالاجزاء فلا دخل لها في التحديد فلا يكون الكل ايضا محددا
وفيه تأمل واما ثالثا فلو كان المحدد مشابها لسائر الاجسام المحكمة الطبيعة
فبسائطها ان يمكن تركبه اولا فعلى الاول يلزم الخلاء في فرج تلك
الكرات وعلى الثاني كانت الاجزاء على شكل حاصل لها بالقسر لان
الشكل الطبيعي للجسم البسيط انما هو الكرة فالاجزاء ليست على الاحياز
الطبيعية لان طبائعها انما تقتضي ان تشغل حيزا مستديرا فاذا
لم تشغله فقد تنحي عن احيازها اقدار ما شغلها جسم اخر والاجزاء الاخر
قد شغلت احيازها ... التي فللاجزاء ميول منبعثة الى
الحيز فالجهات متحددة قبلها وفيه نظر لاني اقول والتحقيق في هذا المقام ان
يقال ان جميع الامور المذكورة لاثبات احوال الافلاك انما يجري فيما يحيط
السطح المحيط بجميع الاجسام لا اعز على ما يظهر وليس لما فوقه ما سواه من
الاجسام العلوية والاحوال الفلكية لا يدل القوم واما اذا يسلم
الاحكام الاينية مقصورة على الجسم المحدد للجميع ايضا بل ما يحيط بالسطح
... ما فوقه ... ان بسيطا ولو تركب ذلك القدر من الجسم من الاجسام المختلفة
الطبيعة فيكون سطحه الظاهر كل سطوح الاجزاء المختلفة فتلك الاجزاء
كرية والا لزم الخلاء في فرجها او اتصالها بمس خارج سطح الفلك خلاء
في عدم كرية فلها بطبعها ميل الى العود الى اشكالها الطبيعية وهو انما

يكون

يمكن بالحركات المستقيمة الآتية للاجزاء الى سمت الى سمت فيما ان يكون خارج
الفلك سموت مقصورة للاجزاء الحركة فيها حتى يعود الى الاماكن الطبيعية
الكون والتشكل حين اخرجها لكنا بينا انه ليس خارج الفلك خلاء
ولا ملاء ولا امتداد ولا جهة بل ليس خارجه اصلا اذ ليس الى خارج
والداخل انما يمكن في جوفه فانه من ان مراد في الدلايل واشتهارها و
اوفقها بقواعد النفس واذا ثبت ان المحدد بسيط وجب ان يكون مستديرا
لان الشكل الطبيعي للبسيط انما هو الشكل المستدير فلو لم يكن المحدد
مستديرا كان له ميل بالطبع الى الشكل المستدير وكان في طباعه
قبول الحركة المستقيمة المقتضية لان يكون جهات وامتدادا وراء المحدد
تتحرك به فيه وهو ان الجسم المحدد في قال صاحب المحاكمات قد ثبت
ان المحدد جسم واحد محدد جهة القرب بسطحه وجهة البعد بمركزه فيكون في
حشوه نقطة يكون نسبة اجزاء المفروضة الى الجهات بهم حتى لا يكون بعضها
اقرب وبعضها ابعد عنها والا لم يكن النقطة غاية البعد عن المحيط و
لا يعني بالمستدير الا هذا ويرد عليه انه يجب ان يكون النقطة غاية البعد
بمعنى انه لا يكون بعد موجود في ذلك السمت التي اخذ البعد منها ابعد
منها لا البعد الموهوم والمفروض فلم لا يجوز ان يكون
مضلعا ويكون فيه نقطة لها بعد عن جميع اجزاء المحدد ولا بعد موجود في
ذلك السمت ابعد من بعدها في ذلك الجزء وذهب بعض من الاوائل الى
ان الفلك مركب من الارض والنار [illegible] لطيفها يقتضي الحركة الى
فوق والارض لثقلها تقتضي الحركة الى تحت قال واتعارضت الميلان

لكون

كثرت مسها وكون مستديرا وكان السبب والطل النسي ما لو حدثت
الاستدارة للسبب المذكور لوقع ذلك فيما بين جهتي السفل والعلو لا
على الوسط الذي يشترك الى الحركة والى ما عنه واحدة فكانهم ظنوا
ان النار التي في جوهر الفلك يقتضي التصعد والميل الى سمت العلو مطلقا
لا الى حد معين وقد عرفت بطلان ذلك حيث تبين انه ما لم يتحدد جهات
الحركات لم يتصور جسم بطبعه حركة اصلا **المنظر الثاني** في انه لا
يقبل الخرق والالتيام والكون والفساد ولما تقرر عندهم ان الفلك
المحدد لا يقبل الحركة المستقيمة ولا يجوز ان يكون في طباعه الميل المستقيم
زعموا عليه انه يمتنع ان يخرق ويلتئم لانهما انما يكونان بالحركات المستقيمة
للاجزاء نحو الجهات ولا يتحرك جسم بحركة مستقيمة الا اذا تحددت الجهات
قبله ولا شيء من الجهة يتحدد قبل الجسم المحدد فلا خرق والالتيام عليه
ويرد عليه ان تحدد الجهات ليس بكل جزء من اجزاء المحدد وليس لكل
جزء منه مدخل في التحديد انما هو بمحيط ومركزه فحركة المستقيمة الى جهة
محيط المحدد او مركزه فما واما ان يعرض حركة الاجزاء
من غير ان يتشمم سطحه ولا يتحرك فلم يثبت انه لم يثبت امتناع الخرق
والالتيام اذا كان بهذا الوجه من الحركة ثم لما ادعوا انه لا يجوز ان يكون
بجزء واحد جسمان مختلفان طبعا يطلب كل منهما بطبعه بنوا على ذلك ان
المحدد لا يقبل الكون والفساد لان الكون والفساد انما يتحقق بان يبطل
عن المادة صورة نوعية ويحدث صورة نوعية اخرى وحيث انه لها في
الطبيعة والنوع فهما مختلفان في الحيز الطبيعي لانه يشتمل على ما حدد

فلو كان الفلك قابلا للكون والفساد فالصورة الكائنة تطلب حيزا
غير ما تطلبه الصورة الكاسرة وذلك انما يكون لو كان الاين في المحدد
لتبدل الحكم الاينية اما بحسب الصورة الكائنة او بحسب الصورة الكاسرة
ومع ذلك يرد عليه ان ما مهدوه من ان الحيز الواحد لا يكون له حصولان طبيعيان
في جسم المنتشر اذ هو غير متعين ولا متميز وبالجملة اذا اجتمعنا الاتفاق قدوة
للفكر الصحيح والاستنكاف اسوة للبحث لا ينظر لهذه الدعاوي حقيقة و
لا يعتد ولا يهم ظننا بها فضلا عن اليقين ولعدم جدواها لا نطيل البحث
فيها **المنظر الثالث** الفلك ليس برطب ولا يابس ولا حار ولا
بارد واما عدم رطوبته فمن مباينته لطبائع العناصر لان الرطب ما يقبل الاشكال
بسهولة واليابس ما يقبلها لكن بصعوبة وتغير الشكل على الفلك محال
سواء كان بسهولة او بصعوبة فهو لا رطب ولا يابس والى حيث ير
طبعا الى الفوق والبارد تقتضي بطبعها التحت وهاهنا الحركة
انما يكون على الاستقامة والحكم المستقيم على الفلك محال فهو لا حار
ولا بارد اقول الخفي المسلك جهة الفوق والبعد هو المبدأ الى
جهة التحت والجسم لا يوجد في المبدأ الا اذا كان حارا خارجا عن حيزه الطبيعي او
عنه وصول اليه لا يكون له ميل في على ما مر فالحار لا يكون خفيفا الا
اذا خرج عن حيزه الطبيعي والبارد لا يكون ثقيلا الا اذا خرج عن حيزه الطبيعي و
الفلك لا يخرج عن حيزه الطبيعي ووضع الاصل اصلا على ما ظهر فاذا
كان حارا او باردا لا يلزم ان يكون ثقيلا او خفيفا **المنظر الرابع** الفلك
لا يقبل التخلخل والتكاثف والنمو والذبول والتشكل لان

لما

منها لا يحصل الا بالحكم المستقيم الطالب لجهة من الجهات وهي لا تكون الا على
محدد الجهات **اقول** هذه الاولى على تقدير تمامها انما يدل على ان
شيئا من المحدد وهو القدر الذي يحيط السطح المحيط لا يقبل
الاحوال والآثار يعني ابهم ادعوا ان المحدد بتمامه وسائر الافلاك لا تقبلها
تدبر **الوجه الثالث** ان الفلك فيه مبدأ ميل مستدير بحصول
ماهية الفلك فلان الفلك لما كان بسيطا كان نسبة الوضع الذي لكل جزء
منه الى اي جزء الاخر اذ نسبة مستو لكل جزء ان يقبل وضع الجزء
الاخر وليس ذلك الا بالحكم المستقيم لاستحالتها عليه فاذا هو بالحكم المستدير
فالفلك قابل للحكم المستدير بحصول هذه الحركة الا ان طبيعة فيه ميل
مستدير لما تقرر ان وجود الحركة بدون المبدأ محال او عن القاسر
وهو ايضا ملزوم للميل الحاصل في ذات الفلك لامتناع ان يتبدل الحال
من المبدأ الطبيعي او المبدأ القسري كان في الفلك مبدأ ميل مستدير
اقول وفيه نظر اما اولا فلانه لو تم ما ذكره يلزم جواز الحركة على
الفلك المحدد لان الجزء الفوقاني منه ليس يجب ان يكون فوقا بنسبة
الى الجزء التحتاني لذلك بطبيعتها فيجوز ان ينتقل كل منهما الى مكان
الجزء الاخر وما ذلك الا بالحكم المستقيم في اجزاء الفلك المستلزم
للخرق وكل منهما محال على الفلك عندهم على ما مر **واما ثانيا** فلانه ان
اريد بالجواز المذكور حيث قال فيجوز لكل جزء الجواز الذاتي
بمعنى ان ما جاز يمكن يجوز ان يكون ممتنعا بحسب امر الاخر كعدم المعلول
عند العلة وان اريد بالجواز الجواز بحسب نفس الامر فهو ممنوع اذ يجوز ان

لا يمكن للفلك قبول الميل اصلا لامتناع ما لا يكون محلا للانتقال من وضع الى وضع
جواز الحجب بنفس الامر لا امتناع عليه واما ثانيا فلانه ان اريد جواز الانتقال
من وضع الى وضع لتشابه الاجزاء فجوازه بالنظر الى الصورة الجسمية بالقياس الى جسمية
فيمكن انه جائز بالقياس الى جسمية الفلك من حيث انها متشابهة الاجزاء لكن لم لا يجوز ان
يمتنع بالقياس الى الصورة النوعية وان اريد انه جائز بالقياس الى الفلك من حيث انه
فلك وبالنظر الى طبيعته الخاصة فالجواز ممنوع لم لا يجوز ان يكون جزء الفلك واشار
كلما في تمام حقيقته لكن يمتنع ان يوجد مستقلا بالوجود منفصلا عما سواه لا لكل لا
الطبيعة الفلكية يمتنع عليه قبول الانفصال وان جاز ذلك الفرض نظرا الى جسمية
الفلك ولما نقول هنا ان الفلك بالنظر الى جسميته يكون له الانتقال من وضع
الى وضع ويمتنع بالنظر الى طبيعته واما رابعا فلانا على تسليم ان يكون للفلك الحركة الى جميع
الجهات فيلزم ان يكون فيه مبادي ميول غير متناهية الجهات لكن لا انتقال ويظهر ان [illegible] لته
لم لا يجوز [illegible] عقيبه بانه لا يقبل الميل المستقيم اذ ليس في طبيعته ميل مستقيم
لان الميل المستقيم موجود في طبعه وهو مبادي الميل المستقيم وكان [illegible] الميلين
ممنوع بل يجب ان [illegible] الحركة المستديرة لا ينافي الميل المستقيم تقتضي التوجه الى جهة
والمستدير يقتضي [illegible] لان الميل المستدير لا يقتضي التوجه الى جهة لانه يقتضي عدم
التوجه اليها [illegible] نقول لكن ان قبول الميل المستدير وان لم يمتنع من
كل طبع [illegible] به ابدية م
في جهة واحدة لزم ان يقتضي طبيعة [illegible] توجه الاجزاء الى جهة [illegible] طبيعة فقط
وفيه ما فيه الفصل الرابع فيما يتعلق بحركة الفلك ومن لواحقه الالهي [illegible]
في ان الفلك متحرك دائما بالارادة [illegible] ان الزمان عرض يحتاج الى محل

عرقار

عر قار يتقوم به وهو الحركة فهي ليست مستقيمة لانها اما ان يكون على سمت واحد
فيجب ان ينتهي لوجوب تناهي الابعاد او ينعطف على سمت اخر ويرجع الى
فيلزمها ان يكون سكون على رايهم فهي حركة مستديرة فيجب ان يكون ابدية كما
[illegible] وليس [illegible] الحركة [illegible] فلما كان الزمان ازليا ابديا
على رايهم فلك الحركة ايضا يجب ان يكون ازليا ابديا فكذا محلها اعني
الفلك ولما كان [illegible] فذلك الجسم اما المحدد او [illegible]
وما دونه هذا تمام كلامه ولا يخفى عليك [illegible] من المقدمات الممهدة [illegible]
على اثرها اليه وعلى ما يشتمل [illegible] هذه المقدمات الموهومة الالهي [illegible]
في ان حركة الفلك ارادية لان الحركة بحسب الاقسام [illegible] طبيعية وقسرية وارادية
على [illegible] وحركة الفلك ليست طبيعية اما اولا فلان الحركة لا يكون مطلوبة لذاتها
على [illegible] فعند حصول [illegible]
طبيعية [illegible] الطبيعة [illegible]
لحركة الفلك على [illegible] طبيعة واما ثانيا فلان كل وضع يطلب
بالحركة المستديرة فهو [illegible] كانت حركة الفلك طبيعية [illegible]
ان يكون كل وضع مقصودا بالطبع [illegible]
[illegible]
[illegible]
المستقيم الطبيعية وليست قسرية اذ لا قسر حيث لا طبع [illegible] ان الحركة
القسرية [illegible]
لا يكون ميل طبيعي لا يحصل ميل قسري فحركة الفلك اذن ارادية [illegible]

حتى تكون جسم ليس صاحب ارادة وشعور بل يتقيد مطلوبا ما فلا بد من نفس
شاعرة بمبدأ انها وتغيرها بحركة حسب ارادتها وهل هي نفس مجردة عن المادة
بريئة عن المسافات من حيث ارادتها متعلقة بجرم الفلك تعلق البدن والنفس
كالنفوس الناطقة البشرية او نفس منطبعة حالة في مادة الفلك كنفوس الحيوانات
ذهب الاكثرون الى الثاني والشيخ الى الاول اي ذهب الى ان المحرك
الاول للفلك نفس مجردة ولها آلة في التحريك هي القوة المنطبعة في مادة
الفلك بمثابة القوى المدركة والمحركة في بدن الانسان اقول
في ان للفلك نفس مجردة وبنوا اثبات هذا الدعوى على مقدمة هي ان
القوة الجسمانية لا تقدر على التحريكات الغير المتناهية لا في المدة ولا في العدة
لانها لو حركت تحريكها اما بالطبع او بالقسر لانها اما ان تحرك ما يحل فيه
فالتحريك طبيعي او غيره فالتحريك قسري فعلى الشق الاول لو حركت الى غير النهاية
فهذا الجسم المحرك متناهية ما دام كل جسماني القوة ...
حركات لا نهاية لها زمانا او عددا او فرضنا ان حرك جسما اخر
اصغر منه من ذلك المبدأ ... الشق الاكبر من الاول ... المقسور
انما يعاوق القاسر بحسب طبيعته المخالفة لطبيعة القاسر ...
الجسم الاعظم اقوى من طبيعة الاصغر ثم تحريك الاصغر اكثر من تحريك
الاكبر ولما اتحد مبدأ التحريكين وجب ان يقع العاوق ... الذي
فرض الا نهاية فيه وكذا النقصان ... القطاع الاول وكذا ... الا ان
زيادة عليه انما هو بقدر متناهية وعلى الاول لو فرضنا ان حرك قوة
طبيعية جسما حلت فيه تحريكا غير متناه فجزءها يحرك جزء ذلك الجسم تحريكا

انك

فاذا ...

انك من تحريك الاول نسبة الجزء والكل من القوتين ... ان اشتداد الحركة
وضعفها ليس الا بسبب قوة المحرك وضعفه لا بسبب ... صغر المتحرك
الجزء اما في الزمان المتناهي او لا فعلى الاول يجب تناهي تحريك الكل ايضا
لان نسبة الجزء ... بعد متناهية وعلى الثاني ما اذا فرضنا ... ان
واحد يجب ان يظهر الزيادة في جانب عدم التناهي ... وتنفصل
هذا الدليل ... ما اورده ... في الشفا منقول لو كان جسم مؤثرا
في جسم ولم يقوه غير متناهية ... اما ان يكون احد الجسمين غير متناه او لا فعلى
الاول ... اما المؤثر او المنفعل فعلى الاول نقول لما كان الفعل
والانفعال منهما انما هو بطبيعتهما فمن البيان جزءا من احدهما ان يفعل
من الاخر ... من المؤثر ... المذكور ... زمان
... زمان تحريك الكل نسبة الكل الى الجزء لانه كلما ازداد القوة تقصر
الزمان وكلما قلت القوة طال الزمان ... الكل يجب ان يقع
ان لان زمانا متناهيا وعلى الشق الثاني ذلك المحرك في جزء متناه
من ذلك المنفعل يجب ان يقع لا في زمان لان نسبة زمان الكل ... مع
... الجزء ... كلما ازداد المقسور صار البطء فطال زمانه وكلما قل
كان اسرع وقصر زمانه فعلى ... جزء اصغر من ذلك الجزء يجب ان يقع
في اقل من الان ... اقول فيه نظر لجواز ان يكون زمان الجزء
في الفرض الثاني زمان تأثير المحرك في الكل المقسور الغير المتناهي في زمان
غير متناه ... في زمان متناه ... اقول يمكن اتمام
ما ذكره على الفرض الاول بان يقال لو كان تأثير الغير المتناهي في زمان

لا يكون ... غير متناه ... ان
ولا ... غير متناه ... م

... الجزء ...

في الفرض الاول غير متناه ... زمان الكل
متناه ... الجزء ... زمان الكل
بعده غير متناه ... ان يكون
م

... غير متناه في زمان
م

غير متناهية البتة وان كان من جانب واحد فما يتصف في زمان غير متناهي
الجانبين وما يتم خمسا او عشرا في اضعاف الزمان الغير المتناهي من الجانب
وهو غير متصور ويمكن على الوجه الثاني ان يقال الحركة لو كانت غير متناهية
فالحكم ما هو الوجه الاول وسيبطل بما ابطل به ولو كان متناهيا فما يتم
ضعفه يكون في ذلك التقدير كان في زمان اطول من زمانه وما يتم نصفه
في زمان اقصر من زمانه ثم الكلام على كل تقدير بالاخير على الامام ثم بعد ذلك
تمهد لحل ... فيه ان نسبة ما يتم الحركة الى ما يتم ... يكون على او حد
احدها سرعة ما يفعله وبطوءه وهو التفاوت بحسب الشدة والضعف وثانيها
بحسب المدة بان يكون زمان احدهما اطول من زمان الآخر وثالثها
بحسب العدد بان يكون عدد حركات احدهما اكثر كان يكون دورات
احدهما اكثر عددا من الآخر واذا كان التفاوت شايعا من هذه الوجوه
فالتراخي انما يقع من هذه الوجوه فالذاهب في الزيادة لا الى نهاية انما يقع
على هذه الوجوه ولا يمكن فعدم التناهي في الشدة وسرعة الحركة
لان عدم التناهي فيهما انما يتصور بان يقع حركة سريعة لا يتصور حركة
اسرع منها ولا يوجد تلك الحركة في الزمان لان كل حركة في الزمان
يتصور تلك الحركة في جزء ذلك الزمان فكانت اسرع منها فيجب
ان يوجد في آن لكن وجود الحركة في الآن ... اذ يجب فيهما سوا ...
لحدود الحركة وهي دفعة محال انما يتصور ... في زمان وكذا باقي
التأثيرات التي تختلف فيها فلينظر انه هل يمكن عدم تناهي التأثير بحسب
المدة او العدة بان يكون علة كثرة من الحركات غير متناهية بحسب العدد او بطاء بن

ميرة

مثل غير متناهية لكن الكثرة في الحركات اما كثرة بتوالي مرمية محدودة على ترتيب
محدود وكذا في المدة واما كثرة مختلط من اشياء مختلفة في ترتيب مختلفة
لنعرض عنها ولنبحث عن قوة على كثرة متصلة وترتيب واحد فنقول
لا يمكن لقوة جسمانية ان تقوى على كثرة متصلة غير متناهية لان الجسم يجري
نحو القوة وتجري معه القوة اما ان تقوى على تلك العدة من الحركة التي تقدر عليها الكل
القوة بلا فضل للكل على الجزء في المقوى عليه وهو محال واما ان لا تقوى
عليها فاما ان لا تقوى على الكل من المبدء والتأثير او تقوى والاول
رفض قوة محال لان القوة سارية في الجزء القوة للكل ... للكل على الشيء ... فاذا
فرض تحريكهما من الآن الذي يحرك فيه الكل فلا بد ان يحركه لا الى نهاية
والا كان الجزء كالكل في المقوى عليه فيجب ان ينتهي ... الكل على
ل ما هو واما الاكثر المختلفة من اشياء مختلفة فعلى ان لا يمكن ... هذا
فمنه لجواز ان يكون عدة حركات غير متناهية في المستقبل احدها ناقص من الآخر
كحركات غير متناهية احدهما اسرع واخرى ابطأ ... على ... النقص
بالفلك السافل المحرك للنار فرادا بما ... او الاعلى ... والاكثر
لا فرق اذ من ... الحركة ... على ... وثانيا ان المحرك ليس
هناك قوة جسمانية بل المحرك نفس مجردة متعلقة بالفلك ... اورد
ليس يستحيل ان يقوى الجسم على وجود ما يلزم واذا كان كذلك ... دائما
وجوده كان تأثيره غير متناه والجواب من جواز ان يلزم الجسم الدائم
الوجود التأثير ومنع ما الزمه لان المراد ما كان التأثير المبحوث عنه ليس
آنيا تأثيره كان بل التأثيرات الزمانية كالحركة وما يتبعها ثم اورد وانا

شاهد الارض لو بقيت دائما ولم يعرض لها عارض لسكنت دائما والجواب
ان السكون امر عدمي لا يتعلق به تاثير على ان دوام الارض ممتنع لامتناع
دوام الاجسام الكائنة الفاسدة عندهم اقول ولو سلم ان السكون وجودي
فالتاثير فيه ليس كالتاثيرات التي نحن بصددها من الزمانيات ثم اورد انه
يجوز ان يكون القوة الغير المتناهية في التاثير انما يوجد لكل الجسم لا لشيء من اجزائه
فلم يقو الجزء على شيء مما يقوى عليه الكل واذا قسم الجسم بطلت القوة عنه لان
يكون لكل جزء جزء من القوة كالنفوس النباتية والحيوانية التي يوجد
في النباتات والحيوانات ولا يوجد لشيء من اجزائها من الارض والهواء والماء والنار
وكان المحرك للسفينة لا يحركها واحد منهم البتة واجاب بان القوة ان كانت
للجسم حال اجتماع الاجزاء لكنها سارية في جملة الجسم والا لكانت القوة لبعض
دون بعض فلكل جزء حامل لجزء من القوة حال الاجتماع وان لم يكن
حال الانفراد ولكنا اذا فرضنا الجسم بعضا فحينا ان ناخذ ذلك
البعض بشرط قطعه وابانته بل يكفينا ان نلحظ شيئا منه وهو حال فيتصور
حال ما بعد عنه وعن قوته تقويما على سبيل التقدير والكلام في هذا التقدير
التي نفرضها للمقصود كالتقديرات المفروضة في الخلاء وقوام الملاء
والمحركون لتحريك السفينة وان لم يكن لكل منهم ان يحرك السفينة كلها لكنه
يقدر على تحريك اصغر منها لا محالة ويلزم ما ذكرناه وفيه نظر فانظر ثم
اورد ان القوة الغير الجسمانية اذا حركت جسما كان التعدد فيها لما
تحرك فهي فيه والقوة لانه يحدث وان اجادته فافادت قوة
غير متناهية للجسم فتقبل الانقسام وينتقض ما ذكرتم اجاب انها انما تفاد

ميلا

ميلا والميل وان كان مبدأ قريبا للحركة لكنه ليس مبدأ لها من حيث هو عرض ما
بل من حيث تلك الحركة فالميل وحده لا يصدر عنه الحركة الغير المتناهية بل
عن تاثير من علة مستقلة على الدوام والعلة المستقلة اذا كانت مجردة لم
يقبل الانقسام اصلا فلم يجر فيه الدليل ثم اورد انه اذا كانت الحركة
قسرية تم ما ذكرتم من الدليل واما اذا كانت طبيعية فلا يتم لان مدار الدليل
على ان يحرك كل القوة جزءا احدا وجسما واحدا ولا يمكن ان يحرك كل
القوة الطبيعية جزء محلها ولا ان يحرك جزء القوة الطبيعية كل محلها اجاب
بانا قد ذكرنا ان هذا التحريك بحسب التقدير والفرض كالفرض للامور
المستحيلة في الهندسيات والرياضيات ولا شبهة في جريان هذا الفرض فيما
نحن فيه وافادته للمطلوب فلما تقرر عندهم ما ذكر وان القوة الجسمانية لا تقوى
على التحريكات الغير المتناهية وعلموا ان حركة الفلك غير متناهية لانها محل
الزمان قرروا ان لها نفسا مجردة متعلقة بجرم الفلك تعلق التدبير والتحريك
وقد علمت ما في وجوه فساده. الوجه السادس في ان للفلك قوة منطبعة
في جرمه هي صورته النوعية نسبتها الى النفس المجردة كنسبة الخيال الى النفس الناطقة
في الانسان فقيل في بيانه ان حركة الفلك ارادية والحركة الارادية لا يمكن
استنادها الى الارادة الكلية لان الكلية نسبتها الى الجزئيات على السواء فلا يتعين منها
دون الاخر الا بسبب مخصص يقترن به فلا بد من ارادة جزئية
ارادة كلية ليحصل الحركات الجزئية والارادات الجزئية تتبع تصورات جزئية
وكل ما يصدر عن التصورات الجزئية قوة جسمانية لامتناع ارتسام الصور الكثيرة
الجزئية في النفس المجردة فيلزم ان يكون للفلك مضافا الى المجرد قوة جسمانية

اقول وفيه نظر من وجوه الاول ان ما ذكره من ان الارادة الكلية لا تصلح سببا
لحدوث حركة جزئية منقوض بصدور الجزئيات من الباري تعالى او يصدر كل
الجزئيات بارادته مع انه ليس له تعالى قوة جسمانية بها يكون له ارادة جزئية
واذا جاز في شانه تعالى ان يصدر عنه الفعل بارادة كلية او يكون له ارادة
جزئية من غير قوة جسمانية فليجز في غيره ايضا والفرق تحكم الثاني ان ما ذكره
من انه يجب انضمام الارادة الجزئية الى الارادة الكلية ليحصل الحركات الجزئية
غير مسلم اذ لم لا يجوز ان تستند الارادة الكلية الى جزئيات المراد ويجب ان يكون
هناك مخصص يخصص واحدا منها واما انه يجب ان يكون هو الارادة
الجزئية فلا عبرة فمن الجائز ان يخصص بخصوصيات اخر كاستعداد المادة
وقدرة قوة المؤثر الى غير ذلك مما يتم العامل من الشرائط والموانع
الثالث ان الحركة الجزئية التي يدركها القوة الجسمانية لا يوصل الى الخارج
لتعينها من تغاير التحصيل العيني والصور العقلية الرابع ان قوله لامتناع
ارتسام الصغير والكبير في الجرم لا يفيد الا ان يدرك الجزئيات التي لها
مقادير انما هو القوة الجسمانية لا ان يدرك الجزئيات مطلقا قوة جسمانية
والحركة ليس لها مقدار صغرا وكبرا اذ لا تقبل القسمة الجسمانية اصلا فلا يجب
ان يكون مدركها قوة جسمانية **الروضة السابعة** في تحقيق ما هو الحق او فيه وجوه
الاول ظهر مما تقدم ان ما اشتهر من الفلاسفة ان الفلك لما لا يقبل الخرق
والالتيام والكون والفساد والى غير ذلك اختص بالحكم المذكور اتصاف
بل بعضهم واما ما في الافلاك فلا يجري فيها ادلتهم اصلا بل
الظاهر كلامهم وجودها واما على وجودها فان كانت المتعلقة بالحموش

الكواكب

الكواكب الثوابت والسيارات فانه يحدس منها ان ليس الافلاك
من مركوزة فيها تتحرك الافلاك بما يحس له من الحركات وهي كثيرة
بذاتها لا تخرج عن ابونها الا بالعرض **الروضة الثامنة** الاجرام العلوية
يدل الحس على تحضيها اجراما خفية لم لها الى النظر والرؤية فان غايتها تحت
ومنها الاجرام كثيفة كاشفة بعضها لبعض كما يكشف زحل للثوابت والمشتري
يكسف زحل والمريخ يكسف المشتري والقمر يكسف الشمس وعطارد يكسف
الزهرة ومما يكشفان الفلك الاول فيعلم انها ليست من جنس الافلاك
التي تحملها اقول وهذا اشارة الى دعوة مسائل العلويات يطلق بتقرها
فاني ولا يجاوز جهاغرب وانها محوطة على تشعر طبايعها دايما فلا يكون
ان يختلف افراد طبيعة واحدة واجزاءها في صفات الجسم والاثار
الطبيعية كما اشار في اثبات دعوة اذا منوه ولم تثبتوه والقمر
جرم جوهر الالوان الى لون عن الضوء وضوءه مستفاد من الشمس لما ثبت من
اختلاف ضوءه بسبب اختلاف اوضاعه من الشمس فانه عند قربه من
كمكت شعاع الشمس يرى ابدا هلالا ثم لا يزال يزداد ضوءه بزيادة بعده
منها حتى يصير بدرا وذلك عند التقابل ثم يقرب منها وينقص نوره حتى
يصير هلالا ثم ينمحي عن الشمس يعود الاوضاع في الدورة الثانية ويستفيض
منه بانه جرم صيقل كروي كان الشمس يشكل الضوء منها اليه دايما الا عند
الانخساف ويصير مضادا ايا نور باكثر اوضاع النصف
المضيء ما ليس الى الارض والحس فاذا انقطع عنه نور الشمس وهو حال
الانخساف يرى شيء ملونا فان قلت لو كان بسبب رقة لون القمر

انقطاع نور الشمس لو جاز ان يرى لونه عند كونه هلالا فيما يلي مضيئا من فلكه تحت
لعل السبب انه عند كونه هلالا لا يستضيء تمام جرمه بنور الشمس لكن لا عبرة بما
هو هلال منه دون حالة الانكساف اذ لا يظهر شيء منه اصلا واما سائر
الكواكب فظن ان نورها مقتبس من الشمس كالقمر فان الشيخ وان احب
انها مضيئة بانفسها والابدان يكتسب الضوء المقتبس منها كالاجسام
خصوصا في الزهرة وعطارد الا انه الا ان يحصل ذلك الشعور بما فوقها

الدوحة الثالثة في محو القمر وهو انطلام المرئية فيما يرى في اجزائه المضيئة دائما
فلا يخلو اما ان يكون داخلا في جوهره او خارجا عنه وعلى الاول فاما لامتناع
عن قبول الضوء اما بسبب انه متنفس او لسبب كثيف لا يقبل الضوء
لعدم استعداده لسبب خشونة او ثلمة او غيرهما وعلى الثاني فاما ان يكون
لسبب ساتر يستر عن البصر لسائر اماكن السماويات او من العنصريات
او لسبب شكل يعرض له كما يعرض للمرآة من وقوع اشباح الاشياء فيها
فاذا ارتسمت الاشباح لم ير معها براق المرآة فهذه هي الاحتمالات التي
ذهب اليها الرواق ولما ذهب الشيخ واتباعه الى ان الاول العلوي لطيف
متشابه الاجزاء لم يطلب لهم ان يقولوا انه في جرم القمر الا [illegible] الاول
او [illegible] العشوا اذ ذهبوا الى ان الكوكب مركوزة في التدادير [illegible]
اختلافها فيما يحس [illegible] عن يجوز مثل ذلك في اجرام الكواكب
فان الشيخ والقمر المنسوب الى انطباع الاشياء فيه وما يقول
البحار والجبال بحيث اشباحها فيبطل بان الاشباح لا تنحط
في المرآة هيئاتها [illegible] المرآة طولا وعرضا [illegible] اختلاف مقامات الناظرين

فالمجاز في الذي في القمر محو طواف فالمرآة التي يتخيل فيها الاشباح لا يكون
مضيئة والقمر مرآة مضيئة فلا يتخيل فيها الاشباح والجسم المنسوب الى ستر
واقف تحت فلك القمر سطحه مما يجب عن ذلك الى حصول اختلافات
المنظر وان يرى ساترا تارة وغير ساتر اخرى وان يختلف المحو المستور
منه بحسب اختلافات مساكن الناس والاخير كلام وان كان من جوهر
الاذهان والتي [illegible] لم يحفظ على الدوام صورة واحدة فيبقى القسم الا
وهو ان السبب في ذلك قسم اجزاء من جوهر السماويات قريبة للطافة
جزء من القمر في طبيعته ان يحفظ وضعا واحدا من القمر فيما بينها وبين المركز
وانها من الصغر بحيث لا يرى كل واحد بل يرى جملتها على نحو مخصوص
من الشكل المحتمل لما وهي اما عديمة الضوء مطلقا او يكون اشراقها
اقل من اشراق القمر فيرى مظلما بالقياس اليه اوفق وورد عليه او
على غيره من لزوم اختلاف المنظر بحسب اختلاف الناظرين فيتخيل

الدوحة الرابعة في حركات الكواكب والاراء المطلوبة فيها منهم
من يرى ان الفلك ساكن ونجوم الكواكب متحركة فاوردوا [illegible] منهم من
زعم انها متحركات [illegible] جهة الحركة المحسوسة للكواكب اما مجموع [illegible]
لو قيل ان الفلك لا يكون الكوكب في [illegible] ساكنا او فضل احدهما
على الاخر لو قيل ان الفلك يحرك الكواكب وهو متحرك بحركة
الفلك بالعرض وذهب الجمهور الى ان الكوكب لا ينتقل في اجزاء الفلك
ويتحرك الفلك وكونه وضعه وحركة الكوكب ثم تشعبوا فذهب بعضهم
الى ان الكوكب مع سكونه مبدا او لفيض ان يكون في حركة كالقلب

والدماغ في الحيوان قال بعض الحكماء ان الآلات عليها وسطها على سائر
البدن مع علاوة في تفصيل ان شاء الله وبعضهم الى ان سيد الكواكب
السما بالذوات لانه المحرك بنفسه وبعضهم الى ان الافلاك المتممة من
عدة اكر لكوكب واحد ملتئمة من مجموع حركاتها فالقوة المحركة منها منبعثة
عن كواكبها وهي افلاك السيارات وليس كذلك فيتعلق القوة المحركة
بجرم نفس كفلك الثوابت وطولوا النزاع في ذلك المختصر بحجج وهمية
مبتنية على اصول السماويات وانها لا تقبل الخرق والالتيام و
غير ذلك وكل ذلك منهم رجم بالغيب والعلم عند الله فليعلموا الى من
عنده **الوجه الخامس** لما ثبت ان الفلك بسيط والبسيط على البسيط
الغير المتفنن الفعل الموجد عن القوى والآلات لا تختلف افعاله فالحركات ث
السماوية حيث بها الحركات عن مختلف في السرعة والبطوء ما علم بالحساب
والرصد ان حركات السيارات ليست متشابهة اصلا لا عند جمهور العلماء
ولا عند غيره فيحدس من ذلك ان لها افلاكا متعددة يحرك الكواكب ـ
بمجموع حركاتها فلذلك اثبتوا اربعة افلاك ولعطارد اربعة وللقمر
للزهرة ثلثة وللشمس فلكين ولكل من المريخ والمشتري وزحل ثلثة افلاك
ولمجموع الثوابت فلكا واحدا لتوافقها في الحركة والمطالع والمغارب
فصار بهذه انه لم يصر للشمس اقل افلاكا وسائر الكواكب اكثر افلاكا كا
ولما كانت كرة الثوابت كثيرة الكواكب وكرات غيرها ذوات
كوكب واحد فقال بعض الاوائل ان الشمس اشرف من باقي السيارات
فكان احتياجها الى الآلات اقل فان اعطاء الطبيعة علت

جعلت

البدن او الى الكرة
بالذوات لانه المحرك بنفسه
وبعضهم الى ان

جعلت حيث الاثقال اكبر من الكواكب السيارات والعكس واحدة و
حيث الثقل واحد الحركات كثيرة وبرد عليه انه لا اثقال في الكواكب
ولا خفة ولا ميل مستقيم اصلا ولا تجب للافلاك في حركاتها بل
لها كمال الالتذاذ والالزام لها على قواعدهم على الحق ما قال الشيخ
قايلا انه يجب ان يعلم ان وجود كل واحد من الافلاك والكواكب على
ما هي عليه من الكثرة والعلو والوضع والمقادير والصغر والكبر متادر
الحركات هو على ما ينبغي في نظام الكل ولا يجوز غيره الا ان القوة
البشرية قاصرة عن ادراك جميع ذلك وانما يدرك من غاياته ذلك
امور يسيرة اقول ان فلك هذه الافلاك والكرات بابداع
حكيم حقيقي والمراد افادة ما ينبغي للوجود وغرض تام خلوص نضد
الكرات السماوية وترتيب الحركات الفلكية ونوابعها كما ان تكون
على احسن ما يمكن بحيث لا يتصور اشرف منه ولا يكون اصلح منه والا لزم اما
الترجيح بلا مرجح او ترجيح المرجوح او نسبة الجهل او البخل او السفه
الى الخالق تعالى وهو مبدأ العالم الجسماني تعالى عن ذلك علوا كبيرا
الوجه السادس في حال خلاء الاجسام من حيث اوضاعها والفضاء
ذهب اكثر الفلاسفة الى ان خلاء الاجسام الملاقية بعضها لبعض الى ما
يتناهى خلاء واحد وذهب اكثر اهل الدين الى ان في الوجود عوالم
كثيرة ومنهم من كلام كثير العلماء ان اخبرت الوحي الالهي ونطق به
السنة الانبياء ناطقة من الكثرة الحسية والجنة والنار وظل السماء
يشهد بوجود عالم او سوى هذا العالم الجسماني اقول ولكن الحق

بمعنى ما اخبر عنه الانبياء ودين ما ادركه الفلاسفة بوجوه شتى وهو ان تعالى لما علمنا
وجوب وجود جسم كروي محيط بجميع الاجسام محتوٍ عليها وفاعلم علينا بالحس و
الرصد والقياس تسعة افلاك واربعة عناصر واما اذا … بكون وجود
عوالم اخرى غير عالم العناصر وموارد الكون والفساد وفي حشو الافلاك
اوفى اتخاذها فلم يخبره الفلسفة والاعلام بنفيه من احوالهم المجهولة فان قلت
حقه ورد في الكتب الالهية النازلة بتوسط الملائكة على الانبياء ان عرض
الجنة كعرض السماء والارض كما ورد في القرآن المجيد فاللازم احدى كلمة
وجنة عرضها السموات والارض فكيف يجوز ان يكون في حشو السماء قلت لا
يخفى ان القرآن وارد على اللغة العربية لا على المصطلحات الحكمية والمحاورات
الفلسفية فلعل ما يعبر عنه الفلسفة بالفلك الاعظم ومحدد الجهات لا يطلق
عليه في عرف الشرع المطهر لفظ السماء بل هو ما يعبر عنه بلفظ العرش او الكرسي
كما قال بعض العلماء في الموقف … وذهب اليه الحكماء من ان الافلاك تسعة
وفي ما ورد في الكتب الالهية ان السموات سبع من ان الفلك التاسع هو
العرش والثامن هو الكرسي فاطلاق لفظ السماء يخص بالسموات السبع ويجوز
ان يكون الجنة بينها وفي الفلك الثامن او منها … وقد ذهب بعض الى
تعدد العوالم غير هذا العالم كصوفية الحكماء دون الاول فالعالم يكون كثيراً كم
بكثير من تمثال هذا العالم بكون لوجوب اشتراك الاشياء لوازمها ورد عليهم
الشيخ بمنع هذا الاشتراك في معنى الا من يكون العقل اشتراكه … مفهوم
واجب الوجود فان معنى كلي يجوز العقل باشتراكه ان يتصور اشتراكه
بين كثيرين ولا يجوز اشتراكه في نفس الامر اصلاً واحتج الفلسفة بانه لو وجد

عالم

قال الامام

عالم اخر كروي لكان كرة … بينهما وبين هذا العالم الا ان يوجد جسم ان يلزم الخلاء او
الى وجد وجب ان يكون … جسم كري محيط بهما فالعالم مجموع الاجسام
وهو واحد … لانظار لا يجري والمحال ان الخلاء … المعدة في
محله المنع … ويشبه **الخلعة الرابعة** في تفصيل شرح ما يتعلق بالاجسام
المنضودة في حشو الافلاك وفيها روضات **الروضة الاولى**
في كلمات ما وقع في حشو الفلك من الاجسام المشهور من مذهب
الفلسفة ان فلك القمر محيط بكرة النار وهي كرة تشتمل بهم … وهي
… محيط بكرة الهواء وهي بكرة الماء وهي بكرة الارض والوضع الطبيعي
لكرة الماء ان تحيط تمام الارض الا ان عناية الله … بالنيات وتعلق
ارادته الازلية بان يعيش الحيوانات … الانسان على وجه الارض
كشف شيئاً من الارض لظهور هذه الحكمة الالهية ووجه الضبط ان العنصر
لابد من كيفية فعلية من الحرارة والبرودة وانفعالية من الرطوبة واليبوسة
… الاولى منها الطبيعة هو الهواء وان الثاني هو الارض والمشتمل
للاولى … الثاني وعكسه هو الماء وهو بالغ في البرودة دون
الرطوبة والهواء بالغ في الرطوبة فقط والنار في الحرارة فقط والارض في
اليبوسة فقط هذا مجمل ويستفصل بمناظر **المنظر الاول** الحرارة
وان كانت تعلم بالحس اللمسي لكن عرفوها بكيفية تقتضي تفريق المختلفات
وجمع المتشابهات والبرودة بكيفية تقتضي جمع المختلفات وتفريق
المتشابهات واورد ان الحرارة قد تفرق المتشابهات كالنار
تفرق اجزاء الماء بالتبخير وتجمع المتفقات فان النار تزيد في الالتيام

هو النار م

بياض البيض وصفرته وايضا فان النار اذا اثرت في الذهب المركب
الاجزاء المختلفة التي من العناصر الاربع لا تفرقها بل تذيبها وتحرك الجو
على الاستدارة وكيف الجواب ونقل اليه على ما افاده الشيخ ان الحرارة ع
تفعل في البسائط وفي المركبات فاذا اثرت في البسائط فلا جمع
هناك لان الجمع انما يكون بين اجسام متفرقة لا اجسام متصلة ولا تفريق
ايضا لان التفريق انما يكون تبعا بالقياس الى الاشياء المختلفة في الكيفيات
والطباع بل المراد بالجمع والتفريق الذي ذكر انهما في المركبات الحرارة
ان تجمع البسائط المتشابهة المتفرقة في المركبات وتفرق الطباع المختلفة
المنضم بعضها الى بعض فيها فاذا اثرت الحرارة في المركب لا يخلو اما ان يكون
الاجزاء قبولا واحدا لاتحاد كل جزء من الاستعداد او خلافه [illegible] الاخر
وكيف يصعد الخفيف مثل النشادر فاذا اختلف الاجزاء في قبول الحركة
فيصعد بعضها اسرع تصعدا دون بعض فيفرق بعضها عن بعض [illegible]
ان يكون بعض القابل للتصعد بطبعه ملتحما بما ليس كذلك اشد التحام [illegible]
ره التصعد الكلي وهو ان يسبب [illegible] واما الحرارة من حيث هي حرارة
فانما يقتضي التفريق في الاجسام التي لا يشتد التحامها فاما ان الملتحم اللطيف واما اذا اثرت م
والكثيف فهو قريب من الاعتدال فاذا اثرت الحرارة فيها يحدث حركة
دورية كما في الذهب [illegible] الاجزاء الحارة [illegible] بالتصعد والبارده
[illegible] النزول فيحدث حركة دورية او لا يكون [illegible] فان كان الغالب هو
اللطيف صعد الكل وثبت الكثيف كالنوشادر وان غلب الكثيف فان
لم يغلب جدا احدث تسييلا كما في الرصاص وان غلب جدا كما في الطلق

والنورة

والنورة فيحدث تجمد وتحجر واحتاج الى تسبيل لاجل كما تقول اصحاب
الاكسير مما يزيده اشتعالا كالكبريت والزرنيخ ولذا قيل من حل الطلق
استغنى عن الخلق [illegible] ان النار لا تفرقهما فاعلم انه [illegible]
المتحللات لان الحرارة اذا اثرت فيه تحلل بعض منه هواء وبعض منه
الحرارة عن الماء بالتصعيد ولشدة التحام ما لا يستصحبه بعض منه في التصعيد
واما ما قيل في الثلم بياض البيض وصفرته فالجواب ان الحرارة انما تفعل
بالذات الثلم اجزاء بياضه والثلم اجزاء صفرته اذا عرفت هذا
فاعلم ان الحرارة [illegible] الحرارة المحسوسة من النار وحرارة الاجرام
والحرارة التي تحصل من اشعة الكواكب والحرارة الغريزية وهي حرارة طبيعية
حاصلة للمركبات عند [illegible] كيفيات لطيفة وهي الة الطبيعة في نضج زالت
الغذاء وهضمها وبها تبقى الحيوة فاذا زالت زالت الحيوة وقد ذهب
جالينوس الى انها حرارة النار الحاصلة في المركب التي بلغت حد الاعتدال ل
فانها ان اشتعلت احرقت المركب وان ضعفت لم تقو الطبيعة على افعالها
من الهضم وغيره ورد [illegible] بان الحرارة النارية في البدن مهما اشتدت
احرقت البدن واوهنت القوى وافسدت افعالها وهذه الحرارة الغريزية
من اشتدت قويت افعال القوى واكملت البدن كما في الشباب واول
[illegible] جالينوس الى ان الحرارة الغريزية حرارة نارية حاصلة من حرارة
النار التي في المركب من حيث اعتدال مزاجه التي هي احد اركان الامزجة
لا اي حرارة كانت ولا [illegible] ان الحرارة النارية [illegible]
اشتدت افسدت القوى بل [illegible] انما هو الحرارة الغريزية الواردة

من الخارج وقد صرح جالينوس فيما نقل عنه بان الحرارة الغريزية كالمدد في
النار والحرارة وعليه من خارج لكن ينتزع الى الحرارة وعليه لوا سط
انها المعتدلة للمركب شخصيتها وطبيعتها للغذاء اعتدالا واتصالا والى الحرب
من يد السوء ويرشد به لما ذكرنا وثانيا ان من المبيت ليس فيه حرارة
غريزية لانها تفارق مع النفس والحرارة النارية الاسطقسية باقية وكل
ان من المبيت تتعفن وان لم يرد عليه حرارة خارجية كما اذا كان من اليبس
والجمد وكيفيته ان التعفن حركة الاجزاء النارية بما يخرج بها ان
لم يشتد امتزاجها فيحصل ملاقيتها من الاجزاء الهوائية الى النارية و
تزيد النارية وتستولي فيستحيل بها الرطوبة ويتحلل عليها تنفصل اللطيف
عن الكثيف ويحلل المزاج اتوى وقال جالينوس ان ما كان للحرارة
النارية المزاجية لا ينقص الاعتدال والنضج والهضم بنفسها بل
انها الطبيعة الطبيعية بما يعدل افعالها ويقوى بها واذا الطبيعة
الحاكمة عليها مال الطبيعة النارية الى الافراط والتعفن يتدبر وذهب
ارسطو طاليس الى انها نوع اخر تنشق على المركب من المبدأ الفياض
بشكل افاضة النفوس والقوى وهي عنده من جنس الحرارة الفائضة من
الكواكب باشعتها لان المزاج اعتدل يناسب جوهر السماوي بما
حيث انكسار سورة كيفياتها وحصول كيفية متشابهة من الاجزاء والتوسط يط
فاض على المركب من المبدأ حرارة غريزية بها يقاوم المركب محفوظ
بالعقد الهوائية الحارة الكوكبية عنده مخالفة بالنوع للحرارة النارية اذا لا
فلان الحرارة النارية اذا غلبت على الهواء الكرة عادة ما اذا غلبت

النضجها

النضجها واما ثانيا فلان نهر المسود وهو العقاق وبيض الكاس دون
النارية واما ثالثا فلان الاعشى لا يبصر في ضوء النار ويبصر في ضوء
الشمس فلو ان بها عن لوازم ذلك وفيه نظر المنظر ان الى الرطوبة كنفسها
يسهل قبولها صورة الاشكال المختلفة ويطلق على البلة ايضا واليبوسة كنفسها
يعسر قبولها صورة الاشكال ويطلق الابن ما في يبوسة النار وحرارة الهواء و
برودة الارض اذ ليس شيء منها ما يدعم بالحس الظاهر واستدل على الاول
اولا بانها معينة للرطوبات وبين ان فنا لها لانها تسخن الرطوبات
فيميل الى جهة الفوق ويترك السفل ويبقى الاجزاء اليابسة فالنفوس بها
وثانيا بانها لو كانت رطبة لكانت اشتعال الحطب الرطب اسهل
اسرع من الحطب اليابس لا لانها تستر في الاول تكسر شدة وفيه ان المانع
في الحطب الرطب برودة الرطوبات المائية لا رطوبتها وثالثها انها
اذا حدث فارقها سخونتها تكسر منها رجب جسد ارضية تعد فيها
السمى الصاعق وفيه ان لام ان مواد الصواعق من الاجزاء النارية
فقط بل مركب من الاجزاء الدخانية والبخارية المسخنة للارضية والمائية وغيرها
فاذا استولت عليها واحال ما احالت من الاجزاء اللطيفة بقيت الاجزاء
الكثيفة متشتتة الامتزاج شديدة الالتئام وفارقتها السخونة فيرتب طبيعتها
وقد صرح ابن النفيس انها ما بقي الاشتعال الى جهات سوء النار ولا شك
ان النار حارة يابسة اما ان تكون حارة رطبة او حارة يابسة فاذا كانت حارة
رطبة فهي من جوهر الهواء لانها اذا حارة رطبة واذا كانت من جوهر الهواء
لزم ان تكون مكانها مكان الهواء ولزم ان لا يكون النار جوهرا غير الهواء

فهو اذا كان … باسر امور كان لا شتراك الاتحاد
المعلومات لا تستلزم الاتحاد الحقيقي كما از
الاصطلاح محلها كينبوا واحد ما ان
ازاد لي م

الى جزا كم فاذا كانت حارة رطبة فهي من جوهر الهواء انها تشارك جوهر
الهواء في هذين الاثرين فاللازم من كلام المصنف من قوله واذا كانت
من جوهر الهواء الا … اذ اتحاد بعض الاثار ومكانها لو اتحد في الطبيعة النوعية
… وان اراد انها يكون من نوع الهواء فتحدس في الصور النوعية
ممنوع والمستند … قد تقرر عنده ان الكيفيات المحلمة بالشدة والضعف
ليست من نوع واحد كما صرح في مواضع عديدة ولا شك ان حرارة النار
اشد من حرارة الهواء وكذا ان يكون رطوبة الهواء ايضا اشد من رطوبة
النار فكل منهما مختص بنوع اخر من الحرارة غير ما اختص به الاخرى وكذا في
الرطوبة فلا يلزم اتحاد جوهرهما اصلا المسطور الكتاب فيما سلف كان الهواء
الشيخ كلام الكتاب على ان الهواء موجود حار رطب و… امر
… ان الجسم يجب ان يحس بالبعض وزعم ان ما بين الارض والسماء ليس
الاخلاء و… ف ده بعد ما … الخلاء اما انحس … ٤
لحرارته او برودته او اعتداله بالمس فيجب ان … ليكون موجودا … يكمن
… الكيفيات وما هو الا هواء … حرارة حالا …
لا … ان الهواء حار … رطب و… الحرارة من … الشمس …
فلذلك كان الهواء البعيد من الارض … اقل حرارة … البرودة
وما قيل من ان برد الهواء … بالطبع بل … الاول … النار
اثر البعد … على … الشتاء
ان البرودة يقتضي الثقل والكثافة والحرارة الخفة واللطافة وان الهواء
اذا كان … للماء في البرودة او ازيد كان كثيفا مثله او اكثف

… البرودة …

ولما

وكذا في الثقل فهذا الاستدلال … التقسيم … والفرض …
المقامات … الا انه … ابطال الجواب … ان الهواء حار رطب
… علم … او احساسا الهواء … الخارج …
الى الماء … ويشتد كما في الاهوية المحبوسة في البيوت والعمارات ت
والظروف في قلب الشتاء … حرارة الهواء ضعيفة … حرارة النار
ولا ان … برودة الماء والارض … لطيفة … التبدل
للكيفيات الاجسام … البرودة … الارض والماء …
ما قيل … البرودة … للثقل المطلق
الذي … الجسم … الاجسام … والماء في …
البرودة … ان يحيط بالارض … والى …
ان البرودة … ان الهواء عنده … ان
فانه لو فرضنا الهواء مكان النار … بطبعه الى …
وقوله ان الهواء اذا كان … ان يكون
الكثف … الارض … اللطف
… حرارة الهواء … النار اذا … الهواء
وما ذلك الا لان … الهواء …
… الصورة الهوائية … المادة
في الهواء … الحرارة … الانقلاب … اللطافة كما
ان انقلاب الارض … بالبرودة بل … واما ان الهواء رطب
فما يدل عليه … فقبل انهم …

الى ان مخالطة الرطب باليابس بعيد ايضا كما فى الثلج ان مخالطة الاجزاء
الارضية مع الاجزاء الهوائية لا تفيد ايضا كما قلت مخالطة الرطب مع اليابس
لا تفيد الاستمساك على اى وجه كانت المخالطة بل مع غلبة اليابس وهو ممنوع
فهكذلك على ان المركبات اختلطت فيها الاجزاء الارضية والهوائية
اختلاطا مفيدا للاستمساك على ان ما ذكره من ان مخالطة الرطب مع اليابس تفيد
الاستمساك ليس مما نحن فيه كليا بل هذا واستقر راى الفلاسفة على ان للهواء اربع
طبقات الاولى ما يمتزج منه مع النار وهى اخر الطبقات ويتلاشى فيها
الادخنة المرتفعة من الارض ويتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك
على ما حكى الثانية الهواء الغالب وهى محل حدوث الشهب الثالثة الهواء
البارد الذى لا يصل اليه اثر انعكاس الشمس ويسمى طبقة زمهريرية وفيها
يحدث السحب والصواعق والرعد والبرق الرطب انها لون السحاب تماثيل منها مثل
الرعد المتخيلة فى رود ونيل مصر وغيره على ما حكى الرابعة الهواء المجاور للارض
المختلط بالاجزاء الترابية ويقبل اثر انعكاس الشمس ويسخن به **النظر الرابع**
فى شرح حال الماء قرروا ان الماء بحسب طبعه فى غاية البرودة وبعض
الرطوبة لا فى الغاية لما يحس ان رطوبة الهواء اشد منه ويرد ان هذا الحكم
فى الماء الذى عندنا تام لكنه ليس على صرافة البساطة بل اختلط بالاجزاء الارضية
ولذا صار متلونا فانهم ذهبوا الى ان البسيط لا يتلون انما التلون من
خواص التركيب لكن لما كان الهواء ايضا صار ممزوجا بالاجزاء الترابية
ومختلطا بالابخرة ومع ذلك كان ارطب من الماء [illegible] سواء ان
الهواء بطبعه ارطب اقول ويختلج بالبال هنا اشكال حاصله ان

النار

النار او استولى عليه البرد يجمد على ما يشهد به المشاهد واذا كان الماء بطبعه
ينقص البرد فى الغاية فالظاهر انه بطبعه يجمد ويدل عليه ان الجمد ما لم يحصل من امر
خارج لا يزول ولا يذوب بنفسه بطبعه لم ينقص الذوبان واذا كان
الجماد بطبعه وبرد الذى اقتضاه طبعه لم يكن رطبا بالطبع فيجب ان
يلتزم ان الماء لا يقتضى البرودة باقصى الغاية بل يقتضى برودة دون برودة
الارض او يلتزم ان الارض ابرد من الماء على ما ذهب اليه فرقة فمعنى ان
برودة الماء لا يقتضى الجماد واذا اثر فيه برودة الارض يجمد وكل
ذلك مناف لتصريحاتهم على ما يشهد به اشاراتهم وتنبيهاتهم قال الشيخ فى
الاشارات فالجسم البالغ فى الحرارة بطبعه هو النار والبالغ بطبعه فى البرودة
هو الماء **النظر الخامس** فى احوال التراب المشهور عند الجمهور ان الارض
بطبعها يابسة باردة اما اليبوسة فمما يعلم بالحس واما البرودة فقد قال الشيخ
فى الاشارات والارض اذا خليت وطباعها ولم تسخن تعلم برودتها فيدل
ذلك على ان الارض بطبعها باردة واورد عليه انا لا نسلم انه لو خلى الارض
عن التاثيرات الخارجة لبرد ولو سلم فلا نسلم انها بعد ذلك تكون باردة
ومن جرب ذلك وشاهد كيف يعلم حال الارض البسيطة اذ
الاراضى التى عندنا ليست بسائط بل ممتزجة بالاجزاء الهوائية والمائية وبواد الركبات
وذهب ابو البركات الى انها ابرد من الماء لانها اكثف والبرودة تقتضيه
لكثافة كما ان الحرارة تقتضيه للطافة الا ان الاحساس ببرودة الماء اظهر
لانه الطف فيخلط الشامّ سريعا وشد التصاقه بالاعضاء كما ان النار
الحق من النحاس المذاب مع ان الاحساس به اشد لتلك العلة اقول

لو سلم ان البرودة تقتضي الكثافة البتة فلا نسلم ان الكثافة تجب ان تكون معلولة
للبرودة الا يرى ان الكواكب كثيفة مع انها ليست باردة عندهم ثم تجوز ان
يكون كثافة الارض تقتضي طبيعتها لا البرودة وللارض ثلث طبقات
الاولى الارض المائلة الى الطين المغبرة التي يتولد فيها الجبال والمعادن [illegible] الثانية
الطبقة الطينية الثالثة الطبقة الترابية الصرفة التي ليس فيها لون اصلا
ولا يصل عليها [illegible] المجموعة ما وصلنا عنه حفر بئر [illegible] تراب لا يرى
[illegible] انه يحس منه الثقل [illegible] وذهب كثير من الناس الى ان ما يحس من حركات
الكواكب بحيث يتم دورة منها في يوم بليلته انما هي بسبب الارض لان
الارض تتحرك على المركز ولا يحس بها لانا نتحرك مع الارض فنتوهم انها ساكنة
والكواكب متحركة كما يتوهم الساكن في السفينة ساكن وماء البحر متحرك وكذا ان السفينة م
سائر الجبال العظيم وليس الامر كذلك بل الكواكب انما يتحرك كلها
[illegible] فلذا [illegible] والاثبات بسكون الارض بانها لو تحركت فاما ان يتحرك
من الوسط او اليه او عليه وعلى الاولين يلزم ان يختلف النظر في مقاطر الحقيقية
للشمس وان يختلف ارتفاع القطب الظاهر في مسكن واحد وان يختلف ارتفاعات
الكواكب بعضها في دوائر انتصاف النهار وعلى الثالث يلزم ان يكون
ن ما فيه [illegible] الليل [illegible] ليس محالا لا [illegible] عليهم
واستدل عليه بانه لو تحرك الارض يتم عليها من الاناس والحيوانات
والنباتات على الاستدارة لزم ان يكون حركة المرمي [illegible] حجر الى الارض
ان يقع المرمي الحجر في موضع الرامي واما ان يساويها وان يقع خلفه
ان كانت حركة المرمي ابطأ من حركة الارض واستحالتها [illegible]

نعم [illegible] ان اختلاف [illegible] [illegible] وكذا المرمي [illegible] الارض

المدورات

المدورات انما يلزم لو لم يتحرك الهواء انه تشايعها الارض [illegible]
ان يحرك الرمي بحركة الهواء حركة بالوضع مثل الرحى ويحرك [illegible]
[illegible] ولا يلزم شئ من المحذورات [illegible] بانه يلزم على هذا ان لا يكون الخطان
المختلفان [illegible] على سمت خط واحد من الارض [illegible]
خطوط انتصاف النهار على ذلك الخط فان تحرك الهواء بالكل
ليس [illegible] للصبير **الروضة الثانية** في ان هذه الاجسام الاربعة
محللة الحقايق ونكت متعلقة بما تقدم [illegible] في هذا [illegible]
منها ان ما يحيط بفلك القمر من عالم الكون والفساد ليس [illegible] طباع
محللة والانواع متباينة بل هناك جسم محدد الحقيقة [illegible] الطبيعة بعضها حار يابس بس
مشتعل محرق مضيء يسمى النار [illegible] هذه الصفة وان زال منه هذه الصفة
لا يسمى نارا وبعضه رطب شفاف لطيف غاية اللطافة يسمى هواء وبعضه رطب
سيال يسمى ماء [illegible] هذه الصفة ولعدم الزوال عنه هذه الصفة كما اذا انجمد
الماء لا يسمى ماء بل جمدا او ثلجا او بردا او كذا في التراب ومنها انه قيل ان
الارض والماء والهواء مختلفة الطبائع لكن [illegible] ان النار مخالفة للهواء بالطبيعة
بل النار هواء حار جدا محرق مشتعل مضيء الا يرى ان السموم هواء حار
ما اذا اشتعل يظن انه نار ومنها انه ليس عند الفلك كرة النار بل لانا
لا [illegible] يوجد عنده نارا واذا اشتعل ينقلب هواء كما ينبغي فيعدل استدل على
اختلاف هذه الاجسام طبعا باختلاف امكنتها الطبيعية ويدل على
اختلاف ميولها طبعا فان النار ينتقل طبعا من حيز الهواء الى
جانب الفوق والماء ينتقل منه الى جانب التحت والارض كذلك

طبعا والطبيعة الواحدة لا تختلف جهات حركاتها ولا تقتضي الميول المختلفة
فان قيل الميل انما يحصل في جزئيات تلك العناصر لا في كلياتها اذ لا يجوز ان لا
يكون لكلياتها ميل ويكون لجزئياتها الا بقدر الجذب كلياتها اياها
اجاب عنه الشيخ في الاشارات بان الكل اشد لقبول التحريك القسري من
جزئيات العناصر اذا كانت اكبر كان ميولها اشد وحركاتها اسرع فان
قيل يجوز ان يكون ميول الجزئيات طبيعية لا لطلب الاتصال بكلياتها بل
لو كان الطلب من حركات الجزئيات الاتصال بالكل لا غير لكان اذا فرض الارض
مثلا في الفلك يتصعد الاحجار طبعا ولو فرض في الشرق يتحرك الى جانب
الشرق وكذا باقي الجهات فيصير اتحاد جهات الحركات طبعا والعلم
غير جائز والتم لكان الحجر المرسل الى بئر يلصق بشفيره ولا يتحرك الى قعر البئر
على ان ينفصل فان قيل لعل تلك الاجسام لا يطلب تلك الاحياز لطبائعها
حتى يلزم من اختلاف الاحياز اختلاف الطبائع لم لا يجوز ان يكون اختلاف
الطلب لاختلاف كيفياتها فان النار مثلا حقيقته حقيقة الهواء فاذا اشتد
حره مال الى جهة الفوق لا لانه حدث له طبيعة اخرى اقتضت ذلك بل لان
حره اقتضاه كما انه اذا امتزج الماء الحار بالماء البارد وصعد الماء الحار لا
لاختلاف طبيعتهما بل لاختلاف كيفيتهما قلت الحجر الذي يطلب النار بطبعه
اما ان يكون من طبيعة الحجر الذي هرب عنه من جنس الوضع والجهة اولا
فعلى الاول يكون طلب احدهما والهرب عن الاخر محالا لتشابههما وعلى الثاني
يجب ان يكون ذلك الحجر الغير الهواء لان كل جرم لم يطلبه ويجب ان
يكون جرم الجسم يغلب فيه الحرارة لان هذا المتصعد الغير وكشف عن جرم الهواء

الاحياز بل يطلب م

كما يزال الاحياز طبعا م

اما تصعد

اما تصعد عنه لافراط حرارته ولا شك ان ذلك الحجر جرم النار يهرب عن
جرم الهواء طالبا له فالنار مخالف للهواء طبعا وقس عليه باقي العناصر
والماء المسخن تقتضي الارتفاع والعلو بالنسبة الى الماء البارد وكذا الهواء
المسخن للماء نعم بل لان الماء اذا اسخن مال الى جرم اخر كالهواء او النار
لمشابهته في كيفيته فيعلو الجرم البارد لتعلق الحرارة ولذا اذا اشتد حرارته في
بعض الاجزاء يصعد عن الماء البارد صعود الطالب واذا كان الهواء بالفرض
يطلب الارتفاع يجب ان يكون فوق الماء جسم حار يطلبه الجزء الحار من
الهواء المتشبه به هو الجهل بما اشار اليه الشيخ طبعا شعاع وانوار محل
نظر لوجوه الاول انا نختار ان الحجر الذي يطلبه الجزء الحار من الهواء مثلا ليس
مخالفا لجرم الهواء طبعا بل هو جزء من جرم الهواء لكنه فوق الجزء الذي في الارض
ولذا يطلبه الجزء الاخر الثاني انا نختار انه مخالف لجرم الهواء ولا يطلبه
الجزء الحار لفرط حرارته الثالث في ذلك الحجر بل يجوز ان يكون الجزء الحار مناسبا
لهوائه او لا في الحرارة فكان الممتزج من العناصر الاربعة مشابها للفلك لمزاجه
لا في مزاج يخلو الفلك عن الكيفيات المزاجية الثالث انه يجوز ان يكون الهواء
متصلا الى الفلك وما يتصل منه بالفلك يتسخن بحركة الفلك والجزء الحار
الحادث عند الارض يتحرك الى فوق لمناسبته للاجزاء الحارة
الفوقانية من الهواء هذا هو الكلام الجدلي والنظر الحكمي يحكم بحكم
حكم به الشيخ واذا انتهيت وتبينت ظهر لك اندفاع الظنون المظنونة من ان
النار البسيطة التي عند الفلك حار بالطبع وغيره ما هو

الروضة الثالثة

في سبب اختلاف حال الماء هو بحسب الفصول واختلاف الاقاليم

لان النار حار

ذلك الاختلاف انا نعلم بالحس ان شعاع الشمس اذا وقعت على الارض من
فيها تسخن الارض بها وكذا الهواء المجاور للارض ونعلم ايضا ان حرارة
الشمس تجذب الرطوبات كما يشاهد في الثياب المبلولة المطروحة
على الارض المشمسة بل جميع الاجسام المبلولة من الاثمار والاوراق والارض
وغيرها وفي تجربها الشتاء اذا حفظت ذلك فاعلم ان للشمس حركتين حركة
يومية تتم بها في يوم بليلة دورة من الفلك وكرة هي حركة الفلك المحيط
المحدد على ما استقر عليه رأيهم فمدار هذه الحركة اما نفس منطقة الفلك الاعظم
المسماة بمعدل النهار او دائرة موازية لها تقريبا فعدد الحركة لا يختلف
اوضاع الشمس بالنسبة الى سمت راس البلد ولمعدل النهار قطبان
شمالي وهو ما يقرب من الجدي وجنوبي وهو يقاطره واذا توهم
معدل النهار قاطعا للعالم يقطع كرة الارض ايضا ويحدث على سطحها
دائرة تسمى خط الاستواء والبلاد التي على خط الاستواء لصنعا من والبلد
الذي ليس على خط الاستواء اما بلد والبعد بينها وبين خط الاستواء عرض للبلد يسمى م
والثانية حركة خاصة لها على مدار يقاطع معدل النهار على نقطتين يسميان
الاعتدالين احديهما وهي التي اذا جاوزت الشمس عنها وقعت في شمال المعدل
الاعتدال الربيعي والاخرى الخريفي والنقطتان من ذلك المدار اللتان عندهما
يصل البعد بينهما الى الغاية يسميان الانقلابين الشمالي الصيفي والجنوبي الشتوي
واذا فرض ذلك المدار قاطعا للعالم احدث على سطح الفلك الاعظم دائرة
يقال لها منطقة البروج فالاعتدال الربيعي اول الحمل والانقلاب الصيفي
اول السرطان والخريفي مبدأ برج الميزان والشتوي مبدأ الجدي ويتم بهذه

الحركة

الحركة دورة في سنة شمسية تتبدل المدارات بتبدلها فان كان البلد شماليا
كان القسم الفوقاني من المدارات الشمالية اعظم من التحتاني فنهارها وفي الجنوبية
بالعكس وان كان البلد جنوبيا كان الامر بالعكس فنهار الشمس كل يوم
في مدار من المدارات الموازية التي بين المعدل ومنطقة البروج هي قوس
ما كان فوق الارض من المدار فهو مقدار ذلك اليوم وما كان تحته
فهو مقدار الليل ولاختلاف القسمين في البلاد المائلة يختلف مقادير الايام والليالي
صيفا وشتاء اذا تمهدت لك تلك المقدمات فنقول في البلاد المائلة
الشمالية مثلا كبلادنا اذا كانت الشمس في اول الجدي كانت بعيدة
من سمت الراس نهاية بعدها وقصر النهار نهاية القصر فلا تسخن تلك البلاد
فضل سخن وليس تسخنها بحيث تجذب الرطوبات التي في الارض
الامطار والثلوج والجمود والانهار وساير المياه السفلية لذلك بكرة الهواء
فيغلب البرد والرطوبة على تلك البلاد واهويتها ولذا كان طبيعة الشتاء
باردا رطبا واذا تحرك الشمس حتى وصل الى الاعتدال الربيعي توسط
في القرب والبعد وهناك ابتداء اعتدال الهواء ونشو النباتات وتهيج القوى
الحيوانية واشتعال الحرارة الغريزية في ابدان الحيوانات كالانسان وحتى
بعد عنه تقرب الى سمت الراس وتزيد الحرارة لكن لا تغلب بحيث
تجذب الرطوبات اجمعها الى نحوها البتة للتصعيد والتبخير لما ذا كانت
الرطوبات التي اجتمعت في الشتاء في تلك البلاد والاهوية وغلب على الهواء
الحرارة الحاصلة بسبب قرب الشمس ومعاونتها طبيعة الهواء فحصل هواء
حار رطب موافقا لمزاج الدم والروح على ما سيجي ولذا قيل ان طبيعة

وعلم ايضا ان الافق دائرة عظيمة قطباها
سمتا الراس والقدم وان لكل افق خصوص
معدل النهار وهي الاستوائي ينصف
جميع المدارات الموازية له وافق
عفي م

الربيع حار رطب ثم اذا وصلت الشمس الى الانقلاب الصيفي واول
السرطان وجذبت اكثر الرطوبات واشتد اسخانها ووصل تاثيرها الى
الغاية لطول مدة مكثها في حوالي سمت الراس لطول الايام هناك فيجذب
ما بقي من الرطوبات ويصير الهواء حارا يابسا وسمي على ذلك تمام فصل الصيف
ثم اذا قرب من اول الميزان تقل حرها لبعدها عن سمت الراس والتصاق شعاعها ب
الارض البرودة وطول مدة سقوطها بحرها فيميل الهواء الى البرودة ثم كلما
ازداد الشمس بعدا ازداد الهواء بردا لكن لبعد الشمس وبرد الهواء الى حد تنعقد
الرطوبات وتعود الى الارض فيبقى الهواء باردا يابسا وهو فصل الخريف
ثم اذا وصلت الشمس الى اول الجدي تم الدورة وعاد الانقلاب من الراس
ثم انه كلما بعد الاقليم والبلد من خط الاستواء المذكور كان برده اشد لان
الشمس تبعد والايام الشتائية تقصر وفي الصيف وان كان الايام تطول لكن لبعد
الشمس لا يسخن الهواء جدا وقس على هذا حال الجنوب واراضيه فقد ظهر
ان سبب الصيف وحر الهواء انما هو غاية قرب الشمس من سمت الراس
ففي بلاد الاستواء حيث يمر المعدل بسمت الراس تمر الشمس ايضا بسمت الراس
في بلد الاستواء في سنة مرتين [illegible] في كل سنة ولكل صيف وشتاء
تعقبه وبفصل كل منهما بما تعقبه ربيع فسنة بلاد الاستواء انما هي ثمانية فصول
ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان كل فصل شهر ونصف تقريبا
ولما لم تبعد الشمس عن سمت رؤوس تلك البلاد كثيرا ولا تتفاوت مقادير
الايام والليالي ذهب الشيخ الى ان مزاج سكان الاستواء اعدل الامزجة
كلمة في تعاقب الحر والبرد على ظاهر الارض وباطنها صيفا وشتاء

ليس م

قوله في سنة [illegible] يكون لهم صيفان
ولذلك تصل [illegible] بعد [illegible]
سمت الراس ثم

يجد بالحس

يجد بالحس والتجربة ان الارض في الصيف حارة الظاهر باردة الباطن وفي الشتاء
بارد الظاهر حار الباطن ولهذا كان مياه العيون في الصيف باردة وفي الشتاء
حارة عند منبعها فقد قيل فيها ان السبب ان كلا من الحرارة والبرودة
عن الاخر يهرب الماء عن النار في الارض [illegible] وبرد البخارات
المحتبسة في الارض والادخنة وغيرها فاذا استولى الحر على ظاهر الارض هرب
البرد الى باطنها واذا استولى البرد على ظاهرها هرب الحر الى الباطن ورد
عليه بان الحر والبرد عرضان وانتقال العرض من موضوع الى موضوع
او من جزء من موضوع الى جزء اخر منه محال وقال بعض انه لا يختلف
حال باطن الارض في الصيف والشتاء واورد لكن الحس يغلط فيجد [illegible]
في الصيف باردا وفي الشتاء حارا لانه في الصيف [illegible] حار
ظاهر الارض واحس الحس البرد بما زال في باطن الارض وليس [illegible] ظاهر الارض
فيبرد وفي الشتاء بالعكس كان من اصابه برد الشتاء اذا دخل الحمام
ولا في الغار [illegible] وما نحن فيه ثم ان [illegible] بعد [illegible] البرد الكثيف
من خارج ويسخن بحرارة الحمام [illegible] ذلك الماء الذي كان يسخن [illegible]
ويكذب ان الماء النابع من العيون يحر في الشتاء وفي الصيف يميل
الى الانجماد وان الماء يجمد في بواطن الغار الغائرة في الصيف دون
الشتاء [illegible] وفي الصيف يبرد باطن الارض في اليوم والاشد في
الليل لتبرد باطن الارض يوما وليلة [illegible] والتحقيق في ذلك
يتوقف على تمهيد مقدمة هي ان اثر القوة الواحدة في الصغر اشد منه في
العظم وفي الصغر اسهل فان اضاءة سراج واحد لمشكاة اشد من اضاءته للبيت

واسع واحراق نار قليلة لحب احشيشه اشد من احراقها لحطب عظيم فاذا كان
في الجسم ما يبدء تسخين من نفسه او من خارج واثر ذلك المبدء في كل الجسم لا يوثر مثل
تاثير ذلك المبدء بعينه في جزء ذلك الجسم لان التاثير في الصغير اشد اذا عرفت
ذلك فنقول في الارض اجزاء باردة مائية او بخارية واجزاء حارة دخانية
عن ما فانه في الارض بما يستبرد الارض او يسخن فاذا اعتدل حال ظاهر الارض
حرا او بردا اثرت تلك الاجزاء في جميع الارض ظاهرها وباطنها واعتدل
تاثيرها واذا استولى البرد على ظاهر الارض فالاجزاء السخنة لا يمكن ظاهرها العفونة
قبول الحرارة ونحوه يحصر تسخونه تاثيرها اجمع للباطن فقط فيصير احر مما كان
واذا غلب الحر على ظاهر الارض لا يصلح الان يكل في ظاهر الاجزاء البرد البارده
فيتوجه تاثيرها الى الباطن فقط فيصير ابرد مما كان الروضة الرابعة
في الكون والفساد ان الذين حسبوا ان العناصر المذكورة متباينة راوا
وجوب اشتراك الكل في مادة واحدة حتى يحصل التعاون في طبائعها بعد ذلك
انقلاب كل منها الى الاخر فلعناصر العناصر مادة واحدة هي هيولاها
الاولى مصورة بصور العناصر بسيطها ومركبها ثم لسل انقلاب بعضها
بعض والحجة انه اذا اثر كيف عنصر في عنصر او تكيف المتاثر بكيفية الموثر كما
انه اذا اثر النار في الماء الحر وتليت بصور العنصر التشبيه كما ان النار
اذا اشتد تاثيرها في الماء وتسخنه جدا انقلب هواء وهذا الانقلاب يسمى
كونا وفسادا ويقع بين العناصر المتجاورة اما انقلاب النار فكما شاهد في
النار فانها ما تدحس بانفصال لها عن الحطب قدر الحس ساوى ترتفع منفصلا
عنه قليلا ثم تغيب عن البصر فذلك الا لان النار انقلبت هواء وهو الط

وان الماء البارد اذا فار الهواء برده وهذا الى اسكان ثم اذا اشتد الكيف الى ... ادى الى ان يخلع مادة المتاثر الى صورته م

والمالان

واما لان النار الطف وجلعت عن التلون وليس كذلك لان النار لو كانت
في جسم او بيت من صوف او كان موقعا ثوب لوجب ان يحرق النار
وليس كذلك واما انقلاب الهواء نارا فلما نشاهد في كور الحداد من حصر
الهواء بالحاح النفخ نارا مشتعلا ولما نشاهد انه اذا القي قليل شعله النار
في الحشيش يحصل شعل صاعدة كثيرة اكثر من الحشيش فيعلم ان الهواء المجاور
للحشيش انقلب نارا واما انقلاب الماء هواء فيدل عليه ان الماء الذي في القدر
اذا غلى كثيرا يقل وما ذلك الا لان بعضه انقلب هواء اقول ولكن ان يقول
يجوز ان يكون تقلل الماء لان بعضه ارتفع بالتبخر لا الانقلاب فان الحر اذا استولى
على الماء صعده والهواء ايضا يصعد مع الماء مختلطان ويحصل منه بخار وحينئذ
ان يقال لو سد راس القدر واوقد النار تحته بلا يوجد الماء طريق الخروج اذا
يمضي زمان او قد فيه وفتح راس القدر يوجد الماء اقل مما كان اولا
والحاكم بذلك التجربة والعيان واما انقلاب الهواء ماء فلما نشاهد سكان
الجبال انه اذا غلب البرد على الهواء في قلل الجبال الباردة يكثف ذلك الهواء
ثم نزل ومل الطرح من سحاب ولانه اذا اكب الطاس على الجمد يوجد على
الطاس قطرات الماء الذي على الجمد لا يتصعد بطبعه لان الماء ثقيل طبعا
ولا ما هناك تقر على الصعود بانقلب الهواء الذي كان في حوالي الطا
ماء لا صابه البرد الشديد لسبب الجمد وذهب الهواء كان لا ان الهواء
ممزوج بالاجزاء المائية المحبوسة في الهواء الصغر او عدم قدرتها على جزء الهواء
والهواء المختلط بجرمه فاذا استولى عليه البرد نزل الاجزاء المائية ينطبع بالطاس
ورد بانه اذا امسح تلك القطرات يحصل بعدها قطرات اخر وهكذا الحصل

والماء م

س

القطرات بعض السحابات ثم تفاوت بين الازمنة ولو كانت تلك القطرات
من الاجزاء المائية المذكورة لا تنعقد بعد مرات اذا ازلت جميعها او جلها
اتصل مما زلت من الاول ولا يخفى ان الغرض من هذه الدلائل ليس الا بيان
امارات يورث الظن الغالب للمنصف والنفس للمتحدس فلا يرد الاعتراض
البعيد والمنع ركيك جدا لذا اعرضنا عنهما واما انقلاب الماء ارضا فلما
يشاهد في الاحجار التي تنال لها بالفارسية سنگ مرمر وغيرها واما انقلاب الارض ماء
فيعلمه ارباب الاكسير فانهم كثيرا ما يقربون بعض التراكيب على الاحجار حتى يصير الاحجار
سيالة وفيه نظر لانه لا يلزم ان يكون كل سيال ماء لان الماء انما هو ماء بطبيعته
وصورته النوعية الخاصة به لا بالسيالية ولذلك ينقلب المركبات بعضها الى بعض
كما ينقلب الغذاء اخلاطا من الدم والبلغم والسوداء والصفراء وكالاخلاط تنقلب
لحما وعظما وعصبا وغضروفا وجلدا او ينقلب الكل منيا وينقلب المني مضغة وعلقة
وجنينا وحيوانا من انواع الحيوانات وانسانا وينقلب الملح المطروح في الماء
ماء وكذا السكر وغيره وكل ما يقع في الملاحة يصير ملحا كما حكى بعض العلماء انه شاهد
في الملاحة انقلاب قوائم الحمار ... تشهد الامارات والعلامات بحدس الفطن
ان هيولى العناصر بجميعها كان تخصص بعضها ببعض الصور بحسب الصور النارية
في كرة النار والهوائية في كرة الهواء وكذا في الماء والارض وكذا في تخصيص
مواد المركبات من النباتات والحيوانات والمعادن بخصائصها بالخصوص
تلك المشهورة وذلك على الاسباب الخارجية في مواضع من كتب حكماء كتابة
ان الهيولى صورة صورة غير متناهية تعاقب على كل ... لا الى آخر
فلكل قطعة صورة من اي عنصر كان او من مركب تعقد باديتها الصور غير متناهية

واحد قائم لا يقبل ... سوا ... المركب ... الا ذا ... الى الحر م

في جانب

في جانب الازل يتوقف بعضها على بعض وبعض المحققين انكر امكان التوقف
من احاد غير متناهية وان لم تجتمع في الوجود مستدلا عليه بانه اذا اخذ العقل
هذه الاحاد على الاجمال ويذكر ان حصول شيء منها لا يتصور الا بعد حصول
آخر وهكذا الجزم انه ما دام للطرف حكم الوسط لا يوجد شيء من هذه الاحاد
فقرر الامر على ان صدور الصور على المادة مستنده بالاخرة الى الحركة الدورية
السرمدية الفلكية التي هي واسطة في صدور الحوادث عن واجب الوجود العالم
الجواد القديم كما نص عليه ابو نصر الفارابي تمثيلا لا لولا الحركة لامتنع صدور الحوادث
عن القديم اقول اما ما اجاب به من انه لا استناد لشيء من الصور ولا توقف لها
على المادة ... فلانه انما يجري في الاحاد الغير المتناهية التي يكون الترتب
بينها من الفاعل واما اذا كان بعضها معد البعض مع اللازم
المذكور فنظر بل لانا نعلم ونحكم يقينا ان الصور السابقة لا تعد المادة
لحدوث الصور اللاحقة بل المعدات هي الكيفيات الواردة من خارج او غيرها
مثلا اذا انقلب الماء هواء فالصورة المائية لا تعد المادة لان يصير هواء بل
الحرارة الغريبة الواردة عليها بعد ما كان ينقلب هواء وهذا و اشكل ما ذكر
في الجواب باستلزام الكون والفساد في كليات العناصر وهو لم يخالف
تصريحاتهم اقول لعل مرادهم بامتناع الكون والفساد في كليات العناصر
انه لا ينقلب عنصر كلي بجميعه الى عنصر آخر وهذا لا ينافي ما لزم من الجواب
لجواز ان يرد على كل عنصر كلي ازلا وابدا الاكثر بل بنوعه ويكون لكل
قطعة احدى صور العناصر غير متناهية ثم اقول يرد الاشكال
بوجه آخر وهو ان النار عندهم قديمة والنار التي عند الفلك لا تزال عنها
على ما يشهد به تصريحاتهم في مبحث المزاج وغيره ولا ينقلب الى عنصر آخر لان

النار قوية على احالة باقي العناصر ولا يغلبها عنصر ولا كيفية غريبة حتى يحيلها
الى عنصر او تشتغل الا فيها فلذا ذهب بعض القدما كالكندي وغيره الى
ان النار في الاصل كان هوا انقلب نارا بسبب حركة الفلك وعلى هذا لو تحرك
الفلك ان احدث الفطانة بحسك تنطفئ نارا ولا حاجة الى من هذه
التكلفات التي ارتكبوه واهتديت الى تحقيق انيق حقيق بالتصديق وتحقيقه
ان النار ليست في حد ذاتها امرا متمايزا انما تتعين وتتميز بالصورة
التي حلت فيها وتستفيد التعين والهذية من الصور والاشياء ومع قطع النظر
عن الصور ليست الا امرا مبهما كمادة حلت فيها صور كثيرة لم يكن
هذه المادة مع الهذية الا بسبب صورة وادا انقلبت وتلفت صورة اخرى
لم تبق المادة هي الشخص الاول بل انخلعت عن التعين الاول والهوية والهذية
والكثيف جسم اخرى فعند هذا النظر انه ليس لاحد ان يقول لم اختصت هذه
الهيولى دون غيرها من الصور لان هوية هذه الهيولى انما كانت من هذه
الصورة ولو كانت محلا لصورة اخرى لم يكن هذا الشخص بل شخصا اخر كما
انه لا معنى ان يقال لم صار زيد شخصا متخصصا دون شخص عمرو لان زيدا انما
صار زيدا بهذا الشخص تدبر بهذا ولما توهم بعض القدما ان صيرورة
شيا اخر وحدوث شي اخر من محال انكر الاستحالة والكون والفساد
فذهب اصحاب الخليط منهم الى ان العنصر البسيط لا يحصل عندنا بل ما يظن
بسيطا فهو مركب من جميع الاجسام والطبايع العنصرية حتى قيل منهم
ان النار مركب من الهواء والارض والنار والعنب والعسل والحجر واللحم
وغيرها غاية الامر انه اذا تظهر واحد من هذه الطبايع ويكمن اذا برز
واحد من المكنات يكمن ما كان ظاهرا اولا فتوهم انه فسد الكل ووجد

بهذه الصورة

البارزة هم اصحاب الكمون والبروز ولعلم من سوزات القدما بالنسبة
الى هذه من مسايل الجميع على ما يجده في مصنفات اهل الكشف والتحقيق والا
فهو بطلان ظاهر الفساد وكيف يقال ان في تحريه الفضا حقيقة جميع النار
التي تشتعل منها عند احراقه ولا تحرق ولا تحس باللمس ولا بالبصر وقال الامام
الشارح ان حرارة المادة والحجارة كالزنجبيل والفلفل انما هي لغلبة الاجزاء
النارية مع انها لا تحرق ولا تحس بالبصر واللمس ما ان قبل انها ظاهرة تسخن
الحي بالخاصية لا بالنارية كان محالفا لما نص عليه الاطباء من انها تحتمل غلبة
النارية اجاب المحقق الطوسي بانها انما تحس حرارتها الا انكسارها في
المزاج وقال بالحق انتظام فاقضوا انه بهم وقد بطل العدد ويدل اخرون
الى ان الاستحالة انما هو بحصول اجزاء المحيل في المستحيل ظنا فان الماء
يستخن بالنار بل بدخول النار وتخيل حرارتها فيظن ان الماء صار حارا
اورد عليهم الشيخ وناقضهم بسوار منها المكوك من الخشبين البالسين فانه
يستخن جدا ولا نار يتخلل هناك فليس الاستحالة الا ما لا استحالة
وهو الكوز المستخن بالماء وكالماء الذي يحرك يحرك كانه شديدا
فانه يستخن من غير نار يتخلل ومنها ان الانا الصمود المملو بالجمد
ان لا يتسخن كبير الاتساع دخول كبير من النار فيها الاستحالة اصلا ومنها
ان الماء يعين الناسين في انا من احد هما سخيف الحجم كالنحاس
والاخر جرم مشتمل على المسامات والثقب كالخزف الموكل يجب على ما ذكروه
ان يكون سخونة الشيء اشد لان دخول النار في منافذه اسهل الواو
كلامه ومنها التاقي الصافي اذا اطلقت ما ويشتد فقبها شديد المحكما
والتي مع النار القوية فانها تشتغل لعدم صيرورته الكرنا نارا او ظان ان تاكد

تقسيم

مع

النار لم يتصعد فيها لسد مساماتها ولامتناع التداخل ومنها ان الجمد يبرد ما فوقه من الهواء مع ان النار البارد لا يصعد بطبعه اقول ويكذبه ان شعاع الشمس يسخن الارض والماء والهواء وغيرها من المركبات مع انه لا نار تتصعد فيها او ان تقول ينقلب بعض اجزائها نارا فتصعد كما قالوا في الكون والفساد

الروضة الخامسة في ادوار الكون والفساد ذهب الفلاسفة الكرام الى ان الافلاك بحركاتها ونفوسها وموادها وصورها الجسمية قديمة زمانا والعناصر بموادها التي هي الهيولى الاولى المشتركة بين الجميع قديمة واما بصورها النوعية والجسمية الجسمية وحركاتها وكيفياتها فهي حادثة مستندة ابتداء او بعد تخلل وسائط الى الحركة الدورية الفلكية القديمة عندهم ومنها الى العقول المتوسطة ومنها الى خالق جميع الموجودات الذي هو الجواد المحض المعطي لكل موجود ما هو في وسع استعداده وبنوا هذا الترتيب على ان الباري تعالى اجتمع في الازل جميع شرائط التاثير في الحادث فكان الحادث قديما وهو محال وان لم يجتمع لتوقف تاثيره على شرط حادث وننقل الكلام اليه ونقول العاقل الحقيقي ان اجتمع جميع شرائط التاثير في هذا الشرط في الازل لزم قدم هذا الشرط ايضا وان لم يجتمع لتوقف على شرط حادث اخر وهكذا فنقل الكلام الى الشرائط الحادثة فاما ان يذهب السلسلة الى غير النهاية او ينتهي الى الوسط قديم يتوقف تجدد بالنسب والاضافات اللازمة لذاتها وهي الحركة فاثر واهذا الشق على الاول من فرار والا من عليه ورد اعتراضاتهم على ان كل حادث في عالم العناصر سواء كان من الامور الطبيعية كبرد الهواء وحر النار والشقاق مدر او حجر او هبوب ريح او من الافعال الاختيارية المنسوبة الى

الارادات

الارادات الانسانية والاشواق الحيوانية فان الارادات الهم حادثة بحسب استنادها بالاخرة الى ادوار الحركات واوضاعها المحصلة لانظار الكواكب من المقارنات والتربيعات والتثليثات وغيرها اذا تمهد ذلك فاعلم انه اختلف في انها او اتحاد وضع خاص في وحدة الحادث بل بعود حدوث الحادث ام لا فاختار بعضهم انه يعود البتة لامتناع اعادة المعدوم بعينه على رأي بعض الفلاسفة الاول ايضا لكن مشكل لان حدوثه اولا انما يكون لهذا الوضع منضما الى المبادي العالية فاذا اعاد الوضع عاد المؤثر التام ومنهم انكر ذلك وقال بان الحوادث التي في عالم الكون والفساد مختلطة من طبيعية واختيارية مثلا كثير من النسل والحر والعود والسماوات او حيث انما وجد عود الامور الطبيعية لا الاختيارية ولا المركبة منها ورد عليهم الشيخ بما ظهر ان الامور الاختيارية ايضا تنتهي الى الحركات الفلكية والدورات السماوية وبعضهم ان الحوادث الاختيارية منسوبة الى الارادة والاختيار والارادة ليست من الافعال الاختيارية البتة والا لاحتاجت الى ارادة اخرى وان التسم لهي من الامور الطبيعية الحقيقية والمالك بحسب استنادها ايضا الى الفعل السماوي على ما سلمه قائل الحكم في طبيعيات الشفاء والذي عندي فيها هو انه ان كان تعني ان يعود بشكل واحد بعينه كما هو مشهور الامور الشديدة لها لكن السلسلة الى اثبات عود التشكل الواحد محال لا يمكن بوجه لانه يمكن ان يقع للامور المختلفة عودات جامعة اذا كانت نسبة العودات والادوار بعضها الى بعض نسبة عدد الى عدد فيوجد

صاحب الخمس يشغل سدوضحا حاصل من الحركات الفلكية اربعة عشر وصاحب السبعة عشرة م

بعدد واحد بعده اعداد نسب الدورات مثلا اذا كان عدد احدى الدورات خمسة وللاخرى سبعة وللاخرى عشرة فالواحد يعد الجميع ويوجد عدد مشترك يعده كل منها وهو السبعين فاذا عاد وصاحب العشرة سبعة والجميع يعود الى مثل هذه الهيئة وايضا وان لم تكن نسب عدد الدورات نسبة عدد الى عدد وذلك ظاهر لما برهن عليه اقليدس مرارا نكرران يوجد نسبة في المقادير لا يوجد النسبة بين الاعداد فيستحيل وجود جامع مشترك فيما ثبت في الهندسة ان المقادير التي تشارك مقدارا لها مشترك والمتباينات غير مشترك فلا يشارك مقدارا واحدا فلا يوجد مقدار مشترك يعد جميعا واذا لم يوجد استحال عود التشكلات بعينها فان كانت نسب حركات الافلاك جميعا نسب عدد الى عدد فالامر كما ذكر الاولون والا فالحق قول الاخرين ولا يمكن للعقول البشرية الاحاطة بها والعلم بحقيقة نسبها لا بالعقل ولا بالارصاد اذ ما يعلم بالارصاد انما يعلم بنحو حركات ولذلك تظهر في مدة كثيرة تفاوت الحركات اذا ثبت الحكم بالارصاد وضوابط التقويمات هذا ملخص عبارته واما المتكلمون المتبعون للنصوص النبوية والاشارات الالهية وظواهر الكلام المجيد فينسبون وجود كل موجود الى ارادة مستقلة من غير ان يرون للاوضاع السماوية تاثيرا في وجود مكونات عالم العناصر والتحقيق في هذا المكان وبيان الكلام فيه يستدعي بسطا لا يسعه المقام

الروضة السادسة

في افعال وانفعالات تنسب الى العناصر الاربع والى الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فالافعال منها ما تنسب الى الحرارة فقط ومنها ما تنسب الى البرودة فقط ومنها ما تنسب اليهما معا

فالاول

فالاول مثل النضج والطبخ والشي والسجر والتدخين والاشتعال والمنسوب الى البرد مثل التجميد ومنع الطبخ ومنع الشي ومنع السجر ومنع التدخين ومنع الاذابة وهو الاجماد والمنسوب اليهما مثل التعفين وتجميد كثير من الاجسام التي تجمد بالحر والبرد معا ومثل العقد والمنسوب الى الرطوبة واليبوسة اما سوى الانفعالات عن باشر الاول فليس مثل قبول النضج وقبول الطبخ والانشواء والتبخر والتدخين واما عن باشر احد هما اي الاول اما اليابس عن الرطب كالابتلال والتشقق والميعان وللرطب عن اليابس مثل الجفوف او عن ذلك كسر عن الانتقال والانحلال للرطب وللانكسار والتفتت والانشقاق وامتناع الانتصاق بعرضه لليابس فلنفصل بعض الافعال المذكورة تفصيلا ما في مناظر

المنظر الاول

في النضج والعفونة والطبخ والشي والسجر وغيرها النضج احالة الحرارة لجسم ذي رطوبة الى موافقة غاية مقصودة فمنها نضج نوع الشي كنضج الفواكه والى على للنضج موجود في جوهره ويحصل رطوبته الى قوام موافق للغاية المقصودة في كونه والماتم فيما تولد المثل الى الغير بحيث تولده ومنها نضج الغذاء وهو نضج يفيد جوهر الغذاء ويشاكله الى جوهر المغتذي وفاعله لا يوجد فيه بل هو في جوهر المغتذي وهو احالة من الحرارة للرطوبة الى موافقة غاية هي اعادة بدل ما يتحلل من البدن ومنها نضج الفضل ومنها النضج الصناعي كالطبخ وغيره ويعارض النضج امور منها ما هو ضده وهو العفونة وهي ان يستعد الرطوبة الى استحالة رديئة تزيل صلوحها لان يحيل الى غاية مقصودة كانت ضد النضج الاول فبسبب ضعف الحرارة الغريزية وغلبة الحرارة

والادوار م

الغريبة فانه لو قويت الحرارة الغريزية لكانت تحيل اجزاء الرطوبة وتحفظها
ولولا تغلب الحرارة الغريبة لما استحالت الى كيفية حارة بردية بل الى نضج
والهوا يكون البتة اسرع الى التعفن بالحرارة الغريبة من جهة تكثر والساكن
المحرك والثاني الى المطبوخ والنضج الشئ والثالث الغذائي
الفضلي بسبب الحرارة الغريبة بالنسبة الى الغذاء هي غريزية بالنسبة الى المغتذي ی
وهي تؤثر في الغذاء المحيل الى مشاكلة المغتذي فاذا فعلت فعلها
الذي يسلم الى الغاية المقصودة يعد نضج وان قصرت وعاوقها برد كان
فجاجة وان استولت عليها حرارة غريبة اخرى افسدت فعل الغريزية
وحدثت الحرارة التي في الغذاء فزوال غير طبيعي ولا تحيل الا طبيعة البدن
وذلك هو العفونة وكذلك الخلط اذا لم يبق بحاله ولم يستحيل الى
النضج بقي عفنا لكن الخلط العفن قد يجتمع النضج فيندفع عن العفونة فالنضج
ما به جسم رطب غير يابس صلب كالعظم ولا يجف لا الخلط الرطوبة كالحرث
الرطب وعلته الفاعلية حرارة غريزية وصورته تكسف الرطوبة بكيفية نوافقه
لغرض الطبيعة وعلته الغائية اما نشو الاجسام واما الطبخ فالفاعل الغريب
في حرارة رطبة تجف وتحلل المطبوخ بما هو حار وتحلل في جوهره
رطوبة شيئا ولكن برطبه بما هو رطب اكثر مما يحلل منه ومع ذلك
فان رطوبته الطبيعية يتحلل من ظاهره اكثر مما يتحلل من باطنه ويقبل الرطوبة
الغريبة من ظاهره اكثر من قبوله اياها من باطنه ومادته جوهر رطب والماء
فالفاعل الغريب حرارة خارجة يابسة ولذلك ما عدم رطوبة ظاهر الشيء ی
اكثر مما يعدم من باطنه وباطنه ارطب من ظاهره بخلاف المنطبخ والرطوبة في

الشوي

المشوي رطوبة جوهرية لطيفة واديت في المطبوخ وقد يمزج من الطبيخ
ومن الغريب وفي الشيء ما يسمى النشي من جهة والطبيخ من جهة كالمشوي بحرارة
دهنية مثال الحرارة رطبة فيباشر باشرة الطبيخ ولانها ارجح لا ينفذ في جوهر المشوي
نفوذ الحلل ويلبسه بل يجمع ويحصر رطوبته في باطنه تشتد بالغريزة فيباشرها
تشبه المشوي واما التبخير فهو تحريك الاجزاء الرطبة بتحلل من شيء رطب لا في
بما نعادي مبدء ذلك والتدخين هو كذلك للاجزاء الغالب فيها اليابس فان
التبخير يابس وماء والتدخين ارضي والبخار بتحلل والدخان ارضي يتحلل وكل
ذلك عن حرارة مصعدة فاذا كان الجسم رطبا محضا كالماء لا يقبل التدخين
ولم يقبل التبخير واليابس المحض كالارض بالعكس والمركب منهما قد يقبل التبخير
فقط اذا لم يكن رطبه شديد الامتزاج باليابس ثم كان اليابس لا يتصعد بالمد ضن
كالطين وكما اذا حمي الطلق والحديد وحمي بالماء فانه لا يتقطر منه الا الماء
ولا يجوز ان يكون جسم بعد الامتزاج يدخن ولا يتبخر لان رطوبته اطوع للتصعد
من اليبوسة وكل ما يتبخر ويتدخن فاول ما يتصعد منه بخار ساذج او بخار يغلب فيه
المائية فان كان فيه دهنية صعد الدهنية بعد المائية وان مال بالتصعيد صعد
الدخان وقد يصعد المختلط من الرطوبة واليبوسة كالدهنية الزجي شيء واحد
واذا كان المركب شديد الامتزاج بحيث يعسر مفارقة احدهما عن الآخر
والانفصال عنه لا يقبل التبخر والتدخين معا فان كانت الرطب جامد الكثرة
ان يؤثر الحر فيه حتى يذوب وربما لا يؤثر اثرا يذوب لكن يلين
كالحديد وربما لم يؤثر اذابة ولا تليينا كالطلق والياقوت والجبل ان
الجسم المحرق هو الرطب المحرق او الذي لا يشتد لازم رطوبته يسع بيبوسته

والدهن هو اليابس المحض القابل اجزاوه للتلطف او المركب الذي الزم
رطوبة دهنية لا ان تركيبه محلل عن محكم فيقبل اجزاوه الانفصال وبعض رطوبته
على تصعد دهنيته فان كثيرا من الاجسام بحيث يتعذر تصعيدها مالم
او تعذر ذلك اذا اخلطت بالاجسام التي تصعد خلطا شديدا تصعد
هي ايضا ولهذا قيل اذا اريد ان يصعد الحديد والزجاج والطلق وامثالها
فيصعد اجزاوها وتحلل بالرسوب في النوشادر ولو قد عليه تعود فيصعد
معه واما الاذابة فيحتاج الجوهر القابل لها الى رطوبة ملازمة لليبس واذا
تحلل عن جموده او سالت تفت بعد السيلان ان لم تلازم فان
لم تبق فهي تتحجر وان تفت قليلا ثم انفصلت فهو يتذوب ويتحجر معا
كالشمع واما التليين بالماء فلان الرطوبة في الملين ليست بحيث تسيل
وقد يسهل التسيل بمخالط جرم خارج لم يكن فيه حادث كما اذا اسقي الحديد
الطلق او المرقشيثا بالكبريت او الزرنيخ او النوشادر وزبد البحر
يذوب واما المشتعل فهو الذي ينفصل عنه بخار يسير من الرطوبة والارضية دة
مائية لا تتحلل نارا بل هو حار رطب دهني او يابس لطيف وكل كان ينفصل
عن الدهنيات وعن الاشياء البخارية الرياح والمياه الجرمية تشتعل فعل
مشتعل من شأنه ان تصعد عنه دخان قابل للاشتعال الى النارية واما التحجر
الغير المشتعل هو الذي تستحيل اجزاوه الى النارية لكن لا ينفصل عنه اما
الهوائية والشديدة رطوبة حتى تحلل منه ما هو رطب جوهر الجار ما او يحرق
اليابس الباقي الفصل الثاني في الحل والعقد لا ان يكون كلما اذابه
بسبب الحل بل فان الملح يعسر انحلاله بالحر والنار ويتحلل بالماء والنداوة

بسبب البرد اينما

بسهولة

بسهولة حتى يعسر ماء افول كسر انحلال هناك بسبب البرد دل المنعقدات
والذائبة المائية الحارة وليس العقد بالبرد البتة بل قد ينعقد الجرم بالحر كالبيض
الفن الرابع فيما يكون من العناصر الاربع عن نفس وفيه فصول
الاول في حال المكونات الارضية والمائية من الاجسام التي ليس لها تركيب
تام والحوادث الارضية فيها الحجارة وسبب تكونها اما بالتحجر او جمود
وبيانه ان الارض الخالصة لا تتحجر لان الغلبة لليبس بل علية اليبس يفتتها بل الحجر انما
يتكون من طين رطب بل تفتته فاما ان تغلب فيه الرطب فيكون الحجر منه
انما يكون بجمود رطبه او تغلب الارضية اليابسة فيتحجر او كثير من الطين
قد يجف ويستحيل اولا الى شيء بين الحجر والطين وهو حجر رخو ثم يستحيل
حجرا والاولى بذلك الطين اللزج وحكى الشيخ الشفاعي انه
شاهد هذا التحجر وقد يكون الحجارة من الماء السيال اما بان يتحجر
تماما او يرسب منه في سيلانه شيء على وجه سيلانه ويتحجر وقد شوهد
ماء قاطر اذا اقطر لم يجد واذا انصب على ارض ما انعقد حجرا
فعلمت الارض انه قوة معدنية تحيل الماء الى الجمود وقد يكون انواع
الحجارة من النار انها كما شوهد ان مواد الصواعق المتفرقة عنه حجارة
حجرا واحدة في غاية الصلابة بحيث لا يقدر على كسره من الاحجار
قد يحدث بسبب وعظيم ... طينا كثير الرجاج فعليه طلا
على تواتر الايام بحيث لا ينضبط تاريخ ولا يجمع حسابه وهو بسبب
انحلال الثلج وبسبب ارتفاع امر ان الاولى ان ريح الزلزلة وحده منها
قد يرتفع طائفة من الارض فيحدث احجرة في شاطئ البحر يرتفعا

والثاني ان مياه العيون والانهار والسيول تجري انحدارها على جنب
الجبل مرتفعا بالنسبة الى سطح البحر ومنها المياه النابعة من الارض اما مياه
العيون السيالة فهي منبعثة عن بخار كثير قوي الاندفاع كثير المادة
يشق الارض لقوتها واما مياه العيون الراكدة فانها تحدث من بخار
بلغت الى وجه الارض لكن لا يبلغ قوتها الى ان يطرد تاليها سابقها
واما مياه الآبار والقنى فانها لما كانت قوتها ضعيفة لم تحدث
تشق الارض احتاجت الى صناعة تخرج بها وازال عن وجهها ثقل
التراب المتراكم حتى يصل البخار الى سعة المجاري فيصادف
منفذا [illegible] فان لم يضعف البخار الباقي من مجاري
الارض ولا يزيد به لانه لما اجتمع كثير من الماء حوالي البئر يقوى البخار
على شق والانفصال واذا اخرج مثل الماء وانتقل البخار الذي ماء و
ريح الى [illegible] لو كان سبب مياه العيون
والقنوات البخار الارض لوجب ان يكون في الصيف ازيد وفي الشتاء
انقص بل السبب سيلان الثلوج ومياه الامطار لانها تزيد بزيادتها
وتنقص بنقصانها والحق ان سبب المياه المذكورة [illegible] واما الزلزلة فلها
اسباب منها انه اذا تولدت تحت الارض بخار دخاني كثير المادة وكان
وجه الارض متكاثفا لا مسام له حتى يخرج منه البخار تزلزلت الارض
وربما ينشق منه الارض لقوته فيحدث منه العيون وربما تخرج نار لشدة
حركته ولا يبعد ان تحرك ريح او دخان قطعة من الارض كما يدل
عليه الاعمال المنجنيقية ومن الشواهد ما حكي انه كان يسمع قبل ذلك [illegible]

زلازل كثيرة

زلازل كثيرة وحكي بانه يحفر في صحاري ابار كثيرة فلما حفرت الابار قلت
الزلزلة لان البخار يجد طريقا الى الخروج من غير شق الارض ومنها الرياح
القوية التي تحدث بانهدام المغارات او وهاد او جبال او غير ذلك
ومنها سيلان ماء فوار دفعة بحيث تضطرب به الارض وهذا الذي
[illegible] في كل زلزلة وللزلازل لواحق بعضها ضار وبعضها نافع
فمن النافع ان تسيل الرياح المحتبسة في الارض على مواد بخارية فاذا انشق
الارض تخرج عيون تنبع منها [illegible] ومن منافعها تفتيح مسام
الارض للعيون واشعار قلوب العام بخشية الله تعالى ومن المضار ان
يشتمل الدخان المتحرك على اجزاء نارية كثيرة فبشدة الحركة يشتعل اكثرها نارا
تخرج من الارض ملتهبا محرقا النظر الثالث في المكونات الهوائية اما السحاب
والثلج والمطر وامثالها فاذا تصاعد البخار المرتفع من سطح الارض بسبب
ارتفاع الشمس عليه او من وجه البحر الى الهواء فان كان لطيفا تحلل اجزاء
المائية بشعاع الشمس وانقلب هواء وان غلب المائية فيه وصعد البخار
حتى قرب من الطبقة الزمهريرية واثر بردها فيه تكاثف اجزاء البخار
وتراكم بعضها على بعض وهو السحاب ولما غلب البرد على الاجزاء المائية مالت
الى السفل فان كان البرد غير قوي تقاطر وهو المطر وان كان قويا فان
اصابها البرد قبل اجتماع نزلت ثلجا وان اصابها بعد الاجتماع
نزلت وصارت بشدة الحركة مستديرة لان تسحق الحركة زواياها
وهو البرد وان لم يبلغ البخار المذكور الطبقة الزمهريرية فان كان كثيرا واصابه
برد صار ضبابا وان كان قليلا وتكاثف ببرد الليل نزل طلا ان لم
يجمد وصقيعا ان جمد وان لم يتكاثف بل يبقى في الجو [illegible] الغبار
الاحمر [illegible] البرد الشديد للهواء من غير بخار وتكثيفه اياه وربما [illegible] لادنى

حرار يصل الى الطبقة واما الرعد والبرق فان السبب انه اذا اشرقت الشمس على الارض اليابسة تحللت منها اجزاء يابسة نارية يخالطها اجزاء رطبة تسمى الكل دخانا وان لم يكن اسود وتختلط بالبخار فتتصاعد ان ينتهي الى الطبقة الباردة الزمهريرية فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فيطلب الصعود ان بقي على طبيعته والنزول ان ثقل وصار باردا وكيف كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فتحدث منه الرعد وقد تشتعل النار في الجو لشدة الحركة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا واما الرياح فسببها ان الدخان لما كان خفيفا ومن البخار كان ارتفاعه اعلى فاذا انتهى الى الطبقة الباردة فان انكسر حرارته برد الهواء فيثقل وينبسط متحركا الى الجهات المختلفة لاجتماع السيول المختلفة ويتموج الهواء ويحدث الريح وان لم ينكسر صعد الى كرة النار فرده الحركة الدورية التي للفلك الى الجهات المختلفة كما يرد بعض دائرتها على جهات مختلفة ويتموج الهواء ويحدث الريح ايضا وانه اذا اشرقت الشمس فاشعتها تحلل الهواء ويزداد حجمه بالتحليل فيندفع الهواء الملاصق من احد جانبيه فيحدث الريح وانه اذا تكاثف شيء من الهواء لغلبة البرد عليه وصغر حجمه تحرك الهواء المجاور الى جهته لامتناع الخلاء فيحدث الريح ايضا ويجوز ان يكون حركة الهواء للانظار الكوكبية والاثار العلوية التي لها عندهم تاثيرات عظيمة في عالم العناصر كما ترى هيجان الطوفانات ويحدث انه لذلك الريح ويشهد بذلك التجارب النجومية وضبط الاخطار الدالة على هبوبها وغيرها **النظر الثالث** في الهالة وقوس قزح المشهور بين الحكماء فيهما انهما خيالات ومعنى الخيال ان يحس البصر بصورة شيء وصورة شيء آخر ولا يقدر ان يفرق بينهما ولنذكر لتفصيل ذلك مقدمات الاولى ان الكتب المشهورة في كيفية الابصار مذهب الرياضيين وهو انه يخرج من مركز الجليدية مخروط شعاعي الشمس حيث ان الغاسق خطوط شعاعية مستقيمة فاذا

وصل

وصل الى البصر الكثيف ادركه الباصر ومن خاصية الشعاع انه اذا وصل الى الصقيل انعكس عنه الى جسم مقابل كما نشاهده من انعكاس شعاع الشمس الى الجدار المقابل ومن الكثيف الصقيل فاذا وصل الشعاع البصري الى جسم صقيل كالمرآة انعكس عنه الى المقابل فيصل الشعاع بانعطافه الى ما حسن المرآة والجسم المقابل كرباسعاو لما كان رؤية الجسم الواقع بالشعاع الواقع على المرآة يغلط الحس ويظن ان صورته منطبعة في المرآة وليس كذلك لان المنطبع في المرآة لا يتبدل بانتقال الرائي وصورة المرآة يتبدل بانتقاله ويجي تفصيل ذلك انشاء الله تعالى والثانية مذهب الطبيعيين وهو ان الابصار انما هو بانطباع صورة المرئي في الروح البصري او القوة الباصرة وشرط هذا الانطباع التقابل او ما في حكم المقابلة كما يطبع الجسم المقابل في الباصرة فكذلك ينطبع مقابل المقابل اذا كان المقابل صقيلا هذا وان كان محالا لكن لا ينكر بذلك فان العجب قد كثر في الوجود ولكن الاظهر ما يجب ان يصل الشعاع المخروطي المتوهم المفروض الخارج من مركز البصر في الانعكاس يجب ان يكون وضع المنعكس الى الضوء من الصقيل هو وضع الصقيل من البصر الثالثة وهو ان ذلك بما في اشراق و كيفية نوره للبصر يعتبر بما كان يدرك المبصر عند الرابطة وينفصل هذه الذات بعد ذلك مع وجهها وبعد بلهاه وما يحس الى العلم الآن ان صور المرآة من اغلاط الحس الثانية انه اذا وقع الشعاع على الوجه كما هو راي الرياضيين او المفروض كما هو راي الطبيعيين على سطح الجسم الصقيل يحدث زاويتان احدهما التي الى الطرف الرائي وتسمى زاوية الشعاع واذا انعكس من الشعاع يحدث زاويتان احديهما ما بين الشعاعين والاخرى في الجانب المقابل للرائي وتسمى زاوية

البخار
نات
الرابع م
شبهها بمخروط شعاعي م
شيء منطبع في المرآة على ... بقبل المرئي ... الصورت ... الطابعة في المرآة م

الانعكاس فان قلت اذا وقع خط على سطح صقيل فبينهما زاوية من ورائه غير متناهية والى
في جانب الرائي لا ينحصر في زاوية واحدة بحس اين علم ان ايهما زاوية الشعاع وايهما
زاوية الانعكاس قلت اذا فرض السطح المستوي الذي مر الشعاع على المستقيمين
المتلاقيين على نقطة من السطح منبسطا على سطح الجسم الصقيل فالزاوية التي
بين الشعاع الاول والسطح من هذا السطح المفروض في جانب البصر زاوية الشعاع
ومقابلتها زاوية الانعكاس وكلتاهما منحصر في فرد وتحقق تساوي هاتين الزاويتين
بالتجربة فانا اذا اعلمنا علامة على جدارين متوازيين قائمين على سطح البيت في
احد الجدارين كوة وفي مقابلتها تحتها من الجدار الآخر جسم صغير ملون وفي وسط
البيت بين الكوة والملون المفروض مرآة ونظرنا من الكوة الى المرآة
فلا نرى فيها الا الملون المفروض المقابل المتساوي زاويتي الشعاع والانعكاس
لتساوي المثلثين الحادثين من عمودين يخرجان من الكوة والملون الى
البيت ومن خطين واصلين بين طرفي العمودين ومن مركز المرآة ومن
خطين واصلين من مركزي الكوة والملون ومن مركز المرآة وكذا الحال في شعاع
الشمس وغيره من الاشعة والبرهان جار في الجميع الثالث ان صفو المرآة بينهما
عمن تأدية شبح المرئي بشكله ولونه ومقداره بل تؤدي لونه فقط واذا كانت
المرآة ملونة فلا نرى لون المرئي بل نرى لونا متوسطا بين لونيهما كما
نرى لون الكافور في المرآة الخضراء اخضر والحاكم بالجميع التجربة الرابع
ان الصقيل انما يؤدي شبح المرئي لو كان وراءه جسم كثيف والا فلا يؤدي
اصلا بل ينفذ فيه الشعاع من غير انعطاف ونرى ما وراءه كما في الزجاج
الخامس انه اذا اشرقت الشمس على اجسام صقيلة مخلوطة بالسواد
نرى فيها الوانا مختلفة من الخضرة والحمرة والزرقة وغيرها كما نشاهد في طوق
الحمام الاسود ولو اردت التعيين بهذا فانظر الى جناحك بالماء واستقبل

الشمس

الشمس وتوجه اليها وانظر الى جناحك فانك تشاهد فيه الوانا مختلفة في غاية
اللطافة واذا اشرق شعاع الشمس عليها لا ترى تلك الالوان اذا علمت
هذه المقدمات فنقول اما الهالة فهي دائرة بيضاء تامة او ناقصة حول
القمر وغيره اذا توسط بينه وبين الرائي غيم رقيق لطيف واحاطت
به اجزاء صغيرة مائية صقيلة لان تلك الاجزاء صقيلة بسطحها لان ينعكس منها شعاع البصر
والانعكاس وجوبا بل من الاجزاء المتوسطة التي تكون بعدها من القمر ومن البصر
اليهم ولا يلزم تساوي الزاوية لكن الداخل والخارج من المسلك فيكون وضع
هذه الاجزاء على الاستدارة ولان تلك الاجزاء صغيرة لا تؤدي شكل
القمر بل انما تؤدي ضوءه فقط واما قوس قزح فحدوثه انه اذا وقع
الاجزاء الرطبة المائية في مقابل جهة الشمس على وجه جبل او سحاب كثيف
اسود انعكس الشعاع البصري منها الى الشمس على الاستدارة لما قلنا
الهالة وترى فيها الوان مختلفة لما مر في المقدمة الخامسة واما ما نشاهد
في جوف الليل من اشتعال الهواء من غير ان يكون هناك نار ونشاهد
كثيرا في ان الموضع الذي في طبعه كبريت يرتفع منه في الليل الحر على تلك
الطبيعة ويخالط الهواء الذي صار رطبا بسبب المطر او برد الليل فيظهر
ذلك الهواء على طبعه الادهان الربيع الاشتعال فيشتعل كما من انوار
الكواكب او من الدخانات البخار المرتفعة من الارض

النظر الرابع

في الحوادث التي تكون من شهاب النار فاعلم ان الدخان اذا كان متلطخا على
الاجزاء النارية تصعد الى جانب كرة النار فاذا قرب من كرة النار
فان كان لطيفا فان اشتعل وبقي فيه الاشتعال زمانا لطيفا يرى كانه
كوكب يقذف به وان لم يشتعل لكن احترق وبقي الاحتراق فيه
يرى كانه ذو ذؤابة او ذنب او حيوان ذو قرن وان كان غليظا

ولا ينعكس الشعاع من اي جزء كان الى القمر
لما جاء من قبل تساوي زاويتي الشعاع
بحيث تساوي زاوية الشعاع والانعكاس
اذا انعكس الشعاع البصري منها الى القمر يكون
على هيئة الاستدارة بحيث لا تزيد مائل
جزء المحدب من المقعر في الزاوية والقمر
في الزاوية والقائم تساوي الزاوية
وانما رجح من الثلث ... حكم كل الاجزاء
١١ م ر

ووصل الى كرة النار حدثت منه علامات حمر وصفر وسود وقد يلبث
مع النار بدوران الفلك اياما وشهورا كما حكى انه بعد المسيح بزمان كثير ظهر في
السماء نار يشتعل بين ناحية القطب الشمالي وبقي السنة كلها وكانت الظلمة تغشى
العالم من تسع ساعات من النهار حتى لا يبصر احد شيئا وينزل من الجو الى
الشيء الرماد وان كان الدخان لا ينقطع اتصاله من الارض واشتعل
من الاشتعال واحراقه الى الارض يرى كانه نار تنزل من السماء الى الارض
ويقال له الحريق النظر الخامس في الطوفانات ربما غلب بعض العناصر على
المعمورة من الارض وهو من نوادر الانقلابات مما يظن بعض المتفلسفة انه لم يتفق
من طوفان نوح ومن نار ابراهيم وقوع النعيم العظمى ومن تولد عيسى
وادم وهو احكام تخيل مخالفة لقواعد الفلسفة فتبين ان القواعد الفلسفية
تقتضي جواز تلك رفعا لهذا الازراء عن الحكمة فنقول قد بينا فيما سبق جواز
انقلاب العناصر بعضها الى البعض وليس هذا الجواز مخصوصا بقدر قاصر
منها كما يجوز وقوع هذا الانقلاب في قدر قليل منها يجوز في قدر كثير لتساوي
الطبيعة في القليل والكثير ولان مدار الانقلاب على استعداد المادة وغلبة
الكيفية القريبة فاذا استعدت مادة هواء كثيرة وغلب عليها البرودة ينقلب
ماء كثيرا يغشى تمام وجه الارض كما وقع في طوفان نوح والبر الى الارض
مشتمل على بخارات كثيرة واودخنة كثيرة فلا بعد في ان ينقلب جملة
تلك الابخرة دفعة لغلبة الاستعداد او لوضع فلكي ماء ويخرج من الارض
محيطا بها ولا استبعاد في ان ينقلب الادخنة المحتبسة الكثيرة العظيمة لغلبة
الحرارة او للانظار الكوكبية نارا عظيمة او يخرج من الارض مشتعلة ومحرقة
لما اصابته من النباتات والحيوانات والانسان واليه فانا نشاهد
انه ينقلب الرطب على قربة او دسكرة ويمحي اثارها فكذلك يجوز ان ينقلب

رسل

رسل عظيم على بلاد عظيمة ويمحو اثارها او يخفي رسومها بالكلية وهو طوفان الرياح
عند الحكماء وطوفان الهواء الغالب الرياح ولان حدوث الصور على المواد
المركبة انما هو بسبب استعداد المادة واعتدال المزاج المخصوص فيجوز
ان يعتدل مزاج ما بدون تناسل ورحم بحيث يستعد لان يفيض عليه صورة
انسانية فيوجد هذا الانسان بالتولد كما يوجد بالتوالد فان الشيخ
الشفاء ذكر من الحيوانات ما يحدث بتولد وتوالد وكذا النبات فقد
يوجد حيات من الشعر وعقارب من البقر والفار من المدر والضفادع
من المطر وجميع هذه الحيوانات فلها توالد ايضا فهي كما يوجد بالتولد
والتوالد في الحيوانات من سائر المواد يستعد لحدوث صورة في كل
 من الصنف فلا باس بجواز ذلك في الانسان ولا برهان على امتناع والقطع
التولد في سنين كثيرة لا يوجب امتناعه وان لا يوجد نادرا الا
عند تشكل نادر من الكواكب والافلاك هذا على مجاراة الخصم واتباع
ما قاله الفلسفة واما على ما افاده الاشارات النبوية والتلويحات
النفيسة القدسية من مناط حدوث كل حادث بارادة الفاعل
فما لحق بصدد اثباته واضح كالمح السماء والدرة الزهراء الروضة
الثالثة في المزاج واتباع القول فيه لما كان عند الفلسفة ان
المادة يجب ان يكون قديمة وقد نشاهد حدوث اجسام عديدة
ومركبات نباتية وحيوانية فمواد ما موجودة قبلها تسلب الصور
اخرى وعندهم ان موادها كانت اولا مواد الاركان الاربعة فلما
تمازجت هذه العناصر وتفاعلت بعضها في بعض وانكسر سورة
كيفية كل منها بتاثيرات فانكسر حرارة النار لمجاورة الماء وبرودة
الماء لمجاورة الهواء والهواء الكثيف اليبوسة من الارض والارض الكثيفة

الرطوبة من الهواء فحصل في الجميع كيفية متشابهة هي المزاج وبه يستعد المركب
لان يفيض عليه من المبدأ الفياض صورة نوعية غير صور البسائط
اما لحفظ التركيب كما في صور المعدنيات او للتغذية والتنمية وتوليد
المثل وهي النفس النباتية او لها وللحركة الارادية والاحساس وهي النفس
الحيوانية او يرتقي المزاج في اعتداله علي ارتقاء واعتدل اعتدالا
مستعدا لان يتعلق به نفس ناطقة انسانية مدركة للكليات متحركة بالارادة
ومرتبة للعلوم العقلية بالافكار اذا اطلعت بالاجمال علي حال المزاج
فلنفصل في مناط **النظر الاول** في كيفية التفاعل بين العناصر المذكورة
لكل عنصر مادة وصورة نوعية تقتضي الكيفية من الكيفيات ويتبعها من الحرارة
والبرودة والرطوبة واذا اثر عنصر في عنصر فالمؤثر واحد من هذه
الامور المذكورة وكذا المنفعل واذا اضرب الثلثة في الثلثة حصل
تسعة احتمالات بحسب التجويز العقلي في بادي النظر لكن فاعلية المادة غير
متصورة لانها قابلية محضة وكذا انفعال الصورة لان شانها التاثير
والفعل كما قيل اقول ولكن ان يقال الكيفية طبيعة المقسور في الحركة القسرية
تحرك المقسور لان القاسر اثر فيها وقبل منه فيصلح لها ما كان انفعلت طبيعة
المقسور عن القاسر فيه اثرت خلاف مقتضي نفسها اذا لم تنفعل
عن القاسر ويمكن ان يجاب بتكلف وهو ان القاسر يبعد لان يجعل
الميل في مادة المقسور فانفعلت المادة بعينه والطبيعة لما صادف مادتها
مايلة الي جهة الحركة القسرية ومقهورة تحت القاسر وكونها الي ذلك الحكم
فالطبيعة مؤثرة في الحركة وفعلها انما ابيد التاثير والمادة منفعلة
فاذا لم يصلح المادة للفعل بطلت ثلثة احتمالات وكذا لم يصلح الطبيعة
للانفعال بطل اخر ان فبقيت من الاحتمالات الاربعة الاولى كان

يكون

يكون الكيفية منفعلة وفاعلها ايضا وهو مذهب بعض الاطباء ورد عليه ان تاثير احدهما
في الاخر لا يتصور الا بان يكون كيفية احد العنصرين بسبب الاخر فالانكسار اما ان
يكون معا فيكون كل منهما غالبا مغلوبا في ان واحد وهو محال او على التعاقب
فيلزم ان يعود المغلوب غالبا حال غلبة الغالب من غير سبب من خارج
الثاني ان يكون الفاعل هو الطبيعة والصورة والمنفعل هو الكيفية
ورد عليه ان الطبيعة ان اثرت في مادتها فهي تؤثر في نفسها واما ان
اثرت في جسم اخر فاما تؤثر بوسيلة الكيفية فان الماء الحار لا يبرد البيت والهواء
الحار لا يسخن والماء المتجمد لا يرطب مع الاشكال المذكور لان الطبيعة اذا
اثرت في كيفيتها فاما ان ينفعل حال انكسار كيفيتها بصورة منفعلة فيلزم
ان يكون غالبا ومغلوبا من جهة واحدة لان كيفيتها [illegible] تاثرها بسبب كيفيتها صورة
ويغلوبتها انهم بسبب كيفيتها او قبل الانكسار فيلزم ان يصير مغلوبا بعد
ما كان غالبا الثالث ان الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة
وهو اختيار كثير من المحققين واستدلوا عليه بان الفاعل ليس هو الصورة
لان الماء الحار اذا امتزج بالماء البارد انكسرت الحرارة والبرودة وحصل
كيفية متوسطة وليس هناك صورة بحسب وفيه نظر اما اولا فلان ما استدلوا
به انما يدل علي انه قد يحصل الفاعل من غير ان يكون الفاعل هو الصورة ولا
يلزم منه ان لا يكون الصورة فاعلة في المزاج ايضا واما ثانيا فلانه يعلم
ان الماء الحار لا يبرد بالهواء والهواء الحار لا يسخن الماء فعلم ان الفاعل
ليس هو الصورة والا لم يختلف الفعل عن الفاعل [illegible] وان الصورة ليست
فاعلا [illegible] شرط اتصافها علي [illegible] كيفيتها [illegible] واما ثانيا
فلان انفعال المادة ليس الا استحالتها في كيفيتها بان يعدم كيفيتها الاولى
ويوجد لها كيفية اضعف من الاولى واذا انفعلت المادة كانت كيفيتها

سلوب بالقهر فقاير كيفيتها اما حال المغلوبية فيلزم عالبقيها حين مغلوبيتها
او بعد المغلوبية فيصير المغلوب غالبا [illegible] خارج الرابع ان الفاعل
هو الصورة والمنفعل هو المادة، وقد علم انه الايراد السابق فان فرق
المحققون لصعوبة هذا الاشكال فرقا فمنهم من ذهب الى انه لا فاعل هناك
اصلا بل العناصر باقية على صرافة كيفياتها واجتماعها على صرافة كيفيتها
في صورها وتماسها بعد تمام لزوال تلك الكيفيات الصرفة ووجود كيفية
متوسطة بينها فايضة على تلك الاجزاء من المبدأ الفياض اقوى وهذا عندي
اقوى المذاهب واشبهها واكملها واوفقها بما سلف منافي بان الصورة
النوعية [illegible] هناك ان الصورة الطبيعية ليست فواعل حقيقية لما نظهر
منها ولا تفيد لها وجودا بل توجد تلك الاثار والكيفيات انما هو الجود
المحض الجواد الذي يعطي كل ذي حق من ذرات الوجود ما في وسعه وما يلايم
ذاته فلان الطبيعة المائية يلايمها البرودة والرطوبة فيضان عليها [illegible]
وايا ما اذا اجتمعت العناصر المختلفة الكيفيات وتجاورت وتجاسرت استعدت
بتماسها الكيفيات المتجاورات كيفيض من المبدأ على كل مادة كيفية من جنس
كيفية مجاورها وتحصل [illegible] بين مواد الجميع [illegible] من الاضداد ولعل
مراد من قال الفعل والانفعال بين الكيفيتين او بين المادة والكيفية او الصورة
والكيفية او المادة [illegible] بالفعل ما يكون [illegible] الطلاق الحقيقية الصورة م
لما صححنا كما يقال في العرف ان النجار فاعل السرير وان البناء فاعل
البيت والا فقد صرح اهل التحقيق منهم كالشيخ ابي نصر والشيخ على اعتبار
وغيرهما ان مبنيا ان الفاعل الحقيقي في وجود ذوات الممكنات ليس الا
الباري عز اسمه وما يقال انه فاعل من المحسوس والمعقول من الطبايع والالات
فرجها انما هي شرايط والات وروابط ووسايط لتاثير الفاعل الحقيقي

والتمام

والتمام عن [illegible] تفصيل ذلك ان قبل الاجزاء المتصغرة التي لا تفاصل
بينها متفاوتة في الاستعداد لكيفية ليس كيفيتها مشابهة في الكل بل التفاوت
ثم لان الاعداد للكيفية يقرب السواد الى الشيء تدريجا ويقرب من بعد الحقيقي
[illegible] بعض المعتوق قابلا اعلم ان اعداد الكيفية [illegible] كيفية اخرى لقبول الكيفية
انما يكون في زمان لا يتوقى الى ان الصادق الابري ان النار المجاور لحين
بعد حين لا في اول زمان المجاورة فاذا اثر حب العناصر وتماد اثرا جهاد
زمانا لا يقال استعداد لكل منها في ذلك الزمان لقبول كيفية متناسبة
للكيفية العدومية [illegible] كيفياتها المحسوسة لما تم الاستعداد زال
عن مادة كل منها الكيفية المحسوسة وقام بها كيفية اخرى ثم يتحرك السواد
في الكيفيات الى ان [illegible] مثلا الماء حار ضعيفه والنار
برودة ضعيفة بالجزء الناري او من الجزء المائي مجاورا له فاقتضى ذلك
الى السعة وكذا في الجزء المائي [illegible] الكيفيات وعليها الجزء الهوائي والاخر
فالفاعل عنده هو الكيفية بهذا المعنى والمنفعل هو المادة ولا يرد
على الاحتمال الثالث لان اثر كل منها في مادة الاخرى باعداد المادة
لقبول الكيفية البعيدة وذلك الاعداد قبل انكسار سورتها كما ذكرنا فلا يلزم
اجتماع الغالبية والمغلوبية ولا ان يصير المغلوب غالبا ويقرب منه القول
ان الفاعل هو الصورة والمنفعل هو المادة والكيفية القارة للصورة الفاعلة
معد لفعلها [illegible] انعدام العد عند [illegible] العلة وذهب اخرون الى ان
الفاعل ليس الكيفية والمنفعل سورتها [illegible] على ان السورة ليست امرا
زايدا على الكيفية بل هي عبارة عن كيفية شديدة تزول عند الانفعال [illegible] كيفية
اقوى اشداء المطلب الثاني في كون تعادل العناصر في المزاج المشهور
عند جمهور المشايين ان العناصر الاربع باقية في المركبات بصورها وحقائقها

التي بها هي هي او باعراضها ولوازمها وكيفياتها وزعم فرقة ان
المزاج يؤدي الى ان يخلع البسائط صورها النوعية ويلبس المجموع صورة
واحدة حتى يكون في كل مركب مادة واحدة وصورة واحدة وجمهورهم
لا يكون الحاصل بعد المزاج بل يكون بسائط الثابتة صورها مادتها كما
الاولون لانه لا يقع الامتزاج مع بقاء البسائط بحالها عند منكر اصلا كما زعم
بعضهم والا لما حصل من اجتماعها عظم ولحم بل لكان المركب انما يحس بسائط
خاصة فلو كان الحس البصري في غاية القوة لرئي في اللحم ماء وارضا
وهواء ونارا متميزات فلا يكون اللحم لحما حقيقة بل الى التركيب والتقطيع
الامتزاج مع فساد اصل المتزجين او كليهما والا لما كان هناك امتزاج
مثال العقل الاول فالممتزجات باقية بالقوة وان الممتزجات قوتها باقية
مثال الشيخ عنها بالقوة العقلية التي بسبب الصور ولم يعن انها يكون
موجودة بالقوة مثال الرجل انما اراد ان يدل على ان يكون لها منع عدم
فسادها واما يكون ذلك اذا اتصفت ليأتي قوتها التي هي صورتها الذاتية
والقوى يعني الاستعداد فانما يكون بسبب فساد الصور عن المادة واستعداد
على حسب ما ذكر وابطال قول الاولين بان المركب اذا تسلط عليه النار
فعلت فيه فعلها عند اشتعالها في القرع والانبيق فانه يتميز المركب الى اشتعال
وتبخر والى ارضي ولو كان كل جزء منه كالاول في الاستعداد وحقيقته
لاستحال ان الاجزاء وما ثبت الامتزاج بالتمايز لو ان اختلفت في الاستعداد
وفساد وتشكل في الحقيقة ما اختلاف الاستعداد الا ما هو مقتضاها من اختلاف
الاجزاء في الحقيقة لا لاتساع اختلاف افراد الحقيقة الواحدة في الاستعداد الذاتي
واما ان لم يعرضها وعلت استعدادات الاجزاء المتسلطة فاما ان يكون
تلك الامور لازم للاجزاء فيلزم اختلاف الاخر في الحقيقة تباين لوازمها

او عوارض

او عوارض مفارقة للاجزاء بها اختلف في الاستعداد فاما ان يكون الاجزاء
الارضية مثلا بمقتضى في كل تركيب ان يعرض لها مثل هذا العارض اذا امتزجت
مع غيرها او يكون ذلك بمجرد الاتفاق فعلى الاول لما كان العارض للامتزاج خاصة
استعداد القبول ذلك او خاصة استعداد الحفظ ليس ذلك لغيرها وذلك الاستعداد
اما امر جوهري فتمايز الاجزاء بالحقيقة والجوهرية او لا عرضي فينقل الكلام اليه فيلزم
التسلسل وعلى الثاني فيلزم انها لكل لا مراتفاق فلا يدوم لها ولا يكثر اما
وكان يمكن ان يوجد من اللحوم كمن في نوع يعطي كله او رسوب كله ولا يعطي بكله فيه
الشيخ اقول وفي المباحث الاول انما يستدل لا يجري في جميع ما ادعى تركيبها من
المعادن والنباتات الثاني ان يثبت المخالفة في اجزاء المركب انما يستلزم
الاختلاف لو كان تأثير السخن في جميع الاجزاء تأثيرا متشابها وهو ممنوع لا يجوز
ان يختلف تأثيرها لاختلاف اوضاعها بالقرب والبعد وغيرها الثالث
ان النار اذا اثرت في الماء التأثير يجعل بعضها هواء دون بعض
تشابه الاجزاء وما ذكر من البيان منقوض به ثم قال الشيخ ثم لسطران يبطل الارض والنار
اذا امتزجت فالذي يبطل صورها فلا يخلو اما ان يبطل النار صورة
وبالعكس او سبب خارج فعلى الاول اما ان يبطل النار بالارضية عدم بقاء
النار فبطال صورة النار قبل بطلان الارضية او مع بطلانها وبطلان النار
اليه سبب الارضية لا فرضنا ان زوال صورة كل عنصر انما هو بسبب عنصر
آخر فيكون الحاصل انه لما ابطل النار بالارضية ابطل احدهما صورة الاخر وهو
محال او مع وجودها وبقائها فينقل الكلام الى سبق الصورة النارية من الفساد
وان كان الافساد من امر خارج يحتاج الى ابطال كل صورة الى ايجاد صورة
يعود الكلام من راس وان لم يحتج بل بقي الصورة النارية بلا احتياج
الى صورة الارضية وبالعكس والصورة بحالها بعد ذلك المركب تقوم بمادة

مبهم مشابهة فلا حاجة في حدوث المعادن والنباتات والحيوانات الى تركيب
ومزاج بل يجوز ان تكون من جسم بسيط انتهى اقول وفيه ايضا انظار منها انه مار
ان كلام الصور العنصرية عند الامتزاج معدات للطبائع النفسية لصور العناصر فلا
ان شيء المعد حال الافناء بل يجب ان لا يشيء وبالجملة اذا اجتمعت العناصر
وتمازجت وتقاربت استعدت مادة كل منها بسبب مجاورة الاخر لان
تخلع صورتها النوعية وطبيعتها فلما كان الاعداد من الجانبين انخلع كل منها
عن صورته ولبس مواد مجموعها صورة واحدة ولم يبطل ذلك من كلامه انما يبطل
من كلامه ان يكون لكل صورة شرطا في افناء صورة اخرى كما لا يذهب على الواقف
بمواقف الكلام ومنها انه لا يلزم على تقدير ان يكون المعد لصور العناصر
امرا اجتماعها مجاورة المصورة منها جواز حدوث الكائنات ذوات
الانفس من البسيط غير منحصر ان العناصر اذا امتزجت وتفاعلت
بعضها في بعض تحصل منه لكون المجتمع كيفية متشابهة وعند حصولها تخلع المواد
عن الصور وتحدث صورة اخرى شرطا في حصولها وحدة وتلك الكيفية
المتشابهة التي لا تحصل الا عند الامتزاج وهذه الصور تحفظ هذه الكيفيات
او الكيفية التي تشابه المادة على انا لا نمنع حصول الكائنات المذكورة
البسائط الخ لانا لسنا نجزم دليل اصح الاخوان بان الصورة التي تحدث بعد
الامتزاج في المركبات ليست صورا قائمة بمجموع الاجزاء من حيث هو مجموع كالهيئة
القائمة بمجموع خشبات السرير وكالبيت المخصوص بالاجتماع بل صورة
سارية في مجموع الاجزاء حتى ان كل جزء من الياقوت ياقوت بل وكانت
البسائط موجودة بالفعل بصورتها وحقيقتها في المركبات لكان الجزء
الناري مثلا نارا او ياقوتا وكذا الجزء المائي فيكون من شان النار وحده
اذا عرض لها نوع من الاستحالة ان يصير كالياقوت او لجاما او نحاسا وكذا في كل

من الافراد

من الافراد العنصرية فيكون من شأن البسائط ان تقبل صورة هذه الانواع
وان لم تركب بل اذا استحالت فقط فلا يكون الى التركيب والمزاج حاجة
ورد عليهم الشيخ اولا بان الاعراض يرد عليكم ايضا فانكم تردون اجتماع العناصر
شرطا في حصول الصور للتركيب بسبب التفاعل وتبع التفاعل اولا
في الكيفيات ثم يعرض لها ان يخلع صورة فاذا تركيب فقد التفاعل
حتى يستقر الامر على وجود كيفية متشابهة هي المزاج معدة لحصول صورة
اخرى ما تحالم الاجزاء او سواد اي كيفيا منها بسبب يحدث الصور
المعدنية او غيرها فيجب من ذلك انه اذا عرضت الاستحالة لبسيط حتى
تلك الجهة تحصل مادته تلك الصورة على ما رووا انا اقول ممكن رد كلامهم بوجه آخر
وهو ان شبهتهم نشأت من عدم الفرق بين ما بالعرض للشيء بالذات وبين ما بالعرض
بالعرض فان الصور الحادثة تتوقف على التركيب لان التركيب من حيث التركيب
والتعادل استعدت لحصول الصور بالاستعداد بالذات انما هو الاجزاء
لكن التركيب المعد يلي من استحالتها بالاجتماع وكل من الاجزاء بالاستحالة مستعد
بالعرض فاذا انفرد الجزء بهذه الاستحالة لا يعرض الصور لانه مستعد
بالعرض تدبر ثم اعلم ان ما قرره الشيخ وجمهور الشائين من بقاء البسائط
في المركبات بعينها محل الاشكال ايضا من وجوه الاول انه صرح بعضهم وغيره
سواء نعاملنا الحدس الذوق السليم بان يكون الواحد فيه بالفعل كان الكثير فيه
بالقوة فاذا كانت البسائط موجودة بالفعل في المركبات كان
كل مركب امورا كثيرة بحسب نفس الامر او اجد الثاني ان البسائط
اجسام معينة متحصلة من حيث حقائقها فاذا امتزجت وتفاعلت ولم
يتقدم الحصول لان يتقدم منها صورة اخرى لان الصورة يجب ان تكون متقوم
لما حلت فيه بالوجود والبسائط قد كانت موجودة قبل التركيب مستقلة

بالوجود فهذه الصورة ان قامت بهيولى البسائط لزم ان تتقوم هيولى
واحدة بصورتين وقد بالغوا في انكار ذلك وبرهنوه بوجوه مذكورة
في كتبهم كما فصلناها وان قامت بالبسائط على ما تبادر الى الفهم من كلامهم
ونوقش حيث اطلقوا عليها اسم الهيولى فيرد انها قد ثبت في
وجودها فلا تتقوم بها على فيها الثالث ما ذكره بعض المحققين من انه
يلزم على ما ذكروه ان يكون كل جزء من العناصر بالفعل ما فرض ياقوتا
فيكون الماء ماء وياقوتا والنار نارا وياقوتا وكذا الهواء والارض
ونحوه لا يجوزه منصف وذكر ايضا انه كيف يبقى النار مجاورا
للماء في زمان طويل ولا ينطفي ثم اورد يمكن دفع الاوسط بوجوه الاول
انما يكون الوحدة فيه بالفعل من وجه كان الكثرة من هذه الحيثية بالقوة فان
لكل من الوحدة والكثرة اقساما كثيرة من الوحدة الحقيقية والاتصالية
والتركيبية والطبيعية والنوعية والجنسية وكذا للكثرة بالقياس الى كل
قسم من الوحدة لا تجتمع مع نظيره من الكثرة فان زيدا وعمرا او بكرا
وحدتهم النوعية بالفعل فلا يكون كثيرين بالنوع واما الكثرة العددية
او الشخصية فهي موجودة بالفعل فيهم والمركبات العنصرية ليست واحدة
بالوحدة الحقيقية حتى لا يكون فيها كثرة اصلا بل وحدتها طبيعية فان لجملتها طبيعة
خاصة حالة في المجموع من حيث هو مجموع ... ولكثرتها ليست طبيعية بل بالانفصال
او بالانفصال الثاني ان العناصر اذا امتزجت ولم يصر المجموع
متصلا واحدا كان فيها كثرة بالفعل ولم يتم دليل على امتناع الاتصال
الحقيقي بين الاجسام المختلفة الطبيعة سيما بعد الكسر وسورات كيفياتها
فلا صدان يقول المراد ببقاء الاجزاء العنصرية بطبايعها هو اعم من
البقاء بالاتصال او بالانفصال وما اورده انما ينفي البقاء بالانفصال

لكن الحصول

الثالث انه قد حققنا فيما سلف في مباحث الحركة ان الجسم الشخصي الواحد قد يتوارد
عليه صور مختلفة وتبقى احكام من حيث انه ذات واحدة بعينها ويصدق
ما صدق ايضا من حيث الاتحاد المحقق منهم الى معقول وبينها ان الياقوت
مثلا له صورة ياقوتية بها صار ياقوتا وله مادة هي مجموع العناصر المجتمعة وهو من
حيث الصورة ياقوت ومن حيث المادة له حقيقة وذات في ظاهر الكل
ياقوت له صورة واحدة ويكون ياقوتا واحدا وواحدا من حيث انه ياقوت
وكثيرة من حيث اجزاء ودفع ما يتخيل واما الكلام الان فينصب في ان الكلام
اشد صعوبة في خامة المحل ان تبقى المادة كيف احتياجها الى الصورة انما هو
وجودها اولى تحصلها نوعا والمادة فيما كنا فيه هي العناصر المجتمعة وان اشتغالها عن
الصورة التي يكون فيها لكنها محتاجة الى الصورة بعد ما او بها ما او جبرا ما وقيل
بعض المحققين يمكن ان يقال ان اجزاء العناصر في المواليد استحالت عن صرافة
كيفياتها الى الكيفيات المتوسطة فقد صارت بحيث لو لم يفض عليها صورة
المركب لم تبق بل كان ذاتها كما ثبت في جواهر الصورة المركبة كما في الهيولى
الى ان فيكون محتاجا الى الهيولى بقاءها بها وهو ايضا كما ترى ظاهر جواز ان
الامتزاج يمنع ان يودي الى الاستحالة كما تشعر به الشيخ حيث قال في النمط
ان هذه العناصر اذا امتزجت فالاولى بطل صورها الى الواحدة واما الرابع
الثالث ما قول يمكن دفعه بان الامر ان لو كان صور الياقوت في
كل جزء منه لزم ان يكون مادة ماء وياقوتا معا ونارا وياقوتا معا الخ
يلزم لو كان الياقوت عبارة عن الصورة فقط او عن الصورة مع اي مادة
كانت وليس كذلك بل هو عبارة عن مجموع الصورة الياقوتية والمادة
المتمثلة في العناصر الاربع وكل جزء منه وان كانت صورته صورة الياقوت
لكن مادته ليست شيئا من العناصر الاربعة فما ذكر من ان النار كيف تبقى مجاورا

رطلا فيه انه مجرد استبعاد اذ لما استحالت النار والماء في الحر والبرد ولكنها
بلبينه متوسط خالي الماء عن تعانها متجاورين هذا وبعض الاكابر من اهل التحقيق
ههنا كلمة تحصيله ان الاجزاء العنصرية في المواليد حاصلة بالفعل الا انها
انه الخلعت مادتها عن صورتها بل معنى ان الصور الخلعت عن افعالها مثلا
الجزء المائي له صورة من شانها التبريد واذا اشتد زال عنه السيلان يحصل في مادته
النار بارد واسيال رطبا فاذا استولى عليه الحر زال عنه البرود لكن يبقى فيه صورته
التي من شانها ان يسيل اذا لم يكن مانع واذا امتزجت العناصر وانكسرت في الكيفيات وبقي فيه صورته من شانها
مادي والكسال ان حلت في مواد صور اخرى بها صارت مواد انواعا
آخر وانقلبت صورها عن آثارها مثلا الماء بعد فيضان الصورة ليس ماء بالفعل
لانه عمل في مادته صورة اخرى وصيرها نوعا آخر لكن يبقى في مادته الصورة المائية
بحيث لو زال المانع صيرها ماء وهو محل نظر لان الماء مثلا له طبيعة
مركبة من مادته وصورته وللصورة آثار خارجة عن طبيعة الماء مثل البرودة
والرطوبة والسيلان ولما كانت تلك الاثار غير مقومة لطبيعة الماء امكن زوالها
عنها وكونها رطبا بالقوة بارد بالقوة واما كونها ماء بالقوة فيلزم تعاقب الصورتين سيالا بالقوة
حاله احدهما في الآخر بغير موجب واما بالصور من ان الصور باسرها في المادة
بحيث يحملها ما فيه ان المائية ليست صفة زائدة على تلك الطبيعة المائية
عبارة عن اتحاد المادة مع الصورة المائية وان اراد انه لا يطلق عليه في
هذا الحال لفظ الماء فهو مع كونه ممنوع عند البعض كلام لغوي سهل على انه
مخالف لتصريحات الحكماء كما يشهد به تتبع كتبهم وينادي عليه عبارات
الشفاء والقانون **المنظر الثالث** في ما يتعلق بالمزاج وشرط معنى تشابه المزاج
ان يكون العناصر الموجودة في المركب بحيث يكون طبيعة واحدة مثلا يكون الجزء المائي
في الحر كالجزء الناري وكذا في البرد فان قيل التشابه بهذا المعنى متصور في

المعدنيات

المعدنيات التي لا تختلف اجزاؤها الحسية واما الحيوانات المركبة من الاعضاء المختلفة
كالقلب والدماغ والعظم فكيف يتصور فيها التشابه مع ان القلب اجزاء الاعضاء
والدماغ ابردها والعظم اليبسها قلت المراد بالتشابه في المزاج ان يكون
لكل ما له مزاج واحد تشابه اجزاؤه والحيوان ليس له مزاج واحد بل لكل عضو
الاعضاء المذكورة مزاج آخر فالدماغ يجب ان يتشابه اجزاؤه في الحر والبرد وان
تشابه اجزاؤه مع اجزاء القلب وكذا في القلب والعظم وغيرها تتمة ههنا شيء وهو
ان يراد بتساوي التشابه في كيفيات الاجزاء الممتزجة ليس امرا يجب وما اقام
عليه دليلا وافيا ادعاه بل استدلوا عليه بان العناصر اذا امتزجت وانكسرت
في كيفياتها وحصلت في الجميع كيفية متشابهة متحدة في الكل استعدت لان يفيض عليها
صورة من صور المواليد وباتحاد الكيفية المزاجية يحصل المناسبة بين المفيض الذي هو
المبدأ الفياض وبين المستفيض الذي هو المركب الممتزج واذا اختلفت الاجزاء في الكيفية
لم يحصل هناك مناسبة بين المفيض والمستفيض ويرد عليه انه لو سلم ما ذكروه
ان المناسبة انما يحصل باتحاد الكيفية في الجميع ممنوع لجواز الاتحاد النوعي المستلزم للمناسبة
الحقيقي للاجزاء في الكيفيات بل يجب ان يكون هناك اتحاد ما للاجزاء في
كيفياتها اما المساواة الحقيقية والتقريبية هنا هذا وعندي ان التشابه المعتبر في
المزاج انما يحصل عند تصغر الاجزاء بل النفس الفاعل لمزاج كما قال صاحب الفن
ولا يحصل ذلك الا عند تصغر الاجزاء واستدل عليه بان الفاعل انما يحصل عند التماس
وعند تصغر الاجزاء تماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الاجزاء فيحصل الفاعل التام
وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا يؤثر الا بالماسة ولا يظهر اثرها الا في محلها
او فيما يجاور محلها لانه لو لم يشترط التماس فاما ان يشترط وضع او لا وعلى الثاني
يلزم جواز تاثر كل جسم من جسم آخر على اي وضع كان منه حتى جاز ان يحرق النار التي
في المشرق الحطب الكائن في المغرب وعلى الاول فاذا انفعل احد الجسمين عن الآخر فالمتوسط

ان لم ينفعل امتنع انفعال الشئ لامتناع انفعال البعيد دون القريب القابل للانفعال وان انفعل حتى استحال بها كيفية الفاعل كان الفاعل في الاخر هو الكيفية التي حصلت في المتوسط فان المماس شرط ولا شك انه كلما كان المماس اكثر كان التفاعل اتم وتصغير الاجزاء يؤدي الى زيادة المماس فيؤدي الى كثرة التفاعل فان قلت هذه القاعدة منقوضة بان الشمس تسخن الارض دون الهواء المتوسط مع عدم التماس وكذا في الاضاءة قلت المراد من قولنا ان القوى الجسمانية انما تؤثر فيما يجاور ها في الاجسام القابلة وتسخين الشمس مشروط بالانعكاس الشعاع المشروط بكثافة القابل المتوسط بين الشمس والارض من الهواء والافلاك شفافة فلا ينعكس عنها الشعاع وفيه نظر من وجوه الاول انه لما سلم امكان التاثير بدون المماسة ولو كان المانع فلم فيما نحن فيه لم يثبت ما ادعاه الثاني ان ما ادعاه بقوله كان الفاعل في الاخر هو الكيفية التي حصلت في المتوسط غير بين ولا مبين الثالث انا لا نسلم ان تسخين الشمس للارض مشروط بانعكاس الاشعة ولعله اراد به انعكاس الاشعة عن الشمس الى الارض وفيه تكلف اذ لو كان ولكن لا نقول ان التفاعل المذكور مشروط بالتصغير لان الاجزاء الكبار مثلا اذا القي النار الكبير فلا يمكن جميع اجزائها ان يتشابها بل الجزء القريب منها يتسخن ... الكرتين كما ان الاجزاء الباطنة الساطعة اكثر من القريب فلا يحصل التشابه في جميع الاجزاء فيجب ان تغشى الاجزاء بعضها في خلال البعض بان **المنظر الرابع** في ان المزاج اذا امتزج العناصر المختلفة الكيفيات والصور وحصل كيفية متشابهة فاما ان لا يميل تلك الكيفية الى شئ من الاضداد دون الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بان لا تغلب واحدة منها في الاخرى وهو المعتدل الحقيقي او يميل الى احديها مال الى الحرارة فقط او البرودة فقط او الى الرطوبة فقط او الى اليبوسة فقط او الى الحرارة والرطوبة او الى الحرارة واليبوسة او الى البرودة والرطوبة او الى البرودة واليبوسة فتكون تسعة واحد المعتدل الحقيقي لو حصل لا في الحار لا في المثل

ثم يجاور يجاور ثم

الى الاجزاء الطبيعية فلا بقى بعضها منفصلا عن الاجتماع وطلب بعد ذلك الى الافتراق لتوجه الى احيازها الطبيعية فيحصل الافتراق قبل التمام والانفعال فلا يتسع على ... لان حركة كل منها الى الحيز اقرب ويرد ايضا ان المعتدل قد يتساوى جميع اجزاء عنصر منه مع اجزاء عنصر اخر مثلا يميل جميع الاجزاء النارية التي تساوي مثل جميع الاجزاء الترابية عنه الى السفل اذا حصل الامتزاج وتصورت الاجزاء فلا يبقى جميع الاجزاء الترابية في طرف وجميع الاجزاء المائية الى جهة بل يختلط الاجزاء فكل من اجزائه يختلط مع اجزاء اخر ويرد ايضا ان يحصل حسبما على مثل ذلك الاجزاء الواحدة النارية والاجزاء المائية يختلط اجزاء مائية وهوائية غالبة عليه الى الميل فيتقسر بالجملة كل واحد من تلك الاجزاء متعدد من العنصر الاخر اليه فالاولى ان يوجد المعتدل الحقيقي كان له مكان طبيعي لما ... لم يكن ان احد بسائط ... الربع ... ولا يكون له ان ... لزم الخلاء وما حدوثه وقدم ما علمه وما فيه واعلم ان العناصر كيفيات وكميات وميول والاكثر ان تتساوى واحدة منها في عنصر من عنصر في احد الاخر يراد ... يجوز العقل ان يتساوى مادة ... قدرا ولا يتساوى ... كيفا وميلا او بالعكس فالمراد بالمعتدل المذكور ان يتساوى ميول اجزائه لا ان يتساوى كمياتها او كيفياتها والا لم يتم الدليل المذكور على انه لا يوجد المعتدل فالحق في الحاشية غير صحيح لانه اذا تساوت الكيفيات ولم يتساو الميول لم يكن معتدلا ولا ولي الامر الا ... المذكور ولذا قال العلامة في شرح كليات القانون انه لا حصر في هذا الا ولم يرجع احد الاختصار وقد يطلق المعتدل مع الاعتراف بهوان يتوفر على كميات العناصر وكيفياتها القسط الذي ينبغي له ويليق بحاله ويكون النسب بالحال وهو مبني على التناسب بين الكيفيات فاذا كان اللائق بنوع ذلك المركب ان يكون حرارته ضعف برودته وكان الاجزاء النارية عشرين و المائية عشرة لم يكن معتدلا بالمعنى الاول وكان معتدلا بهذا المعنى وهذا هو الاعتدال الطبي

فلا يحصل المزاج ... واوده وليس ... وفي الاجتماع ليست ... كان يكمل الاجزاء ... الاجزاء الحاصل الحقيقي ...

د

الوضعي بعد ان المزاج ينقسم الى مزاج اول وثان والاول ما يتبع البسائط والثاني
يتبع من المركبات كالمزاج الحاصل من تركب الزئبق والكبريت **الوجه العاشر**
في المعادن وهي مركبات تامة غير نامية تكون في اكثر الامر من المزاج الاول وعن
امتزاج الابخرة الارضية المركبة من الماء والهواء والادخنة المتألفة من النار والارض
امتزاجات مختلفة في الكمية والكيفية والمعادن اما منطرقة وهي التي تندفع الى العمق
بالانبساط في العرض للملاقي هي الذهب والفضة والقلعي والنحاس والحديد
والاسرب والخارصيني واما غير منطرقة لغاية لينها كالزئبق او لغاية شدة تصابر
صلابتها كالعقيق والياقوت وهي قد تنحل بالرطوبات كالزاج والنوشادر وقد لا تنحل
كالزرنيخ والكبريت واتم المعادن اما ذات منطرق بدون الاشتعال كالاجساد
السبعة واما ذات مشتعلة غير منطرق كالكبريت واما ذات غير مشتعل غير منطرق
كالزاج والملح واما غير ذات وهو اما رطب كالزئبق او يابس كالملكس والبعد
المعادن اما اجساد او ارواح او احجار فالارواح اربعة النوشادر والزرنيخ
الكبريت والزئبق والاجساد هي السبعة الاول والاحجار مثل الزاجات
والمرقشيث والكلام الاجمالي فيها انه ان غلب البخار على الدخان تولد البرم والبلور
والياقوت وغيرها من الجواهر المشفة وان غلب الدخان تولد الملح والزاج
والكبريت والنوشادر واما الاجساد السبعة فتتولد من تركب هذه الاجسام
وامتزاجها بل تركبها من الزئبق والكبريت لامر يدل عليه وجوه الاول ان هذه
الاجساد عند الذوبان تنحل الى الزئبق فيرى منه زئبقية كما الرصاص اذا اذيب
فلا تشك انه زئبق الثاني اذا اعقد الزئبق برائحة الكبريت كان كالرصاص وقد ذكر بعضهم
ان يكون عند القدامات والشاهد في جميع التجربة والحدس قال ابو البركات اما الحد
الزئبق والكبريت في المواضع التي تتولد فيها الذهب ولا يجد يشابه الذهب في المواضع
التي تتولد فيها الزئبق والكبريت وكذا باقي السبعة ولا يمكن ان ما ذكر لا يفيد بقياسها الماءعا

لواز

ع

لوازم التغير بالمزاج فلا بد من كونه في الوجود ومن تغير في المعدن مع عدم الوجدان
الحدهم الخامس في كشف احوال ذوات الانفس من الاجسام النباتية
والحيوانية وفيها مقدمة وروضات **مقدمة** اعلم انا نشاهد ونعلم في النباتات
حركات طبيعية وافعالا ذاتية زائدة على افعال النفوس المعدنية والطبائع البسيطة
العنصرية كالتغذية والتنمية والتوليد وتقلب المواد الى الصلبة وزائدة كانبات الغذاء
في الحيوان الى الاخلاط التي يصير جزء البدن والى الفضلات وفي النبات الى الاوراق
التي هي كالفضلات والى الاغصان التي هي كالاصول فاستدعت تلك الافعال
والحركات مبادئ داخلة وليست هي الجسمية العامة ولا الصور البسائط والا لعمت الافعال
جميع البسائط لكن شرط الاختلاط والامتزاج اقول لو كانت تلك الافعال لاجل صور
البسائط بشرط الاختلاط لكانت في المعادن ايضا تغذية وتنمية ويكون للبدن الميت
ايضا صلاح التغذية والتنمية ثم اقول لا يتقول الخصم بان الفاعل هو المزاج الخاص
الباقي في المركب حين الحيوة لا غير واذا فسد المزاج زال الحيوة بما يقتضي ذلك
الجسم المركب على اتصاله ومزاج يظهر عنه تلك الافعال اما بان يكون الفاعل هو المزاج
او طبيعة العناصر بشرط ذلك المزاج وعلى هذا الحد من الامتزاج كالحجر لم يندفع ما يعني
ما ذكر فللغموض بعض اسباب هذه الافعال اضطربت الاراء وتشتت الاهواء
فمنهم من ذهب الى ان فاعل الافعال النباتية من التغذية والتنمية والتصوير وغيرها
في النباتات والحيوانات انما هو جواهر لطيفة نورانية سموها على تلك ونوعها
لسان الشريعة بالملكة وهو مذهب اهل الاشراق والفرس قدماء الحكماء واقتداه
القائلين من المتكلمين تبعا لظواهر النصوص الواردة على لسان بعض الانبيا
وهو مذهب حكماء الفرس كجاماسب وابوزرجمهر وغيرهما وذهب ارسطو ومن تبعه
من المشائين والمتخلفين الى ان لهذه المركبات الصور نوعية تحل في البسائط
الممتزجة يصدر عنها هذه الآثار وتظهر عنها تلك الافعال تسليم مؤمن حال في

وهو مع داخل صورة يكون اثره الا على صورة هي صورة البسائط م

تلك الآلات من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة. الروضة الأولى
في أحوال الأنفس النباتية فنبسط تفصيل تلك المباحث في مناظر المنظر الأول
اعلم ان الافعال الصادرة عن صور انواع الاجسام منها ما يصدر عن ارادة
وادراك اما على وتيرة واحدة كما للافلاك او لا بل على جهات مختلفة كما
للحيوانات ومنها ما لا يصدر عن ارادة اما على وتيرة واحدة وهي القوة
التي تحركها البسائط العنصرية او لا كالنبات والحيوان من افاعيل القوى التي
توجب الازدياد في الاقطار الثلاثة فان قيل حركات الابخرة والادخنة
ليست على وتيرة واحدة لتحركها الى جهات مختلفة كما يظهر في الجب من غير
شعور مع انها غير داخلة في شيء مما ذكر قلت لو سلم الانحصار فيما ذكر
نقول المقسم هو المبدأ للفعل طبيعة مخصوصة يصدر عنها ذلك الفعل طبعها
وليس للبخار والدخان طبيعة كذلك بل حركاتهما داخلة في الحركة القسرية
في الحركات والافعال الطباعية من حيث انها طبيعية والكلام في حصول اسم
الطبيعة من هذه الاقسام بالقوة التي هي صور البسائط العنصرية
واسم النفس بالتي للباقية لكن بالاشتراك اللفظي لانه لا يمكن تعريف واحد للكل
هكذا قالوا ولك ان تقول يمكن تعريف امر جامع لهما بان يقال الاثر
من الثلاثة صورة لا يصدر عنها الفعل على وتيرة واحدة بدون الارادة
فانه يصدق على كل من النفوس هذا التعريف وعرفوا النفس النباتية
من بين هذه النفوس بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتغذى وينمو
ويتولد والمراد بالكمال الاول ما به يكمل النوع نوعا ليخرج الكمالات
الثانية وهي افعال هذه القوى من التغذية والتنمية وغيرها فانها وان كانت
كمالات للاجسام النباتية لكنها كمالات ثانية مترتبة على الكمال الاول
وبقولنا لجسم طبيعي ليخرج الكمالات الاولى للاجسام الصناعية كالسرير والبيت

وبقولنا

وبقولنا آلي ليخرج صور البسائط والمعادن وبقولنا من جهة ما يتغذى ليخرج النفوس
الحيوانية فانها كمالات من جهة الحس والحركة الارادية كما سيجيء واما نفوس الافلاك
فان قلنا ان الفلك كل جزء منه نفس على حدة لا يصدر عنها الا حركة واحدة فيخرج
بقولنا آلي لعدم صدورها عن الآلات والقوى وان قلنا ان للفلك الكلي نفسا واحدة
وان الافلاك الجزئية بمنزلة الآلات والاعضاء فيخرج بقولنا من جهة ما يتغذى و
ينمو. المنظر الثاني للنفوس النباتية قوى اربع غاذية تحيل الجسم الى مشابهة
الغذاء الى شاكلة المغتذي ونامية من نوع جسم المغتذي واشبه به بوجه
ما ومصورة تقسم المادة المغروزة الى الاعضاء والاغصان من الاصول
والفروع على وجه عام بحيث يشمل الحيوانات انها لئلا يلزم نسبة التكثر في النجر
عنها او تفصلها ونقول ان الغاذية فالمولدة فالحكماء في وجود القوى والأنفس
النباتية والحيوانية والانسانية ان اصول النفوس انها متفاوتة فيضانها على الكائنات
بحسب قرب امزجتها من الاعتدال وبعدها فان المزاج الاعدل استعدادا
اشد لقبول النفس الاشرف فان المزاج البعيد من الاعتدال كالمعادن
لا يقبل من الكمال ما يقبله مزاج النبات ولا يقبل النبات ما يقبله مزاج الحيوان
من الكمالات ولما كان في الامزجة المعتدلة اجزاء حارة بالطبع وبطبعها الالم
كل نفس كيفية فاعلة بناسب الجسم بلون انه لها في افعالها او خادم لها او
هي الحرارة الغريزية والحرارة التي تعملان على تحليل الرطوبات الموجودة في
البدن المركب يعاونها على ذلك الحرارة الغريبة لحرارة الشمس والكواكب
والهواء ولحرارة الحركة في الحيوان فاذن لولا شيء يصير بدل المتحلل من الغذاء
لسرع الى البنيان فساد لهذه الصور طبعا اما مكون من رطب ويابس
يوجد في الخارج جسم اذا ما من النبات او بدن الحيوان او الانسان
الا بطبعه فلا بد من قوة شأنها ان تحيل الغذاء الى مشابهة جوهر اجزاء المغتذي

من اصل الغذاء الى شاكلة المقتدي يحال طبيعته
بسبب الطبيعة ونركزه بعوز في لطائف
مواد الغذاء ما يستعد لحصول صورة

لا يفهم

لتخلف بدل ما يتحلل عنه فالغذاء الا لكنه جعلت النفس ذات قوة بشأنها ما ذكرنا
وهي القوة الغاذية وعرفوها بانها قوة تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي لتخلف
ثم لا تظهر عندي وجه الحرارة الغريزية في النباتات وكونها بحيث تحلل
الرطوبات الموجودة فيها وللغاذية افعال ثلثة الاول تحصيل اجزاء
البدل وجوهره وهو الدم والخلط وقد يختل فيحدث مرض يسمى اطروفيا
الثاني الالزاق فاذا اختل يحدث الاستسقاء اللحمي الثالث التشبيه بالعضو
المغتذي في اللون والقوام وقد يختل كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق
موجودان فيهما والتشبيه والقوة التي يصدر عنها التشبيه تسمى مغيرة واما النامية
فاحتيج اليها لان يدخل الغذاء اشياء فشيئا بعد انفلاله في جوهر المغتذي
ويسافد الاعضاء لكل عضو ما يليق به حتى يحصل التناسب الطبيعي اللائق
بحال ذلك النوع بين اعضاء المغتذي من طان اخذ الغذاء والاخلاط
والصاقها بالعضو وتشبيهها بها مغاير لادخالها في منافذ الاعضاء ادخالا
مخصوصا على التناسب الطبيعي فاستدعت قوة اخرى تفعلها لان القوة
الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد وعرفوها بانها قوة تدخل الغذاء
في المغتذي وتزيد في اعضائه الاصلية على تناسب طبيعي وتعلم منه ان
النمو تزايد الاعضاء الاصلية للمغتذي على التناسب الطبيعي فيخرج السمن اذ هو في
الاجزاء الزايدة والورم اذ ليس على تناسب طبيعي والمراد بالاعضاء الاصلية
في الحيوان ما يتولد من المني وهو العظم والعصب والرباط واشباهها واما المولدة
فاحتيج اليها لان الاسطقسات في المركبات متداعية الى الانفكاك ولم يكن
من شان القوى الجسمانية ان تحفظها ابدا وكانت العناية الالهية مستبقية للطبايع يع
النوعية بتعاقب الاشخاص اما فيما يتعدد اجتماع اجزاء لتعذر الاعتدال
فعلى سبيل التولد كما في المعادن وبعض الحيوانات من الحيوانات واما فيما

بعد ذلك

بعد ذلك وان لم يتعذر فبعضه من الاعتدال فعلى سبيل التوالد فجعلت النفس
ذات قوة تفرز من المواد التي يحصلها الغاذية مادة تحصل منها اخرى من جنسه او نوعه
وهي المني في الحيوان والبذر في النبات واما المصورة فسنحي ذكرها في المنظر
الثالث في خوادم الغاذية وهي اربع الجاذبة وهي اربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فالذي يدل على وجودها امور الاول ان حركة
الغذاء الى المعدة ليست طبيعية اما اولا فلان المنكوس يبتلع اللقمة فتتحرك اللقمة على خلاف
طبعها من التحت الى الفوق واما ثانيا فلان اللقمة لا تقوى على خرق المجاري
بنفسها لو لم يمده الطبيعة كما يشهد بالوجدان واما ثالثا فلان الحيوانات
التي ليست كالانسان في الوضع كالحية والدود يبتلع الغذاء وليست حركاتها
من التحت الى الفوق ولا ارادية لعدم الارادة في اللقمة فهي قسرية وليس ذلك دفعا
من الاعلى لما نجد ان الطعام بعد النهاية لم يجاوز الحلق لا يندفع بدفعنا اياه الى المعدة
كما يظهر في حال الاضطجاع والانتكاس فهو جذب من اسفل للمعدة قوة تجذب الغذاء
ويدل عليه انه اذا حصل فيها طعام ثم حصل حلو واشتغل التي يمتج الحلو من فوقه يحدث
لان المعدة جذبته الى الفوق والجاذبة في النباتات اظهر لان الزرع قائم ويغتذي
من تحتها لانها تصعد من الماء والتراب ولا يصعد شيء منها بالطبع فيتصعد
تحد بنساجزار التي اباها الثاني ان لكل عضو اخص بغذاء خصه كما يدل عليه
المشاهدة ولا يتحرك الغذاء الى جميع الاعضاء فيجذبه جاذبة لكل عضو والثالث
ان الرحم اذا كانت بعيدة العهد عن الجماع فالرحم الفضول نجد الانسان
ان احليله ينجذب الى داخلها واما الماسكة فهي لاجل ان يمسك الغذاء الى
المعدة في الاعضاء اذ الغذاء الشد الرطوبة لا يلتصق بعضو ولا سيما
الصاعقة زمانا كثيرا فيجب ان يكون هناك قوة تمسك الغذاء في المعدة
لاجل ان يحتوي المعدة على الغذاء احتواء تاما بحيث يتام من جميع الجوانب

وليس ذلك الاحتواء التام لامتلاء المعدة فان الغذاء اذا كان قليلا والماسكة
قوية تحصل الهضم سريعا ومتى كانت ضعيفة حصل في البطن قراقر ولم يحصل
الانهضام سريعا ويدل عليها التشريح ايضا فانه اذا شرح الحيوان الممتلى المعدة
بعده وشق بطنه وجد معدته بحيث لا يمكن ان يسيل منها الغذاء وان ادبرت
وكذا في الرحم فانه اذا شق بطن الحيوان الحامل لم يسيل الى قرب الفرج
ولتنفتح عن الرحم ماسكة لترك المني لاقتضاء فعله ذلك وكذا في سائر الاعضاء
واما الهاضمة فهي تغير الغذاء الى حيث يصلح لان يكون جزءا من المغتذي ومراتب
الهضم اربع الاول في المعدة وابتداؤه في الفم فان سطحه متصل بسطح المعدة
على ما يدل عليه التشريح فاذا لاقى الممضوغ حاله اياه فينهضم الممضوغ بقدر
ملاقاته له ولهذا فان الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل ما لا يفعله المطبوخ
فاذا ورد الغذاء الى الفم الى المعدة انهضم تمام هذا الانهضام وصار الغذاء شبيها
بماء الكشك الثخين في بياضه وقوامه وملاسته ويسمى كيلوسا الثاني في الكبد فان
الكيلوس ينجذب لطيفه الى الكبد من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي العروق
الواصلة بين الكبد وبين اواخر المعدة وجميع الامعاء وينفذ اولا الى العرق
العظيم الذي يسمى باب الكبد ومنه الى العروق المتصغرة التي هي شعب الباب
الى جميع الكبد لتعدد ملاقي من اجزاء المحدب منها وتصير كل الكبد ملاقيه
لكل الكيلوس فينطبخ الهضم الثاني وتخلع الصور الغذائية وتنقلب كلها
الاخلاط الاربعة فعلى الهضم الثاني يحصل الاخلاط والثالث في العروق فانه
يندفع الخلط من الكبد في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة
المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع
السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية وينهضم فيها انهضاما ثالثا وغايته احالة
الخلط الى الرطوبة الثانية بحيث لان يصير جزءا من المغتذي بالفعل الرابع في الاعضاء

ر وعند الرحم بحيث لا يمكن ان يدخل فيها طرف الميل ولا انه لو لم يكن في الرحم م

فانه

فانه يرشح الخلط المنهضم من فوهات العروق الليفية المذكورة الى الاعضاء الى ان
يتشبه بالعضو وغايته احالة الرطوبات الثانية الى جواهر الاعضاء المتشابهة
الاجزاء والذي هو فصل هذا الهضم الاخير وذلك عند يصلح الغذاء في العروق ويصير
مستعدا لما لان يصير جزءا من الاعضاء ويدل عليه ان الضعف الحاصل من
استفراغ المني اقوى من الحاصل من استفراغ امثاله من الدم لا بجانب الضعف في
جوهر الاعضاء الاصلية دون الدم لانه لم يتشبه بالمغتذي في الولادة انما يتقوم
به فان تلك المني لما كان فضلا وحصل الضعف باستفراغه فكيف ليس المني
فضلا لا يصلح لان يصير بل هو مما شانه ان يصير جزء العضو لم يصرف فيه الولد
واما الدافعة فهي قوة تدفع الفضلات ويدل على وجودها الماء وجلد الامعاء عند التبرز
كانهما يعملان لدفع ما فيهما الى اسفل وكذلك الاحشاء ويدل على وجودها في الرحم
حركتها حركة شديدة يظهر عند الولادة الطبيعية اقوى والصعيد يدل على وجود الدافعة
ان حالة التي لا يندفع ما يتوجه الى اعلى بنفسه لثقله فيجب ان يكون هناك قوة تدفع ذلك
وهو المطلوب **المطلب الرابع** في مغايرة هذه القوى بعضها لبعض ذهب
صاحب الكامل وابو سهل المسيحي الى ان الغاذية لا تغاير الهاضمة والمشهور خلافه
لان الهاضمة ابتداء فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فاذا
جذبت جاذبة عضو شيئا من الدم وامسكته الماسكة يظهر في مادة الدم استعداد
الصورة العضوية ويشتد ذلك الاستعداد الى ان يخلع المادة عن الصورة
الدموية ويلبس بالصورة العضوية فاحداث الاستعداد فعل الهاضمة
والكون بعد الفساد فعل الغاذية بناء على ان القوة الواحدة لا يصدر عنها
فعلان مختلفان اجيب اولا يمنع ان الواحد مطلقا لا يصدر عنه الا واحد
وثانيا ان هناك استحالات كثيرة وانفعالات متغايرة فلو استدعى كل منها
قوة على حدة لزاد عدد القوى على ما حصروه ويبطل انهما انما يتغايران لتغاير الغاذية

ربما قيل ان النامية تقف كما تقف في الانسان في سن الثلثين والغاذية تفعل
ابدا فيدفع بانه يجوز ان يكون ذلك لتفاوت فعل الغاذية بان تعدى في
اوايل النمو اكثر مما يتحلل وهو في سن النمو وبما يساويه وبعده وهو
في سن الكهولة ثم تعدى اقل منه وهو في سن الشيخوخة والجواب ان
فعل النامية غير فعل الغاذية لان النامية تدخل الغذاء في الاعضاء على التناسب
الطبيعي ولو لم يكن غير الغاذية لم تختلف ازدياد الاعضاء في الجهات
وكان ما يزيد في الطول مثل ما يزيد في العرض والعمق **المسطرالخمس**
في تحقيق هذه القوى انه لم يتعرض احد من السابقين والمتاخرين لبيان
ان هذه القوى بل مطلق القوى النباتية والحيوانية من قوى النفس وتقسيم
من القوى المدركة والمحركة انها ما هي ومن ابن يتعولها وقد وقع لبعد الكرام
العلماء في المغالطات والوساوس ما قد قدم في مباحث الاعراض ان
المكنات عشرة الجوهر والكم والكيف وسبعة اخرى من الاعراض النسبية والقوى
ليست جواهر لانها صفات الجواهر وقايمة بها غير متقومة بها ولا كميات
ايضا لان الكم ما يقبل القسمة بالذات وليس شيء من القوى قابلا للانقسام بالذات
ليست ايضا من النسبية بل هي اعراض ثابتة مستقرة وهو ظاهر فيثبت بعد ذلك
توقف الكيف عليها فانها اعراض لا تقتضي القسمة ولا اللاقسمة ونسبة اليها
الكيف بحسب الاستقراء اربعة الكيفيات المحسوسة والكيفيات النفسانية التي تختص
من بين الاجسام بذوات الحيوة كالعلم والقدرة والكيفيات المختصة بالكم كالاستقامة
والانحناء والزوجية والفردية والكيفيات الاستعدادية وهي تهيؤ شديد يقبل
اثر ما انفعال كاللين او لا انفعال كالصلابة او غيرهما والقوى النباتية ليست من
الكيفيات المحسوسة لانه لا يحس باحدى الحواس الخمس الظاهرة ولا من
الكيفيات النفسانية لوجودها في النباتات العديمة الحيوة ولا من الكيفيات

المختصه

المختص بالكم لانها ليست من عوارض الجواهر والاجسام لا من حيث كمياتها فهي اذن من الكيفيات
الاستعدادية وهذا الكلام يحسن بعيد الظن للمصنف ويجدي النفس للتحدس واما عند اهل
الجدال فهو كنظايره يتعرض التقبل والقال واذا اتقنت ذلك وحققته تعلم وجوه
هذه القوى ومغايرتها على ما ذهب اليه الحكماء المحققون **الروضة الثانية**
في شيء من احوال الحيوان وتفصيل الاعضاء وكيفية حيوته واجمال القوى وفيها
مقدمة ومناظر **مقدمة** النفس الحيوانية كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يحس و
يتحرك بالارادة وههنا ان المزاج اذا ازداد في الاعتدال واللطف بعض على
المركب نفس اشرف من نفس النباتات لها آثار اخرى من الادراكات والتحركات
الاختيارية زايدة على التحركات النباتية بسبب قوى مدركة هي الحواس العشرة
وقوى محركة تجيء تفصيلها والاعضاء مختلفة في المزاج والكيفيات تتعلق لكل
منها منافع كثيرة لا يضبطها العقول وتنقسم الى اصلية وفرعية فالاصلية ما يتكون
من المني فيما يتكون منه والفرعية ما يتكون من الاخلاط **المنظر الاول**
في الاعضاء وهي قسمان مفردة وهي ما يتشابه اجزاء المحسوسة كالعظم واللحم
وهي ما لا يتشابه اجزاء المحسوسة كاليد والوجه المركبين من اللحم والعظم والاعصاب
والمفردة منها العظم وهو اصلب الاعضاء وانما خلق كذلك لانه اساس البدن
ودعامة الحركات ومنها الغضروف وهو الين من العظم وتقبل الانعطاف
واصلب من البواقي ومنفعته حسن اتصال العظم بالاعضاء اللينة ولو كان
الصلب متصلا باللين بلا متوسط يتأذى اللين سيما عند الضغط والحركات
ومنها العصب وهي اجسام ما غيبه المبت او كاغية النبت بيض قابلة
للانعطاف عسر الفرد قابلة للانفصال بها خلقت لتحس بها الاعضاء الاحساس
والحركة ومنها الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالاعصاب
فتلاقي الاعضاء المتحركة وبها تتم الحركات الارادية فان بها يحدث الاعضاء

ما لحد ابهامها وتارة يرجها باسترخائها ومنها الرباطات وهي قريبة من الاوتار
ومنها الشريانات وهي اجسام عصبانية طوال لانها مجوفة نابتة من القلب برباطية
الجوهر بها وكان تنبسط وتنقبض ومنفعتها ترويح القلب وتنفيض البخار
الدخاني عنه وتوزيع الروح على اعضاء البدن ومنها الاوردة وهي شبيهة
بالشريانات الا انها نابتة من الكبد وساكنة ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء
ومنها الاغشية وهي اجسام عصبانية منسوجة ليفية رقيقة الحس يستوضح بعض سطوح
اجسام اخرى ومنها اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن ولكل من هذه
الاعضاء في نفسه قوة غريزية بها يتم له امور التغذي من جذب الغذاء
وامساكه والحاقه وتشبيهه ودفع الفضل ومع ذلك فبعضها يقبل الى قوة
من غيره وبعضها ليس كذلك واما فبعض يوصل قوة الى غيره وبعضها لا
يوصل فالاقسام اربعة عضو قابل معط وهو الدماغ والكبد والقلب فان
القلب يعطي كل الاعضاء الاوليين قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح الحيواني
والقلب يقبل القوة المدركة من الدماغ والقوة الغاذية من الكبد على رأي الاطباء
والثاني عضو قابل غير معط مثل اللحم الذي يقبل قوة الحس من الدماغ والقوة
الحيوية من القلب ولا يقبل عن نفسه قوة والثالث عضو غير قابل غير معط
وهو العظم عند اهل التحقيق والرابع المعطي الغير القابل وفي وجوده خلاف
ورئيس الاعضاء اما رئيس واما مرؤوس خادم للرئيس واما مرؤوس غير خادم
فالرئيس ما احتيج اليه في بقاء الشخص او النوع وهي ثلثة القلب وهو مبدأ الحياة
والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية
او لبقاء النوع وهو الانثيين والخادم اما الخدمة هيئة واما خدمة مؤدية
فالخادم المهيئ للقلب مثل الرئة والمؤدي مثل الشرايين
والخادم المهيئ للدماغ مثل الكبد وساير الاعضاء في حفظ الروح والمؤدي

مثل

مثل الاعصاب والخادم المهيئ للكبد مثل المعدة والمؤدي مثل الاوردة والخادم المهيئ
للانثيين الاعضاء المولدة للمني واما المؤدي في الرجال الاحليل وفي النساء عروق
مخصوصة والرحم

المنظر الثاني

في الاخلاط وامزجتها مع امزجة الاعضاء الخلط
جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا منه محمود ومنه ردي مذموم
فالخلط المحمود هو الذي من شأنه ان يصير جزءا من جوهر المتغذي ومشابها
له والردي بخلافه والخلط المحمود اربعة اقسام الدم والبلغم والصفراء والسوداء
فالدم حار رطب والبلغم بارد رطب ويتولد في الجانب الايسر من القلب
لطائف الاخلاط جرم بخاري لطيف ينبعث في تمام البدن وهو الروح
الحيواني الذي هو منبع الحيوة ومحل القوى المدركة اذا عرفت ذلك فاعلم ان
تلك الاعضاء والاخلاط مختلفة في المزاج فان احر ما في البدن الروح والقلب
ثم الدم ثم الكبد ثم اللحم ثم طبقات العروق الضوارب لمجاورتها الروح والدم
ثم طبقات العروق السواكن لمجاورتها الدم فقط ثم جلد الكف وابرد ما في البدن
البلغم ثم الشحم ثم السمين ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم
الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الجلد وارطب ما في البدن البلغم
ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم العضل
ثم الكليات ثم الجلد وايبس ما في البدن الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم
الرباط ثم الغشاء ثم الاوردة ثم الشرايين ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس
ثم الجلد والدليل على ان العظم ارطب من الشعر انا اذا اخذنا قدرين متساويين
من الشعر والعظم في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي ثقل
اقل فهو ارطب من الشعر

المنظر الثالث

في اشارة اجمالية الى حال القوى
الحيوانية المستقرة بالحيوان وكشف الخفاء عن حال القوة المسيئة عن الاجسام
النباتية والمعدنية بزيد اعتدال ولطافة حظها لسد بعناية الازلية القوى

يدرك بها ويحرك بها يكشف الاشياء المدركة ويحرك بارادته نحو المقصود ويهرب عما يؤذيه
ونفعان هذه القوى على بدن الحيوان بسبب الروح الحيواني الذي هو مطية
هذه القوى ومركبها على سبب لطافته واعتداله ومشابهته بالاجرام الفلكية
او بالجواهر العقلية المجردة. والقوى المدركة اما ظاهرة وهي التي يكون ادراكها
منوطا بحضور المادة وهي خمس اللامسة المدركة للملموسات من الحرارة والبرودة
والملاسة والخشونة والخفة والثقل وغيرها والذائقة المدركة للطعوم والشامة
المدركة للروائح والسامعة المدركة للاصوات في لواحقها والباصرة المدركة
للمبصرات من الضوء واللون وغيرهما واما باطنة وهي الحس المشترك
المحيل المحسوسات الغائبة والخيال الحافظ لصور المحسوسات والوهم المدرك للمعاني
الجزئية كالحب والعداوة والحافظة الحافظة لمدركات الوهم والمخيلة التي تركب
هذه المدركات بعضها مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فعلينا ان
نفصل احوال كل من هذه القوى مقتصرين في هذا المنظر على بيان القوة اللمسية
فنقول انها انفع الحواس في حفظ البدن وحافظها لان بدن الحيوان
لما كان اعدل من سائر المركبات والطف كان مستعدا للتاثر المتباينات
من الحر والبرد والمصادمات الشديدة واهلاكها اسرع كما يشهد به الحس و
التجربة فان الحيوان لا يحتمل من الحر والبرد ما يحتمله الاشجار ولا يحتمل من قطع
الاحجار ولكزة المصادمات ما يحتمله الاحجار فانعم الله عليه بهذه القوة ليتاثر
من المؤذيات والمهلكات ويدرك الملائمات ليهرب عن الاول الى الثاني
ولذا كانت سارية في كل البدن الا اجزاء مخصوصة كانت المصلحة في فقدانها
القوة اللمسية وهي الكبد والطحال والكلية والرية والعظام لان الكبد مولد الصفراء
والسوداء الحادتين اللذاعتين والكلية والطحال مصبان للاخلاط اللذاعة
والرية تتحرك دائما للتنفس والعظام لكونها اساس الحركات يتوارد عليها

الاعصار ر

وبهرانها

المصاككات

المصاككات والضغطات فلم يخلق فيها القوة اللمسية لئلا يتأذى بتلك
المنافيات والمصاككات والم الى الحركات وهذه القوة اللمسية لادراكها المدركات
المختلفة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة والثقل
والخفة واللين والصلابة اختلف فيها انها هل هي قوة واحدة يدرك الجميع
او قوى متعددة يدرك واحدة منها الحرارة والبرودة وهي الحاكمة بينهما و
واحدة يدرك الرطوبة واليبوسة وكذا البواقي فالجمهور على الوحدة والشيخ
وكثير من المحققين على الكثرة بناء على ان القوة الواحدة لا يصدر عنها افعال
كثيرة اقول الادراك ليس فعلا بل هو انفعال واورد ان كلا من التضادين
امران مختلفان وكل اسم ادركت ضدين فقد صدر عنها امران من الواحد
اجيب بان التضاد من عرض واحد ومرتبة واحدة بان كالحرارة
والبرودة عرضا واحدا متفاوت حدوده بالشدة والضعف فكل ما هو
حار بالنسبة الى ما هو ابرد منه هو بعينه بارد بالقياس الى ما فوقه واحر منه
فان قلت اذا ادرك بقوة واحدة مرتبتان من هذا الجنس كانت مصدرا
لاثرين قلت تعدد المدرك لا يوجب تعدد القوة المدركة بل تعدد
نحو الادراك يوجب ظاهرا الذائقة قوة واحدة مع انها تدرك
الطعوم المختلفة والشامة مع وحدتها تدرك الروائح والباصرة تدرك
المبصرات اقول لو بني الكلام على ان تعدد انحاء الادراك يوجب تعدد
القوة المدركة لا تعدد المدرك فلا يتم ما يحكم بصدده من اثبات تعدد القوى
اللامسة الا اذا اثبت ان اللامسة تدرك الحرارة والبرودة لا على نحو ادراكها
للرطوبة واليبوسة والخصم يمنع ذلك فان قلت يمكن اثباته بان ادراك
الحرارة انما يكون بتكيف اللامسة بها وكذا في البرودة وليس ادراك الرطوبة
واليبوسة كذلك قلت ان هذا انما يفيد تغاير شرط الادراكين لا تغاير

نحو الادراك ثم أورد لك ان تقول القوة اللمسية على قياس القوى الباقية
انما هي كيفيات استعدادية معدة للاعضاء لادراك الملموسات وبتصور
انفكاك استعداد ادراك الحرارة والبرودة عن ادراك الثقل والخفة اذ
يجوز العقل ان يدرك عضو الحرارة والبرودة ولا يدرك الثقل والخفة وقدر
الاولى عن يدرك الثانيتين بعد وهل المدرك باللمس هو الكيفية الحاصلة
في الجسم الخارج الملموس ام ما يحصل منه في العضو اللامس فالظاهر عندي هو الثاني
لتعاضد الامارات وتشهاد العلامات عليه فانه يدرك اولا الجسم الكثير
الحر مثلا كيفية حار ضعيفة ثم تشتد ادراكه ويزيد الاسخان شيئا فشيئا
خصوصا اذا كان العضو اللامس باردا جدا مع بقاء حرارة على حالها واذا ان الجسم
الكثير البرد وانغمر اذا برد البدن جدا بالبرد والهواء او مجاورة الماء البارد
ثم دخل الحمام الحار جدا احس بحرارة الحمام زمانا محسوسا مع عدم قصور
في القوة اللمسية لانها يدرك البرودة الشديدة ادراكا سهلا لان العضو
اللامس يتكيف اولا بالبرودة ويدركها اللامس حتى لا يتكيف ذلك العضو
بالحرارة لا يحسها اللامس وان جاورت حرارة غريبة خارجية والبرودة
لا تزول دفعة بل تزول تدريجا فلا يحس بالحرارة الا بعد آن [illegible] فان
قلت ما ذكرت يتم في الحرارة والبرودة واما باقي الملموسات من
الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة والثقل والخفة والملاسة والخشونة فلا
يظهر تكيف العضو اللامس بها حتى يقال ان المدرك باللمس هو تلك
الكيفية قلت اعلم اولا ان الحركة اينما وقعت وبطؤها انما نحس باللامس بل الحكم
انما نحس بحركة اعضائنا وحركة شيء اجنبي على اعضائنا ولو كان مجذا فخص
العين او في الظلمة يجب ان يكون كما هو حالته بدرك كما في الباصرة
والسامعة والذائقة والشامة وهو ظاهر فيدرك كما اللامس وكذا في الرطوبة و

البطؤ

البطؤ وسيل الاعضاء يدرك كما اللامس كما يحكم به الوجدان فنقول لما ان الرطوبة
يدرك بالعرض وانما يدرك باللمس رطوبة حركة اليد في الجسم الملموس وفي اليبوسة
يدرك بطوء حركة اليد فيه وكذا في اللين والصلابة واما الثقل فلانه
لا يدرك بالملاس معطى بل انما يدرك بالحمل والرفع فاذا رفعنا جسما
ثقيلا بيدنا فيدفع اليد الى تحت لانها يعوقه فيحدث منها ثقلا وميلا يحس
به وقس عليه الخفة واما الملاسة والخشونة فيحس بهما باعتبار الخشونة العضو
اللامس من الملاسة وبالجملة اذا تاملت في نصف ما تلونا يظهر عليك ان
المدرك بالذات انما هو الكيفية الحاصلة في العضو اللامس ويظهر لك ان ما
ظنه بعضهم من انه لا وجود للكيفيات المحسوسة كلها الا بعضا بل تثار الحس من الاجسام
الخارج بتلك الكيفيات ليس مما [illegible] واذا قد علمت ان
القوة اللمسية انما يدرك بانفعال العضو اللامس من الكيفية الملموسة والانفعال
انما يكون بزوال شيء وحصول مضاده لانا نعلم بالوجدان ان الكيفية
الملموسة اذا غلبت على الاصلية واعتادت بالطبيعة لا يحس بها مثل
احساسها اول الامر بل ربما لا يحس اصلا ولذا لا يحس بحرارة الدق ويحس
بحرارة الغب مع ان الدق اقوى فالامر لا يدرك الا كيفية مضادة
لمزاج العضو اللامس او الكيفية اذ لا انفعال للمماثل مثل كيفية ومماثل مزاج
فان قيل العضو اللامس لو كان الملموس مثل اللامس لا يتاثر عنه فلا يدرك والا
اجتمع المثلان وهو محال وقيل ممنوع عليه لزوم اجتماع المثلين وانما يلزم
لو لزم ان يجتمع الكيفية الطارية مع الكيفية الحاصلة وليس كذلك ولو لزم
ذلك لوجب ان لا يتاثر الا بالمضادة ايضا والا لاجتمع الضدان واليقين
ان اريد باللامس العضو كما هو الظاهر ويدل عليه قوله في بعد عدم التاثر
والادراك ممنوع وكذا ما ذكره في بيانه اعني قوله لاجتمع المثلان

فان كيفية العضو حالة فيه والكيفية الملموسة بل صورتها حالة في القوة اللامسة نعم
محلها مكيف يلزم اجتماع المثلين وليس تكيف الآلة بالكيفية الملموسة من شرائط
الاحساس بها كما حقق في موضعه وان اريد بالآلة القوة اللامسة فنقول ولا
اجتمع مثلان ايضا لعدم التماثل اما بناء على عدم الاتحاد في الماهية او على ان التماثل
هو الاتحاد في الماهية ونحو الوجود لا في الماهية فقط كما صرح به المحقق الشريف ولو
سلم فلا نم امتناع اجتماع المثلين بهذا الطريق اذ الممتنع اتصاف محل واحد بهما
والقوة اللامسة لا يتصف بالحرارة الملموسة اقول لا يخفى ان شيئا من
الكيفيات الملموسة بل مطلق الكيفيات لا يزول بمثله البتة كما اذا امتزج ماء بارد
بماء بارد مثله في البرد لا ينكسر برد شيء منهما بل يزول بضده كما اذا امتزج
الماء الحار بالماء البارد ينكسر كيفيتاهما وزوالهما فاذا تأثر العضو اللامس
من الملموس المضاد له في الكيفية يزول كيفية اللامس ويتكيف بكيفية الملموس ولا
يلزم اجتماع الضدين لانه عند حصول الكيفية الغريبة يزول كيفية العضو اللامس
واما اذا قارن بملموس مماثل في الكيفية لا يزول كيفيته لان المثل لا يزيل المثل
فلو تأثر منه يلزم اجتماع المثلين فاندفع منع الامام وما يتضمنه قوله ولو لزم
ذلك لوجب ان لا يتأثر الا بالمضاد اي والمراد بالآلة العضو والكيفية
الملموسة حالة فيه اي لا في القوة اللامسة وما ذكر بعضهم ان الكيفية الملموسة تحصل
في القوة اللامسة اي محلها الذي هو الروح اولا والعضو ثانيا فكلام خال عن
التحصيل ناش من عدم الوقوف بحقيقة القوة اللامسة فانها استعداد عرضي
للروح او العضو به يدرك ما يحصل فيه من الكيفيات واتصاف الاستعداد بالحرارة
والبرودة غير معقول قوله بل صورتها حالة فيه فيه نظر ليس هنا محل
بيانه ويمكن ان يحمل ما قاله بعض الاعاظم على معنى بان يرجع الضمير في قوله
وهو محال الى الادراك او التأثر لا الى اجتماع المثلين فلا يرد شيء مما ذكر

هذا

هذا والمشهور المقرر ان المزاج الاعدل للانسان اقوى قوله وبيانه انه لما كان آلة اللمس
ذات كيفيات لتركبها من العناصر فبقدر ما تقرب من التوسط الاعتدالي يكون
ادراكه فكلما كان اقرب كان ادراكه اكثر لكونه تأثره بين الكيفيات اكثر واعم ص
على انه لا يلزم من تركب آلة اللمس من العناصر ان يكون ذات كيفيات لان العناصر
استقرت على كيفية متشابهة في اجزاء المركب كما حقق سلمنا انها ذات كيفيات
لكن لا يلزم منه ان يكون الاقرب من الاعتدال اكثر ادراكا فان القوة اللامسة
قوية في اكثر الحيوانات ضعيفة في الانسان جدا مع ان الانسان اقرب من
الاعتدال اتفاقا فلا يجوز ان يكون الحال في القوة اللامسة كذلك اقول
ليس المراد بكون آلة اللمس ذات كيفيات انها في نفسها ذات كيفيات
حتى يرد ما ذكر بل المراد انها لما كانت ذات مزاج فانكسرت سورات
الكيفيات الملموسة فيها فاذا نسبت كيفيتها المتشابهة الى الاجسام الكثيرة
الحرارة كانت برودة واذا نسبت الى الاجسام الكثيرة البرودة كانت
حرارة وقس عليه الرطوبة واليبوسة فاندفع ما ذكر واما ايراد الثاني فيندفع
بان ما يدرك باللمس من جنس كيفيات العناصر البسيطة بالمضادة فاذا قرب
آلة اللمس من الاعتدال كان كيفيتها مضادة لجميع كيفيات الاطراف اشد مضادة
فيدركها الطف ادراك واما اذا ابعد عن الاعتدال فلا يكون الامر على
هذا المنوال واما ان ما لا يدرك كيفيات العناصر بالمضادة حتى
يلزم من الاشتغال بها وايضا اللمس في الانسان اكثر لان الانسان اعدل
لا باقي اعضائه او مزاج كله ولا ان له اشد اعدل من مزاج [illegible] باقي
الحيوانات فان قيل لو كان ادراك اللمس للكيفيات الملموسة بالمضادة على ما
ذكره لم يختلف ادراك القوة اللامسة بالقرب من الاعتدال والبعد عنه لان
للكيفية الملموسة كالحرارة والبرودة عرضا عريضا طرفيه غاية الحرارة والاخرى غاية

الحرارة

البرودة وكل حار وكل بارد بعرض احد طرفيه غاية الحار والآخر غاية البرودة
فهي حدود حدود وهذا الوصف مناسب لباقي الحدود ومضاد لما ماد اكان الامس
على اي حد من هذه الحدود وكانت مضادة لباقي الحدود وبهذا ان يدركها
من عن فرق بين القريب من الاعتدال والبعيد عنه فاقول ادراك اللمس
للكيفيات الملموسة القريبة من الاعتدال التي غلب عليها الكيفية الخارجية سريع لضعف
كيفيتها فكان ادراكها اشد واقوى مع تغلب عليها الاجزاء الحارة والباردة
فيكون ادراكها اكثر لكثرة المدركات واما اذا كانت بعيدة عن الاعتدال
مثلا ان كانت قوية الحرارة فلا يتاثر عن الحرارات التي بينها وبين الاعتدال
الحقيقي لانها اضعف منها ولا يتاثر عن البارد سريعا لان غلبة البرد على الحار
الشديد الحرارة اعسر من غلبته على المعتدل ولا يتاثر عن الحار القوي مثل تاثر
المعتدل بدبره فتفكر فانكشف وظهر ان الاعدل ادراكه اقوى فالجلد اعدل
لان لمسه اقوى واعدله جلد اليد ثم جلد الكف ثم جلد الراحة ثم جلد الاصابع
ثم جلد السبابة ثم جلد انملتها **الروح الثالثة** في القوة الذائقة والشامة معهما
ومنها مناط **المنظر الاول** في الذائقة وهي قوة منبثة في عصب جرم اللسان
يدرك الطعام بواسطة الرطوبة اللعابية العذبة وهي اهم الحواس بعد اللمس لان بقاء
البدن وحفظ مزاجه بالاغذية الملائمة وتفسد بالاغذية المنافية فكان انعم الله
على الانسان بهذه القوة التي يدرك بها ما يلائمه وما ينافيه وعبر عنها
ويشابه اللامسة في ان ادراكها باللمس ويحتاج في ادراك الطعوم الى الرطوبة
اللعابية التي في الفم ويعوض في جرم اللسان ويوصل الطعم الى الذائقة فان كانت
الرطوبة خالية عن الطعوم ادت طعم المذوق كما هو وان اختلطت بغيره او خرج
عن حالته الاصلية فلا يؤدي الطعم كما هو بل يؤدي طعما مختلطا ومثل الرطوبة
يكلف بكيفية المطعوم منها ويعوض في اللسان حتى يكون ما يدركه الذائقة

بالمضادة يسبب ان الكيفية القريبة المضادة
تغلب على كيفية العضو اللامس وتكيف اللامس
بها فيدركها واذا كانت اللمس

طعم

طعم الرطوبة اللعابية الذي اكتسبه من المذوق او خلط اجزاء المذوق بالرطوبة اللعابية
ويعوض بواسطة الرطوبة في جرم اللسان حتى يكون المدرك طعم اجزاء المذوق
لا طعم الرطوبة فيشكل الشيخ فيه ولم يحكم بشيء منه والحق وقوع كل منهما وبالجملة
تكيف الرطوبة اللعابية بالطعم الذي للمذوق مما لا يبعد ان فيه ويدل عليه انه
انه يدرك حرارة مقدار دخنه من الافيون اشد ادراكا قبل ان يذوب
ويمر به تمام جرم اللسان لعابه ويستبعد ان يمر في زمان لطيف من تحليل
منه في تمام الرطوبة اللعابية واليم مع الرطوبات يفعل بهواء المطعومات
والمطعومات مذهب منها وعند تحقق القابل والفاعل مع الرابط كتحقق
التاثير البتة ويورد في هذا المقام انكم ما قررتم ان الذوق يعوض الرطوبة
السكينة في جرم اللسان بسبب المسامات التي في اللسان يدرك الذوق فانه
يشكل ذلك بالعوض من حيث انها تذاق مع انها تورث السدد وتمنع
النفوذ اجاب الشيخ بانها تخالط اولا مع الرطوبة فتعوض ثم تفعل بعد ذلك
فعلها **المنظر الثاني** في الشامة وهي قوة منبثة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك الروائح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية
ذي الرائحة فان الهواء سريع الاستحالة للطافته فاذا جاور جسما ذا رائحة تكيف
بكيفية الرائحة فاذا وصل الهواء الى آلة الشامة فيدركها وقيل يتبخر
من ذي الرائحة اجزاء لطيفة يصل الى آلة الشامة فيدركها وقيل ان ذي الرائحة
يؤثر في الشامة بنفسه من دون تبخر وانفصال بان القليل من المسك يعطر
طويل الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في حجمه ووزنه فلو كان التاثير بالتبخر
وانفصال الاجزاء لما امكن ذلك والثالث ان المسك قد يذهب الى الشامة
بعيدة جدا ويحرق ويفنى بالكلية مع ان الرائحة يدرك في الهواء منه
متطاولة وتمسك الذين الشيخ بان الحرم لو لم يكن يحلل الاجزاء اللطيفة

وزن الثاني م
ذاته

والانفصال عن ذي الرائحة لما كانت بحرارة وربما يهيجها من الدلك والسحق
تذكى الروائح ولما كان في برد الشديد تخفيها ولما ذبلت التفاح بكثرة الشم
واللازم باطل لحكم المشاهدة والجواب منع الملازمة لجواز ان يكون ذلك من جهة
ان السحق وتحليل الاجزاء يعين على تكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة وكثرة اللمس والشم
على ذبول التفاح وتحلل رطوباتها قال الامام والحق ان كليهما ممكن
يعني يمكن ان يكون وصول الاجزاء اللطيفة المنفصلة عن ذي الرائحة الى
الى الشم ايضا سببا لادراك الرائحة كما ان وصول الهواء المتكيف بكيفية
ذي الرائحة اليها سبب له وتمسك الاقدمون بان الشام يشم احيانا
لما يجاوره من الاجسام لا على مسافة قريبة منها كالمسك كما يجد ذو الرائحة الهواء
على مسافة بعيدة على ما حكي في التعليم الاول من ان الرخم قد انتقل من
مسافة مائتي فرسخ الى جيفة حصلت من مقاتلة وقعت في اليونانيين
مع امتناع ان يبلغ استحالة الهواء الى تلك المسافة ومع امتناع ايضا ان يتحلل من
تلك الجيفة اجزاء تسافر مائتي فرسخ ورد بانه مجرد استبعاد لا دليل
على الامتناع كما لكن وصول الهواء المتكيف الى المسافات البعيدة على ما جاء
لجواز هبوب رياح قوية على انه يجوز ان يكون ادراكها للجيف بالباصرة
حين هي محلقة في الجو العالي والحق ان الشم انما هو بتكيف الهواء بكيفية ذي
الرائحة ويدل عليه ان الانسان لا يدرك الرائحة الا بوصول الهواء اليه
بالتنفس والاستنشاق فاذا وصل اليه الهواء يدرك الشام رائحة حين الوصول
والقرع وما يجعل الشم انما هو بقرع الهواء لا ان الشام ولذا اذا ادخل
النفس او في الحدب الهواء الى ان راح الشم ذي الرائحة واذا ترك جذب
الهواء الى ان يتحدس منه ان ادراك الرائحة انما يكون بقرع الهواء ذي
الكيفية الى الشام وقال بعضهم ان الفرق بين الشام والحاكم الى اللامسة والذوق ان

اللمس

اللمس والذوق يجب ان يكون بمماسة العضو اللامس والذائق للمدرك دون
الشم فانه يحتاج الى انفعال الهواء المتوسط لا غير واعترض عليه بان الشم ان كان (ن)
بتحلل الاجزاء من ذي الرائحة ووصولها الى الخيشوم فهو موقوف على المماسة ايضا وان كان
بتكيف الهواء فكذلك يتوقف على وصول الهواء ذي الرائحة الى الخيشوم واجاب
بعضهم بان المراد بذي الرائحة الجسم المحدث للرائحة كالمسك والتفاح لا ما قام
به الرائحة مطلقا وضعفه ظاهر لان اللامسة على هذا التقدير لا يتوقف
ادراكها على المماسة اذ يدرك حرارة النار مثلا بدون المماسة لتسخن الهواء بها

المنظر الثالث في السامعة وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب في
العصب المفروش على سطح باطن الصماخ يدرك الاصوات والحروف
فليحقق حقيقة الاصوات والحروف ليتضح ما يحس فيه فيقول اطبق الناس (ن)
على ان الصوت كيفية موجودة قائمة بالهواء وما يجري مجراه وانه لا يحدث
الا بقرع او قلع بعنف والقرع القارع والقلع القالع فانا نعلم ان
الصوت انما يحدث بقرع او قلع كما موجبين لتحريك الهواء الذي
مجراه فهل هو نفس القرع او القلع او حركة تحدث منهما او شيء ثالث
تابع لهما لا سبيل الى الاول لان القرع او القلع يحسان بالبصر ولا شيء
من الصوت كذلك ولانه كثيرا ما يدرك صوتا ونميزه عندنا ولا نرى
هل هو قرع حدث او قلع وجد ولان الاصم يدرك القلع والقرع
ولا يدرك الصوت والاعمى يدرك الصوت ولا يدرك القرع والقلع فلا
يحكم بوجود الاول منهما دون الثاني ولا الى الثاني لان الحركة تحس
بالبصر وباللمس ولا تحس الصوت بهما واذا احس الصوت بالسمع فقلما
يدرك ان هناك حركة ويتصور ماهية الصوت ولا يتصور الحركة وما
فان قلت يجوز ان يكون الصوت حركة خاصة وكيفية معينة يكون حركة باعتبار

حركة في نفسها بحيث انها

وصوتا باعتبار قد يدرك بالسمع حيث انها حركة تلك القعقعة بيين ان معنى
الصوت زائد على معنى الحركة فاذا تسلم ان التصويت والمدرك من احدهما غير
التصور من الاخر حصل المطلوب وقد ثبت ذلك اذ الحركة من حيث هي حركة
انما يتوسط من افراد المعقول وذلك لا يدرك الا بالحس المشترك او البصر
ولا يدرك بالسمع قال الشيخ في طبيعيات الشفا ولو كانت حقيقة الصوت
الحركة لا انه امر يتبعها ويلزم عنها لكان من عرف ان صوتا عرف
ان حركة هذا ليس بموجود لان الشيء الواحد النوعي لا يعرف من يجهل معا
الا من حيثين وحالين ليجهل كونها صوتا في هيئته ونوعيته ليس من جهة كونها
حركة في هيئته ونوعيته فالصوت اذن عارض يعرض من هذه الحركة الموصوفة
ويتبعها ويكون معها انتهى وهو مشيد لما ذكرنا واذا بطل القسمان
الاولان تعين الحكم الثالث وهو انه كيفية يحدث من تموج الهواء وتموج عبارة الهواء
عن حدوث نقض الاجزاء بعضا وشبهها بتموج الماء وهل هذه الكيفية موجودة
في الهواء وقد يدرك بها ان السامعة كالملموسات او يحدث التموج الهوائي او مثله
في السامعة هذه الكيفية من غير ان يكون هذه الكيفية قائمة بالهواء او الماء على
تقدير ان يكون قائمة بالهواء فاما ان يقوم بالهواء المودع في باطن الصماخ
لا غير او يقوم بالهواء الخارج عن الصماخ ايضا وعلى تقدير قيامها بالهواء
الخارج فاما ان يقوم بهواء واحد فقط يتموج اولا او بالاهوية الكثيرة
فنقول اما الاول فمحل اشكال لا ذلا اصداء يقول ان تاثر الحاسة من المحسوس
يستدعي ان يكون في المحسوس شيء يحدث ذلك فيميز عما لا يحدث من امثال
ذلك المحسوس واما انه يجب كون ذلك الاثر من نوع ذلك الشيء الذي في
المحسوس كما في الملموسات فغير لازم الا يرى ان البرد يحدث الايلام وليس في
الالم ولم يحدث الحرارة فيجوز ان يحدث التموج في السامعة كيفية الصوت

مرعر

من غير ان يقوم الصوت بالتموج والثاني انه محل الشبهة لجواز ان يحدث
تموج الهواء الخارج عن الصماخ صوتا في الهواء المودع فيه والثالث استدل على
ان الصوت موجود في الخارج ~~عن الصماخ صوتا~~ وفي الخارج عن الصماخ الى التموج اما
ان يحس بحس السمع اولا فهو صوت وقد ابطلنا ان يكون الصوت هو التموج واما ان يحس
بحس السمع البتة لامتناع الصوت حتى يكون السمع مدرك الصوت اولا والتموج
ثانيا وبسببه فحسن ان يكون ادراك الصوت مطلقا وما لا ادراك التموج وليس
كذلك ضرورة فلا يستلزم ادراك الصوت ادراك التموج البتة اذا تمهد هذا فنقول
كلما ادركنا صوتا ادركنا جهته ايضا فاما ان يكون الصوت بالتموج في الخارج والصوت
القوي عن الجهي وكذا اما في الحديث فاما ان يكون ذلك التموج لان الصوت يحكي
عن هيئة الجهة ومر الطرف واما لان التموج المحدث للصوت انما ياتي من تلك
زنا — الجهة فيحكي ان يحس السامع بالتموج عند احساس الصوت حتى يحس بجهة التموج وقد ثم
اولا ان التموج لا يجب ادراكه للسامع عند ادراك الصوت فلا يرد ما قيل
القارع — فرانه كيف ادراك الجهة لان التموج ان قاع قنات من تلك الجهة وحيث عنه
بوجه اخر ايضا بانه لو كان الامر كذلك لزم ان لا يحس بالجهة اذا كانت على طاف
قد يسده — جدا في السامع ويحس كذلك لان السمع اذا سد اليمنى ويحكي الصوت من يمينه
فيسمعه باذنه اليسرى ويعرف انه جاء من يمنه مع ان الهواء المتموج لا
يصل الى اليسرى الا بعد الانعطاف من اليمنى او يرد عليه ان من
جارحي الصوت ايضا بان نقول لو كان ادراك الجهة بسبب ان الصوت يحكي عن تلك
الجهة لم يعرف جهة الصوت عند الانعطاف فلا فرق في ذلك المثال بعينه فاذن لا
ينعطف — ينعطف فيه جهة التموج بل جهة الصوت ايضا واما الثالث فعند الله انه لا
لان الوقف الواحد ان قام بكل واحد من اجزاء الهواء لزم ان يسمعه من
الواحد مرارا كثيرة وان قام بهواء واحد فقط لزم ان لا يسمعه الا جزء واحد

اجيب بانا لانقول لكل واحد من الاجزاء لكن شرط الاستماع الابتداء في الوجود
وبعد ذلك لا يوجد الشرط فلا يوجد الاحساس او نقول ان اذا قطع احد كون المسموع
القريب اولا ثم البعيد فلكن الحرف بعينه ومع ذلك اخوه بهذه السلسلة الى ان يصل
الى من هو ابعد الكل ثم اذا قطع الحكم عن البعيد الى القريب فيلزم الحرف بعينه ومع ذلك
العقل او الحكم فيجب الاستماع لكن يسلم لهم بعد ما تقدم الاول وفيه تامل ان زمانا ما يكون
ان يكرر الاستماع ولا يجد الحس لعدم احساس الا زمن وفيه انه يلزم ان الحس بصوت
واحد زمانا يكثر الحكم الضم بعدم ذلك الاحساس فاما اذا قرب احد [illegible] ثم
بعده خشبة ارض او حجرة لا يحس بالصوت الا بعد زمان محسوس والفاصل لا يسمع
الصوت في حال ذلك الزمان وفيه ما فيه اقول وكذا الكسب بان الحرف
ليس شخصا واحدا بل يحدث لكل تموج يحدث شخصا منه ولا بد في الحرف
من ان التموج في اي جزء كان فاذا وصل تموج الى الصماخ ووصل الحرف به
ايضا يعدم ذلك الحرف وان بقي التموج في ذلك الى ربعه ما يلي قال وللعلم ان
علم ان الاحساس بالصوت بوصول الهواء الحامل الى الصماخ قلت اشتو اعلى اوكا
بانه [illegible] انبوبة في اذن واحد وتكلم احد في طرف الانبوبة بحيث لا يخرج
الهواء عن فضاء فم الا الى الانبوبة فلا يسمع صوته الا ذلك الشخص لا غير فعلم ان
الهواء الداخل يحمل الصوت [illegible] انا اذا راينا القصار من بعد يضرب
الثوب على الحجر الغريب [illegible] بعد زمان يسمع الصوت وما ذلك الا لان الهواء
يتحرك في ذلك الزمان [illegible] ان الصوت يميل مع الريح كما هو المجرب من صوت
المؤذن على المنارة عند هبوب الريح فمن كان منهم في جهة الريح يسمع صوته وان كان
والا فلا وان كان [illegible] اقول هذه الدلائل [illegible] من مدلول
معين الى علة معينة ومن غيرها في الزمان على [illegible] ان المعلول المعين
ينقض على ما لا علم معينة واما الاثر اقوال فلا يفيد ولا يشتبه ذلك

بولون

يقولون ان الاصوات شئ معلوم فاما [illegible] لا في جهة ومكان [illegible] العالم
والنزع والتلع والتموج اسباب بعيدة لان [illegible] تسمى بعض [illegible]
في هذا الامر واشباهه [illegible] وجد التموج اذا الاجسام صلبا كالجبل و
الجدران ينعطف عنه مع حفظ الكيفية التي هي الصوت وهو الصدا وقد يكشف الصوت
[illegible] بعض الاصوات عن بعض غير الحدة والثقل [illegible] السبب الذي
[illegible] يحصل الحرف وهو عند بعض نفس الصوت وعند بعض [illegible] و
عند بعض مجموعهما والحق ان الحرف هو الصوت المكيف بتلك الكيفية [illegible]
الرابعة في قوة البصرية وكشف اقسام الخفاء ووجوه خفاياها وفيها مناظر
المنظر الاول القوة الباصرة قوة مرتبة في الروح المصبوب في العصبتين
المجوفتين النابتتين من غور البطن المقدم من الدماغ عند جوار الزائدتين [illegible]
اليسرى وبالعكس حتى تلتقيا وتتحد تجويفهما ثم تفترقان الى العينين اما بالتقاطع او
الانعطاف على شكل صليبي وكون الملتقى يسمى مجمع النور واما جعل العصبتين
مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل للقوة الباصرة بخلاف سائر الحواس
وهي [illegible] الصحيح المفتوح [illegible] البصر مع النوم فتبصر عند
تحقق ثلاثة شرائط الاول مقابلة المرئي [illegible] حقيقة او حكما ليشمل رؤية الناظر
نفسه في المرآة فان قلت المراد بالمقابلة ان [illegible] المواجهة فرد انه [illegible]
يبصر غير المواجه بان يكون على احد الجنبين وان اراد [illegible] قلت المراد
[illegible] المراد بالمقابلة كون المبصر بحيث يمكن ان [illegible] بينه وبين البصر خط
مستقيم من غير ان يتخلل عضو من الاعضاء [illegible] البصر الثاني عدم البعد المفرط و
يختلف باختلاف الاشخاص الثالث عدم القرب المفرط الرابع عدم الصغر
المفرط [illegible] الابصار بهذه الثلثة اي عدم حجب الجسم الكثيف والمراد بها
[illegible] عن رؤية ما وراءه وان [illegible] المرئي [illegible] كون المرئي مضيئا

كالماء والهواء وغيرهما او رده الاخراج اثرها نوازنة عدم جمر الكثيف وعدم توسط الشفاف م

لذاته كالشمس او لغيره كوجه الارض المشمس وتوسط الشفاف لامتناع ابصار الملاصق فهو شرط بالعرض قلت وينتقض برؤية الرائي وجهه في المرآة مع عدم توسط الا ان يلتزم كون الشفاف
الشفاف بان يكون جسما او ملكا فاذا حصلت هذه الشرائط لزم الابصار عادة
والافلا وامّا قلت عادة لجواز عدم وجود الشرائط للاحجار والاموات
والاعمى الدال على جواز ضعفاء اهل الكلام عن اعتبار الشرائط مع وجود الشرائط ط
وهذه القوة يدرك امورا الضوء واللون والشكل والسطح والحركة والسكون و
والوضع والمقدار وغيرها لكن المبصر بالذات هو الضوء واللون بمعنى ان كلا منهما
يتعلق به الادراك من حيث يستقل وما عداهما فلا يتعلق بهما ومستقل على الادراك الحاصل للون
يتعلق بتلك الامور او يقال هذه المقدمة غير مبينة ولا مسلم ولا يلزم ان الادراك
المتعلق باللون يتعلق بتلك الامور بالعرض بل يتعلق بالامر كثيرا ما قد نرى
شبحا من بعيد ونرى مقداره وحركته ووضعه ولا نرى لونه ثم تختلف رؤيته
تلك الامور بشدة والضعف **المنظر الثالث** في كيفية الابصار ان الابصار اما
بان يكون بخروج شيء من البصر الى المبصر وملاقيه فيحس به كما حس اللمس بالملموس
او بكيفية البصر عن المبصر ينتقل اولا بهذا ولا ذاك فهنا مذاهب ثلثة
الاول مذهب الرياضيين الذاهبين الى ان الابصار بخروج شعاع مخروط راسه عند مركز
الجليدية اما بان يكون جسما مصمتا نورانيا او مجتمعا من اجسام دقيقة رقيقة
مستقيمة الطول تسمى الخطوط الشعاعية جاز اذ لو كان مصمتا جميعه لما
جاز له ان يتحرك او يخرج من البصر خط واحد اذا وصل الى سطح المبصر تركب
جميع ما عليه من مخروط واحتجوا بان حجب الشفاف لا يمنع الابصار و
حجب الكثيف يمنعه وما ذلك الا لان الكثيف يمنع عن نفوذ الشعاع دون اللطيف
اقول انه استدلال من معلول الى علة معينة بل معلول معين علة ما توهم انه المعلول
به امكان وجوده وظاهر انه لا يتضح بهذا الاستدلال على قول عام مراد البطلان

دام

ولما اورده وهي ظ واجب كونه اذ قد منعها ساحم على ما الرمى اور قد وانه لم ان ميول النحاس هو المنفس م

بل كيف يتصور ان يخرج من ابصارنا من بصر البقة جسما يشتمل نصف كرة العالم
ثم اذا طبق الجفن عاد الى الهاد يخرج ولكن لا يمنع اذا الشعاع عند هبوب
الرياح وكيف يرى الاجرام البعيدة من الكواكب الثابتة وغيرها عند فتح العين
من غير تراخي زمان تحرك فيه الشعاع الى المبصر البعيدة وما هو الا كيب لطبيعة
لا اختلاف جهاتها ولا تتحرك اذ لا فاعل هناك الا المريد للابصار وان منع
انها ليست بارادته فان الشعاع عندهم بمثابة عضو من البدن يتحرك بالارادة
كسائر الاعضاء ويرد عليه انه لو كان بالارادة لجاز ان يقف عند حد دون
حد فجاز ان يقف وكم الشعاع عند فلك القمر ولا نرى ما فوقه الكواكب والاجرام
بحلاوة وبانه يلزم من حركة الشعاع المذكور خرق الافلاك وهي غير جائزة عندنا
وعندهم ايضا اذ لو كان الشعاع جسما مصمتا على ما ذهب اليه البعض منهم لوجب
ان يتحرك الهواء الى الجوانب لو كثيف الشعاع بمجرد فتح العين لامتناع التداخل
فيلزم ان يكون عند المبصر هواء اصلا وان لو جدد ريح ثم كلما فتح العين او
اطبقناه لانه يحرك قرب من نصف كرة الهواء الى زمان فتح العين او اطباقها
عادا انظرنا الى قعر نهر او حوض كشف ان يخرج جلد الماء منه لبسر الحوض كما الى السماء 4
ولو كان الشعاع خطوطا شعاعية يلزم من لزوجة ما وراء كثرتها الى حيث يكون فيها
الماء او الهواء او جسم لو تشكل منه المحذورات التي يدل الحس على بطلانها فلا وجه
هذه المفاسد واشباه لما اول البعض كلام الرياضيين بانهم ارادوا ان اراد اقام
البصر المبصر كيفية في سطح المبصر ضوء لها لو ان هناك مخروطا كذا كذا
حيز اكما لو كان في مخروط سطح الشمس والقمر الخ وذهب الى ارسطو من تبعه
و قال الشيخ في دانشنامه هذا حكيم ارسطاليس انست كه چشم جهان آئينه است
و ديدن چون چيزي كه اندر آينه مايد ميانجي هوا يا جسمي ديگر شفاف و بدان
سبب كه روشنائي بر ديده افته مي صورت از روا اندر چشم افكند و ان صورت

را رطوبتی که مانند دانه تگرگ منجمد و محصلها انها اذا قابل البصر المبصر انطبع

مثل صورته في الجليدية التي هي رطوبة في العين بيضاء تشبه بجمد البرد فقالوا ان

الانطباع في الجليدية لا يكفي في الابصار لان لكل عين جليدية ينطبع الصورة المبصرة

فيها فلو كفى هذا الانطباع في الابصار لرأى الشيء الواحد شيئين فيجب ان يتصل الصورة

من الجليدية الى الملتقى اي مجمع النورين وفيه يتم الابصار وكان انما هو بحصول

الصورة من الملتقى الى الحس المشترك الذي هو مقدم التجويف الباطن وذهبوا ايضا

الى ان المدرك بالذات هو الصورة الحاصلة في الجليدية او الملتقى والامر

الخارجي مدرك بالعرض ثانيا وبالعرض ويشبه هذا الانفعال والانطباع كالنور على

الجدار المحاذي لزجاج ملون وقع عليه شعاع الشمس فيتلون الجدار بسبب مجاورته

وقربه منه او مقابلته له واستدلوا عليه بان الانسان اذا حدق النظر في قرص

الشمس ثم غمض عينيه مدة يسيرة كانه ينظر اليها وما ذلك الا لان صورة

الشمس انطبعت في البصر ولم تزل عنها كما رآها اولا وكذا اذا

نظر احد في النظر الى الخضرة ثم نظر الى الوان فلا يراها خالصة بل مختلطة

بالخضرة وما ذلك الا لبقاء صورة الخضرة في الباصرة وردوا بان صورة المرئي

هناك فيه في كل المدرك لا في الباصرة كما سيجيء بان المنصوبات

ان اريد به ان صورة المرئي الذي سواء كانت في البصر او قوة او في

اوردوا ومن [illegible] لا تم لنا ان يعلم ان عند اصحاب هذا المذهب المرئي بالذات

انما هو الصورة الحاصلة في المرئي لا نفسه ثم اورد عليه ان الشمول في ان

الابصار بالانطباع وانه يلي بصورة المرئي لا بنفسه بان الاحول يبصر الواحد

شيئين كان [illegible] لكن واحد منهم عرض [illegible] في الابصار اصلا فان حاصل

اذا قد طرف عينيه اليمنى [illegible] البصرى الى [illegible] يرى ما

يراه واحدا اثنين وكذا اذا وضع الانملة على حاشية العين وغمزها الى الباطن

[margin: نم ه]

[margin: باع]

ال:

يرى كل شيء اثنين وكيفية نظره اثنان واذا غمض هذا الى احدى العينين

يرى واحدا من هذين الاثنين [illegible] هو الحق فلو كان المبصر هو الامر الخارجي

لا غير لما رأى الا واحدا في الاحوال الثلاث انه يتكيف الهواء المحاذي [margin: البصره]

بكيفية شعاعية بها يرى المبصر ورد عليه ان الهواء لو تكيف بنور البصر فاذا

اجتمعت عدة ابصار وجب ان يزداد النور ولصار يزداد النور زيادة لان [margin: الابصار ه]

المؤثر في تكيف الهواء عندهم انما هو نور البصر وزيادة المؤثر توجب زيادة

التأثير البتة كما ان يزيد الحرارة بزيادة النار ويزيد النور والضياء بزيادة

المصابيح وزيادة ظهور الشيء في الغيم فيجب ان يكون قوي البصر اذا كان مع ضعيف

ضعيف البصر يزداد ابصار ضعيف البصر بسببه واذا اجتمع ضعفاء البصر

ناظرين الى شيء واحد يبصر كل منهم قوي البصر واذا توافقوا كان كل منهم ضعيف

ولو قيل ان كل شخص يتكيف له هذا النور فرد ان الفلك لا يقبل الا كيفية

كيف يصح ان يقال انه يتكيف بنور البصر وايضا كيف [illegible] ان السماء الكوكبي

في غير [illegible] على الحس لهواء نصف كرة الهواء او قريب منه وللبحث فيه مجال [margin: نبوی]

اوسع لا ادري ما الباعث لهم على ابداء هذا المذهب السخيف ولم لم يقولوا [margin: ه]

ان البصر كيف يدرك المبصر اذا توجه اليه دون ان يكيف الهواء او ليس في

ارتكاب تكيف الهواء بنور البصر مع امكان [illegible] والاستغناء عنه [illegible]

قلت هذا السؤال يتوجه على كل واحد من ارباب المذاهب الثلاثة فان لاحد

ان يقول ان [illegible] البصر كيف يدرك الاضواء والالوان مع

كشف الشرائط المذكورة في المنظر المشهور وهو احتمال ظاهر فلم لم يلتفتوا

بهذا الاحتمال وارتكبوا احتمالات بعيدة احوجتهم الى تمحلات ركيكة

لتزاحم الايرادات عليها بحيث قلت هذا الاحتمال قريب جدا اختاره الاشراقيون

من ان الشمس والبصر بشروط المقابلة وارتفاع الموانع ومن الاشراقيين في ادراك

[margin: البصر الحسي [illegible] بخلاف كل منهما / وايضا يلزم عند الشمس النورانية الكواكب / الثابتة هواء [illegible] يتكيف / بنور البصر ه]

[margin: حيث ذهبوا الى ان الابصار الظاهر / ان [illegible] ه]

اكثر الناس على الاجمال لكن اكثر الحكماء لصعوبة دفعهم من كلامهم انهم لما قرروا ان
الاحساس انما يكون لوصول المحسوس الى الحاس ولا وصول ثمار على بعد الاحجار
بعد واعسروا وعليه ان الوصول في غير سر ولا سر وانطال السبب على وهمهم
ان كثيرا من الحاجات الابصار لا يلتب عد عليهم مثل ادراك الى الواحد من الاحوال
والغيرة وغيره من المواد على ما سيظهر **المنظر الثاني** في منشا اختلاف
الاقدار بسبب تفاوت الابعاد وهو امر تشهد به الحس والسبب فيه على
المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجا وحده فانه اذا قابل المبصر
للبصر توهمنا خطين مستقيمين واصلين من مركز الجليدية وطرفي المبصر فيحصل
زاوية البتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى
المرئي بها اعظم وكلما كانت اصغر يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدرب
ان قرب المرئي بسبب تعظم تلك الزاوية وبعده بسبب لصغرها وربما دم
القرب يزيد عظمها وربما البعيد يزيد صغرها فالخطوط الى هي
اضلاع الزوايا موجودة عند الرياضيين موهومة عند المشائين فالت
المثال اختلاف الزاوية بقرب المبصر وبعده يتغير وعلى
من هنا الصحيح كونه سببا لاختلاف الاقدار عند المبصر لا على غيرها وانما
ولنكن اب دائرة الجليدية ومركزها ه وخرج من ه خطي ه
ه ب الى طرفي زح القريب فرئي زح بزاوية زه ح و
يمكن بسبب زح من الجليدية قوس ب ه فاذا اخرجناه الى ط
ولنوجها طي حتى ساوى زح موازيا له ووصلنا ه ك ليقطع ه ب
ولا شك ان ط ي متوازيا فليقطع على ابرى ط ك زاوية ط
ه ك ويكشف بطهر الجليدية قوس ب ا فيرى اصغر لان ما يكشف
بسبب ط ك جزء ما يكشف بسبب زح والاحساس انما هو

يمكن

يكشف الجليدية فيتقدر الكشف يرى المبصر وعلى تلك النسبة واما على مذهب
الرياضي الذاهب الى ان الحاس هو اطراف الخطوط الشعاعية الماسة لسطح المبصر فيحب
ان لا يختلف قدر المبصر بالقرب والبعد لان الخطوط انما لها علي الكتابين فلم السبح واما على
مذهب من يجعل المبصر ملموسا بالبصر في معنى جزء الاولية فظهر ضعفها قبل ان
الناس بخروج الشعاع مدعون ان صغر المرئي وعظمه تابعان لعظم الزاوية وصغرها
فانه عن مبدء في هوا ما دعواهم الذي ابطله المشاؤون من عدد بلد ولو صح
اذ قد قرر الحكماء عن اخرهم ان تفاوت اقدار المبصرات يتفاوت
اقدار الزاوية المذكورة ومن تفاوت احديهما تفاوتت الاخرى
على ما يستتبعه من غير انثلام في ثبات في النسبة وخواصه علم المناظر وغيره
من معطيات المسائل وفي شبهه وهو انا اذا نظرنا الى صغير الطول جدا قريب
ب
البصر او ازيد بقليل كان لا صر البصر بحيث يتصل اطراف شعر الجفن فيرى
بزاوية عظيمة جدا ويحجب الجبل العظيم جدا فزاوية اعظم من زاوية الجبل فيجب
ان يرى اعظم من الاول كلام فيرى الحوا... في الاوله اعظم الاول
يعلم بحكم العقل انه صغير جدا وترى عظيما لسبب كان قريبا منها الى فهو
واحفظ شعبك مما بعد **المنظر الرابع** في سبب رؤية المرئيات في
ق
المرايا والاجسام الصقيلة وهو امر معلوم بالحس واختلف في سببه ونرى
اراءهم الى مذهبين الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا
الى انه بانعكاس الخطوط الشعاعية بتصلها انما نعلم بالتجربة ان الشعاع ينعكس
من الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس اذا رأى الجدار من المراة الى
ما يقابلها فاذا وقع شعاع البصر على المراة ينعكس منها الى جسم او وضع
ك
من المراة وضع المراة من البصر على وجه يتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس
فاذا قابلت المراة وجه المبصر وكان سهم المخروط الشعاعي او

شعاعی ا ذ عمودا علی سطح المراة وجب انعکاس ذلک الخط العمود بعینه
بعینه الی مرکز الجلیدیه اذ لو انعکس الی غیره لم تساو زاویتاه قائمه زاویه
حاده والعکس الخطوط التی بینها الیها فی اجزاء الوجه غیر الوجه واذا
کانت المراة غیر حاجبه للبصر عن الوجه المذکور لم یجعل الشعاع البصری الملاقی
جسم لوجه شانه ان یتساوی بها الزاویتان المذکورتان الا من المراة
انما هو الامر الخارجی لکن لما رؤی بالشعاع المرئی رؤی بالمراة لظن انه
فی المراة ولیس موجودا فی المراة لما سمی واذا کان الوجه قریبا من المراة و
الخطوط المنعکسه قصیره نظن الصوره التی قریبه من سطح المراة واذا کان
الوجه بعیدا عنها والخطوط المنعکسه طویله نظن الصوره غائره فیها واما
المشیر علیه من رایهم ومحوا واستدلوا علی ان الرویه بالشعاع اولی وصنف
المکان لا نوان کان الرویه بانعکاس الشعاع مع تساوی الزاویتین الشعاع عجة
والانعکاس لزم ان لا تختلف صورة المراة عظما وصغرا متفاوتة قدر
المراة عظما وصغرا مع قدوی بعدها وانه باطل فکذا المقدم بیان اللزوم
انه اذا انعکس شعاع من سطح البعد من الجهه اعلاها وال الذی فی زاویه
حدوره معینه وحیث لا ینعکس عن هذا السطح شعاع لو انها والا لزم
عدم تساوی زاویتی الشعاع والانعکاس ولنفرض ان الب طرف الوجه
وا اعلی الجبهه دب اسفل الذقن وع منه مرکز الجلیده وسطح المراة
ف وکرح من عنه شعاع ع ک الی ز وانعکس منه الی اعلی
الجبهه وشعاع ع ل منعکسا الی ب اسفل الذقن لو ... فلا یمکن ان
یخرج من شعاع اخر الی م ز وینعکس الی اد ب مع تساوی الزاویتین
ه والا فلینعکس شعاع ع ح الی ب فهناک مثلثان مثلث ع ل
ح ومثلث ب ل ح وزاویتان ز ل ب ع ل م متساویتان
لان

لان احدهما شعاعیه والاخری انعکاسیه وزاویه ب ل ز اعظم من زاویه
ب ح ز لکونها خارجه وداخله فزاویه ع ل ایضا اعظم وحینئذ اصغر
من زاویه ع ح م فزاویه ب ح ز اصغر کثیرا من زاویه ع ح م وهو غلط
فسطح المراة سواء کان صغیرا او لا لا ینعکس الشعاع الا من نقطه معینه منه علی
زاویه معینه فثبت اللزوم واما بطلان التالی فلانا نجد انا نری وجوهنا
فی المراة الصغیره اصغر مما نراه فی المراة العظیم فیحصل ونحو والشیخ رد علی الریاضی
فی قولهم بهذا الوجوه کلا ولها انه لابد فی شرط الانعکاس من الصیقل اما
الصلابه او الملاسه او لابد شرط اکثر منهما لا یسیل لما الاول لان الشعاع
ینعکس من الماء مع عدم صلابته ولا الی الثانی لانا ان عندهم لیس اطلس
عندهم ان لم تبق کثیره ومسامات عدیده ینفذ فیها الشعاع
ویمکن ان یری نقطه فانعکاس الشعاع عن شرط اشرنا الیه فیجب ان
یحصل الانعکاس من اجسام صقیله صغیره ممتزجه کما فی الزجاج المدقوق
والبلور المتفتت لان شرط انعکاس الشعاع انما هو الصقاله لا غیر لا
یقال لتفرق الماء فیهما الصغر لانا نقول الخطوط الشعاعیه دقیقه جدا
عندهم فاذا وقع علی جسم صغیر یکون اصغر من اطراف الخطوط الشعاعیه لم ینعکس
الشعاع منه الی الجهه واذا وقع علی جسم اعظم ینعکس واذا وقع علیه طرف الخط
ولا یخفی علیک ان الجسم فیه فرط اجزاء الزجاج اعظم من اطراف الخطوط
لانه یمکن ان یری بعض من سطح فوق دون بعض اخر منه لکان یجوز انه لا
انعکاس وغایته الاعتذار عنه ان یقال یجوز ان یکون للانعکاس شرط
غیر یکون فیهما لا نعلم بخصوصه الثالث ان الشعاع قد ینفذ الی الماء وقد
ینعکس عنه فی وقت واحد اذا تعارض هذا الی الاخر ان بالانعکاس الشعاع
حین النفوذ والعکس الی الاخر علی خلاف ذلک فان لما راوا کان

صافياً يرى باطنه ومع وجود الشعاع ويرى الوجه فيه بانعكاس الشعاع واذا كان
كدراً لم يحك الالوان اصلاً فان قلت الشعاع لا ينعكس عن سطح الماء ومن باطنه
بل ينعكس من قعره وهو الجسم الذي هو متصل بسطح الماء كقعر الانهار فاذا كان
صافياً نفذ الشعاع فيه ووصل الى قعره وانعكس واذا كدر لم يصل الى القعره ٧
واما ثانياً فلانه يرى الوجه فيما اقرب من سطح قعره كما ان من شأنه
اذا وقع الشعاع على المرآة وفارقها حتى وصل الى جسم لو فيما ان يكون
مفارقة الشعاع عن المرآة توجب انسلاخ صورة عن المبصر او لا توجب فان
لم توجب فكيف يرى ما اعرض عنه الشعاع وفارقه اذ ليس لزوال الرؤية
سبب غير مفارقة الشعاع عنه وان اوجب فكيف يرى المرآة والصورة
٤ معاً وان كان الحائل غير المرآة يرى صورة المرآة وينطبع المنعكس من الشعاع
ترى صورة المرئي فيها ان لا يرى المرئي في المرآة المحاذي بل يرى يتحول منها في
مكانه وانه كما ان الشعاع الواقع على زيد والشعاع الواقع على عمرو لم
يقع واحد منهما على الاخر لا يوجب ان يرى المختلطين فانه يرى معاً لان
شعاعاً واحداً لا يؤدي صورتيهما … الى الابصار
لحصول الصورة للمبصر … الا باختلاط الانهار وبزاوية وحده
١ من الزوايا الحادثة عند مركز الجليدية بسبب اختلاط الشعاع … اكثر
ما يرى الا … على المرآة ويرى صورته فيها ايضاً وهم يقولون ان
ذلك بسبب وقوع شعاعين عليه احدهما شعاع مستقيم والاخر شعاع منعطف عن
المرآة ويرد عليه ان وقوع الشعاعين على المبصر لا يوجب ان يرى … الواحد
اثنين فانه كلما اجتمعت الاجزاء الشعاعية كانت الرؤية اصدق وابعد عن
الغلط وهم يعترفون بذلك وانهم لا يمكن ان يلمس شيء واحد شعاعان معاً لا
شعاعاً احد ولا شعاع احد … شعاع … الشعاع …

وما ينعكس عنه الشعاع ليس الا لانعكاس … عنه قعر الماء اما اذا … كثيراً … لا يرى قعر الماء ويرى الوجه فيه فعلم ان الشعاع لم يصل الى القعر
صح

١٢ …

من اهل الحس فان كان الغلط بسبب فهو ان الخطوط الشعاعية وقع على وجهه والا لا علم
وعلى شيء اخر هو المرآة وبطل به الاجمال لم ارى منعكساً عنها … ثم الانعكاس س
ثلث مرات … اولاً والظاهر انه لو كان كذلك لبس السبب …
الى الواحد اثنين … الانهار وبزاوية … واحد … حتى …
بانصلاح الشعاع … مستقيم عن منعطف … بالشعاع المنعطف عن المرآة
ووجه الدفع … مذهب اصحاب الانطباع … كان المرئي … صح
بحيث اذا … صورته فيها …
اذا … صورتها في الباصرة مع صورة … ذلك
الجسم المقابل … في صورة المرآة وشرط الانعكاس
عندهم … ان يكون الجسم المقابل … المرآة … المبصر بحيث
… الشعاع والانعكاس من الخطوط الشعاعية …
المستقيم … الاجزاء … اوردنا … عليهم …
… صورة … المرآة … ان لا …
… كان الصورة المنطبعة في الجدار …
يستحيل انطباع صورة الجسم العظيم في المقدار الصغير من المرآة … الصورة
… ان … في المرآة … الا …
ان يرى الصورة … كأنها … لان الصورة يرى … فيها
بعيدة عن سطحها بحسب بعد … ولا … لان …
لا يرى فيها شيء ولان بعدها اعظم من عمق المرآة … الانطباع
صورة الوجه في جرم المرآة … لا يكون ذلك … بحيث ينطبق على …
الشعاع المنتزع … من … الجليدية … ذلك الشرط
في … الاجزاء … الشعاع …

الرابع الشمس وعن الثاني بانه يستحيل انطباع العظيم في الصغير لا انطباع صورته فقط و
عن الثالث بان ذلك من اغلاط الحس الرابع مذهب افلاطون ومن تبعه
من الاشراقيين حيث اثبتوا عالما آخر سوى هذا العالم الجسماني الذي هو المحدد
للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم متوسط بينه
وبين عالم المجردات العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار والحيز والجهة والشكل ان
الخاص هذا العالم صور شبيهة واشباح برزخية مجردة عن الطباع والمواد نورانية
يسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان الصورة في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة
والصور المتخيلة واشباهها صور موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت الصور في
المرآة لما اختلف رؤيتها باختلاف مواضع نظر الناظر اليها ولو كانت في الهواء
لم يمكن ان يرى لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى ذلك لما ظهر فيه وليست هي
صورتك بعينها بان ينعكس الشعاع من المرآة اليك لبطلان القول بالشعاع
عامة ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى البدنية لما سيجيء فهي صور جسمانية موجودة
في عالم آخر متوسط بين عالمي العقل والحس يسمى عالم المثال وهي قائمة بذاتها
معلقة لا في محل ولا في مكان لها مظاهر كالمرآة في الصور المرئية والخيال
في الصور الخيالية ووافقهم الصوفية في اثبات هذا العالم قال القيصري في شرح
الفصوص اعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر
الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم
مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين
الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه الى ان
قال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة
اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية المادية الكثيفة وان كان بعض هذه الاجسام الطف من
البعض كالسموات بالنسبة الى غيرها انتهى في سبب رؤية الهواء

يمتنع انطباعها في محل الخيال ايضا ونقول من ان النفس تستدل بالصورة وان كان
اصغر من المرئي على ما علمته المرئي في نفسه من ان يعلم ان مقدار صورته كذا
يكون مقداره في نفسه كذا الا يصح ان يكون الشبيه اياه ولا فلانه لا يحصل عندنا بالحال
بحيل الجبل صورته صغيرة اصلا وانما يتأتى ادراك مقدار المرئي بالمثال
لا بالاستدلال واذا ادى الكلام الى هذه المرتبة وتحقق الحق فاقول يمكن
ان يكون مقصودا عنه كون الحس مرتبة وفي مقدار الجسم عند اي تستولي الجسمان
في الواقع فنظاير حجم الشمس مقدار طاس او وجه وهي في الواقع مائة وستون
مثلا للارض ومن كسر واذا قربنا اصبعنا من البصر تحجب الجبل وتراه اعظم من
الجبل مع صغره في الواقع ونقول ايضا ان الحس مقدار الاصبع في نفسه عند الحس او
اكبر منه مع صغره وكبره في نفسه فاذا انسب مقدارا الى ما هو اعظم منه واحسبا معا
يرى صغيرا واذا انسب الى ما هو اصغر منه واحسبا معا يرى عظيما فان قلت
الانسان عند الجبل العظيم يرى صغيرا جدا وعند نملة يرى عظيما جدا وبالجملة الامر
صغر المقدار وعظمه الانسب الى ما في المدركات للمقدار [illegible]
متول الحواس الباطنة لا تدرك الا الصور التي فيها وهي محلها عظما وصغرا في
قياس ذوات الصور بحسب الكل وهي في نفسها صغيرة بالقياس الى المقادير
الخارجية لكن نراها اكثر مقدار الامر الخارجي على كونه قربه وبعده [illegible]
من اغلاط الحس من يرتقيه يهتدي به الى دقائق الادراك الحسي هذا غاية ما يمكن
ان يقال من قبل المشائين ويتعلق به ما لها [illegible] منها ان الروح
الحيواني المصبوب في الدماغ جوهر رطب كالهواء في اللطافة و
يتبدل بتبدل الاغذية وتحلل الرطوبات فكيف ينحفظ صور حسية ومنها
٤٠ انا ندرك بالتخيل وفي المنامات الوانا واضواء وظلما واصواتا وروائح
وطعوما وغير ذلك مما نعلم يقينا انها ليست موجودة في الروح الذي هو [illegible]

كيف وهو لطيف لا يقبل التلون والاضاءة فاين تبقى تلك المحملات ليست
موجودة في الخارج حتى يرد ما ذكرت بل هي موجودة في القوى الدراكة بالوجود
الذهني والظهور الظلي فتوجد في القوى صور الالوان وصور الاضواء ولكن
لا نفسها فلا محذور قلت لاهل الشهود ان يقولوا انا نشاهد حال
التخيل السواد مثلا كيفية السواد ونحكم بسواد الا انه حصل حقيقة لنا عند ما
وكان به الوجود الظلي الاعيان الخارجية وصفاتها ولوازمها كذلك نرى في
المنام ونتخيل تلك الاعيان بعينها من غير فرق في المشاهدة فتلك الحالة مجهولة
على وجه شوهدت بحسب وجودها في القوى على ما قرره فرد المحذور ومنها
ان الصور كيف اعراض على ما تشهد به صريحاتهم واشاراتهم ونادى عليه تلويحاتهم
وعباراتهم وملئت به صحفهم وزبرهم كيف ولها حركات اجسام وصفات في
الروح الذي ما عن [illegible] اما الداخل واما الخارج عن موضوع بحصول الصور وكون شاهد
بالتخيل وفي المنام ما شاهد فالعلم بانها هي كما هي على هذا اللوح ليست موجودة
في قوانا المدركة وانت ايها الذكي ان اهتديت بمصابيح تراجع الافكار
واوقدت منها قبس يعلمك بحال عالم المثال بعين [illegible] وان انكشف عن
جلابيب التقليد وثياب التعصب يلوح لك من اعلى منار الشارة كالشمس
نضجا وعلمت ان الصور الخيالية وصور المرآة ومكشوفات المنام كلها صور
صاحرة معلقة لا في مكان ولا في جهة متوسطة بين العجز [illegible] والتعلق الكامل والنفس
ان طلب المجرد المنزه عن لوازم الجسمانية بالكلية مدركة بالقوى الظاهرة الا
الكثيفة التي في هذا العالم الذي كثفته ما ويعبر عنه الاكابر بعالم الحس و
بالقوى الباطنة الصور اللطيفة المثالية والمدرك الحس والمس والقوة الا
بمنزلة المرآة للصور المرآة وهذا العالم المثال مشتمل على صور جميع الكائنات
من الكمال والصور المقدارية والاجسام وما يتعلق بها والحركات والسكنات

والاوضاع

والاوضاع والهيئات وغير ذلك معلقة لا في مكان ومحل قائمة بذواتها وصور هذا
العالم مجردة عن المادة رهين مثل وشبح واشباح هذا العالم ما لا يعد ولا يحصى حتى
ذهب بعضهم الى انه يشتمل على انواع متناهية العدد ولكل نوع اشخاص غير متناهية و
قال بعض ارباب الكشف والشهود ان هذا العالم على قسم ابدا انما تحكم عليه في
بيدا ولا نهاية لها وهذا العالم متأخر عن الشهادة ونظرا الى اخص حكم النفوس الكاملة وارباب
المشاهدة الباطنية من غير الصراط شبهة كما قال الشيخ في الباب الاول في الفتوحات
المكية صريحا كالمستقبل عنه ويرى على هذا الشبه بحسب مدارك ارباب النظر وقواعد
المشائين منها ان وجود صور معلقة مقدارية وان كانت في عالم اللطائف ولا في
محل غير معقول اذ كما تعلم ضرورة ان كل مقدار في محل اول العلم ضروري بل الوهم ولا
ان وجود مقدار لا في محل غير معقول فانه ان اريد بالمحل الموضوع فهذا المقدار
جوهر لا عرض حتى يستدعي محلا وان اريد به المكان فحصول المقدار [illegible] لتم تقولون
ان كل هذا العالم الحسي مقدار لا في مكان ولا في جهة بل هو اقرب مطلق فكذلك الحال
في صور هذا العالم الذي نحن فيه ومنها انه لو كان الامر في المرآة صور امثالية لكانت
مرئية بطرافتها لا يختلف فيها والحال بخلاف ذلك لاوليك الصور ليست
جسيمة لطيفة معلقة بل الكل منها لطائف ما ولو سلم فلعل روحها في المرآة كثيفة لاجل الحلها
ما لكيفيات الجسمية المركبة بحيث لا يميز التي تشبهها اولى ومنها ان العالم المثال
عندهم صورة ليست هذا العالم الحسي وهو ظلمة والاولى اقرب من هذا العالم
فلا يتحقق عالم لم لغوا الا ان يقال انها قائمة بما يحكي هذا العالم من القوى الخيالية والموكل
المنطبعة في الفلكية وهو خلاف ما ذهبوا اليه فتحت وصورها خارجا عن هذا العالم فانها
وهي مثل هذا ان كانت في جهة خالية لزم الخلاء وان كانت في ملؤه يكون الجمع على ما
واحد او لم يكن المجرد متحيزا في الجهات لو وجد جسما خارجا عنه لان المراد المجرد ما
يكون وراء الابعاد والجسمانية وجهات الاشارات الحسية مطلقا ما اقول بعد دفعه

بعد ما تقرر آنفا من بعض المقدمات ان هذه الصور التي هي مثل واشباح لا تعلق لها بمكان
اصلا وليس لها جهة اصلا فهي اشباح نورية وهي مجردة عن المواد فلا يمكن الحكم
عليها بانها داخلة او خارجة الا ان يراد بالخروج الخروج المكاني والمباينة الوضعية
وان اريد بالخروج سلب الدخول فيختار انها خارجة عن هذا العالم لكن ليس بحيث يقع بينها
وبينه بحيث يكون لها بعد وتقابل فان قلت يعلم بالضرورة ان كل مقدارين يمكن
ان يوصل بينهما بخط مستقيم فوصل منهما بعد ما موجود او موهوم وانحصار هذه الاجسام في
امور متعددة يجوز الكل في المثالية مقداريات على زعمكم فكيف يمكن ان يوصل بينهما
بخط مستقيم ملفوظ من جوهر منهما فهذا البعد ان خلا لزم الخلاء وان ملئ لزم ما قلت
لو كان الحكم في المقدار من جهة وضع ومحل لصح ما ذكرت واما اذا لم يكن لاحدهما
محل ومكان ووضع وجهة اصلا كما فيما نحن فيه من الصور المثالية فلا يمكن خط بينهما
ثم او يكون وصل الخط فرع ثبوت وجود منهما واذا لم يتحقق البعد بينهما اصلا فلا يمكن
الوصل وهم فتامل احسن التامل وتفهمها لو كانت تلك الصور غير متناهية
لزم وجود مقدار غير متناه لو كانت متسلسلة لزم وان لم يكن وموضع لما في وجوب
تناهي الابعاد ولزوم التناهي وجود مقدار غير متناه لو كانت تلك الكثير
المقدار متصلا بعضها ببعض او كانت منفصلة ولو وجد بينها ابعاد ولكونها اجزاء ع
مخصوصة والدليل عليه كحد وتمكن في الوهم والحافظ الوهم
قوة مرتبة في مقدم التجويف الاوسط ويدرك المعاني الجزئية والتمييز بكل الدماغ غ
على ما صرح الشيخ لكن الاخص به ما ذكر بهار الحكم فساوي الحيوانات حكما
تخيليا عن تحصيل وبهذه القوة يدرك الشاة في الذئب معنى العداوة وتهرب
عنه ويدرك الطفل حين التولد معنى المؤانسة والمحبة في امه فيميل اليها وبان ان الالهام م
الالهي منه اتفاء معنى الحافظ ورد في الكتب اصلا ام فاينفي كل المدركات
برحمته الا ان ذلك الدليل لا اسم له الا الطفل على تولده ميلا شديدا امه وشكل حال

الطفل

الطفل اذا انفصل ورد الى السقوط فيتعلق بحمل الوالدين الى ذكرا وعطفا لكل منهما
بوزنه والالهام من الله تعالى وشرع الطفل اذا انفصل لحدثه بالعدو بادر فاطبق جفنيه
قبل المعرض بالتوزيع وكذلك الامر في سائر الحيوانات والسبب الى جميع العلوم بفيض
من الله تعالى على النفوس بحسب المناسبة والاستعداد والذي يعرض الى البعض من
العلوم الالهامية التي للاطفال والحيوانات والنباتات الى غيرها
المقارن بما يعد لتقييض العلوم الكلية العقلية ودرك الجزئيات الصناعية والادلة التي بغير
وغيرها واذا ظهر ان للاجزاء الادراكات الجزئية بحسب فيها قوة مدركة لها و
ليس هي النفس لانها لا تدرك الا الكليات ولا الحس المشترك لانه لا يدرك الا
الصور فهناك قوة اخرى هي الوهم لا يتجاوز الى الحس المشترك يدرك الصور لانه
لا يدرك غيره فيجوز ان يدرك بها وجود الكلي ابطل لانه يدرك صور الحسوسات ت
لا يا ابو لست بحو الادراك مختلف قال المحقق ان لست النفوس في ملكها وما ٥
علي ما هو تفصيله ثم يرد ان النفس لا تدرك الصور الجزئية واما انها لا تدرك المعاني
الجزئية اصلا فغير بين ولا مبين بل ما لا يدرك تلك المعاني بالوهم الحرى
فان يدرك بنفس كما يجعلها بالامر الجزئي كما في لا ينبغي من دليل وهذه القوة الوهمية
عند من يقول بان النفس كثيرا ما تدرك الاشياء وانها انما تدرك بها وانما اذا
ابن حكمت ان الليل يحكم بان لا يخاف عنه لحكم عقلك لا يحاد والجماد
لا يخاف عنه والوهم لا يحكم بذلك فان قلت انه كم هو المعقل
لا في كشف وتحقيق ان المدرك انما هو العقل واطلاق الحكم والمدرك على
الوهم بالمجاز فان المراد به لم يكن للوهم حكم بل ليس له ادراك يكشف عن
في التعقل والحكم وكيف يعارض حينئذ النفس لها يجعلها حكم ولنسبة اشتعال
القوى ومجاوزة لها الحكم وان وجد شرائط الاحكام وقد يعارض حتى تقرروا ما
الى فطرتها قوة في التوهم مرتبة في التجويف الدماغ يحفظ مدركات الوهم والحاكم

عليها بحالتها ما ذكر في الخيال من غير فرق ما دام الحفظ المعاني في الحافظة شاهد ما دام الوهم
حتى اراد من غير تجشم كسب جديد وان زالت عنها بالنسيان واراد الوهم احضارها
رابط بسبب المتخيلة الى صور الخيال واتخذ صورة بها شاهد ذلك المعنى او ما يخص
ذلك المعنى عليه من اول المبدا الى فرد تحفظ الحافظ وهذا هو التذكر وتختلف
الحفظ قوة وضعفا اما بسبب المزاج الاصلي فان الدماغ كلما كان ايبس كان احفظ
للصور لان اليابس يعسر زوال الشكل والصور عنه والفهم فيكون لرطوبة الدماغ فيسرع
قبول الصور ولذا قيل لا يجتمع الفهم مع الحفظ واما بسبب قلة اشتغال النفس بالحركات
الفكرية وغيرها فانه يثبت الصور والمعاني على الاستعمال اشد ثباتا ولذا كان
حفظ الاطفال ادوم من حفظ الشبان مع ان مزاجهم ارطب كثيرا من مزاج
الشبان واما بسبب الكيفيات النفسانية كالحزن والعطش والجوع فانه عند هذه
هذه الكيفيات قد يميل الصور الى باطن الدماغ ويبقى ظاهره خاليا عنها فلا يدرك كما
الوهم بسرعة واما بسبب ميل النفس الى ذلك المعلوم وشوقه بانه ما اعني اما
بالذات كالبشارات واما بالاذى كالشتم وغيره قال صاحب الاشراق
اعلم ان الانسان ربما نسي شيئا فيصعب عليه ذكره فكلما انه يجتهد جهدا عظيما ولا
يتيسر ذكره ثم يتيسر احيانا ان تذكره فليس الذي ذكره في قوى بدنه والا لما غاب
عن الشعور المدبر الذي هو النفس الناطقة مع بقاء السبب الباقي فلابد ان يكون يعلو
الصور زوال عن الحافظ ثم قد يلتفت النفس الى من يصور صور الخيال الى احضرت
ذلك المعنى اولا ويبقى على الوهم مرة لقوى اولا ان الصورة عارضة اولا في نظر
وما لست الى باطن الدماغ ثم لم يحكم النفس اولا لم وجد بها بغير تمثيل الصور الحافظ
الوضع او لغير ذلك من الاسباب معلوم او مجهول ثم اقول ثم يرد على ما يرى
وجه اوجه الايرادات غيرها اشرنا الى ساقا وسوى ما بينهم من مطارحات قد مضى و
هو انه لو كان الطبائع الصور الخيالية والمعاني الوهمية في اجزاء الدماغ او

الروح

الروح الحيواني المصبوب فيه وحيث هو اما النفس فيجب ان تكون هي الصور الظاهرة
الروح او الدماغ او وضعها لها وجهتها وان ليس فليس وظاهر ان هذا مسلم
وكل غير حي على المتصف لما اذهب الاشراقيون الى ان المعاني محفوظة في العقول
العقلية المنطبعة والصور المثالية هناك وهي المحتجبة فرأوا ان المعاني الجزئية كالمعقول
العالية والنفوس الفلكية المجردة وان المعقولات عندنا بحيث التفصيل والكل
عندي الى النفس لا مدرك لها المعنى على الوهم الذي المانع عن التركيب فلا حاجة الى
اثبات قوة اخرى في التخيل وتسمى مفكرة وهي قوة من
شانها تركيب مدركات الحس المشترك اي الصورة كتركيبها وتفصيلها كما اذا تخيل
انسانا له راس انسان وفرس راسه كراس الانسان وله جناحين وتفصيلها كما
اذا تصور زيدا منفصلا بعض اعضائه عن بعض ومن شان هذه القوة تركيب المعاني
ايضا وتفصيلها والنسبة الباطنة بهذه القوة ترتب المعقولات ترتيبا ذكرنا والمباحث
الضابطة وتستنبط الاراء فانه قلت الفكر يقع غالبا في العلوم الكلية والقضايا
العامة المجردة عن مواد الاجسام والقوى الجسمانية انما يدرك الجزئيات المادية
لا غير فكيف يكون الة للنفس في الافكار قلت تصور ذلك بان تستعملها النفس
اولا في الصور الجزئية والمعاني الجزئية وتنتزع منها بحذف المشخصات المعاني
الكلية وبان يحاكي تلك المعقولات بما يناسبها من المدركات على انه لا
انه يكون الة الفكر بتركها كالمقدمات الفكرية واجزائها واقول الظاهر
على مدرك الى النفس نور محض تنشأ منه انوار القوى البدنية وينعكس منها اليها
الشعور استعداد الادراكات للنفس في القوى المدركة لظلال الهاوية وكذلك
النفس يكتسب بمجاورة البدن والقوى الحسية تكيفات استعدادية
قوى النفس الجزئية فيكتسب من البصر ومن الحس المشترك قوة هذه الكيفيات
كما ان هذا البصر الظاهر الحسية من القوة الوهمية قوة النفس بلوازم مدركاتها

والانتهاء من المعقول الى المحسوس اولا ولعلها تكتسب من القوة المتخيلة قوة تستعين بها
يستعملها في تركيب المدركات الكلية بالفكر في تحصيل بعضها عن بعض كالفصل الكسير
الى اجزائها العقلية التي هي جنسه وفصله فان قلت كثرة الفكر تسخن الدماغ وتهيج
برطوباته فلو كان الفكر بقوة عقلية لما يأتي ذلك قلت اللزوم ممنوع فان الكيفيات النفسانية
لها تأثيرات في البدن واحواله كالغضب يحرك الدم والروح الى الخارج والغم و
الحزن يحركهما الى الداخل وغير ذلك من الآثار والانفعالات ولنذكر الان حقيقة النوم
والمنامات في كلمات الاول اعلم ان النفس الناطقة الانسانية المجردة عن المواد و
الجهات تستعمل القوى البدنية وهي آلات لها ومعاونات اياها وقد
ان القوة الجسمانية تكل وتضعف بكثرة العمل كما ترى ان السيف يكل بكثرة القطع
وكذا السكين والنفس اذا استعملت القوى الظاهرة بكثرة الاستعمال يكل قوى البدن
والنفس يعطلها لتستريح وتقوى كما ان الفارس اذا ركب كثيرا يرسل فرسه
لتعلف وترعاه فاذا تعطلت القوى عن فعلها وعطلتها النفس فذلك
هو النوم وحصول هذا التعطيل باسترخاء الاعصاب الدماغية المتصلة بالآلات
الادراك الثانية القوة المتخيلة لا تسكن في النوم واليقظة وهي دائما مشغولة بتركيب
الصور وتفصيلها ولو حدها فعلها او ركبته من الصور في الخيال وحفظها الخيال
فان الخيال امر شانه حفظ الصور المتخيلة المجردة عن المادة بوجه سواء وردت
من خارج او حدث من داخل بسبب المتخيلة فانها لما جبلت نحو الحفظ فيهما
فالخيال يحفظها البتة الثالثة ان قوى النفس وعساكرها تشغل بعضها النفس عن
التوجه الى العقل ويمنع آثار بعضها عن آثار بعض كما يمنع استماع الاصوات
عن التخيل والتفكر وكما يمنع الامعان في التفكر عن كثير ادراك الاستماع و
كما يمنع الالم الشديد البدني الذي هو من توابع اللامسة عن التخيل وعن الاستماع
ايضا وكما ان القوى الحركية تمنع القوى المدركة عن فعلها فان من يتحرك يمشي بسرعة يعا

او بعد

او بعد واكثر انما لا يبصر شيئا ولا يسمع صوتا الرابعة ان المتخيلة كما تحاكي المعقولات
الكلية والمعاني العقلية المجردة عن لوازم الجسمية من الكم والشكل والوضع والجهة بصور
جسمانية مناسبة لها كلما تعقلنا معنى كليا تخترع له المتخيلة صورة ومثالا وانا كلما تعقلنا
الله تعالى تخترع المتخيلة صورة ما ولذا زعم بعضهم ان ليس الموجود الا المحسوس و
كلما يتصوره فهو محسوس وكون شيء مجردا عن المادة غير معقول الخامسة ان القوى
الظاهرة المدركة والمحركة اذا تعطلت عن الاستعمال او استراحت عن التعلق لا تتعطل
المتخيلة عن فعلها وتقوى في فعلها ويجد الحس المشترك عن الاشتغال بمدركات القوى
الظاهرة والاحساسات المنسوبة اليها فتوجه بالكلية الى مخزونات الخيال
والخيال تتلقى من المتخيلة صورا ابدعتها تخترعها حال تركيب الصور الخيالية
وتفصيلها ومن تلبس المعاني الوهمية بلباس الصور الخيالية فيشاهد
الحس المشترك كما يشاهد بالحس الظاهر فيدرك الصور البصرية ادراكا ابصاريا
وصور الاصوات ادراكا سمعيا وقس عليها صور الطعوم والروائح والملموسات
وهذا هو حقيقة المنام السادسة اعلم ان صور الحوادث ما كان وما سيكون
مرتسمة في الجواهر الروحانية التي هي العقول العالية التي يعبر عنها بلسان ارباب
الشرع بالملائكة ومنطبعة في النفوس الفلكية المجردة عن المواد الجسمانية ولواحقها
واتصال النفس المجردة بها ما يمنعها من اتصالها بالقوى الجسمانية والاجسام والآلات
البدنية لان مناسبة النفس المجردة بذاتها مع المجردات ذاتية ومناسبتها مع
الماديات عرضية فاذا فرغت عن اشغال الحواس الظاهرة اتصلت بالمعقولات
التي ترتسم في تلك المجردات نوع شيء منها وطلبها المتخيلة بصور حسية شتاه
الف النفس بالمحسوسات وقد تحكيها الصور مطابقة اياها او تصور محاكية
وقد تركب تلك الصور مع الصور المخزونة في الخيال فيختلط الصور وتشوش
المدركات ويصير المنامات اضغاث احلام هذا حاصل مرام الدواني نعم

الاشراقيون لما انكروا الصور الخيالية وهم لم يرضوا بقولهم ان ارتسام الصور في الخيال
فكان النار عندهم شيء تجده النفس حضورا ما ليس موجودا في عالم المثال ورد عليهم
الشيخ المقتول فانه قرر واراد ان صور جميع الكائنات الماضية والاتية مرتسمة
في الافلاك وهي تشير الى سطوحها ما يقبل منها التصور كالاشكال والمقادير
واشباهها متمرسة وما لا يقبل كالعلوم والاراء مصورة على وجه آخر كالكتابة
حول كل ما يعرض لهم من اشياء وجوده الى امهاته واذا تخلصت النفس عن الشواغل
الخارجية فتحصل ما يحصل من التشويش والتهاون فان بقي اثره الى الذكر فلا يحتاج
الى التعبير وان لم يبق واشتغل النفس منها الى صور اخرى احتاج الى
التعبير وفيه ما فيه   في القوة المحركة واتمام
النوع ومنها مناط   في القوة المحركة وهو التعبها بالحيوان قوة
سوقية تبعث لجلب المنافع وللوصول الى المطلوب وغضبية لطلب دفع المكروه
وبها يبتعثان القوة المحركة وهي قوة مباشرة للحركة وهي منبثة في العضلات
تحرك الاعضاء بجذب الاوتار وتشنج العضلات وارخائها ومنها يصدر
عنها الحركات الارادية التي هي مناط المنافع ومدار المعايش وبها صلاح العباد
اولها تصور ذلك الفعل على الوجه الجزئي اي الارادة [illegible] لتصور المراد من
ولو لم يكن التصور جزئيا يلزم وقوع فعل جزئي من فعل او الترجيح بلا
مرجح او لو [illegible] نظرا الى كلي مخصص للفعل في التصور لجواز ان يخصص ذلك
الفعل من بين الافعال بسبب باقي الاسباب وثانيها الحركة سوقية يحكم
بميل [illegible] والمسافة [illegible] يعاونها وتصور فيجوز ان يتصور الحركة في تلك المسافة
على وجه كلي الا ان يتصور حركة تحصل الاشتراك اصلا وثالثها ميل
بحركة على تعيين من الرجم والبطوء وتعين مخصوص لبعض الاسباب السابقة اياها
وما يلزم كما يتصور حركة جزئية معينة عن الطبائع المعينة شعور فرع تصور اصلا

عن التصور

من التصور الجزئي بان يحصل الحركة لبسبب الاسباب الخارجة مثلا وذلك في الحركة الى
الله وكما هو منها في حركات الفلكيات وهو الابرار على قولهم هذا انها [illegible] الاعظم
[illegible] مثلا بانها الشوق المتعقب للتصور بسبب الغاية اراد
رفع [illegible] وهو لسبب ما عليه لطلب الشيء وهو غير الارادة لانا ندرك
الاسباب عن الافعال مع عدم تحقق الشوق ورابعها ارادة وذلك الافعال
والعزم ويفارق الشوق لتحقق الاول بدون الثاني ارادة ما كالتناول الادوية
البشعة النافعة فانه يتحقق الارادة بدون الشوق وبالعكس في مثل اجتناب الزاهد
عن المعاصي مع رغبته الشهادة [illegible] على هذا انه يلزم [illegible] عدم [illegible] الفعل
الاختياري على المبادي الاربعة ليتحقق الفعليه المذكور [illegible] منها الفعل قبل
ان الحكم بان للفعل مبادي اربعة بناء على الاغلب ولا يخفى فساد ابواب [illegible]
في ذلك [illegible] الى الشارح [illegible] بعد تمهيد مقدمة هي انا نعلم وجدانا صادقا
ان الارادة لا يتعلق بالضدين فان العزم على الشيء مثلا لا يجتمع مع العزم
على السكون [illegible] حتى قال بعض العلماء ان ارادة الشيء بعينه كراهية ضده
وقال بعضهم ان ارادة الشيء يستلزم كراهة ضده واما الشوق فيجوز ان يتعلق
بالضدين بسبب قويين او ضعيفين فانه يحصل الشوق بسبب القوة النظرية العقلية
الطالبة لاستفاضة العلوم عن المبادي العالية ولوجه النفس الى الفكر وشوقها
اليه والقوى الشهوانية الطالبة لتحصيل الشهوات واللذات الجسمانية بتوجه
النفس الى ترك الفكر وشوقها الى اضداده اذا تمهد ذلك فنقول يحصل
الالتباس في ان الشوق هل هو الارادة بعينها ام بينهما فرق فسوا الفرق
بينهما بان الزاهد يجتنب عن المحرمات مع الشوق اليها فيوجد الشوق بدون
الارادة وهو ظاهر وبان الدواء البشع الذي ياكله يتحقق فيه الارادة بدون
الشوق ومنها ان الشوق الذي بسبب الدائم يتعلق الى ضد الترك او الاكل

وتحصل اراده هناك من اراده اخرى بدون الشوق ما اليه منع فالحكم بالعقل
فلنا شوقان شوق الى شرب الدواء وشوق الى تركه وكون اجتماع الشوقين
المتعلقين بالضدين مستحيلا ممنوع ولا يجوز اجتماع ارادتي الضدين مع تحقق الشوق
بدون الارادة اذ الثاني الدواء المذكور شوق الى ترك شربه مع
ارادة شربه وعدم ارادة ترك شربه تدبر وكن مناطه بلا التطوك
به الكتاب وليكفك ما قلنا اعلم ان محل القوى الحيوانية التي
مبدء الحيوة ومنبتها القلب والنفسانية التي قوى الادراك ومبدؤها
الدماغ كلها انما هو الروح الحيواني الذي هو جسم بخاري لطيف سوار
لطايف الاخلاط في جانب الايسر من القلب ويجري بتوسط الشرايين
الى باقي الاعضاء وانما يتولد في الجانب الايسر لان الجانب الايمن من
القلب مشغول بجذب الغذاء من الكبد واما تفضيل القوى اولا عليه لانه
للطافته واعتداله الشبيه بالاجرام السماوية لان الافلاك خالية عن الاضداد
من الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ونحوها
والمعتدل عن تلك الكيفيات بمنزلة الخالي عنها فلهذه المناسبة تنفيض
القوى المدركة وغيرها عليه اولا وعلم ان المعتدل ليس لمزاج غير
حار ولا بارد بل متوسط بينهما وكان الاجرام السماوية خالية عن الحرارة والبرودة
الطرفين كذلك هي خالية عن الكيفية المتوسطة بينهما فلو كان المتوسط فيها
مشابها لها لكونها اخص الاطراف فكذلك البسايط من النار والماء وغيرها
مشابهة للاجرام الفلكية لخلوها عن الكيفية المتوسطة او نقول بناء على ما قيل ان
الروح للطافته يشبه المجردات لان اللطافة مشتركة بين رقة القوام و
بين التجرد عن المادة والاول صفة الاجسام والثاني صفة المجردات فلا بد
المناسبة بينهما وجه من الاول بان التوسط بين الاضداد بمنزلة الخالي

عنها

عنها وان الضعف بالتوسط من الكيفية المتوسطة العدم لكونها في الغاية في الطرف
بمنزلة العدم ولذا يعبر عن المعتدل بانه لا حار ولا بارد وقد يشبه ذلك بعض المحققين
بمركز الدائرة وتفصيله ان الحرارة كلما نقصت قربت من العدم وكذا البرودة
والتوسط غاية نقصانهما ولا يتصور مرتبة اخرى تكون غاية لنقصان الطرفين
فانه كلما بعد عن التوسط زاد فيه احد الطرفين فالتوسط كالخالي عنهما لانه في غاية
البعد عن الطرفين كان الخالي في غاية البعد والمناسبة المقتضية التناسب في
البعد عن الطرفين ورد اولا بان هذا الجواب مقلوب عليه بان يقال
الحار في الغاية بمنزلة الخالي عن الكيفيات من ان الضعف بالضد ولذا يصح
ان يقال للماء لا بارد ولا معتدل وكذا النار وثانيا بان الحرارة الناقصة
قريبة من العدم كيف وقد صرح في موضعه ان كل مرتبة من مراتب الحرارة
مثلا نوع برأسه ولا يلزم قرب النوع الشديد وبعد الضعيف عن الوجود
او ان من الامور المشهورة ان الضعف بكيفية ضعيفة قليلة الآثار كانه غير
موصوف بها لا سيما اذا نسب الى الموصوف بالكيفية الشديدة والوجه
مثل الانسان الضعيف السواد جدا كانه ليس باسود سيما اذا قوبل
مع الحبشي فانه يقال انه ابيض بالنسبة اليه والانسان الضعيف البياض اذا
نسب الى الرومي يقال انه اسود ولذا اشتهر في العلوم الادبية ان
العديم النفع الذي لا يترتب اثر عليه وجوده شبيه بالمعدوم فما ذكر من
الفلك الايراد عليه موجه فان الحكم بان النار بمنزلة الخالي عن الاضداد لا يجري
عليه احد بخلاف التوسط وقوله لذا يصح ان يقال لا بارد ولا معتدل
مغلطة فان الحرارة من الكيفيات التي يحس بها ولذا البرودة فالخلو عنها
توهم بعيد بنا واما التوسط فليس كيفية اصلا حتى اذا سلب عن الجسم الاعتدال
والبرد مع غاية حرارته كان بمنزلة الخالي عن الكيفيات وما ذكرنا يرد عليه

ان التقعر ان الحار الضعيف الحرارة بمنزلة عدم الحار لان تلك الكيفية في نفسها بمنزلة
العدم وبينهما فرق دقيق وما ذكر بقوله وقد حقق في موضعه الخ وسط بالمقصد
اصلا واما الايراد الثالث فلان الجسم اللطيف الشفاف للطافته وشفافته
محجوب عن الحس كالهواء لا احتجابه بمانع من الاحساس فاللطافة المشتركة بينهما
معنى الاحتجاب عن البصر تامل وهذا او هذا الروح مختلف المزاج بحسب الاعضاء
فان لكل قسط منه مزاجا يناسب العضو الذي هو موطنه فان الروح الدماغي
بارد لان الدماغ بارد ولو كان حارا او انضجت الحرارة التي لا تشعل الدماغ
لخلق الدماغ باردا ولذا اختلف في منبع الروح فذهب الحكماء الى انه القلب كما
قلنا انه يتولد الروح منه اولا ثم يذهب قسط منه الى الكبد وقسط الى الدماغ
والقوى اليه بعضهم عليه هناك الا انه لم يظهر اثارها الا في تلك الاعضاء وذهب
عامة الاطباء الى ان لكل عضو مبدأ اول الروح يظهر منه افعال ذلك العضو
وذهب جالينوس الى ان مبدأ الروح انما هو الدماغ ويتقبل منه الى غيره ورد
عليه صاحب التلويحات بان مزاج الروح حار فيجب ان يكون العضو الذي
يتولد منه حارا الاكثر الحرارة لافتقار تولده الى الحر ويلطف ومما ينبغي ان
الحرارة كثيرة والدماغ ليس حارا فلا يصلح منبعا للروح ونوقش فيه بان مزاج
الروح مختلف بحسب اختلاف الاعضاء فكما جوزتم ان يكون القلب منبع
الروح من حرارته ويصير القسط المنجذب منه الى الدماغ باردا جدا فلم
لا يجوز ان يكون منبعه الدماغ ويكون الروح الذي في منبعه باردا جدا
ويصير الروح المنجذب منه الى القلب حارا جدا اقول لا يشتبه عليك منشأ
الغلط في هذه المناقشة اذ حاصل الجواب ان الروح لما كان حدوثه
بالسخونة وجب ان يكون منبعه حارا الا ان الحار يتحرر دون البارد والقلب
لما كان حارا اصلح لان يتحرر منه الروح واما الدماغ فلبرودته لم يصلح لذلك

بقي الجواب

بقي الجواب عن ان الدماغ لما كان باردا لا يصلح لطرفية الروح حتى يرد ما ذكره
في تتمة مباحث القوى ما يختلج في بالي ولم اجد في كلام
احد اشار اليه اعلم انا نجد في البدن افعالا لا ينتسب الى شيء من القوى
المذكورة منها حركة النفس فانها جذب الهواء الى داخل ورده الى خارج
والحكمة فيه ان القلب حار جدا والروح ايضا حار ولطيف جدا وينضم اليهما
الحرارة الغريزية وحرارة الدم وحرارة الاغذية الحارة والروح ان استولى
عليه الحرارة لحرقة للطافته ولحارسيه واعتدالها دائم يرد عليه برد من
خارج يستولي عليه تلك الحرارات فيحترق ولم يبق لحيوان لحظة
فالهم الله تعالى على القلب بقوة من شأنها ان يجذب الهواء البارد
من خارج ليستريح القلب به ويحفظ الروح عن الاحراق ثم هذا الهواء اذا
ورد القلب يسخن ويزول عنه برودته التي بها استراح القلب فالهم الله تعالى
بقوة دافعة من شأنها ان يدفع ذلك الهواء حتى يمكن من جذب الهواء
مرة اخرى وليست هذه الجاذبة وهذه الدافعة هي الجاذبة والدافعة المذكورتان
في القوى النباتية لان هاتين القوتين محلهما القلب وتلك محلهما المعدة
ولان هاتين القوتين في مجرى الهواء وتلك في مجرى الغذاء والماء متعلقتين
به ومنها حركة النبض فانها ليست من افعال القوة المحركة المذكورة قبل لانها
مما يتعلق بالتحريكات الاختيارية وحركة النبض غير اختيارية ولانها
لجذب الفضلات واخراجها وهذه ليس كذلك بل حركة انقباض وانبساط
فهناك قوة محركة اخرى غير ما ذكر ومنها ادراك الجوع والشبع والري والعطش
والميل الى النوم او دغدغة المني اي ادراك الميل الى الجماع فظاهر انها لا
يدرك بالبصر والشم والذوق والسمع وبالحس المشترك والخيال فيجب
ان تكون ناحية اقوال ولعلها انها يستند الى اللامسة بان يقال انها ادرى

عن الحواس المذكورة في تلك الاعضاء المخصوصة ولا يخفى بعده بكمال البعد ثانيها
ان يستند ادراك الكليات الوهمية والجزئيات وثالثها ان يستند ادراك الكليات الى النفس
الناطقة المجردة عن المادة وبرد انه ادراك جزئي مثل ادراك باقي
القوى بادراك تلك القوى ورد بان هذا الادراك لحكم ورابعها
ان يستند قوى يدرك بها غير ما ذكر نعم بها يدرك بهذه المدركات
اما في تلك الاعضاء يتعلق هذا المدرك بها كقوة ادراك الجوع والعطش
في المعدة وقوة ادراك لذة الجماع او الميل اليه في الانثيين وعليها هو
الاوجه عندي — ونبذ من المباحث المتعلقة بالنفس وفيها
مناظر — في مذهب الناس المراد بالنفس هو الذي يشير اليه
كل واحد بقوله انا وتفرق مذاهب الناس الى ارجاء متباعدة
واطراف متباينة الاول ان النفس انما هي هذا الهيكل المحسوس
المعبر عنه بالبدن لا غير وهو زعم كثير من المتكلمين الثاني ان النفس
القلب اي العضو الحالي المخصوص الثالث انها الدماغ الرابع
انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام الخامس انها
الاعضاء الاصلية المتولدة من المني السادس انها المزاج السابع
انها الروح الحيواني المذكور سابقا وتقرب منه ما قيل انها جسم
لطيف سار في البدن سريان ماء الورد والدهن في السمسم
الثامن انها الماء التاسع انها النار او الحرارة الغريزية العاشر
انها النفس الحادي عشر انها الباري تعالى عما يقول الظالمون
الثاني عشر انها الاركان الاربعة الثالث عشر انها صورة نوعية
قائمة بمادة البدن متحدة معها وهو مذهب الطبيعيين الرابع
عشر انها الجوهر المجرد المنزه بذاته عن مقارنة المادة والجسمانية المدبرة

وصفات

٢

عن صفات الاجسام من الوضع والاين والجهة والشكل والمقدار يتعلق
بهذا البدن المادي الكثيف تعلق التدبير والتصرف مثل تعلق الملك بالمدينة
من جهة وتعلق العاشق بالمعشوق من اخرى جهة وتعلق الباري تعالى بالعالم
من وجه وهو سلطان القوى الحسية من المدركة والمحركة وغيرها والحيوة
والنمو عبارة عن بقاء تعلق ذلك الجوهر المجرد بهذا الهيكل الحسي والموت
قطع ذلك التعلق وهو مذهب الحكماء الالهيين من العرفاء والاكابر
من الصوفية وارباب الكشف واهل الاشراق وعليه استقر راي المحققين
من المتكلمين كالمحقق نصير الدين محمد الطوسي والامام فخر الدين الرازي والغزالي
وغيرهم وبه وردت الاشارات العقلية النبوية والتنبيهات
المصطفوية ويلوح من ايات القران المجيد فنقول في هذه الروضة نتعرض
لابطال بعض من تلك المذاهب اجمالا وتفصيلا
في ان النفس مغايرة للبدن واعضائه من القلب والدماغ والدم
والاركان وغيرها تمهيد لك اولا مقدمة هي انا نعلم انفسنا علما غير مستند
الى كسب بل كثيرا ما عندنا بداهة والعبث عنا اصلا وليس الحاصل
العلم بانفسنا الا ملاحظة شيء من الامور الخارجة فان العلم بالنفس
هو الشعور بمعنى لفظ انا لا غير وهو ضروري ولانه لو كان علمنا بانفسنا
بالكسب لم يحصل الا بعد ان يدرك امورا اخر وهي تدرك النفس لكن
كل من علم شيئا امكن ان يعلم انه يعلم ماذا ادركنا قبل العلم بالنفس
شيئا فلنا ان نعلم انا ادركناه وهذا العلم انما يصح بعد العلم بالنفس ومعنى
لفظ انا ولو كان علمنا بانفسنا بافعالنا فاما ان يعلم الفعل فعلا
مطلقا فكيف يعلم النفس اذ الفعل المطلق انما يستدعي فاعلا ما لا فاعلا
معينا واما ان يعلم فعلا معينا ومن حيث انه صدر منا لهذا العلم انما

ثم لو بعد علمنا بانفسنا هذه والمنازع في مقدمات هذه الدلائل مكابر
لمقتضى عقله اذا تمهدت هذه القاعدة نقول اذا فرضت نفسك خلقت
دفعة في هواء طلق او مظلم كثير او انت لا تبصر شيئا من اعضائك
اما لانغماض عينيك او لعدم الضوء او للعمى ولا يلمسها فلم يكن لك في هذه
الحالة العلم بشيء من بدنك واعضائك وتغفل عن الجميع ولا تغفل عن
ذاتك وما تعبر عنه بانا فنفسك غير بدنك لان المعلوم غير المعلوم
والمجهول انه يمكنك ان تذهل عن بدنك وجملة اعضائك ولا يمكنك ان تذهل
عن نفسك فان قال قائل يجوز ان يذهل عن ذاته حتى لا يكون في هذه الحال
بينه وبين الجماد فرق فلا يجدي معه هذا البرهان واذا اردت ان
تعلم شيئا من اعضائك الباطنة احتجت الى ان تبصرها او تسمع عنها
او تنكر فتعلمها بالفكر وليس نفسك كذلك بهذه المثابة فان قلت اني
اردت ان تلك الاعضاء لا تعرف قبل الكسب مفهوم المفهومات
احملها فمفهوم انا فاني وان اردت اعمال الاعضاء بحقيقتها مثل انها
قلب او دماغ او كبد او غير ذلك ولكن ذلك لا يفيدك لجواز ان يكون
مشعورا به من وجه دون وجه واما المعبر عنها بهذا الوجه فلفظ انا فاعلم ذلك الجواب
عنه بان الشيء الواحد لا يمكن ان يعلم ويجهل معا من وجه واحد وما يفهم
من لفظ انا معنى غير جسم بهذا الاعتبار ولا داخل في طبيعة طبائع
الاجسام فهو بهذا الاعتبار ولا داخل في طبيعة معنى مغاير لحقيقة
اعضاء البدن والطاعم انما هو هذا وانا ليس مغايرا لاجزاء البدن
اصلا فذلك مطلقا لا يوضح بعد هذا انا الشيء في طبيعة الشيء الواحد
من جهة واحدة لا يجوز ان يكون مشعورا به غير مشعور به معا الا
كذلك فاني انا اعرف ان قلبا بالحس والبخار والسماع لا الا في

اعرف

اعرف اني انا فيكون ذلك العضو ليس بنفسه الشيء الذي اشعر به اني انا بالذات
بل يكون بالعرض انا ثم قال قائل انك انما لا تعرفه انه نفس فنقول
اني اعرف واما المعنى الذي اسميه النفس ولا اعرف تسميته باسم النفس
فانا المبحث باعني باسم النفس نحن انه ذلك الشيء فان قلت اذا
كان النفس مغايرا للبدن واعضائه فلا ينفك ادراك النفس عن ادراك
البدن فالجواب ذلك لشدة تعلق النفس بالبدن على ما نحن اشارة فالا
تنفيه لان النفس عن البدن قال الشيخ وليس هذه الاعضاء في الحقيقة
لنا الا كالثياب المعارة كدوام لزومها ايانا كاجزاء منا عندنا واذا
تخيلنا انفسنا لم نتخيلها عراة بل نتخيلها ذوات اجسام كاسية والسبب فيه
دوام الملازمة الا انا اعتدنا في الثياب عن الطرح والتجريد ما لم نعتد
في البدن مثلا على لباس خاص وشكل خاص فانا متصور في الغالب
في ذلك البلد وفي ذلك اللباس وبذلك الشكل لو انا طفلا او شابا
لا غير متصور ولا انا طفلا وان شيب او شاخ ويدل عليه على ان النفس
غير البدن بجملته ان الانسان اذا انسلخ جلده يعلم ان مفهوم انا كما
علم بسبيل اليقين عدم بقاء البدن بحاله ويستدل بما ذكرنا الاثر الذي
على ان النفس مغايرة للبدن ان النفس كما تتعلق بالبدن العنصري
المحسوس في عالم الحس تتعلق ايضا بالابدان البرزخية والهيولى كما في المنام
انه على ما يعلم ويشاهد في المنام وبيانه انا نرى انفسنا في المنام
في بلد غير بلدنا وعلى بدن صغير او كبير وغير ذلك مما يعلم يقينا انه
ليس البدن العنصري ويشاهد ذلك البدن كما يشاهد البدن العنصري
لا غير فعلم ان النفس مغاير لهذين البدنين لنسبته اليهما على السواء في
العيان وكيف يتوهم بهذه الحيلة العقدية جسما والحال انه اذا انظر

طرياً روحانياً لكان يدرك عالم الاجسام ويطلع عالم ما لا يتناهى كما يشهد ارباب
الشهود ويستدل ايضاً على ان النفس مغايرة للبدن واجزائه بان البدن دائماً
في التحلل والسيلان بالنمو والذبول وبالسمن والهزال مع عدمها والنفس باقية
بعينها فاني الشخص الذي كان طفلاً صغيراً واما الذي تولد بعينه من غير تبدل
في ولا تغير في نفسه واما البدن فليس كذلك لان البدن الآن زائل عنه اجزاء
كثيرة والعالم اجزاء وحصل عن المجموع بدل اجزاء هذا يدل على ان
النفس مغايرة لجملة البدن واما مغايرتها لكل جزء جزء من اجزائها فلا
اذ الخصم لا يمنع ان كل جزء منه يتبدل لكن الامر لا يتوقف على التعين وعما
ورد في شرح المطهرة مما يدل على مغايرة النفس للبدن قوله ثم خلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم
انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين فانه ظاهر ان الخلق الآخر
في الآية يتعلق بالبدن لانه بعد تمام الخلق فهذا الخلق
وهو النفس شيء آخر ومنه قوله تعالى في آدم فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فان التسوية عبارة عن تعديل اجزاء البدن واتمام خلقته لما
نص عليه القرآن ثم عقب فيه بنفخ الروح اشارة الى تعلق النفس فهي مغايرة
البدن ومنه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم فان احكام هذه الآية صريحة ان المحكوم عليه وهو ارواح الشهداء
مغاير للبدن الميت ومنه قوله تعالى [illegible] ومنه
ما ورد بالتواتر في الاحاديث الكثيرة من مشاهدة النبي صلعم ارواح الانبياء
ليلة المعراج في السموات لا مع البدن العنصرية لان الروح لا يتعلق بالبدن
بعد سؤال القبر والحشر على ما يشهد به النصوص النبوية ومنها ما ورد في كلام امير المؤمنين

جواهره

جواهره على حلقه على ابن ابي طالب صلوات الله عليه وهو اكثر من ان يحصى
في سبح من الدلايل والامارات الشاهدة على المغايرة من النفس
والبدن ان البدن يناله [illegible] واستقامة عقلك وما بسببه تمد نفسك
صفاتك انكشف انك لست عين ذلك المحسوس واجزائه وما به انانا وادراكنا
وجداننا حجة النفسانية صفات نعلم اهاليت قايم بها انها واجزاء بدننا
فانا نعلم يقيناً اتصافنا بكثير من الاعتقادات الكلية المجردة عن التعلقة بالجسمانيات
وصورها كاعتقادنا بالسلسلة الموجودة انها الى موجود يجب وجوده لذاته
وكاعتقادنا بان العالم حادث وان الله قادر عالم حي مريد وكاعتقادنا
بان اجتماع النقيضين وارتفاعهما محال في هذا الاعتقاد ولما كان صح لما يستند عن
موصوفاتها ولا تتصف به بدننا ولا عضو منه فان البدن حقيقته ليس الا
عظم ولحم ودم واعصاب وعروق وامثالها وليس الدم موصوفاً
بهذه الاعتقادات ولا عظم ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب ولا
شك في هذا الحكم عاقل وقس عليه سائر الصفات النفسية فانك من تحقيق ان
تخاطب بعقلك ان المتفكر في المعقولات ليس الاعظم والدم واللحم والاعصاب
وكذا المحب والمبغض وامثالها لانه يرجع اليك انك تعلم نفسك بحيث لا
تغفل عنها ابداً وانت تعلم نفسك بانك عين ان اعلم نفسي بالطبع وبالمغايرة
لم تحكم بها كل فطرة ولا شيء من البدن واجزائه لذلك فان لك
ان تتفكر في اعضائك مرادي في علم ولا تلاحظها بوجه ليظهر هو وهذا
وغير الاشارة يصح لك ان تلاحظ فيها حقيراً او مشاراً اليه فتغاير بين
ان تقول هذا العظم وهذا الدماغ وهذا القلب الى غير ذلك من اعضائك
والاشارات المنبهة لك على ان النفس تغاير كل واحد من تلك الاعضاء
والاجزاء ولا تحتاج الى التفكر ومن الامارات التي يدل على مغايرة النفس

للبدن ان الميت بدنه بحاله مع تغاير المدركة المحركة المتفكرة ... الشعور وانه
لو قطع عضو من البدن بعينه مع بقاء النفس بعينها لى
ان النفس غير المزاج يدل عليه وجوه الاول ان نفس تمانع المزاج فان كان
مال الصاعد على علو به بدنه الصعود ومزاجه يقتضي الثقل وقد يقتضي المزاج
السكون والنفس المحركة كما في المشي على الارض واورد اما لا نسلم ان المانع
للسالبه هو المزاج بل المانع هو ثقل الاجزاء الارضية والمائية والنفس هو
عين المزاج ولا يجوز الثاني ان المزاج يتبدل والنفس غير متبدل اما الاول
فلان المزاج الطفل غير مزاج الشاب ومزاج الشاب غير مزاج الكهل ومزاج
الكهل غير مزاج الشيخ واما الثاني فلاني اعلم اني الذي كنت حال
الطفولية وقبل ذلك بسنين اقبل وتوجه ان المزاج عرض قائم
باجزاء البدن وهي متبدل بالنمو والذبول والسمن والهزال وغيرها فالمزاج
ايضا متبدل الثالث انه لو كان النفس عين المزاج لم يحصل لنا ادراك الملمس
لان الكيفية الملموسة ان كانت مماثلة للمزاج لم يتكيف بما تاثر عنه وان كان مضادة
لم يزل الكيفية المزاجية بما ... [illegible] ... تلك العوارض
الثالث ان هذا العقل المجرد الكلي المذكور يحصل فينا اذا انفعلنا
وكل فينا نحو علم باعتبار حلوله فينا واتصافنا به وتعلق باعتبار
كونه منكشفا في ... [illegible] التدقيقين ... طويلة ومباحث
جليلة لا نطول البحث بذكرها ولعل ... [illegible] في رسالة مختصة بهذا
الكتاب الثالث ان انقسام المحل يستلزم انقسام الحال اذا كان الحلول
سريانا وبالعكس مطلقا فان انقسام الجسم الطبيعي يستلزم انقسام صورته

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رافع درجات اهل التجريد وواضع ... [illegible] ... مطلوب ارباب
التوحيد والصلاة على محمد خاتم الانبياء وآله ائمة الهدى وبعد فيقول
راجي عفو ربه الصمد ... [illegible] ... الاعلام ... [illegible]
المفرد والمركب ... [illegible] ... رسالة ... ذا
... [illegible] ... اهل ... كل معنى
من المعاني المقصودة ... [illegible]
بلفظ مفرد ... مركب ... المفصل ... الاكثر
المانوس الى ... [illegible] ... المختصر ... [illegible]
... [illegible] ... المفصل ... [illegible]
... [illegible] ... حكم عليهما ... [illegible]
... [illegible] ... المفصل ... [illegible]
... [illegible] ... المفصل ... [illegible]
المفهوم ... [illegible] ... زيد ... الموضوع
الى ... [illegible] ... زيد ... المفصل
مقصود ... [illegible] ...
كان زيد ... [illegible] ... مركب من
حيث ... [illegible] ... المفصل
... [illegible] ... المفرد ... [illegible]
... [illegible] ... المفصل ... [illegible]
زيد ... [illegible] ... ان زيدا ... [illegible]
... زيد ... [illegible] ... المفهوم

وانما واعتبار الاولى انهم كما لا يذهب على ذي مسكة مما يوهم ما تمهد بناه و[illegible] ليصرفوا
ما قرر في المنطق ان امثال ذلك بعينه نظير سائر القضايا وان كانوا اذهبوا
الى ان العبرة بموضوع المحكوم عليه في الكل لا كل انه واحد لانهم [illegible] بعض
لا كلها ولا جزئها الا انه لما [illegible] اللفظ الا انها وعند هذا الظهور جواز وضع مفرد
لمركب ولا يشكل انه يمكن ان النفس لفظ الموضوع واحد [illegible] مراد فالمعنى
منه هذه المفردات فقد كان رابطة [illegible] وحكم زاد الحكم فليتبع
[illegible] لو جاز وضع اللفظ المفرد مرادا فالمركب لكان ان يكون
مفرد على [illegible] المركب الخبري [illegible] وليس اسما لعدم صحة الاخبار عنه به ولا
فعلا ولا حرفا [illegible] كلام غير مركب من الخبر والاسم [illegible] الى
بالمفرد كما ذكره المحصول [illegible] ما ذكره [illegible] جواز [illegible] على طرفي [illegible]
حال الحكم بالمفرد [illegible] احاد [illegible] الى اقل مراتبها الثنائية كما قرر
في موضعه [illegible] وبحث اما اولا فلانا بعد تسليم ما قرره من اللزوم لا يلزم
ان المفرد المذكور ليس اسما لعدم صحة الاخبار عنه [illegible] مراد اللفظ
الموضوع للمعنى الخبري [illegible] معناه [illegible] فاذا اريد معناه [illegible] ولم يقع
على [illegible] وان لم [illegible] ملحوظا لذاته [illegible] مستقلا في الملاحظة صح الاخبار به و
عنه كما ان [illegible] موضوع لمعنى خبري يصح جواز ان يتم الحكم عليه وبه باعتبار
وان لم يجز باعتبار [illegible] او على ما تمهد واما ثانيا فلانا
[illegible] ان يكون الحكم على [illegible] الاسماء وبحث لا [illegible] عنه اسم الافراد
الحكمة [illegible] ولا ضرورة فيه واما ثالثا فلانا [illegible] وتحقيق
كلام [illegible] ان ارادوا ان هذا المفرد كلام [illegible] وجه [illegible] لفظ [illegible] او
كونه كلاما تاما لعدم تركيبه [illegible] وان ارادوا انه اذا حمل [illegible] كلام لا يكون ذلك
الكلام المركب المذكور [illegible] على ما [illegible] واما رابعا فلانا [illegible] وتحقيق
كلام [illegible] لا يراد [illegible] الاول كما لا يخفى واما خامسا فلانا ما ذكره

المحصول

المحصول من [illegible] التعريف بالمفرد واما سادسا فلان نظر اهل المعقول انما هو
الى المعاني لا الى الالفاظ [illegible] التعريف بالمفرد والمركب من حيث المعنى والمفهوم
ولا عبرة باللفظ عندهم واما سابعا فلانا [illegible] اورده وجعله محذورا من عدم كونه [illegible]
التعبير عن طرفي الشرطية بالمفرد [illegible] ذكره انما هو بحسب العادة ونظائر
الاستعمال وليس لهم دليل عقلي على امتناعه والقابل يكون ان يراد في المفرد والمركب
[illegible] ما ذكر [illegible] واما ثامنا فلانا فيما تمهد [illegible] من عدم جواز [illegible]
بحسب اللفظ لا [illegible] المطلق عنه [illegible] الافراد [illegible] الى ان
اقل مراتبها الثانية [illegible] ارباب [illegible] لا نسلم الحصر ما
ذكره [illegible] انما حصر واقل مراتبها فيهما [illegible] على العادة المشهورة اذ
ليس [illegible] ولا [illegible] واما تاسعا فلان [illegible] بجواز وضع
مفرد [illegible] لا يلزم الحكم بان هذا اللفظ [illegible] ولا [illegible] فانه اعتبر
في [illegible] المركب [illegible] وما [illegible] معنى [illegible] و
اما [illegible] الاول [illegible] المفرد المذكور
كلم [illegible] من عدم الانحصار [illegible] وان [illegible] كلام
[illegible] المركب [illegible] المفرد [illegible] معناه
[illegible] اللفظ [illegible] مركب
[illegible] الى [illegible] معناه [illegible] الاشياء
اللفظ وضع [illegible] المركب [illegible]
عنه [illegible] كل جزء الى معناه الذي [illegible] معناه [illegible] كل جزء [illegible]
بالتبادر على حدة [illegible] التفصيل [illegible] عند [illegible] الكلام
[illegible] التفصيل [illegible]
في المفهوم على ما فصلنا [illegible] وكلمن [illegible]
[illegible] ان [illegible] مفردا [illegible] خبري من حيث هو خبري

فللتصور الاول ان يحصل له تمام عند سماع المرء ذهن ينتقل الى اجزاء لازم
لزم [illegible] الجهة كالحرف مثلا فانه ذهن المعنى لا ينتقل الى الذهن عند سماعه وهم
بل ينتهم على الاجمال ويعتقد ذكر التصميم بلا ملاحظة حيث [illegible] وكذا الجزء
الضرب ونار لضرب [illegible] وذلك ان التفصيل الا ان اراد انه التفصيل
كسب الفهم ثم ولا يفيد وان اراد انه التفصيل كسب الكنوز [illegible] فانهم انه
من [illegible] الاقدام الاوهام وهو محل تحير الاوهام والحمد لله الملك العلام
وقد تم كتابتها [illegible]
[illegible]
٥

[illegible] اذا تحددت هذه بقول لو كانت النفس الناطقة جسما او عقلا
[illegible] اما ان يحل الصور في كل ذلك الجسم او بعض منه فيلزم
[illegible] الصور لوجوب انقسام الجسم واجزاء الى لا نهاية له كما في
[illegible] الكتاب او في طرف منه لكن طرف الجسم ليس من شانه ان يحل
[illegible] موجود متعاير لذات الجسم قال الشيخ فهذا البحث من ط [illegible] الشفار
[illegible] الذي لا ينقسم من الجسم هو طرف نقطي منه ولا يمكن ان يكون محل الصور
[illegible] غير منقسم لان النقطة هي طرف ما لا يبرز لما عن الخط او المقدار المتناهي
[illegible] الى الطرف [illegible] النقطة [illegible]
[illegible] الجزء [illegible] الانقلاب [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الاطراف [illegible] على هذا القدر حامدين
والقدر مصلين على نبيه خير البرية وآله المطهرين اولى الخطر باقين الى
العبرا [illegible] قد تم هذا الكتاب على يد العبد [illegible] ابن [illegible] محمد
[illegible] الملك [illegible] ابو محمد [illegible]
عن المواخذة في يوم الدين [illegible] محمد واله
المعصومين ٤ شهر جمادى الثاني
من شهور سنة [illegible]

فللتصور الاذهان يحصل الى تمام عند سماع المفرد فهو لم يحصل الى الاذهان لا ترى ان
من نزه الجهة كالواقف مثلا فانه وضع للمعنى لا يحصل الى الذهن عند سماعه وهم
بل يذهبهم على الاجمال و بعد ذكر التميم بلا خطاء حيث موضعا و كذا انه
الضرب و نحوه يعرب و هو او ذلك المتصل الى اراد انه المتصل
بحسب الفهم فيه و لا ينبغه و ان اراد انه المتصل بحسب الفهوم منه فانه انه
من اراد الاقدام الافهام و حمل بحر الاذهان و الحمد للملك العلام
تم بعون الله بهذا العبد ...
... و الله ... تم ... غرد ...
٥

سم الطاريس
الافتتاح والانضمام الروحي جعفر ... الدين ... وازل ... ثم
ومولانا سيدنا الامام ... الافضل الصلاة ... وزوال الهم ...
الكنى بالصادق ... الناس ... على السلطنة ... والهم وبعينه اسعادة ...
[illegible]